

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فِي شَرْحِ  
رَبِّهِ الْبَلَاغِ



ISBN 978-9933-582-45-6



9 789933 582456

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد 2981 لسنة 2018

- مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda  
رقم تصنيف LC: BP38.08.S24 B3 2018  
المؤلف الشخصي: السلامي، غيداء كاظم عبد الله – مؤلف.  
العنوان: بهجة الحدائق في شرح نهج البلاغة لعلاء الدين محمد بن ابي تراب الحسنی /  
بيان المسؤولية: دراسة وتحقيق م. د. غيداء كاظم عبد الله السلامي ؛ تقديم نبيل قدوري حسن الحسنی.  
بيانات الطبع: الطبعة الاولى.  
بيانات النشر: كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2018 / 1439 للهجرة.  
الوصف المادي: 6 مجلد ؛ 24 سم.  
سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة ؛ 514).  
سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ 153).  
سلسلة النشر: (سلسلة تحقيق المخطوطات ؛ 9).  
تبصرة عامة: الكتاب في الاصل رسالة ماجستير.  
تبصرة بليوجرافية: يتضمن ارجاعات بليوجرافية.  
موضوع شخصي: الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359-406 للهجرة – نهج البلاغة.  
موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – احاديث.  
موضوع شخصي: كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.  
موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – رسائل.  
موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، 23 قبل الهجرة-40 للهجرة – كلمات قصار.  
مؤلف اضافي: الحسنی، نبيل قدوري، 1965- ، مقدم.  
مؤلف اضافي: دراسة لـ (عمل) : كلستانه اصفهاني، محمد بن ابي تراب، توفي 1110 للهجرة -- بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.  
اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة – جهة مصدرة.  
عنوان اضافي: بهجة الحدائق في شرح كلمات كلام الله الناطق.  
عنوان اضافي: حدائق الحقايق في شرح كلمات كلام الله الناطق

بَهجة الخلد القوم

في شرح

منح البلاء

لعلاء الدين محمد بن أبي تراب الحسيني كلستانه

المتوفى سنة ١١٠٠هـ

الجزء الخامس

دراسة وتحقيق

م. د. غيداء كاظم السلامي

إصدار

مؤسسة عالم منح البلاء

في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة  
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1439هـ - 2018م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الإلكتروني: [www.inahj.org](http://www.inahj.org)

الإيميل: [Info@Inahj.org](mailto:Info@Inahj.org)

تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها،  
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة هود الآية ٨٨



[ومن كلام له (عَلَيْهِ السَّلَام)]<sup>(١)</sup>

(وَلَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحَظِّ فِيهَا أَتَى إِلَّا مُحَمَّدُ اللَّثَامِ،<sup>(٢)</sup> وَتَنَاءُ الْأَشْرَارِ وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ، مَا دَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ؛ مَا<sup>(٣)</sup> أَجُودَ يَدُهُ! وَهُوَ عَنِ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ) المعروف الاحسان الى الناس سمي معروفاً؛ لأنَّ الناس لا ينكرونه وهو في الأصل (ضد المنكر)<sup>(٤)</sup>، والمراد اعطاء الأموال ووضعها في غير حقه وعند غير أهله بذل المال في غير الوجوه المندوب اليها في الشريعة رثاء وسمعه واعطاء غير المستحق كصلة الشعراء واطعام الفساق وأرباب الدنيا ونحو ذلك، وتسميه ذلك بالمعروف على زعم المعطي وعامة الناس وإلا فالمعروف حقيقه ما وضع في حقه وعند أهله و(الحظ: [النصيب]<sup>(٥)</sup>)<sup>(٦)</sup> والمحمدة خلاف المذمة، واللئيم ضد الكريم، ويقال للشحيح والدني النفس والمهين ونحوهم، واليد النعمة ويحتمل الجارحة<sup>(٧)</sup> على بعد لأنَّ الاعطاء يكون بها وما أجود يده<sup>(٨)</sup> بيان للمذكورات أو المقالة

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) (اللثام) في ر، ع، م، تحريف.

(٣) (وما) في أ، ع.

(٤) الصحاح، مادة (عرف): ٤ / ١٤٠١.

(٥) [النصيب] ساقطة من ع.

(٦) الصحاح، مادة (حفظ): ٣ / ١١٧٢.

(٧) (الجارحة) في ث، وفي م (الجارحة) تصحيف.

(٨) (بده) في ر، تصحيف.

وعن ذات (١) الله أي عما يتعلق بالله سبحانه ويرجع اليه كالصدقات وصله الأرحام وغير ذلك، والذات في الأصل الحلقة، يقال: فلان صالح في ذاته أي في خلقته، والمراد به نفس الشيء، ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (٢)، أي حقيقه وصلكم، وقيل: (نفس كل شيء بينكم) (٣) أو حال كل نفس بينكم، وقيل: كناية عن المنازعة والخصومة ونحوه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ (٤) أي (٥) في أمر الله وطاعة الله وما يعود الى الله، والظرف متعلق ببخيل والبخل (٦) يتعدى بعن كما يتعدى بعلى لتضمنه معنى الامساك فإنه امساك عن مستحق، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ (٧) فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ (٨)، أي نفع الانفاق وضر البخل عائدان اليه لا الى الله سبحانه. (فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الصِّيَافَةَ وَلْيُنْفِكْ بِهٖ الْأَسِيرَ وَالْعَانِيَّ وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ، وَلْيَصْرِفْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ، فَإِنَّ فَوْزًا بِهِذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَّكَارِمِ الدُّنْيَا وَدَرْكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) الصلاة / ظ ١٨٤ / ضد القطع والهجرة، والقراية بالفتح الأقارب أي العشيرة الأدنون سموا بالمصدر

(١) (وغزوات) في ر، تحريف.

(٢) الانفال / ١.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢ / ٣٢٧.

(٤) الزمر / ٥٦.

(٥) (او) في ع، تحريف.

(٦) (بخيل والبخل) في ر، م، وفي ع: (بتخيل والتخل)، تصحيف.

(٧) (يخل) في ر، تحريف.

(٨) محمد / ٣٨.

كالصحابة وصله القرابة الإحسان اليهم والرعاية لأحوالهم، وضفتُ الرجل أضيفه ضيفاً وضيافة بالكسر، أي: نزلت عليه، وقيل الضيافة اسم منه، واضفته بالألف إذا انزلته عليك ضيفاً<sup>(١)</sup>، وفك الأسير تخليصه، والعاني الأسير والخاضع والذليل، و(الصبر: الحبس)<sup>(٢)</sup> وصبر النفس على الحقوق [آداء الحقوق]<sup>(٣)</sup> وصرف المال فيما يجب ويثبت وإنما سمي حبساً؛ لأنه خلاف ما يميل اليه الطبع والنفس الامارة بالسوء، والنايبة ما ينوب الانسان أي ينزل به من الحوادث والمصائب والابتغاء الطلب في الكلام دلالة على حسن العمل لنيل الثواب والفوز بالجنة، والحصلة بالفتح تطلق<sup>(٤)</sup> على (الفضيلة والرذيلة)<sup>(٥)</sup>، وقيل: (غلب على الفضيلة)<sup>(٦)</sup>، والدرك بالتحريك (اللحاق والوصول الى الشيء)<sup>(٧)</sup>، يقال: ادركته ادراكا ودركا، وفي قوله (عليه السلام) فوزا منكرا دلالة على حصول السعادة في الدنيا والآخرة بواحد من الأمور وإن لم يكن على وجه أكمل، ويحتمل أن يكون المراد أنها تحصل بالجميع [لكن]<sup>(٨)</sup> لا يجب<sup>(٩)</sup> أن يكون الفوز بها على وجه الكمال وصرف الكثير من المال.

(١) ينظر: الصحاح، مادة (ضيف): ٤ / ١٣٩٢.

(٢) المصدر نفسه، مادة (صبر): ٢ / ٧٠٦، ولسان العرب: ٤ / ٤٣٨.

(٣) [آداء الحقوق] ساقطة من ع.

(٤) (يطلق) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٥) لسان العرب، مادة (خصل): ١١ / ٢٠٦.

(٦) المصدر نفسه، مادة (خصل): ١١ / ٢٠٦.

(٧) لسان العرب، مادة (درك): ١٠ / ٤١٩.

(٨) [لكن] ساقطة من أ.

(٩) (يجب) في أ، ن، تصحيف.

[ومن خطبة<sup>(١)</sup> له (عليه السلام) في الإستسقاء]<sup>(٢)</sup>

(أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمِلُكُمْ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُضِلُّكُمْ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ، وَمَا أَصْبَحْتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتَيْهِمَا تَوْجَعًا لَكُمْ وَلَا زُلْفَةً إِلَيْكُمْ وَلَا لِحَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ أَمَرْتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعْتَا وَأُفِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا) في بعض النسخ (تقلكم) على صيغة الأفعال موضع تحملكم، يقال: أقل الشيء واستقله إذا حمّله ورفع<sup>(٣)</sup>، وكذلك قلبه<sup>(٤)</sup> وتظلكم على صيغة الأفعال أي القى عليكم ظله وتقول لكل شيء دنا منك، أو اشرف عليك اظلني كأنه ألقى عليك ظله، والمراد بالسماء السحاب، أو المعنى الحقيقي لأن أصل المطر من السماء كما يظهر من الأخبار والبركة النماء والزيادة وجود السماء ببركتها بنزول المطر منها واعداد الأرضيات بالشمس والقمر وغيرهما لحصول المنافع منها وجود الأرض بخروج الحبوب والشمار وغير ذلك منها وتوجعت له أي رثيت له وتألّمت لما اصابه والزلفة بالضمّة (القربة)<sup>(٥)</sup> واقامتها على حدود المصالح تسخيرهما للجري على وجه ينفع العباد تشبيهاً بحفظة الثغور ونحوهم.

(إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ، لِيُتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلَعَ مُقْلَعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكَّرٌ، وَيَزْدَجَرَ

(١) (كلام) في م، تحريف.

(٢) [ومن خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء] بياض في ث.

(٣) لسان العرب، مادة (قلل): ١١ / ٥٦٥.

(٤) (فلة) في ر، تصحيف.

(٥) (الصالح) مادة (زلف): ٤ / ١٣٧٠.

مُزْدَجِرٌ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْاِسْتِغْفَارَ سَبَباً لِذُرُورِ الرَّزْقِ وَرَحْمَةً لِلخَلْقِ  
فَقَالَ: ﴿اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا.  
وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾<sup>(١)</sup> فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا اِسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ،  
وَبَادَرَ مَنِيئَتَهُ أَقْلَعَتْ عَنِ الْأَمْرِ اِقْلَاعًا تَرَكَتَهُ وَزَجَرَتَهُ، فَازْدَجَرَ أَي مَنَعَتْهُ  
وَنَهَيْتَهُ فَامْتَنَعَ وَانْتَهَى وَدُرُورُ الرَّزْقِ كَثْرَتُهُ وَسَيْلَانُهُ، وَيُقَالُ: دَرَّ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ  
دِرًا وَدُرُورًا فَهِيَ مِدْرَارٌ<sup>(٢)</sup>، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (وَرَحْمَةً لِلخَلْقِ) بِذِكْرِ اللَّامِ دُونَ  
الْإِضَافَةِ، فَيَكُونُ رَحْمَةً عَطْفًا<sup>(٣)</sup> عَلَى سَبَبًا وَاسْتِقْبَالَ التَّوْبَةِ التَّوَجُّهُ إِلَيْهَا عَنْ رَغْبَةٍ  
وَشَوْقٍ وَالْإِسْتِقَالَةَ طَلِبُ الْإِقَالَةِ، يُقَالُ: اِقَالَه اِقَالَةً وَتَقَايَلًا إِذَا فَسَخَا<sup>(٤)</sup> الْبَيْعَ  
أَوْ الْبَيْعَةَ<sup>(٥)</sup>، وَقَدْ نَدِمَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا وَاسْتِقَالَةَ الْخَطِيئَةِ<sup>(٦)</sup> طَلِبُ الْعَفْوِ عَنِ  
الْمَعْصِيَةِ الَّتِي بَاعَ الْعَاصِي نَفْسَهُ وَآخِرَتَهُ بِهَا وَاشْتَرَى الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وَالمُبَادِرَةَ  
المُسَابِقَةَ وَالْإِسْرَاعَ إِلَى الشَّيْءِ وَبَادَرَتْ إِلَيْهِ أَي اسْرَعَتْ إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> وَمُبَادِرَةُ الْمَنِيَّةِ  
أَمَّا مُسَابِقَتُهَا وَالإِسْرَاعُ إِلَى الْعَمَلِ حَتَّى لَا يَأْخُذَهُ الْمَنِيَّةُ وَلَا يَدْرِكُهُ قَبْلَ الْعَامِلِ  
فَالْمَنِيَّةُ طَرَفُ الْمُسَابِقَةِ وَالسَّبْقُ بِالتَّحْرِيكِ الْعَمَلُ وَآمَّا مُسَابِقَةُ النَّاسِ وَالْإِسْرَاعُ  
إِلَى الْمَنِيَّةِ وَالشَّوْقُ إِلَيْهَا بِاسْتِعْدَادِ الْآجِرِ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ أَي بَادَرَ إِلَى مَنِيَّتِهِ  
كَمَا قَالَ سَيِّدُ السَّاجِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ((وَهَبْ لَنَا مِنْ / ١٨٥ / صَالِحِ

(١) نوح / ١٠، ١١، ١٢.

(٢) قول متصرف به، ينظر: لسان العرب، مادة (درر): ٤ / ٢٨٠.

(٣) (مدرارا) في ث، وفي م (مطلقاً) تحريف.

(٤) (فسخ) في ث.

(٥) (الخطئة) في ر، ن.

(٦) قول متصرف به، ينظر: العين، مادة (قيل): ٥ / ٢١٥، ولسان العرب، مادة

(قيل): ١١ / ٥٨٠.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (بدر): ٢ / ٥٨٦.

الاعمال عملاً نستبطى معه المصير اليك ونحرص له على وشك اللحاق بك<sup>(١)</sup> واستبطاء الشيء عدة بطيئاً والعجلة اليه والوشك السرعة (اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكُنَانِ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ. اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ) السّتر بالكسر ما يستتر به، والكن بالكسر السّتر ووقاء كل شيء واستكن استتر<sup>(٢)</sup>، وذكر الخروج [من]<sup>(٣)</sup> تحت الاستار في مقام الاستعطاف لأنّ الاستار من شأنها أن لا يفارق إلا لضرورة شديده ففيه دلالة على الاضطرار، أو<sup>(٤)</sup> لأن الرحمة تنزل من السماء كما قال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، ففي الخروج استعداد للرحمة، أو لأنّ الاجتماع لا يتحقق إلا بالخروج والاجتماع مظنة نزول الرحمة وعج يعج [ويعج]<sup>(٦)</sup> كيفر ويمل عجيجاً صاح ورفع صوته<sup>(٧)</sup> ورفع البهائم والأطفال أصواتها بالأنين والبكاء مظنة العطف والرحمة، والقنوط بالضم (الياس)<sup>(٨)</sup>

(١) الصحيفة السجادية: ١٧٢، وفيه: (وأجعل لنا...).

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (كنن): ١٣ / ٣٦٠.

(٣) [من] ساقطة من أ، ث.

(٤) (و) في ع.

(٥) الذاريات / ٢٢.

(٦) [ويعج] ساقطة من ع.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (عجج): ٢ / ٣١٨.

(٨) الصحاح، مادة (قنط): ٣ / ١١٥٥.

أو أشده<sup>(١)</sup>، والسنين بالكسر جمع سنة بالفتح وهو (الجدب والقحط)<sup>(٢)</sup>.  
 (اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا [إِلَيْكَ نَشْكُو]<sup>(٣)</sup> إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، حِينَ أَجَأْتَنَا  
 الْمَضَائِقُ الْوَعْرَةَ، وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ، وَأَعْيَيْنَا الْمُطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةَ، وَتَلَاخَمَتْ  
 عَلَيْنَا الْفِتْنُ الْمُسْتَصْعِبَةَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَّا تُرَدِّدَنَا خَائِبِينَ، وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِهِينَ،  
 [وَلَا تُخَاطِبَنَا بِذُنُوبِنَا]<sup>(٤)</sup>؛ وَلَا تُقَايِسْنَا بِأَعْمَالِنَا) الجأته الى الشيء أي اضطررته  
 [اليه]<sup>(٥)</sup>، والوعر الصعب وزناً ومعنى، والجأته اليه أي الجأته، والمقاحط<sup>(٦)</sup>  
 أماكن القحط أو سنى القحط، والجدب انقطاع المطر، وعي كرضي أي عجز،  
 ولم يهتد لوجه مراده واعيانى هو وأعياني كذا أي اتعبنى فأعيتت يستعمل لازماً  
 ومتعدياً، والتحم القتال أي اشتبك واختلط، وحبل متلاحم أي مشدود الفتل،  
 والفتنة تكون<sup>(٧)</sup> بمعنى العذاب والمحنة، والصعب العسر ونقيض الذلول  
 واستصعب عليه الأمر، أي صعب، و(وجم كوعد وجماً ووجوماً: سكت على  
 غيظ)<sup>(٨)</sup>، ووجم الشيء (كرهه)<sup>(٩)</sup> (ولا تخاطبنا بذنوبنا) أي لا تجعل جوابنا

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (قنط): ٧ / ٣٨٦.

(٢) تاج العروس، مادة (سنو): ١٩ / ٥٤٦.

(٣) [نشكو إليك] ساقطة من أ، ع.

(٤) [ولا تخاطبنا بذنوبنا] ساقطة من ر.

(٥) [اليه] طمس في ن.

(٦) (المقاحط) في ع، تصحيف.

(٧) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٨) القاموس المحيط، مادة (وجم): ٤ / ١٨٥.

(٩) المصدر نفسه، مادة (وجم): ٤ / ١٨٥.

الاحتجاج علينا بذنوبنا أو لا تناديننا<sup>(١)</sup> ولا تدعوننا<sup>(٢)</sup> يا مذنبين، أو لا تخاطبنا خطاباً<sup>(٣)</sup> يناسب ذنوبنا، وقياس الشيء بالشيء ومقايسته به تقديره به والمعنى: لا تجعل فعلك بنا مناسباً ومشابهاً لأعمالنا ولا تجازنا على قدرها بل تفضل علينا بالصفح عن الذنوب ومضاعفة الحسنات (اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبِرِّكَتِكَ وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ، وَأَسْقِنَا سُقِيًّا نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً، تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ، نَافِعَةَ الْحَيَا؛ كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى<sup>(٤)</sup>؛ تَرْوِي بِهَا [الْقِيَعَانَ؛ وَتُسِيلُ الْبُطْنَانَ<sup>(٥)</sup> وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ وَتُرْخِصُ الْأَسْعَارَ؛ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ]<sup>(٦)</sup> قَدِيرٌ) السُّقْيَا بالضم اسم من قولك: سقاه سقياً بالفتح وروي من الماء واللبن كرضي، فهو ريان [وارواه]<sup>(٧)</sup> غيره، والعُشْبُ بالضم الكلاء الرطب، واعشبت المطر والأرض أي انبته، وما قد فات أي من الزروع والحبوب والأشجار والشمار وما قد مات أي من الأراضي، والحيى بالفتح والقصر (الخصب)<sup>(٨)</sup> و(المطر)<sup>(٩)</sup>، وجنا<sup>(١٠)</sup> الثمرة واجتناها أي اقتطفها والمجتنى الثمرة، ويحتمل

(١) (تنادنا) في أ، ث، ع، ن، تحريف.

(٢) (تدعنا) في أ، ث، ع، ن، تحريف.

(٣) (خطايا) في ر.

(٤) (المجتنى) في أ، ع، تصحيف.

(٥) (البطنان) في ث.

(٦) [القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء] ساقطة من ع.

(٧) (واروا) في ث، وفي ن [وارواه] طمس.

(٨) (الصحاح، مادة (حيا): ٦ / ٢٣٢٤.

(٩) (المصدر نفسه، مادة (حيا): ٦ / ٢٣٢٤.

(١٠) (وجبا) في م، تصحيف.

المصدر، والقيعان جمع قاع وهو المستوي من الأرض<sup>(١)</sup> قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، والبطنان بالضم جمع باطن وهو (مسيل الماء)<sup>(٢)</sup> و(الغامض من الأرض)<sup>(٣)</sup>، والرخص بالضم ضد الغلا، يقال: رخص السعر ككرم صار رخيصاً وأرخصه الله وترخص في بعض النسخ على صيغة الأفعال، وفي بعضها على صيغة التفعيل بمعناها.

[وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)]<sup>(٤)</sup>

(بَعَثَ رَسُولَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ / ظ ١٨٥ / حَجَّةً لَهُ)<sup>(٥)</sup>  
عَلَى خَلْقِهِ؛ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ<sup>(٦)</sup>  
إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ<sup>(٧)</sup> قَدْ كَشَفَ الْخُلُقَ كَشْفَةً؛ لِأَنَّهُ جَهْلٌ مَا [أَخْفُوهُ]<sup>(٨)</sup>  
مِنْ مَضُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوهُمْ: أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا  
فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً، وَالْعِقَابُ بَوَاءً) وجب<sup>(٩)</sup> الشيء أي لزم وثبت واعدز  
أي أبدى عذراً وثبت له عذر، ولعل المراد بأعذار الله ابداء العذر في عقاب

(١) لسان العرب، مادة (قاع): ٨ / ٣٠٤.

(٢) تاج العروس، مادة (بطن): ١٨ / ٦٢.

(٣) لسان العرب، مادة (بطن): ١٣ / ٥٥.

(٤) [ومن خطبه له (عليه السلام)] يياض في ث.

(٥) [له] ساقطة من ث، ع.

(٦) (الصدق) في أ، ن.

(٧) (الله تعالى) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٦٨ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٥٢.

(٨) [أخفوه] خرم في ن.

(٩) (ووجب) في أ، ر، م، ن، تصحيف.

العاصين<sup>(١)</sup>، وقال ابن الأثير في النهاية: ((لقد اعذر الله الى من بلغ به العمر ستين سنة) أي لم يُبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة، ولم يعتذر، يقال: أعذر الرجل إذا بلغ أقصى الغاية من العذر)<sup>(٢)</sup> وبلسان الصدق أي: بالقول الحق، والحجة التامة والكشف الاظهار ورفع كل شيء عما يواريه ويغطيه وكشف<sup>(٣)</sup> الخلق (اظهار)<sup>(٤)</sup> حالهم من السعادة والشقاوة بالتكليف، ومصون أسرارهم ما يحفظونه من الأمور الخفية ويسترونه عن غيرهم، والمكنون المستور والضمير السر وداخل الخاطر، وليبلوهم أي: ليمتحنهم<sup>(٥)</sup> ويختبرهم، والجزاء المكافاة على الشيء والبواء بالفتح (السواء والكفو)<sup>(٦)</sup>، وفي الحديث: ((الجراحات<sup>(٧)</sup> بواء))<sup>(٨)</sup> أي: سواء في القصاص لا يؤخذ إلا ما يساويها و(الغرض)<sup>(٩)</sup> من الكلام إنَّ الله سبحانه أتم الحجة على العباد بأرسال الرسل وأمرهم ونهاهم ولم يعاملهم بما علم من سرائرهم وإنَّ كان التكليف لا يزيده علماً ليستحقوا الثواب والعقاب ولا يكون لاحد سبيل الى انكار الاستحقاق وادعاء<sup>(١٠)</sup> مرتبه فوق الجزاء، ومن فوائد التكليف عَلِمَ

(١) (العاصين) في أ، تصحيف.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ / ١٩٦، ١٩٧.

(٣) (كسف) في ر، تصحيف.

(٤) (اطهار) في ن، تصحيف.

(٥) (يمتحنهم) في ر.

(٦) تاج العروس، مادة (بواء): ١ / ١١٧.

(٧) (الجراحات) في أ، تصحيف.

(٨) غريب الحديث، ابن سلام: ٢ / ٢٥١، والفايق في غريب الحديث: ١ / ١١٩.

(٩) (العرض) في ن، تصحيف.

(١٠) (وادناء) في ث، وفي ر (اذعاء) تصحيف.

العِبَاد عِينَا يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

(أَيْنَ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ زَعَمُوا إِنَّهُمْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَبَغِيًّا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعْنَا اللَّهَ وَوَضَعَهُمْ وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجَهُمْ؛ بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى، وَيُسْتَجَلَى الْعَمَى إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرُسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ؛ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ) الزعم مثلثه القول الباطل وما فيه ارتياب أو خبر لا يدرى أحق هو أو باطل وقيل: هو كناية عن الكذب ويكون بمعنى الظن وهو لا يناسب المقام ولعله (عليه السلام) نزل ادعاءهم الخلافة منزله تلك الدعوى الباطلة فإن المعروف أن القوم كانوا يعرفون مقدار علمهم ولم يجسروا على مثلها لوضوح بطلانها عند كل أحد وما رواه أهل العناد من أن أقرأكم<sup>(٢)</sup> أبي يعني ابن كعب وافرضكم زيد بن ثابت ونحو ذلك، فالظاهر أن المراد ليس الإشارة الى كذبه وبطلانه وإن اتضح بطلانه بل المراد الإشارة الى كذب المنتحلين للخلافة ومدعي الامامة دون غيرهم والراسخون في العلم الثابتون المتمكنون فيه والكذب ككتف كما في النسخ، ويجوز بالكسر وبغى عليه كرمى بغياً أي علا وظلم وعدل عن الحق وكذب وإن رفعنا الله أي لأن رفعنا الله وهو تعليل<sup>(٣)</sup> لبغى القوم وكذبهم حسداً وعدوانا والمراد بالرفع الاعزاز ورفع الدرجات في الدنيا والأخرى وأعطانا أي الملك والنبوة والامامة وما يتبع ذلك وأدخلنا أي: في سعة فضله

(١) (ابن) في ر، تصحيف.

(٢) (أمركم) في ر، تحريف.

(٣) (تقليل) في ع، تحريف.

وكرمه كمن أذن له سلطان في الدخول في مجلس أنسه، واستعطاء الهدى الاستضاءة بنور الحق، واستجلاء العمى ازالة الغشاوة عن عين البصيرة وغرس الشجر كضرب اثبته في الارض (والبطن: دون القبيلة)<sup>(١)</sup>، و(أول العشيرة: الشعب)<sup>(٢)</sup> قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾<sup>(٣)</sup>، (ثم القبيلة، ثم [الفصيلة]<sup>(٤)</sup>، ثم العمارة، ثم البطن ثم الفخذ)<sup>(٥)</sup> والكلام نص في ابطال خلافة المتقدمين، قال الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد: بعد ذكر المذاهب في الامامة: (فإن قلت إنك شرحت هذا / و ١٨٦ / الكتاب على قواعد المعتزلة وأصولهم، فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن الإمامة من قريش لا تصلح إلا في بني هاشم خاصة، وليس ذلك بمذهب للمعتزلة لا متقدميهم ولا متأخريهم! قلت: هذا الموضوع مشكل، ولي فيه نظر وإن صح إن علياً (عليه السلام) قاله، قلت كما قال؛ لأنه ثبت عندي أن النبي (صلى الله عليه واله) قال: إنه مع الحق والحق يدور معه حيثما دار<sup>(٦)</sup>، ويمكن أن يتأول ويطبق على مذهب المعتزلة فيحمل على أن المراد به كمال الإمامة كما حمل قوله (صلى الله عليه واله): ((لا صلاة لجار المسجد إلا في

(١) الصحاح، مادة (بطن): ٥ / ٢٠٧٩.

(٢) تاج العروس، مادة (بطن): ١٨ / ٦٠.

(٣) الحجرات / ١٣.

(٤) [الفصيلة] ساقطة من ث، وفي أ، ر، ع (الفصيلة) تصحيف.

(٥) تاج العروس، مادة (بطن): ١٨ / ٦٠.

(٦) ينظر: سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٣، والأماي، الطوسي: ٤٧٩.

المسجد))<sup>(١)</sup> على نفي الكمال لا على نفي الصحة<sup>(٢)</sup>، ولا يذهب على البصير أن هذا التأويل لا يجري في غير مذهب التفضيلية من المعتزلة ومن ارتفع عن بصيرته غشاوة العصبية علم أن هذا الكلام لا ينقاد لمثل هذا التأويل، فإن نسبة الكذب والبغي الى القوم أولاً، واثبات الوضع والحرمات والخراج ثانياً، وتكرير نفي الصلاحية عن غير بني هاشم أخيراً وما تضمنته الكلمات الالية حجج قاطعة لدابر ذلك التأويل والاحتمال وتجويز<sup>(٣)</sup> التأويل في مثل هذا الكلام ينفي وجود النص رأساً ولو جاز لجاز تأويل كلمة التوحيد بأنه لا اله كاملاً إلا الله فيرتفع الأمان، ويبطل الإيمان، وأما الشك في صحه الرواية، فيرتفع بالتأمل الصادق فيما روي في كتب الخاصة والعامة من كلماته (عليه السلام) في التظلم<sup>(٤)</sup> وتصريحاته وتلويحاته (عليه السلام) بأنهم غصبوا الخلافة وأخذوها ظلماً وعدواناً، وقد اعترف هذا الشارح في شرح قوله (عليه السلام): (اللهم إني استعديك على قريش ومن أعانهم) بتواتر تلك الكلمات عنه (عليه السلام)، وقد ذكرنا منها في مقدمة شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق<sup>(٥)</sup> ما فيه كفاية للمستبصر والله ولي التوفيق.

[منها]<sup>(٦)</sup> (أَثَرُوا عَاجِلًا، وَأَخَّرُوا آجِلًا، وَتَرَكَوْا صَافِيًا، وَشَرِبُوا آجِنًا؛

(١) المستدرک: ١ / ٢٤٦، والسنن الكبرى: ٣ / ٥٧، ولسان الميزان: ٥ / ١٨١، وعمدة القارئ: ١١ / ٦.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٧١.

(٣) (وتجريز) في أ، وفي ر: (وتجويز).

(٤) (الظلم) في ن، تحريف.

(٥) ينظر: مخطوط حدائق الحقائق: ١٤٨، ١٦٤.

(٦) [منها] بياض في ث.

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلْفَهُ، وَبَسَى<sup>(١)</sup> بِهِ وَوَأَفَقَهُ، حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَصُبِغَتْ<sup>(٢)</sup> بِهِ خَلَائِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزِيدًا<sup>(٣)</sup> كَالْتِّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ، أَوْ كَوَقَعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفَلُ مَا حَرَّقَ. (أثروا أي اختاروا، وأخروا أي تركوا والأجل المتأخر، وماله أجل ضد العاجل، و(الآجن: الماء المتغير الطعم واللون)<sup>(٤)</sup>. والظاهر أن الضمائر ترجع الى القوم المتقدمين ولا ينافيه كون الظاهر من الكلام أن الفاسق المخبر عنه ممن سيوجد لو سلم ذلك الظهور<sup>(٥)</sup>، والمراد بالفاسق عبد الملك بن مروان كما قيل، والضمير المجرور [راجع الى القوم]<sup>(٦)</sup> ولا يختص ببني أمية وإن كان عبد الملك منهم ويحتمل غيره، وبسَى<sup>(٧)</sup> به كفرح كما في النسخ [وكجعل أي استأنس واعتاد]<sup>(٨)</sup> والمفرق كمقعد ومجلس (وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر)<sup>(٩)</sup> [والمراد الشعر والشيب]<sup>(١٠)</sup> المفرق بياضه والتخصيص بالمفارق لتأخر شيبها عن شيب<sup>(١١)</sup> الصدغ<sup>(١٢)</sup> والقصاص ونحو ذلك [والمراد بشيب

(١) (وسى) في م، تحريف.

(٢) (صنعت) في ر، م، تصحيف.

(٣) (مزيداً) في ر، م، تصحيف.

(٤) (الصحاح، مادة (أجن): ٥ / ٢٠٦٧.

(٥) (الطهور) في ث.

(٦) [راجع الى القوم] طمس في ن.

(٧) (نسى) في ث، وفي م (سبى) تحريف.

(٨) [كجعل أي استأنس واعتاد] طمس في ن.

(٩) (لسان العرب، مادة (فرق): ١٠ / ٣٠١.

(١٠) [والمراد الشعر والشيب] طمس في ن.

(١١) (سبى) في م، تصحيف.

(١٢) (الصدغ) في ث.

مفارقة<sup>(١)</sup> عليه طول عهده به وشده استئناسه<sup>(٢)</sup> وكذلك صبغ خلائقه به أي صفاته<sup>(٣)</sup> الراسخة في طبعه والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة، أزيد البحر إذ أظهر الزبد بالتحريك على وجهه، والتيار موج البحر وغرقه في الماء بالتشديد وأغرقه بمعنى والوقع [بالفتح]<sup>(٤)</sup> سرعه الانطلاق في الذهاب ووقع المطر وقعاً إذا نزل، والهشيم يابس كل كلاء وكل شجر، أو النبت اليابس المنكسر<sup>(٥)</sup>، و[لا يحفله]<sup>(٦)</sup> و[ولا يحفل]<sup>(٧)</sup> به كيضرب، أي لا يبالي وحرقه بالنار وأحرقه وحرقه بالتشديد بمعنى إلا أن التشديد تفيد الشده والكثرة (أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَضِيحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى!، أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ، وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ! ازْدَحْمُوا عَلَى الْحُطَامِ، وَتَشَاحُوا عَلَى الْحَرَامِ، وَرُفِعَ لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؛ فَصَرَّفُوا / ظ ١٨٦ / عَنِ الْجَنَّةِ وَجَوْهَهُمْ، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَاهُمْ، دَعَاهُمْ<sup>(٩)</sup> رَبُّهُمْ فَفَنَفَرُوا وَوَلَّوْا، وَدَعَاهُمْ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا!) والمصباح السراج واستصبح استسرج، والاستصبح بمصابيح الهدى الاهتداء بأنوار الحق واليقين، ولمح اليه كمنع

(١) والمراد بشيب مفارقة [طمس في ن.

(٢) استئناسه) في ر، تصحيف.

(٣) صفاته) في أ، تصحيف.

(٤) [بالفتح] ساقطة من ع.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (هشم): ٥ / ٢٠٥٨.

(٦) [ولا يحفله] ساقطة من ع.

(٧) [ولا يحفل] ساقطة من ع.

(٨) (منازل) في شرح مهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٧١ / ٩.

(٩) (ودعاهم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٧١ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٣.

نظر اليه باختلاس البصر وسرعة الابصار، وفيه اشارة الى الاشتياق، والمنار جمع منارة وهي العلامة تجعل بين الحدين، ومنار الحرم أعلامه المضروبة على أقطاره ونواحيه، والمنارة أيضاً ما يوضع عليها السراج، ووهبت لله أي وهبها أهلها لله، وجعلوا ميلها مقصوراً على رضاه عز وجل، وعقد الجبل والبيع والعهد كضرب أي شدة والكل يناسب المقام، والضمير في ازدحموا راجع الى القوم المذمومين المذكورين أولاً، والحطم (الكسر)<sup>(١)</sup>، وقيل: (خاص باليابس)<sup>(٢)</sup>، والحطام بالضم ما تكسر من اليبس<sup>(٣)</sup>، والمراد زخارف الدنيا التي تزول بسرعة وتفنى (عن قريب)<sup>(٤)</sup> والشح (أشد البخل)<sup>(٥)</sup>، أو البخل مع حرص<sup>(٦)</sup>، وتشاح القوم على الأمر<sup>(٧)</sup> إذا شح بعضهم على بعض وهو منشأ التنازع والتباغض، والعلم بالتحريك المنار والجبل<sup>(٨)</sup> والراية، وعلم الجنة والنار ما به يعرف السبيل اليهما، والنفر (التفرق)<sup>(٩)</sup> ونفرت الدابة كضرب ونصر إذا شردت وذهبت وولى توليه أي ادبر.

(١) القاموس المحيط، مادة (حطم): ٩٧ / ٤.

(٢) المصدر نفسه، مادة (حطم): ٩٧ / ٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، مادة (حطم): ٩٨ / ٤، وفي أ، ر، ع، م: (اليبس)، تحريف.

(٤) (عن قريب) في أ، ث، ر، ن.

(٥) لسان العرب، مادة (شحح): ٤٩٥ / ٢.

(٦) (الحرص) في ث، وفي ر (الحرص).

(٧) (الحرص) في ث.

(٨) (الجبل) في ر.

(٩) القاموس المحيط، مادة (نفر): ١٤٦ / ٢.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(١)</sup>

(أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَتَّضِلُّ فِيهِ الْمَنَايَا؛ مَعَ كُلِّ جَرْعَةٍ [شَرَقٌ]<sup>(٢)</sup>، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ، لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى، وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهِدْمِ آخَرٍ مِنْ أَجَلِهِ، وَلَا مُجَدِّدٌ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ، إِلَّا بِنَقَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ) الغرض بالتحريك (المهدف)<sup>(٣)</sup>، ويقول<sup>(٤)</sup> غرضه في فعله كذا على التشبيه، والانتضال والتناضل المرادة للسبق<sup>(٥)</sup>، ومناه الله يمنية<sup>(٦)</sup> أي قدره، والمنية [الموت]<sup>(٧)</sup>؛ لأنها مقدره والجمع لتعدد الأفراد بتعدد الأشخاص، أو لتعدد الأنواع من الموت حتف الأنف والقتل والغرق والحرق وغير ذلك شبه (عليه السلام) المنايا بالرجال المناضلين، والجُرْعَة بالضم ما اجترعت من الماء ونحوه مرة واحدة<sup>(٨)</sup>، وهي من الماء كاللقمة من الطعام، والشرق بالتحريك (الشجي والغصة)<sup>(٩)</sup> وشرق بريقه كفرح أي غص، والاكلة بالضم (اللقمة)<sup>(١٠)</sup>، والغصص<sup>(١١)</sup> بالتحريك مصدر قولك

(١) [ومن خطبه له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) [شرق] ساقطة من ع.

(٣) العين، مادة (غرض): ٤ / ٣٦٤.

(٤) (يقول) في أ، ع، ن.

(٥) ينظر: العين، مادة (نضل): ٧ / ٤٢، ٤٣.

(٦) (يمينه) في ر، ع، م، تحريف.

(٧) [الموت] ساقطة من ر.

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (جرع): ١١ / ٦٢.

(٩) الصحاح، مادة (شرق): ٤ / ١٥٠١.

(١٠) المصدر نفسه، مادة (أكل): ٤ / ١٦٢٤.

(١١) (القصص) في ر.

غصت بالطعام بالفتح والكسر إذا اعترض في الحلق فاشرق، وفي بعض النسخ غُصص بالضم جمع غصه وهي (الشجي)<sup>(١)</sup>، وعدم نيل نعمة إلا بفراق أخرى؛ لأن الإنسان لا يتهيأ له الجمع بين الملاذ الجسمانية كالأكل والشرب والجماع وكذلك لا يلتذ بلقمة إلا بفوت الالتذاذ بأختها السابقة، أو لأن المقدر في القضاء المقسوم أن لا يظفر الانسان بنعمه غالباً كالفوز بهال خطير إلا بعد زوال نعمة والابتلاء ببليه كموت ولد ونحو ذلك وكذلك لا يبقى الإنسان ولا يعيش يوماً من عمره إلا بزوال يوم وانتقاصه<sup>(٢)</sup> من المدة المضروبة لحياته وبقائه، فسرور الإنسان ببقائه الى يوم معين من عمره مشوب عند التأمل بانتقاص يوم قبله من أيام حياته وكذلك الزيادة في أكله وهو بضمين الرزق والحظ من الدنيا؛ وذلك من النقائص اللازمة لانتهاء<sup>(٣)</sup> مدة الحياة وتقدر الرزق بمقدار معين كما هو شأن الحياة والرزق في الدنيا بخلاف الجنة ونعيمها لبقائها طول الأبد وعدم تناهي لذاتها، فسرور الدنيا مشوب بالحزن<sup>(٤)</sup> ولذتها مكدره بالألم (وَلَا يَجِيءُ لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُخْلَقَ<sup>(٥)</sup> جَدِيدٌ، وَلَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مُحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أَصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا، فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ!) الأثر بالتحريك بقية الشيء وأصله من أثر مشي الإنسان في الأرض، ولعل المراد بالأثر الذكر

(١) الصحاح، مادة (غصص): ١٠٤٧ / ٣.

(٢) (انتقاصه) في ع، وفي م: (انتقاصه)، تحريف.

(٣) (لانتفاء) في م، تحريف.

(٤) (الحزر) في ر، م، تحريف.

(٥) (يخلق له) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٧٣ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٥٤.

الجميل بين الناس والفعل المحمود فإنه لا يعرف الإنسان بجميل في الغالب ولا / ١٨٧ / يحمد بحسن إلا بعد نسيان السوابق وذهول الناس عن المحامد السالفة، أو بعد ظهور صفة ذميمة وفعل قبيح تموت به محامده القديمة، أو المراد أن الانسان في الأغلب لا يتتشر صيته<sup>(١)</sup> ولا يشيع فضله، ولا يكون له أولاد معروفون بالمحاسن إلا بعد شيخوخته، وذهاب شبابه، وفقد نشاطه، ويمكن أن يراد ذلك بتجدد الجديد، أو يراد به زيادة المال ونحوه بعد ذهاب النشاط والشباب، ويخلق كينصر ويكرم كما في النسخ ويجوز كيسمع أي يبلى، ولعل المراد بالنابثة الأولاد والأقارب الناشئة بعد فقد السابقين ونحو ذلك وحصد الزرع والنبات كنصر وضرب قطعه بالمنجل، والمراد بالأصول الإباء، أو ذوي الفضائل من السلف والأول أنسب.

[منها]<sup>(٢)</sup> (وَمَا أُحْدِثْتُ بِدَعَةٍ إِلَّا تَرَكْتُ بِهَا سُنَّةً فَاتَّقُوا الْبِدْعَ، وَالزُّمُوا الْمُهَيِّعَ. إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا، وَإِنَّ مُحَدَّثَاتِهَا شَرَّارُهَا) البدعة الأمر المستحدث الذي لم يرد به نص ولم يدل عليه دليل بخصوصه ولم يدخل تحت عموم<sup>(٣)</sup>، وهاع يهيع ويهاع أي انبسط، وطريق مهيع كمقعد أي بين واضح، وقال في العين: (طريق مَهْيَعٌ مَفْعَلٌ مِنَ التَّهْيِيعِ<sup>(٤)</sup> وهو الانبساط)<sup>(٥)</sup> و(بلد مهيع أيضاً أي واسع)<sup>(٦)</sup> كالطريق، ومن قال: فَعِيلٌ فَقَدْ أَخْطَأَ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

(١) (صيته) في م، تصحيف.

(٢) (منها) بياض في ث.

(٣) ينظر: التعريفات: ٣٥، ومعجم الفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله: ٨٤.

(٤) (الهييع) في ر.

(٥) العين، مادة (هاع): ١٧٠ / ٢.

(٦) المصدر نفسه، مادة (هاع): ١٧٠ / ٢.

فَعِيلٌ إِلَّا وَصْدْرُهُ مَكْسُورٌ نَحْوُ: حَذِيمٌ<sup>(١)</sup> وَعَثِيرٌ<sup>(٢)</sup>، وَالْعَوْزَمُ وَالنَّاقَةُ الْمَسْنَةُ فِيهَا بَقِيَّةٌ مِنَ الشَّبَابِ<sup>(٣)</sup> وَالْعَجُوزُ<sup>(٤)</sup> قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: عَوَازِمُ الْأُمُورِ: مَا تَقَادِمُ مِنْهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَجُوزُ عَوْزَمٍ أَيْ مَسْنَهُ وَتَجْمَعُ فَوْعَلٌ عَلَى فَوَاعِلٍ كَدُورِقٍ وَهُوَ جَلٌّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ عَازِمَةٌ وَيَكُونُ فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَعزُومٌ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهَا أَيْ مَقْطُوعٌ مَعْلُومٌ يَبْقِيَانِ صِحَّتَهَا وَمَجِيءُ فَاعِلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولِهِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ﴾<sup>(٦)</sup> أَيْ مَرْضِيهِ، وَالْأَوَّلُ عِنْدِي أَظْهَرَ لِلْمُقَابَلَةِ<sup>(٧)</sup>.

### [وَمِنْ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)]<sup>(٨)</sup> لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي غَزْوَةِ الْفَرَسِ بِنَفْسِهِ

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ فِي الشُّخُوصِ بِنَفْسِهِ لِقِتَالِ الْفَرَسِ<sup>(٩)</sup> الشُّخُوصِ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ (ارْتِفَاعُ الْأَجْفَانِ إِلَى فَوْقِ، وَتَحْدِيدُ النَّظَرِ وَانزِعَاجُهُ)<sup>(١٠)</sup>، وَ(يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَتَاهُ مَا يَقْلِقُهُ: قَدْ شُخِّصَ بِهِ كَأَنَّهُ رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ لِقْلِقَهُ

(١) (خدِيم) فِي ث، ر، م، وَفِي ع: (حَدِيم)، تَصْحِيفٌ.

(٢) الْعَيْنُ، مَادَةٌ (هَاع): ١٧٠ / ٢.

(٣) يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (عَزَم): ٤٠١ / ١٢.

(٤) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، مَادَةٌ (عَزَم): ٤٠١ / ١٢.

(٥) (مَفْرُومٌ) فِي ث، ر، وَفِي م: (مَفْرُومٌ)، تَحْرِيفٌ.

(٦) الْحَاقَّةُ / ٢١.

(٧) يَنْظُرُ: شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: ٧٦ / ٩.

(٨) [وَمِنْ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام)] بِيَاضٍ فِي ث.

(٩) وَرَدَ فِي مَنْهَاجِ الْبَرَاعَةِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، الرَّوْنَدِيُّ: ٦٦٧ / ٢، وَشَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ،

ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: ٧٧ / ٩: (... فِي الشُّخُوصِ لِقِتَالِ الْفَرَسِ بِنَفْسِهِ).

(١٠) لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَةٌ (شَخِّصَ): ٤٦ / ٧.

وانزعاجه<sup>(١)</sup>، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، ومنه شخوص المسافر من بلد الى بلد كأنه صار في ارتفاع<sup>(٢)</sup>، قال بعض الشارحين: قد اختلف في الحال التي قاله<sup>(٣)</sup> (عليه السلام) فيها لعمر، فقيل: قاله [له]<sup>(٤)</sup> في (غزاة)<sup>(٥)</sup> القادسية، وقيل: في (غزاة)<sup>(٦)</sup> نهاوند والى هذا القول الأخير ذهب محمد بن (جرير)<sup>(٧)</sup> الطبري في التاريخ الكبير<sup>(٨)</sup> والى القول الاوّل ذهب المدائني<sup>(٩)</sup> في كتاب الفتوح<sup>(١٠)</sup> ((إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَ<sup>(١١)</sup> خُذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ، حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ، وَطَلَعَ حَيْثُ<sup>(١٢)</sup> طَلَعَ، وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُنْجِزٌ وَعَدَّهُ، وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ؛ وَمَكَانُ الْقِيَمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخُرَزِ، يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ، فَإِذَا انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَدَافِيرِهِ أَبَدًا)) اظهره أي جعله غالباً على الأديان ويحتمل أن يكون من الظاهر خلاف الباطن لكنه خلاف

(١) لسان العرب، مادة (شخص): ٤٦ / ٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (شخص): ٤٦ / ٧.

(٣) (قال) في ع.

(٤) [له] ساقطة من ث.

(٥) (غزاة) في أ، ر، ن، تصحيف.

(٦) (غزاة) في أ، ر، ن، تصحيف.

(٧) (حرير) في ن، تصحيف.

(٨) ينظر: التاريخ الكبير: ٣ / ٢١١.

(٩) (المدائي) في م، تحريف.

(١٠) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧٨ / ٩.

(١١) (ولا) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٧٧ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٥٥.

(١٢) (حيثما) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٧٧ / ٩.

الظاهر وحمل الجند على الأمر تجوزاً والتقدير جنده جند الله وأعداه أي هياه وأمداه أي أعانه وقواه بمدد أي من الملائكة، أو منهم ومن عباده المخلصين والطلوع الظهور من موضع عالٍ، ولعل المراد بموعوده عز وجل اظهار هذا الدين على الأديان بقوله سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>، أو استخلاف الصالحين بقوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> أو<sup>(٣)</sup> ما هو (عليه السلام) يعلمه وانجاز الوعد / ظ ١٨٧ / الوفاء به والنظام ككتاب كل خيط ينظم به اللؤلؤ ونحوه<sup>(٤)</sup> والخريزة محركه الجوهر وما ينتظم واخذه بحذفاره وبحذفوره<sup>(٥)</sup> وبحذفيره أي باسره أو بجوانبه أو بأعالية (وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِن كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالْاجْتِمَاعِ؛ فَكُنْ قَطْبًا وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ؛ وَأَصْلُهُمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ فَإِنَّكَ إِن شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَصْتَ<sup>(٦)</sup> الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعُورَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ) المراد بكثرة العرب قوتهم ببركة الإسلام، والقطب حديدة تدور عليها الرحى، وصلى اللحم كرمى أي

(١) التوبة / ٣٣.

(٢) النور / ٥٥.

(٣) (و) في ر.

(٤) القاموس المحيط، مادة (نظم): ٤ / ١٨١.

(٥) (بخذفوره) في أ، ن، تصحيف.

(٦) (انتقصت عليك) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٧٧ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٥.

أدخله النار وشواه فإذا القاه في النار وأراد الإحراق، يقال: أصلاه وصلاه بالهمزة والتشديد، وصلى الرجل بالأمر إذا قاسى حرّه وشدته، وكذلك صلى بالنار، والمعنى: أجعلهم صالين نار الحرب مقاسين حرها وشدتها، دونك أي قريباً منك أو أمامك أو لا أنت بنفسك و(الغرض)<sup>(١)</sup> تصديهم للحرب وعدم حضوره المعركة والانتقاض والنقض في الحبل والبناء ضد الإبرام والمراد التفرق، والقطر بالضم (الناحية)<sup>(٢)</sup> والعمورة في الثغر والحرب كل خلل يخاف منه وكل ما يستره الإنسان أنفة أو حياء فهو عوره. (إِنَّ الْأَعْجَمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا: هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرْحَمْتُمْ<sup>(٣)</sup>، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِهِمْ فِيكَ، فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ، وَأَمَّا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ؛ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيهَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ) العجم خلاف العرب والأعجم من لا يفصح ولا يبين كلامه ومن لا يقدر على الكلام ويسمى غير العرب أعجم لأنهم لا يفصحون بما هو الكلام عند العرب أو لا يقدرون عليه<sup>(٤)</sup> واقتطعتموه أي اخذتموه، يقال: اقتطعت من ماله قطعه أي أخذتها، والكلب بالتحريك الشر والأذى والشده<sup>(٥)</sup> وقوله (عليه السلام) (فأما ذكرت) جواب لقول: عمر إن هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير إلى المسلمين وقصدتهم إياهم دليل قوتهم،

(١) (الغرض) في، أ، ث، ع، ن، تصحيف.

(٢) الصحاح، مادة (قطر): ٧٩٥ / ٢.

(٣) (استرحمتهم) في م، تحريف.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (عجم): ٤٦٢ / ١٧.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (كلب): ٢١٤ / ١.

وأنا أكره أن يغزونا قبل أن نغزوهم، والمعونة الاسم من قولك: استعنت به فأعانني، وقيل الميم أصلية وهي فعولة من الماعون وهو المعروف.

[ومن خطب له (عليه السلام)]<sup>(١)</sup>

(فَبَعَثَ [...] [٢] مُحَمَّدًا [...] بِالْحَقِّ؛ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ؛ وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهَلُوهُ، وَلِيُقَرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ، فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ. وَكَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ، وَاحْتَصَدَ مَنْ احْتَصَدَ بِالنَّقَمَاتِ!)  
الوثن بالتحريك الصنم سمي وثناً لانتصابه من قولهم: وثن بالمكان أي ثبت ودام<sup>(٤)</sup>، وقيل الوثن: كل ماله جثه معموله من جواهر الأرض، أو من الخشب والحجارة كصورة آدمي يعمل وينصب فيعبد والصنم الصورة بلا جثة وقد يطلق الوثن على غير الصورة<sup>(٥)</sup>، وأحكمه أي أتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد، وقيل في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ﴾<sup>(٦)</sup> أي حفظت من فساد المعنى وركاكه اللفظ، وفسر المحكمات المقابلة للمتشابهات بما حفظت

(١) [ومن خطب له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) (فبعث محمداً) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٨٤ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٦.

(٣) (محمد صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد ٨٤ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٦.

(٤) ينظر: تاج العروس، مادة (وثن): ١٨ / ٥٦٦.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثار: ٥ / ١٥١.

(٦) هود / ١.

من الاجمال<sup>(١)</sup>، ولعل المراد بالإقرار بالإقرار باللسان وبالإثبات التصديق بالقلب وتجلي أي ظهر وانكشف وتجلي لهم في كتابه أي بما نبههم عليه في الكتاب من آيات القدرة وقصص الأولين وحلول النقمات بالعاصين<sup>(٢)</sup>، وقيل المراد بالكتاب / و١٨٨ / العالم لكونه، محلاً لآثار الصنع وعجائب الصور المنقوشة فيه كما أن الكتاب محل لنقش الحروف وهو بعيد، ومحق الشيء أي (ابطله ومحاه)<sup>(٣)</sup> والمثلاث جمع مثله بفتح الميم وضم<sup>(٤)</sup> المثلثة<sup>(٥)</sup> فيها وهي (العقوبة)<sup>(٦)</sup> واحتصد أي استأصل والنقمات ككلمات جمع نقمة وهي (المكافاة بالعقوبة)<sup>(٧)</sup>.

وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُبِلَى حَقُّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ) المراد بخفاء الحق أما الخفاء من حيث العمل تنزيلاً للقلة والعدم منزله الخفاء، أو من حيث العلم لكثرة الشبه وقلة العلماء، ولعل الأول أنسب معنى والثاني أظهر لفظاً، والكذب ككتف في النسخ، والسِّلعة بالكسر المتاع

(١) ينظر: تفسير مجمع البيان: ٩ / ٦، وتفسير الصافي، الكاشاني (ت ١٠٩١هـ): ١ / ١٣٨.

(٢) (بالعاصين) في أ، تصحيف.

(٣) الصحاح، مادة (محق): ٤ / ١٥٥٣.

(٤) (ضممة) في ث.

(٥) (المثلثة) في ن.

(٦) الصحاح، مادة (مثل): ٥ / ١٨١٦.

(٧) لسان العرب، مادة (نقم): ١٢ / ٥٩٠.

وما نُجْر به<sup>(١)</sup>، والبور والبوار كساد المتاع والسوق، يقال: بارت<sup>(٢)</sup> السلعة وبار السوق، والتلاوة القراءة والاتباع ومن اتبع غيره في فعله، يقال: تلاه والتلاوة [حق التلاوة]<sup>(٣)</sup> على الأول قراءة الكتاب كما أنزل من غير تغير ورعاية الترتيل من آداء الحروف عن المخارج والوقف في المواضع وغير ذلك من محسنات القراءة، وعلى الثاني العمل بمحكمه والاقرار بمتشابهة والتوقف في تفسير المشكل منه، وترك تأويله بالرأي، والهوى ورد علمه الى حمله علمه ويقابله التحريف<sup>(٤)</sup> عن موضعه بأي معنى كان والظاهر في المقام ما تعلق بالمعنى، ونفاق المتاع<sup>(٥)</sup> كسحاب رواجه<sup>(٦)</sup>، ونفاق السوق قيامه ضد الكساد، والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعه الله تعالى والتقرب اليه والإحسان الى الناس وكلما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات سمي معروفًا؛ لأنَّ أرباب البصائر يعرفونه ويصدقون به ولا ينكرونه، والمراد بكون المعروف عند هؤلاء منكر أنه مستقبح عندهم فيما يظهره مع علمهم بحاله أو مجهول لهم فينكرونه<sup>(٧)</sup> ويزعمونه منكرًا، وقد مضى نظير هذا الكلام في أوائل الكتاب.

فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظْتُهُ؛ فَالْكِتَابُ يَوْمئِذٍ وَأَهْلُهُ مَنْفِيَّانِ

(١) (يجزيه) في م، تحريف.

(٢) (يارب) في ث، ر.

(٣) [حق التلاوة] ساقطة من م.

(٤) (التخويف) في ع، تحريف.

(٥) (المناع) في ر، م، تصحيف.

(٦) (رواجه) في م، تصحيف.

(٧) (وينكرونه) في م.

طَرِيدَانِ<sup>(١)</sup> وَ[صَاحِبَانِ]<sup>(٢)</sup> مُصْطَحِبَانِ<sup>(٣)</sup> فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا<sup>(٤)</sup> مُؤْوٍ  
فَالكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ؛  
لَأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا) نبذ الشيء كضرب أي طرحه أمامه  
أو ورائه، وقيل: هو عام<sup>(٥)</sup> والنسيان ضد الذكر والحفظ وتناسي الشيء أي  
أرى من نفسه أنه قد نسيه و(الطرد: الابعاد)<sup>(٦)</sup> والطريد ما طردته من صيد  
وغيره، ونفي الشيء كرمى أي نحاه، ونفى الشيء أي جحده<sup>(٧)</sup>، واصطحب  
القوم صحب بعضهم بعضاً، وآويت منزلي واليه أي نزلته وسكنته، وآويت  
فلاناً على صيغة الأفعال أي أنزلته، وكل مكان ينزل اليه شيء ليلاً أو نهاراً  
فهو مأواه<sup>(٨)</sup>، و<sup>(٩)</sup> قوله (عليه السلام) لأنَّ الضلالة تعليل لما سبق من أنَّ  
الكتاب وأهله ليسا فيهم وليسا معهم، أي في الحقيقة لعدم ترتب الآثار  
المطلوبة منها عليهما.

(فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ، وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ؛ كَأَنَّهم أئمةُ الْكِتَابِ؛  
وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ

(١) [طريدان منفيان] في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٨٥، ونهج البلاغة،

صبحي الصالح: ٢٥٧.

(٢) [صاحبان] ساقطة من أ، ع.

(٣) (طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان) في ن.

(٤) (يؤديهما) في ع، تحريف.

(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (نبذ): ٥ / ٣٩٩.

(٦) الصحاح، مادة (طرد): ٢ / ٥٠١.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (نفي): ١٥ / ٣٣٦، ٣٣٧.

(٨) الصحاح، مادة (أوا): ٦ / ٢٢٧٤.

(٩) (أو) في م.

وَزَبْرُهُ، وَمَنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فَرِيَةً، وَجَعَلُوا فِي الْحُسْنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ (الفرقة بالضم الاسم من قولك: افترق القوم ضد اجتمعوا، [و] <sup>(١)</sup> الخط الكتب بالقلم واحد الخطوط، وزبرت الكتاب زبراً أي كتبه فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول <sup>(٢)</sup> ومن قبل أي قبل ذلك الزمان وإن كان بعد زمانه (عليه السلام)، ومثل بالقتيل مثلاً كقتل وضرب / ظ ١٨٨ / إذا نكل به وظهر آثار فعله فيه والتشديد مبالغة، والاسم المثلة كغرفة، والمثلة بالفتح <sup>(٣)</sup>: العقوبة، والفريية بالكسر الاسم من قولك: افترى عليه كذباً أي اختلقه <sup>(٤)</sup>، قال بعض الشارحين: قوله (عليه السلام): ((على الله)) ليس متعلقاً بصدقهم بل بفريية، ولما امتنع أن يتعلق حرف الجر به لتقدمه عليه وهو مصدر فليكن متعلقاً بفعل مقدر دل عليه هذا المصدر الظاهر ويروى: ((وجعلوا في الحسنه العقوبة السيئة والرواية الأولى بالإضافة أكثر وأحسن <sup>(٥)</sup> (وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ، وَتَغَيَّبَ آجَالِهِمْ؛ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنَّقْمَةُ) الأمل الرجا والطمع وأكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله كما تقدم وتغيب عني فلان اي غاب، ولا يقال: تغيبني إلا في ضرورة الشعر، والأجل غاية الوقت في الموت، والمراد بتغيب آجالهم نسيانهم إياها، وقلة التفاتهم إليها وترك الاستعداد لها ولما بعدها والموعود الموت وترد عنه المعذرة أي لا

(١) [و] ساقطة من م.

(٢) ينظر: المصباح المنير، مادة (زبره): ١ / ٢٥٠.

(٣) (بفتح الميم وضم التاء) في ر، وفي م: (بفتح الميم وضم التاء).

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (فرا): ٦ / ٢٤٥٤، وفي ث: (اختلفه) تصحيف.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٨٦.

تقبل<sup>(١)</sup> فيه معذره معتذر، وترفع عنه التوبة أي تسد باب التوبة عند نزوله، قال الله (عز وجل): ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾<sup>(٢)</sup> ويحتمل أن يكون المراد به لا يقبل الرجوع عنه عند تمنى الكافر بقوله: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾<sup>(٣)</sup>، أو عند الاشراف عليه ممن يكرهه، وحل المكان وبه تمدا إذا نزل والقارعة (الداهية)<sup>(٤)</sup> المهلكة تأتي فجأة، أو التي تلقى بشده وقوة. (أَيُّهَا النَّاسِ، إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ؛ وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَىٰ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ وَعَدَوُّهُ خَائِفٌ. وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ<sup>(٥)</sup> مَا عَظَمْتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ<sup>(٦)</sup> مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ. فَلَا تَنْفَرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ، وَالْبَارِي مِنْ ذِي السَّقَمِ) النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وأصل النصيح في اللغة الخلوص<sup>(٧)</sup> واستنصحت<sup>(٨)</sup> فلاناً أي اعتقدت أنه ناصح وعددته ناصحاً واعتقاد النصيح في الله عز وجل وإنه لا يريد للعبد إلا ما هو خير له يستلزم الرغبة في العمل بكل ما أمر به والاجتناب عما نهى عنه وهدى للتي هي أقوم أي للحالة

(١) يقبل) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٢) النساء / ١٨.

(٣) المؤمنون / ٩٩، ١٠٠.

(٤) لسان العرب، مادة (قرع): ٢٦٥ / ٨.

(٥) (يغلمون) في م، تصحيف.

(٦) (يغلمون) في م، تصحيف.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (نصح): ٦١٥ / ٢.

(٨) (استنصحت) في ر، وفي م: (استنصحت)، تحريف.

أو الطريقة التي هي أقوم الحالات أو الطرق أي أعدلها وأرشد لها يقال: قام الشيء واستقام أي اعتدل وهذا من الألفاظ القرآنية قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾<sup>(١)</sup> والجار المجاور<sup>(٢)</sup> والذي أجرته من أن يظلم ومجاور الله من تقرب اليه بالطاعة وبعبادته<sup>(٣)</sup> يجير<sup>(٤)</sup> عباده من الظلم ويحميهم ممن أرادهم بسوء والتعظم اعتقاد الرجل في نفسه العظمة كالتكبر والرفعة بالكسر الشرف وارتفاع القدر وعظمته في بعض النسخ بالرفع وفي بعضها بالنصب وكذلك قدرته، وقال بعض الشارحين: ما هاهنا بمعنى: أي، ومن روى بالنصب جعلها زائدة<sup>(٥)</sup>. والتواضع التذلل والخشوع والسلامة البراءة من الآفات والعيوب والاستسلام الانقياد (ونفر الوحش نفوراً والاسم النِفَار بالكسر)<sup>(٦)</sup> أي تجافى وتباعده<sup>(٧)</sup> وتحرز والاجر من به الجرب بالتحريك وهو داء يكون في الانسان والابل وغيرهما قالوا يحدث من خلط غليظ تحت الجلد يكون من مخالطه البلغم الملح للدم ويحدث معه [بثور<sup>(٨)</sup> وربما حصل معه]<sup>(٩)</sup> هزال لكثرته وبرئ كسلم وزناً ومعنى فهو بارئ وبرئ والمراد بذئ السقم صاحب العاهة والامراض التي تعدي

(١) الاسراء / ٩.

(٢) والمجرور) في م، تحريف.

(٣) (بعبادته) في ر.

(٤) (يجير) في ث، تصحيف.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٨٧ / ٩.

(٦) المصباح المنير، مادة (نفر): ٦١٧ / ٢.

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (نفر): ٥ / ٥٥٩.

(٨) (بثور) في أ، ث، تصحيف.

(٩) [بثور وربما حصل معه] ساقطة من ع.

عند الناس وهذا الكلام ليس بصريح في صحة العدوى ويمكن / ١٨٩ /  
 أن يحمل على العادة فلا ينافي ما ورد من أنه لا عدوى ولا صفر لو صح  
 (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ  
 الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَلَنْ تَمْسُكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي بَدَّهَ  
 فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجُهْلِ) الغرض من  
 الكلام التنفير عن أئمة الضلال والتنبية على وجوب البراءة منهم والرُّشد  
 بالضم الاهتداء والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه والميثاق العهد  
 وميثاق الكتاب ما أبان الكتاب لزوم الوفاء [به] (١) من الطاعة والكف عن  
 عبادة الشيطان واطاعه الله ورسوله وأولى الأمر (صلوات الله عليهم أجمعين)  
 ونحو ذلك كما قال عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٢)  
 وقال سبحانه: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (٣) وقال  
 تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٤) ونبذه (٥) أي طرحه  
 ورماه وراء ظهره، أو مطلقاً والالتباس الطلب والمراد بأهله نفسه وأهل  
 البيت (عليهم السلام) والعيش الحياة والحمل للمبالغة والغرض الدلالة  
 على بطلان غير أهل البيت (عليهم السلام) ممن تصدى للخلافة والإمامة  
 (هُمُ الَّذِينَ يُخْرِكُمُ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمَّتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ؛ وَظَاهَرُهُمْ  
 عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَا يُجَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا يُخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ،

(١) [به] ساقطة من ع.

(٢) الذاريات / ٥٦.

(٣) يس / ٦٠.

(٤) النساء / ٥٩.

(٥) (نبذه) في ع، تصحيف.

وَصَامَتْ نَاطِقٌ) الضمير راجع الى أهله وهم أهل البيت (عليهم السلام) واخبار ما حكموا به عن علمهم واضح واخبار صمتهم عن منطقتهم؛ لأنَّ لصمتهم هيئة<sup>(١)</sup> وحالة مقرونة بقرائن دالة على حسن منطقتهم لو نطقوا وكذلك كل ما ظهر منهم، ولا يخالفون الدين أي لا يخالفون الحق جميعاً، ولا يخالفون فيه حتَّى يكون<sup>(٢)</sup> بعضهم مخالفاً للحق والضمير المرفوع راجع الى الدين وهو بينهم شاهد صادق، أي يأخذون بما حكم به ودل عليه كما يؤخذ بشهادة العدل المصدق وصامت؛ لأنه لا ينطق في الظاهر لابد له من مترجم فينطق بلسانه.

[ومن خطبه له (عليه السلام)]<sup>(٣)</sup>

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ، لَا يَمْتَنَانِ إِلَى اللَّهِ بِحَبْلِ، وَلَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ<sup>(٤)</sup> ضَبٌّ لِصَاحِبِهِ؛ وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعَةٌ بِهِ. وَاللَّهُ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا؛ نَفْسَ هَذَا، وَلَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا) الضمير الثنية راجع الى طلحة والزبير، والأمر الإمارة والخلافة، وعطفه كضرب أي أماله وعطف هو أي مال يتعدى ولا يتعدى، ومته متاً مثل مده مداً وزناً ومعنى، ومّت بقرباته الى فلان أي توسل ووصل، والسبب الحبل وكل شيء يتوصل به الى غيره، والغرض انهما بمعزل عن نية القربة في فعلهما ولا يريدان وجهة الله والدار

(١) (هيئة) في م، تحريف.

(٢) (بكون) في ر، تصحيف.

(٣) [ومن خطب له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٤) (خامل) في أ، تصحيف.

الاخرة و(الضب: الحقد)<sup>(١)</sup> والغضب، ودابة تشبه الحرذون<sup>(٢)</sup> وهي أنواع منها دون العيز<sup>(٣)</sup> وهو أعظمها والعرب تضرب<sup>(٤)</sup> المثل بالضب في العقوق<sup>(٥)</sup> تقول: (أعق من ضب)<sup>(٦)</sup>.

وذلك أنه ربما يأكل حسوله<sup>(٧)</sup>، [قيل: ومن عجيب خلقتة أن الذكر له زبان والأنثى لها فرجان تبيض<sup>(٨)</sup> منهما]<sup>(٩)</sup>، والفاعل في (يكشف) ضمير كل واحد، والقناع بالكسر أوسع من المقنعة بكسر الميم وهي ما تقنع<sup>(١٠)</sup> به المرأة رأسها، والضمير في قناعه راجع الى كل واحد وفي (به) الى الضب ويحتمل أن يكون الباء بمعنى اللام أي يكشف قناع الضب لصاحبه وانتزاع النفس القتل، وأتى عليه أي اهلكه، ذكر أرباب السير<sup>(١١)</sup> أنهما اختلفا قبل وقوع الحرب في الصلاة فأقامت عائشة محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير

(١) لسان العرب، مادة (ضبب) ١ / ٥٤٠، والمصباح، مادة (الضب): ٢ / ٣٥٧.

(٢) الحرذون بكسر الحاء، دويبة، ويقال هو ذكر الضب. ينظر: الصحاح، مادة (حرذون): ٥ / ٢٠٩٨.

(٣) (الغر) في ث، وفي ر: (العر)، وفي م: (العنز)، تحريف.

(٤) (يضرب) في أ، ع، ر، م، ن، تصحيف والصواب ما أثبتناه.

(٥) (الحقوق) في ع، تحريف.

(٦) جمهرة الامثال: ٢ / ٦٩، ومجمع الامثال: ١ / ٥٠٩.

(٧) حسول: (فرخ الضب) لسان العرب، مادة (حسل): ٤ / ١٦٦٨.

(٨) (يتنص) في ع، تحريف.

(٩) [قيل: ومن عجيب خلقتة أن الذكر له زبان والأنثى لها فرجان تبيض منهما] ساقطة من ر، م.

(١٠) (يقنع) في أ، ث، ع، تصحيف.

(١١) ينظر: الجمل، الشيخ المفيد: ١٥٢، وتاريخ الطبري: ٣ / ٤٩٠.

يصلى هذا يوماً وهذا يوماً الى أن تنقضي<sup>(١)</sup> الحرب ثم ادعى عبد الله بن الزبير أن عثمان نص عليه بالخلافة يوم الدار واحتج تارة بأنّه استخلفه على الصلاة، وأخرى بنص صريح / ظ ١٨٩ / زعمه وادعاه وطلب طلحة من عائشة أن يسلم الناس عليه بالأمره وأدلى اليها بالسمينة وأدلى الزبير اليها بأسماء أختها فأمرت الناس أن يسلموا عليهما جميعاً بالأمره، واختلفا في تولى القتال، فطلبه كل منهما أولاً، ثم نكل كل واحد منهما عنه (قَدْ قَامَتْ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ فَأَيَّنَ الْمُحْتَسِبُونَ! فَقَدْ<sup>(٢)</sup> سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ، وَقُدِّمَ لَهُمُ الْخَبْرُ؛ وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ عَلَّةٌ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ. وَاللَّهُ لَا أَكُونَ كَمُسْتَمِعِ الدِّمِّ، يَسْمَعُ النَّاعِيَ؛ وَيَحْضُرُ الْبَاكِيَ<sup>(٣)</sup>) البغي الظلم والعدول عن الحق والاستطالة والكذب، واحتسب عليه أي أنكر ومنه المحتسب والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البر طلباً للشواب المرجو منها، والسنة الطريقة والسيرة وسنت لهم السنن أي بينت [للمحتسبين]<sup>(٤)</sup> طرق الحق والباطل، أو طرق الحق حتى يسلكوها وقدم لهم الخبر أي الخبر المشهور عن النبي (صلى الله عليه واله) في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين، ويحتمل أن يعود الضمير المجرور الى القوم المعبر عنهم بالفئة، والمراد أنهم بغوا مع علمهم بأنهم على

(١) (ينقضي) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٢) (قد) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٨٩/٩، شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٨.

(٣) (الباكي ثم لا يعتبر) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٨٩/٩، شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٨.

(٤) [للمحتسبين] طمس في ن.

الباطل لا عن شبهه مريبة، ولعله أنسب مما بعد الكلام على وجه والضلة بالفتح المرة من قولك: ضل ضلالاً والضلالة، ونكث العهد والحبل كنصر وضرب أي نقضه فهو ناكث والمعنى على ما ذكره بعض الشارحين<sup>(١)</sup> أن لكل ضلاله علة وعلة خروج هذه الفرقة عن الدين البغي والحسد، ولكل ناكث شبهه تغطي عن بصيرته عن النظر الى وجه الحق كطلبهم<sup>(٢)</sup> بدم عثمان ولا يخلو عن بعد عن المقام، ويحتمل أن يكون المراد أن لكل ضلة غالباً أو لكل ما هو ضلة حقيقه علة، ولكل ناكث كذلك شبهة تنشأ عنهما التباس وتغطية لوجه الحق بخلاف هؤلاء فإن أنكارهم للحق ليس إلا للبغي وحب الرئاسة ونكثهم<sup>(٣)</sup> ليس عن شبهة تخفى عنهم وجهه الحق بل نكثوا البيعة عناداً وطلباً للسلطنة والامارة ونظير ذلك قوله (عليه السلام) في الخطبة القاصعة (ولقد نظرت فما وجدتُ أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء، أو حجه تليط<sup>(٤)</sup> بعقول السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون لأمرٍ [ما]<sup>(٥)</sup> يعرف له سبب ولا علة)<sup>(٦)</sup> ومستمع

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٠٧.

(٢) (كظلمهم) في ع، تصحيف.

(٣) (ولكنهم) في ع، تحريف.

(٤) (تليط) في ع، تصحيف.

(٥) [ما] ساقطة من أ، ع.

(٦) (ولقد نظرت فما وجدتُ أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء، أو حجه تليط بعقول السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون لأمرٍ ما يعرف له سبب ولا علة) غير موجوده في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٨٩ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٩.

الدم الضبع وهو صوت الحجر يضرب به الأرض، أو حيلة يفعلها<sup>(١)</sup> الصائد عند باب مغارها فتنام ولا تتحرك<sup>(٢)</sup> حتى يجعل الجبل في عرقوبها فيخرجها كما مرّ في شرح قوله (عليه السلام) في أوائل الكتاب<sup>(٣)</sup> (والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم) ونعيت الميت نعيّاً من باب نفع<sup>(٤)</sup> أي اخبرت بموته والمعنى لا أغتر<sup>(٥)</sup> ولا أغفل عن كيد الأعداء فأسمع الناعي المخبر عن قتل عسكر وطائفة من المسلمين ويحضر<sup>(٦)</sup> الباكي على قتلاهم فلا أتهيؤ للقتال، ولا أحرابهم حتّى يصلوا الي فيحيطوا بي، ويستأصلوني، بل اتهيؤ لقتالهم قبل ذهاب الفرصة وفوات الوقت.

[ومن كلام له (عليه السلام) قبل موته]<sup>(٧)</sup>

(أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، [و] <sup>(٨)</sup> الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ كَمَا أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مُكْتُونٍ هَذَا الْأَمْرِ فَابْتِئِ اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ! عِلْمٌ (مُحْزُونٌ)<sup>(٩)</sup>) الْفِرَارُ بِالْكَسْرِ مُصَدَّرٌ فَإِذَا هَرَبَ وَالظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بِلَاقٍ أَيَّ يَصِلُ الْإِنْسَانُ إِلَى مَا قَدَّرَ لَهُ كَالْمَوْتِ وَإِنْ

(١) (بفعلها) في ع، تصحيف.

(٢) (يتحرك) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٣) ينظر: بهجة الحدائق: ٥٦.

(٤) (تقع) في ر، تصحيف.

(٥) (أعثر) في ر، تصحيف.

(٦) (احضر) في ر، م، تصحيف.

(٧) [ومن كلام له (عليه السلام) قبل موته] بياض في ث.

(٨) (الاجل) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩/ ٩٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٥٩.

(٩) (محزون) في ر، ن، تصحيف.

فر منه وكرهه في فراره كما قال عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقال عز وجل: ﴿أَيُّنَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

واللقاء في مدة الحياة التي هي مدة الفرار فإن الإنسان يفر من الموت ما دام حياً، والأجل الذي هو غاية الوقت يساق الإنسان اليه كما يساق الإبل الى منزله، فالمساق ما يساق اليه أو المراد بالأجل المدة المضروبة لبقاء الإنسان / ١٩٠ / وهي مساقه الى الغاية المعينة وإنما كان الهرب من الأجل موافاته؛ لأنَّ الهرب إنما يكون بعلاج وحركه تفني بها بعض المدة وافناء المدة هو الموافاة، والطرده الابعاد تقول: طردته أي نفيته<sup>(٣)</sup> عني، والطريدة ما طردته من صيد وغيره، وأطردت الرجل على صيغة الأفعال إذا أمرت بإخراجه وبحث عن الأمر كمنع أي فتش، قال بعض الشارحين: الاطراد أدل على العز والقهر من الطرد وكأنه (عليه السلام) جعل الأيام اشخاصاً يأمر بإخراجهم وابعادهم عنه أي ما زلت ابحت عن كيفية قتلي<sup>(٤)</sup> وأي وقت يكون بعينه وفي أي أرض يكون يوماً يوماً، فاذا لم اجده في يوم طردته واستقبلت يوماً آخر فأبحت فيه أيضاً فلا اعلم فأبعده واطرده<sup>(٥)</sup>، واستأنف يوماً آخر وهكذا حتى وقع المقدر<sup>(٦)</sup> قال: وهذا الكلام يدل على انه (عليه

(١) الجمعة / ٨.

(٢) النساء / ٧٨.

(٣) (نقيته) في ر، تصحيف.

(٤) (قبلي) في ر، تصحيف.

(٥) (أطردته) في ر، م، تحريف.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩٥ / ٩.

السلام) لم يكن يعرف حال قتله مفصلة من جميع الوجوه وإن الرسول (صلى الله عليه واله) اعلمه بذلك مجملاً؛ لأنه قد ثبت انه (صلى الله عليه واله) قال له: ((ستضرب على هذه وأشار الى هامته فتخضب<sup>(١)</sup> منها هذه وأشار الى لحيته)) وثبت أنه (صلى الله عليه واله) قال له: ((اتعلم من اشقى الاولين؟)) قال: نعم عاقر الناقة، فقال له: اتعلم من اشقى الاخرين؟ قال: لا، فقال: من يضربك هاهنا فتخضب<sup>(٢)</sup> هذه وكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) يدل على أنه بعد ضرب ابن ملجم له لا يقطع على أنه يموت من ضربته ألا تراه يقول: إن ثبت الوطأة<sup>(٣)</sup> (فذاك)<sup>(٤)</sup> الى آخره<sup>(٥)</sup>، وقال بعضهم: ذلك البحث اما بالسؤال عن الرسول (صلى الله عليه واله) مدة حياته، أو بالفحص والتفرس من قرائن أحواله في سائر أوقاته مع الناس<sup>(٦)</sup>، وقد سبق الكلام في كيفية علمهم (عليهم السلام) بالأمور الآتية، في شرح قوله (عليه السلام): (كأني اراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة) والله [تعالى]<sup>(٧)</sup> يعلم حقيقة الحال ومكنون هذا الأمر أي [...] المستور من خصوصيات<sup>(٨)</sup> هذا الأمر، أو المستور الذي هو هذا الأمر، فالمشار اليه شيء مستور متعلق

(١) (فتخضب) في أ، ر، ن، وفي ع: (فتخضب)، تصحيف.

(٢) (فيحضب) في أ، ر، ن، وفي ع: (فتخضب)، تصحيف.

(٣) (الوضاءة) في ث.

(٤) (فدال) في أ، ع، ن، تحريف، وفي ر: (فذاك)، تصحيف.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩٥ / ٩.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢٠٩ / ٣.

(٧) [تعالى] ساقطة من م.

(٨) [أي] زائدة في م.

(٩) (خصوصيات) في ع، تصحيف.

بوفاته (عليه السلام) أو أمر آخر هو (عليه السلام) به اعلم، وهيئات أي بعد الاطلاع عليه فإنه علم مخزون<sup>(١)</sup> وخزن<sup>(٢)</sup> المال كنصر أي احزره ومن خواص المخزون<sup>(٣)</sup> ستره والمنع من أن يناله أحد (أما وصيتي، فالله لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)<sup>(٤)</sup> فَلَا تُضَيِّعُوا سِتَّتَهُ، أَقِيمُوا هَدْيَيْنِ، الْعُمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا<sup>(٥)</sup> هَدْيَيْنِ الْمُبْصَحَيْنِ، وَخَلَاكُمْ ذَمًّا مَا لَمْ تَشْرُدُوا. حُمِّلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ، وَخُفِّفَ عَنِ الْجُهْلَةِ. رَبُّ رَحِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ) ضيع الشيء تضيعاً أي أهمله وأهلكه وعمود الفسطاط والبيت الخشبة التي تقوم<sup>(٦)</sup> بها<sup>(٧)</sup>، وخلاكم ذم أي سقط عنكم واعذرتم فلا ذم عليكم، وتشردوا كتنصروا<sup>(٨)</sup> يقال: شرد البعير أي نفر وذهب في الأرض، وشرده أي جعله شريداً، و(العرض)<sup>(٩)</sup> النهي عن التفرق واختلاف الكلمة أي لا ذم يلحقكم ما دمتم متفقين في الدين، أو المراد النهي عن الرجوع عن الدين وإقامة سننه، وهذا النهي وإن كان داخل في النهي عن تضييع السنة، فلعله خصص بالذكر للتأكيد والدلالة على الاهتمام، والجهد<sup>(١٠)</sup> بالضم في

(١) (مخزون) في ث، ر، تصحيف.

(٢) (حزن) في ث، ر، تصحيف.

(٣) (المخزون) في ث، ر، تصحيف.

(٤) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٩٤ / ٩.

(٥) (أوقدوا) في ع، تصحيف.

(٦) (يقوم) في ر، م، تصحيف.

(٧) (الفسطاط: بيت من شعر) الصحاح، مادة (فسط): ٣ / ١١٥٠.

(٨) (كنضروا) في ر، تحريف.

(٩) (والعرض) في أ، تصحيف.

(١٠) (الجهد) في م، تصحيف.

أهل الحجاز، وبالفتح في غيرهم الوسع والطاقة، وقيل: المضموم الطاقة، والمفتوح المشقة والجهد بالفتح لا غير النهاية وهو مصدر جهد<sup>(١)</sup> في الأمر كمنع إذا طلب حتى بلغ غايته في الطلب ومجهوده مبلغ وسعه وطاقته ونهايته في الطلب وحمل كل امرئٍ على صيغة الماضي المجهول [من باب التفعيل ورفع كلمة كل كما في كثير من النسخ، وفي بعض النسخ على صيغة الماضي]<sup>(٢)</sup> المعلوم ونصب كل على المفعولية والفاعل هو الله سبحانه، وفي بعضها حمل كضرب وكل مرفوع على الفاعلية وقوله (عليه السلام) خفف عن الجهلة استدراك لما يتوهم من ظاهر الكلام من أنه سبحانه كلف كل أحد بما هو مبلغ طاقته ونهاية وسعة فبين (عليه السلام) / ظ ١٩٠ / أن التكليف على حسب العلم والجهال ليسوا مكلفين بما كلف به العلماء، وقد قال عز وجل: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾<sup>(٣)</sup> وظاهر الكلام أن الجاهل معذور في كثير من الأحكام ورب رحيم أي ربكم رب رحيم أو خفف رب رحيم ولا يضر عطف الدين والإمام لأنهما يخففان بالتبع، ولا حرج في التجوز<sup>(٤)</sup> في الاسناد الى الدين، وقال بعض الشارحين: (ومن الناس من يجعل (رب رحيم) فاعل خفف على رواية من رواها فعلاً ماضياً معلوماً، وليس بمستحسن؛ لأن عطف الدين عليه يقتضي أن يكون الدين أيضاً مخففاً وهذا لا يصح)<sup>(٥)</sup>، ورواية

(١) (جهد) في م، تصحيف.

(٢) [من باب التفعيل ورفع كلمة كل كما في كثير من النسخ، وفي بعض النسخ على صيغة الماضي] ساقطة من ع.

(٣) النساء / ١٧.

(٤) (التجوز) في ن، تصحيف.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩٩ / ٩.

خفف على صيغة الماضي المجهول كما يظهر من كلام غير موجوده في النسخ التي عندنا والمراد بالأمام الرسول (صلى الله عليه واله) أو الأعم ويحتمل التخصيص بالأئمة (عليهم السلام) ولا يخلو عن بعد معنى وإن كان أقرب لفظاً.

(أنا بالأمس صاحبكم، وأنا اليوم عبزة لكم، وغداً مفارقكم! عَفَرَ اللهُ لِي وَلَكُمْ! إِنْ ثَبَّتَ<sup>(١)</sup> الْوَطْأَةَ فِي هَذِهِ الْمَرْزَلَةِ فَذَاكَ، وَإِنْ تَدَحَّضَ الْقَدَمَ، فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ<sup>(٢)</sup> أَغْصَانِ<sup>(٣)</sup>، وَمَهَبَّ رِيَّاحٍ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ. اضمحلَّ في الجوّ مُتَلَفِّقُهَا. وَعَفَا فِي الْأَرْضِ مَحْطُّهَا.<sup>(٤)</sup> العبرة بالكسر ما يتعظ به الإنسان ويعتبره ليستدل به على غيره، والمراد اليوم يعتبرون<sup>(٥)</sup> بأشرافي على الموت وضعفي عن الحراك بعد ما كنت أميراً لكم اتصرف في الأمور على حسب ارادتي، أو بأن تروني صريعاً بينكم بعد قتل الأقران وصرع الأبطال والدعاء بالمغفرة لنفسه (عليه السلام)، ولهم في بعض النسخ مقدم على قوله (عليه السلام): (أنا بالأمس صاحبكم) الى قوله (عليه السلام): (مفارقكم) والوطأة بالفتح موضع القدم والمره من الوطئ وهو الدوس بالرجل، والمراد ثبات القدم بالبقاء في الدنيا بأن لا يؤدي الجرح<sup>(٦)</sup> الى الهلاك، ودحضت<sup>(٧)</sup> القدم كمنعت

(١) (يثبت) في ر، م، تحريف. (ثبت) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٥٩.

(٢) (افاء) في ث.

(٣) (اغضان) في ر، وفي ث، ع: (أغصان)، تصحيف.

(٤) (محطها) في ث، وفي ع: (محظها) تصحيف.

(٥) (تعتبرون) في ر، تصحيف.

(٦) (الجرح) في ع، تصحيف.

(٧) (رحضت) في ث، وفي ع: (دحضت) تصحيف.

أي (زلقت)<sup>(١)</sup> وزلت، و(الفيء: ما كان شمساً فينسخه الظل)<sup>(٢)</sup> وأصله الرجوع، ومنه قيل للظل بعد الزوال: فيء؛ لأنه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق والأغصان أطراف الشجر ما دامت فيها نابتة<sup>(٣)</sup> واطمحل الشيء أي ذهب وفنا، واطمحل السحاب أي تقشع، وذكره الجوهري<sup>(٤)</sup> في ضحل وهو يدل على أن الميم زائدة، وذكره الفيروز آبادي في ض م ح ل، وقال<sup>(٥)</sup>: (هذا موضعه، لا ضحل)<sup>(٦)</sup> وهو يدل على أنها أصلية، وكَفَقَ الثوب كَصَرَبَ: أي ضم شقه الى أخرى فخاطهما وتلفق أي (انضم)<sup>(٧)</sup> والتأم<sup>(٨)</sup>، وعفا أي: (درس)<sup>(٩)</sup> ولم يبق له أثر، والمخط الأثر والعلامة يقال: خط في الأرض كمدّ خطأً أي اعلم علامه، والخط في الأصل (الطريقة المستطيلة في الشيء)<sup>(١٠)</sup>، أو الطريق الخفيف<sup>(١١)</sup> في السهل والكتب بالقلم والضمير في متلفها راجع الى الغمام، وفي مخطها الى مهب الرياح؛ لأن العلامة إنما

(١) الصحاح، مادة (دحض): ٣ / ١٠٧٥.

(٢) القاموس المحيط، مادة (الفيء) ١ / ٢٤.

(٣) نائبة) في ر، وفي م: (ثابتة)، تصحيف.

(٤) الصحاح، مادة (ضحل): ٥ / ١٧٤٨.

(٥) (قيل) في ث.

(٦) القاموس المحيط، مادة (ضحل): ٤ / ٦.

(٧) (انضم) في ن، تصحيف.

(٨) ينظر القاموس المحيط، مادة (لفق): ٣ / ٢٨١.

(٩) معجم مقاييس اللغة، مادة (عفا): ٤ / ٥٨.

(١٠) لسان العرب، مادة (خطط): ٧ / ٢٨٧.

(١١) (الخفيف) في ر، م، تصحيف.

تحصل<sup>(١)</sup> من هبوب الرياح وهو جمع في المعنى، أو الى الأراضي<sup>(٢)</sup> التي هي محال الأفياء [و]<sup>(٣)</sup> مهاب الرياح وتحت ظل الغمام ومخطها العلامات الحاصلة فيها من حركات أهلها ونزولهم فيها، أو الى محال الغمام ومخطها الآثار الحاصلة فيها من الأمطار، أو ظلها والغرض تشبيه راحة الدنيا ولذتها في سرعة زوالها وعدم بقائها بالأمر المذكورة (وإنما كُنْتُ جَاراً جَاوَرَ كُمْ بَدَنِي أَيَّاماً، وَسَتُعَقَّبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً، سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نَطْوِقٍ<sup>(٤)</sup>. لِيَعْضَكُمُ هُدُوئِي<sup>(٥)</sup>، وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي<sup>(٦)</sup>، وَسَكُونُ أَطْرَاقِي<sup>(٧)</sup>؛ فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ، وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ). المراد بالجار المجاور ونسبة المجاورة الى البدن؛ لأن المجاورة من عوارض الجسم ويشعر بوجود شيء غير البدن، أو للدلالة على اتصال نفسه القدسية بالملا الأعلى وعدم ميله الى الدنيا (وَسَتُعَقَّبُونَ مِنِّي جُثَّةً) على صيغه المجهول، من باب الأفعال أي يبقى فيكم بعد رحلتي، يقال: أكل أكله أعقبته سُقماً أي: اورثته، وجُثَّة، الإنسان بالضم شخصه وجسده، وخلا المكان يخلو خَلَاءً بالفتح أي فرغ، ومكان خلاء ما فيه أحد، وجُثَّة خلاء أي خالية من الروح والحواس، والحراك كسحاب

(١) (يحصل) في ث، ر، م، تصحيف.

(٢) (الأرض) في م، تحريف.

(٣) [و] ساقطة من ر، م.

(٤) (نطق) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٩٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٠.

(٥) (هدوي) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٩٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٠.

(٦) (اطرامي) في أ، ن، وفي ع: (اطوامي)، تحريف، وفي ث، م: (اطرافي)، تصحيف.

(٧) (اطراقي) في م، تصحيف.

الحركة، والنطوق بالضم النطق، وهدأ كمنع هدأ وهُدوءاً بالضم أي سكن، وَخَفَّتْ كَنَصَرَ خُفوتاً بالضم أي سكن وسكت، وهُدوئي في بعض النسخ بالهمزة / ١٩١ / على الأصل، وفي بعضها بتشديد الواو من غير همزة بقلبها<sup>(١)</sup> واوًا، واطرق اطراقاً أي: أرخى عينيه ينظر الى الارض، والمراد عدم حركة الاجفان والاطراف من البدن اليدان والرجلان والرأس (وَدَاعِيكُمْ)<sup>(٢)</sup> وَدَاعُ امْرِيٍّ مَرَصِدٌ لِلتَّلَاقِي! غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوءِ مَكَانِي، وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي) الوداع بالفتح الاسم من قولك: ودعته توديعاً، مثل: سلم سلاماً، وهو أن تشيعه عند سفره كما قيل: وحيثئذ يخص الأهل وهو لا يناسب الكلام، وقيل: هو تخليف المسافر الناس خافضين وهم يودعونه إذا سافر تفاقولاً بالذعة أي الخفض، والسعة التي يصير<sup>(٣)</sup> إليها إذا رجع أي يتركونه وسفره، وإما الوداع بالكسر فهو الاسم من قولك: وادعته موادعه، أي: صالحة ووداعيككم كما في نسخنا، أي وداعي إياكم، وفي مثله يجوز اتصال الضمير وانفصاله لكونه ثاني ضميرين أولهما أخص، ووداع مرفوع على الخبرية، وكان في نسخة بعض الشارحين<sup>(٤)</sup> ((ودعتكم وداع)) على صيغه الماضي المعلوم من باب التفعيل ونصب وداع على المصدرية ورصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه وأرصدت له العقوبة إذا اعددتها وهيأتها له وحققتها جعلتها على طريقة كالمترقبة له، ومُرَصِدٌ

(١) (يقلبها) في م، تصحيف.

(٢) (وداعي لكم وداع) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩٤ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٠.

(٣) (تصير) في ر، م، تصحيف.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠٠ / ٩.

على صيغة اسم المفعول والفاعل هو الله تعالى أو نفسه (عليه السلام) كأنه أعد نفسه بالتوطين [للتلاقي]،<sup>(١)</sup> وفي بعض النسخ (مُرْصِد) على صيغة اسم [...] <sup>(٢)</sup> الفاعل للمفعول <sup>(٣)</sup> نفسه (عليه السلام) أو ما ينبغي إعداده وتهيئته، ويوم التلاقي <sup>(٤)</sup>: يوم القيامة لتلاقي الناس، وقال بعض الشارحين: التلاقي هاهنا لقاء الله تعالى <sup>(٥)</sup>، وغدا أي زمان مفارقتي <sup>(٦)</sup> إياكم وهو ظرف للأفعال الآتية أي بعد أن أفارقكم ويتولى بنو أمية وغيرهم أمركم ترون وتعرفون إني كنت على الحق و <sup>(٧)</sup> العدل في أيام خلافتي وينكشف لكم اني ما أردت إلا وجه الله في حروبي وما أمرتكم به وتعرفون عدلي وقدري بعد قيام غيري بالإمارة مقامي.

[ومن خطبة له (عليه السلام) في الملاحم] <sup>(٨)</sup>

(وَأَخَذُوا يَمِيناً وَشِمَالاً طَعْناً) <sup>(٩)</sup> فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ وَتَرَكَا لِمَذَاهِبِ <sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) [التلاقي] ساقطه من ث، وفي ر: (للتلاقي) تصحيف.
- (٢) [اسم المفعول والفاعل هو الله تعالى أو نفسه (عليه السلام) كأنه أعد نفسه بالتوطين للتلاقي، وفي بعض النسخ (مرصد) على صيغة] زيادة مكررة في ر.
- (٣) (والمفعول) في أ، ع.
- (٤) (للتلاقي) في ر، تصحيف.
- (٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠٠ / ٩.
- (٦) (مفارقتي) في أ، تحريف.
- (٧) (أو) في ع.
- (٨) [ومن خطبة له (عليه السلام) في الملاحم] بياض في ث.
- (٩) (طعناً) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٠٢ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٠.
- (١٠) (كالمذاهب) في م، تحريف.

الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلَا تَسْتَبْطِئُوا<sup>(١)</sup> مَا يَجِيءُ<sup>(٢)</sup> بِهِ  
 الْغَدُ<sup>(٣)</sup> فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَمَا أَقْرَبَ<sup>(٤)</sup> الْيَوْمَ مِنْ  
 تَبَاشِيرِ غَدٍ! الملحمة [الحرب و]<sup>(٥)</sup> موضع القتال مأخوذ من اشتباك الناس  
 واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا، وقيل: هو من اللحم لكثرة  
 لحوم القتلى فيها [و]<sup>(٦)</sup> الموصوفون قوم من فرق الضلال والاختذيمناً وشمالاً  
 الخروج عن الطريق العدل المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط، وقد مر في  
 كلامه (عليه السلام) اليمن والشمال مضلة، والطريق الوسطى هي الجادة،  
 وطعن بالطاء والمهلة كما في بعض النسخ الذهاب والسير عامه الليل، يقال:  
 طعن في المفازة إذا ذهب<sup>(٧)</sup>، وطعن الليل أي (سار فيه كله)<sup>(٨)</sup>، وبالمعجمة كما  
 في بعضها السير ومسالك الغي طرق الضلال ومذاهب الرشد [...] <sup>(٩)</sup> طرائق<sup>(١٠)</sup>  
 الحق وطعنا وتركاً مصدران من غير لفظ الفعل قاما مقام الحال وما هو كائن  
 أي لا بد من كونه ووجوده كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>(١١)</sup>،

(١) (لا نستبتنوا) في ث.

(٢) (يجيء) في م، تحريف.

(٣) (لغد) في ع.

(٤) (ادرك) في ث.

(٥) [الحرب و] ساقطة من م.

(٦) [و] ساقطة من أ، ع.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (طعن): ٦ / ٢١٥٨.

(٨) لسان العرب، مادة (طعن): ٦ / ٢١٥٨.

(٩) [و] زائدة في ع.

(١٠) (طريق) في ث.

(١١) الزمر / ٣٠.

ومرصد<sup>(١)</sup> أي معد مهياً كما مرّ، والاستبطاء عد<sup>(٢)</sup> الشيء بطيئاً واعتقاد بطوه، وود أي أحب، والتباشير أوائل الصبح وتبشير كل شيء مبدؤه وأوله، وفي القاموس: (التباشير<sup>(٣)</sup>: البشرى وأوائل الصبح وكل شيء)<sup>(٤)</sup>، ولعل الغرض النهي عن استعجال الفتن التي كانوا يتوقعونه بأخبار الرسول (صلى الله عليه واله) بوقوعها في مستقبل الزمان وكانوا يسألونه (عليه السلام) عنها ويستبطئون حصولها (يَا قَوْمِ هَذَا إِبَانٌ وَرُودٌ كُلُّ مَوْعُودٍ، وَدُنُوٌّ مِنْ طَلَعِهِ مَا لَا تَعْرِفُونَ. أَلَا وَمَنْ<sup>(٥)</sup> أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسِرِّي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ؛ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً وَيُعْتَقَ<sup>(٦)</sup> رِقاً، وَيُضْدَعَ شَعْباً، / ظ ١٩١ / وَيَشْعَبَ صَدْعاً؛ فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يَبْصُرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ) إبان الشيء بالكسر [والتشديد]<sup>(٧)</sup> وقته أو أوله<sup>(٨)</sup> ودنو في بعض النسخ<sup>(٩)</sup> مجرور عطفاً على ورود وفي بعضها مرفوع عطفاً على إبان، والطلعة<sup>(١٠)</sup> المرة من طلع طلوعاً أي ظهر، وسرى كرمى سرى كهدى أي سار عامه الليل أي من أدرك تلك

(١) (من صد) في ع، تحريف.

(٢) (عد) في م، تحريف.

(٣) (التباشير) في ر.

(٤) القاموس المحيط، مادة (بشر): ١ / ٣٧٣.

(٥) [وان من] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠٢ / ٩. وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦١.

(٦) (يعتق فيها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠٢ / ٩. وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦١.

(٧) [والتشديد] ساقطة من أ، ث، ع، ن، وفي ر: (التشديد).

(٨) ينظر: تاج العروس، مادة (طلع): ١١ / ٣٢٣.

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠٢ / ٩.

(١٠) (الطاعة) في ع، تحريف.

الفتن من أهل البيت (عليهم السلام) يسير في ظلمها بأنوار<sup>(١)</sup> هداية الله ولا يلتبس عليه أمر بالشبهات المضلة لغيرهم وحدوت حدو فلان أي فعلت فعله، والمثال بالكسر الاسم من مائله مماثله إذا شابهه ويستعمل بمعنى المقدار والوصف والصورة<sup>(٢)</sup>، والرَبْق بكسر الراء وسكون الباء كما في بعض النسخ جبل فيه عده عُرى يشد به اليهم كل عروه، ربقه بالفتح وبالكسر، وفي بعض النسخ (رَبِق) كَعْنِب جمع رِبِقِه وفي بعضها، رَبْقاً بالفتح مصدر قولك: ربقت الشاة أي: شددتها بالرَبِق بالكسر، والأول أنسب بقوله (عليه [السلام]<sup>(٣)</sup> يعتق رِقاً وزناً ومعنى، والصدع<sup>(٤)</sup> الشق في شيء صلب، يقال: صدعه كمنعه أي شقه أو شقه، ولم يفترق، والشعب كالمنع (الجمع)<sup>(٥)</sup> واصلاح الصدع والمعنى ليحل ما انعقد<sup>(٦)</sup> فيها وأشكل على الناس من الشبه ويفك ربق الشك من أعناق قلوبهم، أو يستفك فيها الأسرى وينقذ<sup>(٧)</sup> مظلومين من أيدي ظالمين ويكون قوله (عليه السلام): (ويعتق رِقاً) كالتفسير له، ويحتمل أن يراد بإعتاق<sup>(٨)</sup> الرق معناه الحقيقي كإعتاق<sup>(٩)</sup> العبيد تحت الشدة من مال

(١) (فأنوار) في م.

(٢) ينظر: المصباح المنير، (المثل): ٢ / ٥٦٤.

(٣) [السلام] ساقطة من أ، ث، ع، ن.

(٤) (الصدق) في ع، تحريف.

(٥) لسان العرب، مادة (شعب): ١ / ٤٩٧.

(٦) (اتعقد) في ع، تصحيف.

(٧) (ينقذ) في أ، ث، ر، ع، ن، تصحيف.

(٨) (إيعتاق) في ع، تصحيف.

(٩) (كإعتاق) في ع، تصحيف.

الزكاة ونحو ذلك، أو يراد إعتاق<sup>(١)</sup> رقاب المذنبين من النار، وليصدع شعباً أي يفرق جماعة الضلال، ويشعب صدعاً أي يجمع ما تفرق من كلمة أهل الهدى والإيمان، والسُترة بالضم ما يستتر به، والقائف الذي يعرف الآثار ويتبعها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه وغير ذلك والجمع القافه، يقال: فلان يقوف الاثر ويقتافه قيافه وتابع نظره أي يجعل انظاره متتابعة، ونظر بعد نظر واستعمال الصيغة على هذا الوجه كثير في كلامه (عليه السلام) كقوله: ((بمضادته بين الامور عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف أن لا قرين له))، ضاد النور بالظلمة، وقوله (عليه السلام) مقارن بين متبائنتها<sup>(٢)</sup> ونحو ذلك ويحتمل أن يكون المعنى ولو اتبع نظره وذهب حيث ذهب وبلغ غايته والغرض المبالغة في شدة غيبته عن الانظار وإن الناس لا يعرفونه ولا يهتدون الى مكانه وإن استقصوا في الطلب وبذلوا الجهد في الوصول اليه، وهذا الكلام صريح في الاخبار عن غيبة صاحب الأمر (عليه السلام) واختفائه عن أعين الناس، وليس المراد ما ذكره بعض الشارحين<sup>(٣)</sup> من اختفاء أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وعدم اظهارهم الأمر على وجه التقية، (ثُمَّ لَيْشُحَدَنَّ<sup>(٤)</sup> فِيهَا قَوْمٌ شَحَدَ<sup>(٥)</sup> الْقَيْنَ النَّصْلَ يُجْلَى<sup>(٦)</sup> بِالتَّنْزِيلِ

(١) (إعتاق) في ع، تصحيف.

(٢) (متبائنا) في ر، م، تحريف.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٤.

(٤) (ليشخذن) في أ، ث، ر، م، وفي ع: (ليشخذن)، تصحيف.

(٥) (شخذ) في ث، وفي ع: (شخذ) تصحيف.

(٦) (تجلي) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٢. وشرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦١.

أَبْصَارُهُمْ وَيَرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيُغْبِقُونَ كَأَنَّ الْحِكْمَةَ بَعْدَ الصَّبُوحِ) يُشْحَذَنَّ<sup>(١)</sup> على صيغة المجهول من شَحَذْتُ<sup>(٢)</sup> الحديدية كَمَنْعَتْ أَي أَحَدَدْتُهَا، والقين<sup>(٣)</sup> (الحداد)<sup>(٤)</sup>، والنصل يشمل حديدة السيف والسهم والرمح والسكين<sup>(٥)</sup>، وقيل: (مالم يكن [له]<sup>(٦)</sup> مقبض)<sup>(٧)</sup> أي ليحرضن في هذه الملاحم قوم على الحرب، ويشحذ<sup>(٨)</sup> عزائمهم<sup>(٩)</sup> في قتل أهل الضلال حتى يجدوا<sup>(١٠)</sup> فيه وبيالغوا، ويجلى بالتنزيل الى اخره أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن ويلهمون بتفسيره ومعرفة اسراره، والغُبُوق كَصَبُور (الشرب بالعشي)<sup>(١١)</sup>، وَغَبَقْتُ الرَّجُلَ أُغْبِقُهُ بِالضَّمِّ أَي سَقَيْتَهُ ذَلِكَ فَاعْتَبِقُ<sup>(١٢)</sup> هو، وهو المقابل للصبوح والمعنى [تفاض]<sup>(١٣)</sup> عليهم المعارف الربانية والاسرار الالهية صباحاً ومساءً وهذا القوم هم اصحاب القائم (عليه السلام).

(١) (يشخذن) في ث، وفي ر: (يسخذن) وفي م: (يشخذن)، تصحيف.

(٢) (شخذت) في ث، وفي ر، م: (شخذت) تصحيف.

(٣) (الفتن) في ع، تصحيف.

(٤) الصحاح، مادة (قين): ٦ / ٢١٨٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (نصل): ٥ / ١٨٣٠.

(٦) [له] ساقطة من ر، م.

(٧) القاموس المحيط، مادة (نصل): ٤ / ٥٧.

(٨) (يشخذ) في ث.

(٩) (غرائمهم) في ر، تصحيف.

(١٠) (تجدوا) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(١١) الصحاح، مادة (غبق): ٤ / ١٥٣٥.

(١٢) (فأغبق) في ع، تحريف.

(١٣) [تفاض] ساقطة من ث، وفي ع: (تفاض) تصحيف.

[منها] (١) (وَطَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ حَتَّى إِذَا  
 اخْلُوقَ الْأَجَلُ، وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ، وَاشْتَالُوا<sup>(٢)</sup> عَنْ لِقَاحِ حَزْبِهِمْ لَمْ يَمْنُوا  
 عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ، وَلَمْ يَسْتَعْظُمُوا بِذَلِّ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ) الامد محركة (الغاية)<sup>(٣)</sup>  
 والمتهى، ويقال: ما أمدك، / ١٩٢ / أي منتهى عمرك، وخزي كرضي أي  
 وقع في بليه وشهرة<sup>(٤)</sup> فذل وهان وأخزاه الله أي فضحه، والغير كعنب  
 الاسم من قولك: غيرت الشيء فتغير أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح  
 الى الفساد، والمعنى أمهلهم الله بطول المدة ليزدادوا إثماً ويستوجبوا من الله  
 تغير النعمة نقمه كما قال عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا  
 فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾<sup>(٥)</sup>، وقد استوجبوا ذلك  
 الاستدراج بسوء أعمالهم، قال بعض الشارحين: هذا الكلام متصل بكلام  
 قبله لم يذكره الرضي (رحمه الله) قد وصف (عليه السلام) فيه فئة ضالة قد  
 استولت وملكنت، واملى لها الله سبحانه<sup>(٦)</sup>، و(اخلولق السحاب أي استوى)<sup>(٧)</sup>  
 وصار خليقاً بأن يمطر<sup>(٨)</sup>، و(اخلولق الرسم أي استوى بالأرض)<sup>(٩)</sup>، وقيل  
 اخلولق: أي صار خلقاً بالتحرك وهو البالي والمعنى قرب انقضاء أمرهم

(١) [منها] ساقطة من ث.

(٢) (اشالوا) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٢.

(٣) الصحاح، مادة (أمد): ٤٤٢ / ٢.

(٤) (شهوة) في م، تحريف.

(٥) الإسرائء / ١٦.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٥.

(٧) لسان العرب، مادة (خلق): ٩٢ / ١٠.

(٨) ينظر المصدر نفسه، مادة (خلق): ٩٢ / ١٠.

(٩) المصدر نفسه، مادة (خلق): ٩٠ / ١٠.

ودنا زوال ملكهم، واستراح أي طلب الراحة، واستراح إليه أي مال كأنه طلب الراحة متوجهاً إليه، وشالت الناقة بذنبها<sup>(١)</sup> تشوله واشتالته أي رفعته، فشال<sup>(٢)</sup> الذنب نفسه لازم متعدد، واللقاح بالفتح اسم ماء الفحل<sup>(٣)</sup>، ولقحت الناقة كسمع لقاحاً بالفتح أي قبلت اللقاح، فهي لاقح أي حامل، واستعظمه أي عده عظيماً، قال بعض الشارحين: أي صبا قوم من شيعتنا وأوليانا إلى هذه الفئة<sup>(٤)</sup> الضالة واستراحوا إلى ضلالها وفتنتها واتبعوها<sup>(٥)</sup> أما تقية منهم، أو لشبهة دخلت عليهم ورفعوا أيديهم وسيوفهم عن أن يشبوا<sup>(٦)</sup> الحرب بينهم وبين هذه الفئة مهادنة لها وسلماً وكرهية القتال (ولم يمنوا) جواب قوله (حتى إذا) والضمير في يمنوا راجع إلى العارفين الذين تقدم ذكرهم في الكلام السابق يعنى إذا ترك هؤلاء القتال تقية، أو لشبهة دخلت عليهم انهمض الله تعالى هؤلاء العارفين الشجعان، فنهضوا ولم يمنوا على الله بصبرهم<sup>(٧)</sup> ولم يستعظموا أن يبذلوا في الحق نفوسهم، وقال بعضهم: واستراح قوم إلى الفتن إشارة إلى من يعتزل الوقائع التي ستقع في آخر الزمان من شيعة الحق وأنصاره، ويستريح إليها أي يجد<sup>(٨)</sup> في اشتغال القوم بعضهم ببعض راحة له في الانقطاع والعزلة والخمول واشتياهم عن لقاح حربهم

(١) (بذنبها) في أ، ر، تصحيف.

(٢) (فشال) في م، تحريف.

(٣) (الفحل) في أ، ث، تصحيف.

(٤) (الفئة) في ع، تحريف. ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠٥ / ٩.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠٥ / ٩.

(٦) (تسبوا) في أ، وفي ر، ع: (نسبوا)، تصحيف.

(٧) (بصيرهم) في ر، ع، م، تصحيف.

(٨) (بجد) في أ، ع، ن، تصحيف.

رفعهم لأنفسهم من تهيجهما واستعار لفظ اللقاح؛ لإثارة الحرب ملاحظة لشبهها بالناقة<sup>(١)</sup>، وقوله (عليه السلام): (لم يمنوا) جواب قوله: (حتى إذا اخلولق)، وفي رواية لم يمنوا على الله بالنصر أي بنصرهم له، قال: (ويحتمل أن يريد بالضمير في يمنوا وما بعده القوم الذين استراحوا الى الفتنة، واشتالوا عن لقاح الحرب؛ وذلك أنهم لم يفعلوا ذلك إلا لأنه لم يؤذن لهم في القيام، ولم يتمكنوا من مقاومتهم لعدم قيام القائم بالأمر، وكانوا حين مسألتهم صابرين على مضض من الم المنكر غير مستعظمين لبذل أنفسهم في نصره الحق لو ظهر من يكون لهم ظهراً يلجئون<sup>(٢)</sup> اليه<sup>(٣)</sup>، (حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ كَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ، وَذَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرٍ وَعَظْمِهِمْ) القضاء الحكم وامضاء الشيء واحكامه ووارد القضاء ما جرى من حكم الله في خلقه، ودان له اي اطاعه وذل له وعبده، و(واعظهم) إمامهم، وقوله (عليه السلام): (حملوا) جواب (إذا) وفي بعض النسخ (حتى وافق) بدون كلمة (إذا)، فيكون قوله (عليه السلام): (حملوا) في المعنى معطوفاً على قوله (عليه السلام) لم يمنوا، قال بعض الشارحين: في الكلام معنى لطيف يعني أنهم اظهروا بصائرهم وعقائد قلوبهم للناس وكشفوها وجردها من أجفانها مع تجريد السيوف، فكأنها محمولة على السيوف يبصرها من يبصر السيوف<sup>(٤)</sup> قال: ومن الناس من فسر البصيرة بالدم المطلوب تأرها أي حملوا الدماء

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢١٧.

(٢) (يلجئون) في أ، تصحيف.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢١٧.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٦.

التي سفكتها<sup>(١)</sup> تلك الفئة على أسياهم التي<sup>(٢)</sup> جردوها للحرب<sup>(٣)</sup> (حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رُسُولَهُ [صلى الله عليه وله وسلم])<sup>(٤)</sup> رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَ/ ظ ١٩٢ / غَالَتْهُمْ السَّبِيلُ، وَاتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِحِ وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رِصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ)، الْعَقَبُ كَكَتِفِ مَوْخِرِ الْقَدَمِ وَرَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ أَي تَرَكُوا مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾<sup>(٥)</sup> وَغَالَهُ<sup>(٦)</sup> أَي أَهْلَكَهُ وَآخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ، وَغَالَتْهُمْ السَّبِيلُ أَي أَهْلَكَهُمْ، أَوْ أَضْلَهُمْ اخْتِلَافَ الْأَرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ وَاتَّكَلْ عَلَيْهِ أَي وَكَلَّ الْأَمْرَ وَتَرَكَهُ وَسَلَّمَهُ إِلَيْهِ، (وَالْوَلِيحَةُ: (الدخيلة)<sup>(٧)</sup> وَخَاصَّتْكَ مِنَ الرِّجَالِ مِنَ الْعَشِيرَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَقِيلَ: (مَنْ تَتَّخِذُهُ<sup>(٨)</sup> مَعْتَمِدًا<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِكَ)<sup>(١٠)</sup> وَالْغَرَضُ أَنَّهُمْ ضَلُّوا عَنِ الْحَقِّ بِاعْتِمَادِهِمْ عَلَى خَوَاصِهِمْ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ أَي قَطَعُوا رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه واله) بِصَرْفِ الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ

(١) (سفكتها) في ر، م، تحريف.

(٢) (لو) في ع، تحريف.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٦.

(٤) [صلى الله عليه وسلم] غير موجوده في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٦.

(٥) ال عمران / ١٤٤.

(٦) (غالبه) في ر.

(٧) القاموس المحيط، مادة (ولج): ١ / ٢١١.

(٨) (يتخذها) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٩) (متعمداً) في ر، تحريف.

(١٠) القاموس المحيط، مادة (ولج): ١ / ٢١١.

بَعْدَ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ  
 اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ<sup>(١)</sup>، وَهَجَرَ الشَّيْءَ كَنَصَرَ أَي تَرَكَهُ وَالتَّهَاجَرَ التَّقَاطَعُ،  
 وَالسَّبَبُ الْحَبْلُ وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ، وَاعْتَلَقَ قَرَابَةً وَأَهْلَ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ  
 السَّلَامُ) هُمُ السَّبَبُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَبِهِمْ يَتَوَصَّلُ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، وَهُمْ  
 اعْتَلَقَ الْقَرَابَةَ بِالرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ النَّسَبُ مَوْضِعُ  
 [السَّبَبِ]<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ الْقَرَابَةُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ  
 أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٣)</sup>، وَرِصَ الْبِنَاءِ يُرْصُهُ بِالضَّمِّ رِصًا أَي الزَّقَّ بَعْضُهُ  
 بِبَعْضٍ وَضَمٌّ، وَقَالَ عِزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوضٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وَتَرَاصَ الْقَوْمُ  
 فِي الصِّفِّ أَي تَلَاصَقُوا وَالْأَسَاسُ بِالْفَتْحِ أَصْلُ الْبِنَاءِ وَأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَنَقَلَ  
 الْبِنَاءَ عَنِ رِصِّ الْأَسَاسِ يَسْتَلْزِمُ انْهِدَامَهُ وَالْغَرَضُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانُ غَضَبِ  
 الْخِلاَفَةِ وَنَقْلُهَا عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَلَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَاتِ الْوَاهِيَةَ  
 الْمَذْكُورَةَ فِي بَعْضِ الشُّرُوحِ<sup>(٥)</sup> وَالظَّاهِرُ انْقِطَاعُ الْكَلَامِ عَنِ السَّابِقِ وَإِنَّهُ  
 حَذَفَ السَّيِّدَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) مَا كَانَ بَيْنَهُمَا عَلَى عَادَتِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَقَالَ  
 بَعْضُ الشَّارِحِينَ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَطَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ فِي  
 الْكَلَامِ الْمَتَقَدِّمِ إِشَارَةً إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ أَي طَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ حَتَّى  
 إِذَا اخْتَلَقُوا أَجْلَهُمْ وَاسْتَرَحَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى الْفِتَنِ وَالْوَقَائِعِ بِالنَّهْبِ وَالْغَارَةِ  
 وَاشْتَالُوا عَنْ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ أَي أَعْدَوْا أَنْفُسَهُمْ لَهَا كَمَا تَعَدُّ النَّاقَةُ نَفْسَهَا بِشَوْلٍ

(١) الرعد / ٢٥.

(٢) [السبب] ساقطة من أ، ع.

(٣) الشورى / ٢٣.

(٤) الصف / ٤.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٠٨، ١٠٩.

ذنبها<sup>(١)</sup> للقاها، ويكون الضمير في قوله (عليه السلام) لم يمنوا راجعاً الى من سبق ذكره من الصحابة في هذه الخطبة أي لم يمنوا حين قام الرسول (صلى الله عليه واله) فيهم للحرب على الله بالصبر أو النصر ولم يستعظموا بذل أنفسهم له حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء بدولة الجاهلية والكفر حمل هؤلاء الذين لم يمنوا على الله بصبرهم بصائرهم أي ما كانوا يخفونه من الاسلام في أوله على سيوفهم وكشفوا عقائدهم، أو دماءهم وثاراتهم من الكفار ودانوا لربهم بأمر واعظهم وهو الرسول (صلى الله عليه واله) ويكون قوله (عليه السلام) حتى إذا قبض الله رسوله (صلى الله عليه واله) غاية لذلك الكلام على هذا التأويل (مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي عَمْرَةٍ قَدْ مَارُوا<sup>(٢)</sup> فِي الْحَيْرَةِ وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ؛ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ؛ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا، رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ مُبَائِنٍ) الغمرة (الماء الكثير)<sup>(٣)</sup> الذي يغمر من يدخله، أي يغطيه<sup>(٤)</sup> ومعظم البحر والضارب في الغمرة وفي الماء السابح فيهما، والمراد بالغمرة الجهالة والضلالة وأبواب الضاربين فيها المرشدون لهم اليها بالدلالة الى طرق الفتنة والشر والتحريض<sup>(٥)</sup> على سلوكها، ومار الشيء يمر موراً أي تحرك بسرعة وتردد في عرض، ومار البحر إذا ماج واضطرب، ومار الرجل أي جاء وذهب وحيرتهم عدم اهتدائهم الى سبيل الحق / و ١٩٣ / وخوضهم في الضلالة والجهالة. وَذَهَلَ عَنِ الشَّيْءِ كَمَنْعَ أَي نَسِيَهُ وَغَفَلَ

(١) (ذنبها) في م، تصحيف.

(٢) (مادوا) في أ، ر، م، تحريف.

(٣) (الصحاح، مادة (غمر): ٧٧٢ / ٢.

(٤) (نعطيه) في ر، تحريف.

(٥) (التحريض) في أ، ث، ع، ن، تصحيف.

عنه<sup>(١)</sup> وفيه لغة أخرى<sup>(٢)</sup> ذَهَلْ كَعَلِمَ وهو الموجود في بعض النسخ، والمراد بالسكره شدة الجهل، والوله الى الباطل والاهواء، والسنة: (الطريقة)<sup>(٣)</sup> والسيرة حميدة كانت أو ذميمة<sup>(٤)</sup>، والمنقطع الى الشيء المائل اليه الذي لاهم له غيره كأنه انفصل عن غيره واتصل به، وركن اليه كَعَلِمَ وَنَصَرَ وَمَنَعَ أي مال وسكن والمباينة المهاجرة، وقوله (عليه السلام): من المنقطع الى آخره تفصيل للقوم باعتبار كونهم على سنته من ال فرعون أو باتصافهم بما ذكر، والمراد بالمفارق المبائن التارك للدين المعرض عنه وإن لم يكن له ديناً فيقابل<sup>(٥)</sup> المنقطع الى الدنيا الساكن اليه لانها كاه في لذاتها أو من ليس براكن الى الدنيا ككثير ممن يدعى الزهد ويجهل طريق الحق من متحلي الاسلام والأخبار والرهبان أو المنفصلة مانعه الخلق كما قيل، ويحتمل أن يكون المراد بالمنقطع من ترك الدين لحب الدنيا والرياسة واكتساب الزخارف وبالمفارق المبائن من أدبر عن الدين عنادا وعدوانا والله تعالى يعلم.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(٦)</sup>

(وَأَسْتَعِينَهُ<sup>(٧)</sup> عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَ مَزَاجِرِهِ، وَالْاِعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ

(١) ينظر: الصحاح، مادة (ذهل): ٤ / ١٧٠٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، مادة (ذهل): ٤ / ١٧٠٢.

(٣) لسان العرب، مادة (سنة): ١٣ / ٢٢٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، مادة (سنة): ١٣ / ٢٢٥.

(٥) (فيقابل) في ع، تصحيف.

(٦) [ومن خطبه له (عليه السلام)] يياض في ث.

(٧) (وأحمد الله واستعينه) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٣.

[وَمَخَاتِلِهِ] <sup>(١)</sup>، وَأَشْهَدُ أَنَّ <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيَّهُ وَصَفْوَتُهُ، لَا يُؤَاوِي فَضْلُهُ وَلَا يُجْبِرُ فَقْدُهُ (العون: الظهير على الأمر) <sup>(٣)</sup>، واستعان به واستعان به فأعانه واستعان على الأمر أي طلب أن يعينه للظفر به وعلى العدو للظفر عليه وكلمة (على) للاستعلاء المجازي والدحر <sup>(٤)</sup> (الطرد والابعاد) <sup>(٥)</sup>، والزجر <sup>(٦)</sup> المنع ومداحر <sup>(٧)</sup> الشيطان الامور التي يدحر <sup>(٨)</sup> بها ومزاجره الأمور التي يزجر <sup>(٩)</sup> بها وهي العبادات والاعمال الصالحة، والعصمة المنع واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من المعصية، والحبائل جمع حباله بالكسر (وهي ما يصاد بها من أي شيء كان) <sup>(١٠)</sup>، وحبائل الشيطان الشهوات واللذات التي يصيد بها البشر وختله <sup>(١١)</sup> كضربه (أي خدعه) <sup>(١٢)</sup>، وختل الذئب الصيد إذا تخفى له، ومخاتل الشيطان مكائده وأمانيه التي يغر بها الانسان، والنجيب (الكريم الحسيب) <sup>(١٣)</sup> والفاضل من كل شيء، وانتجبه أي اختاره

(١) [ومخاتله] ساقطة من م.

(٢) (وأشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن) في شرح نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٣.

(٣) لسان العرب، مادة (عون): ١٣ / ٢٩٨.

(٤) (الزجر) في م، تحريف.

(٥) لسان العرب، مادة (دحر): ٤ / ٢٧٨.

(٦) (الزجر) في م، تصحيف.

(٧) (مداجر) في ع، تصحيف.

(٨) (يزجر) في ع، تحريف.

(٩) (يزحر) في ث، ع، تصحيف.

(١٠) لسان العرب نفسه، مادة (حبل): ١١ / ١٣٦.

(١١) (وحله) في ر، وفي ع، م: (وخلته)، تحريف.

(١٢) (الصحاح، مادة (ختل): ٤ / ١٦٨٢.

(١٣) تاج العروس، مادة (نجب): ٢ / ٤١٧.

واصطفاه، و(الصفو<sup>(١)</sup>): نقيض الكدر<sup>(٢)</sup> وصفوة الشيء مثلثه خالصه وفي النسخ بالكسر وهو الأكثر، والإزاء بالكسر (المحاذاة)<sup>(٣)</sup> والمقابلة، قال ابن الاثير: الأصل فيه الهمزة يقال: آزيتة إذا حاذيته<sup>(٤)</sup> قال: وقال الجوهري: ولا تقل وازيته وغيره اجازه<sup>(٥)</sup> على تخفيف الهمزة وقلبها وهذا إنما يصح إذا انفتحت وانضم ما قبلها نحو: حُون وسوال، فيصح في الموازة ولا يصح في وازينا إلا أن يكون قبلها من كلمة أخرى، كقراءة أبي عمر: ((السفهاء، الا إئهم))<sup>(٦)</sup>، وقال في المصباح المنير: وازاه موازة أي: حاذاه، وربما أبدلت الواو همزة فيقال: آزاه<sup>(٧)</sup>، والمعنى لا يساوي فضله ولا يبلغه أحد والجبر في الأصل اصلاح العظم من كسر، ومنه اغناء الرجل من فقر، وجبر<sup>(٨)</sup> الفقد أن يقوم أحد يساوي المفقود في الفضل والشرف مقامه ومن لا يساويه أحد لا يجبر فقهه.

(أَصْأَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ، وَالْجُهَالَةِ الْغَالِبَةِ<sup>(٩)</sup>، وَالْجُفُوءَ الْجَافِيَةَ، وَالنَّاسَ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ، وَيَسْتَدِلُّونَ الْحَكِيمَ؛ يَحْيُونَ عَلَى فِتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى كُفْرَةٍ) الغالبة في أكثر النسخ<sup>(١٠)</sup> بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء

(١) (اللسفو) في ع، تحريف.

(٢) العين، مادة (صفو): ١٦٢ / ٧.

(٣) المصدر نفسه، مادة (وزي): ٣٩٩ / ٧.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٨٢ / ٥.

(٥) (أحازه) في م، تصحيف.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٨٢ / ٥، الآية من سورة البقرة / ١٣.

(٧) ينظر: المصباح المنير، (وازاه): ٦٥٨ / ٢.

(٨) (حبر) في أ، ث، ر، ن، تصحيف.

(٩) (الغالية) في أ، تصحيف، وفي ث: (العالية) وفي ر، م: (الغالية)، تحريف.

(١٠) (النسخ) في ث، م، تصحيف.

المنثاة من تحت من الغلاء بالفتح والمد ضد الرخص وهو الارتفاع يقال: غلاء السعر يغلو غلاءً، وقيل: هو الاسم منه، أو من الغلو وهو تجاوز الحد، والجفوة والجفاء بالفتح فيهما (غلظ الطبع)<sup>(١)</sup> والفظاظة<sup>(٢)</sup> من جفا<sup>(٣)</sup> الثوب يجفوا إذا غلظ والوصف للمبالغة كقولهم: شعر شاعر والواو للحال والعامل اضاءت<sup>(٤)</sup>، والحريم ما حرم فلا يمس وحريم الرجل ما يحميه ويقاقل عنه، وحريم الشيء ما حوله من حقوقه ومرافقه لأنه يحرم على غيره التصرف فيه، أو لأنه يحرم منع صاحبه منه، والحكيم الذي يحكم الامور ويتقنها، فعيل بمعنى مفعول، ويقال للعالم / ظ ١٩٣ / والعاذل والحليم ومن عادة الجهال والاشرار استذلال من ليس على سنتهم وحيى كرضى أي عاش، والفترة بالفتح ما بين الرسولين من الزمان التي انقطعت فيه الوحي والرسالة والكفرة المرة من الكفر (ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ أَعْرَاضُ بَلَايَا قَدْ اقْتَرَبَتْ فَأَتَّقُوا سَكَرَاتِ النَّعْمَةِ، وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ النَّقْمَةِ، وَتَثَبُّوا فِي قَتَامِ<sup>(٥)</sup> الْعِشْوَةِ وَأَعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَظُهُورِ كَمِينِهَا، وَأَنْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا؛) المعشر الجماعة، والغرض الهدف كما تقدم واغراض البلايا من توجهت اليهم بالتقدير الالهي، وسكرات النعمة ما تحدته النعمة في المترفين بالنعمة وأرباب الدول من الغفلة والغرور كالخمور في السكرى، ومن كلام بعضهم للوالي سكرة لا يفيق منها

(١) لسان العرب، مادة (جفا): ١٤ / ١٤٨ .

(٢) (الفظاظة) في أ، وفي ع: (القطاظة)، تصحيف .

(٣) (جفاء) في ر، تحريف .

(٤) (ضاءت) في أ، ع، تحريف .

(٥) (قنام) في ر، تصحيف .

إلا بالعزل، و(البوائق: الدواهي)<sup>(١)</sup>، يقال: (باقتهم بائقة تبوقهم بؤوقا أي نزلت بهم نازلة شديدة)<sup>(٢)</sup> والنقمة بالكسر كما في بعض النسخ [وكفرحة كما في بعضها (المكافأة بالعقوبة)<sup>(٣)</sup> والتثبت التوقف وترك اقتحام الأمر الى أن يظهر طريقه ويعلم وجهه، وقرئ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>(٤)</sup> فتبتوا بالباء المثناة<sup>(٥)</sup>، والقَتَام بالفتح (الغبار)<sup>(٦)</sup>، والعِشْوَة بالكسر كما في بعض النسخ<sup>(٧)</sup>، وهو الاشهر وبالفتح كما في بعضها ركوب الأمر على غير وضوح وبيان<sup>(٨)</sup> والأمر الملتبس مأخوذ من عشوة الليل وهي (ظلمته)<sup>(٩)</sup>، وقيل: [من]<sup>(١٠)</sup> أوله الى ربعه<sup>(١١)</sup>، والطلوع الظهور، وجن عليه الليل أي ستره<sup>(١٢)</sup>، وجن في الرحم أي استتر، والجنين الولد مادام في

(١) العين، مادة (بوق): ٥ / ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه، مادة (بوق): ٥ / ٢٢٩.

(٣) لسان العرب، مادة (نقم): ١٢ / ٥٩٠.

(٤) الحجرات / ٦.

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف، ينظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ): ٢ / ٢٥١.

(٦) العين، مادة (قتم): ٥ / ١٣٢.

(٧) وكفرحة كما في بعضها المكافأة بالعقوبة والتثبت التوقف وترك اقتحام الأمر الى أن يظهر طريقه ويعلم وجهه، وقرئ في قوله تعالى: ((يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)) فتبتوا بالباء المثناة، والقَتَام بالفتح الغبار، والعِشْوَة بالكسر كما في بعض النسخ [ساقطة من ع.

(٨) ينظر: لسان العرب، مادة (عشا): ١٥ / ٥٩.

(٩) المصدر نفسه، مادة (عشا): ١٥ / ٦٠.

(١٠) [من] ساقطة من ع.

(١١) ينظر: لسان العرب، مادة (عشا): ١٥ / ٥٩.

(١٢) ينظر: العين، مادة (جن): ٦ / ٢١.

الرحم سمى لاستتاره، والجن لاستارهم واختفائهم عن الابصار، وكمن له كنصر وسمع أي استخفى والكمين كأمر الجماعة المخفية في الحرب، قال بعض الشارحين: ويجوز أن يكون الكلام تصريحاً لا كناية أي عند طلوع ما استتر منها وظهور ما خفي<sup>(١)</sup>، ونصبت الشيء أي اقمته فانتصب أي قام، وقطب الرحى الحديدية التي تدور عليها والمدار، يهتمل المكان والمصدر وانتصاب قطبها<sup>(٢)</sup> ومدار رحاها كناية عن انتظام امرها وقوتها، أو<sup>(٣)</sup> المراد بقطبها من تدور عليه من الطغاة، كما قيل: والغرض الأمر بترك الاستعجال واقتحام الامور أو بالصبر عند شدة الفتنة ورواجها.

[...] <sup>(٤)</sup> تَبْدَأُ فِي مَدَارِجٍ خَفِيَّةٍ وَتَوُؤُلُ إِلَى فِطَاعَةِ جَلِيَّةٍ شَبَابُهَا كَشِبَابِ الْغُلَامِ وَأَثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ تَتَوَارَثُهَا <sup>(٥)</sup> الظَّلْمَةُ بِالْعُهُودِ أَوْ لَهَا قَائِدٌ لَأَخْرِجَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوْلِهِمْ الْمَدْرَجُ بِالْفَتْحِ (المسلك)<sup>(٦)</sup>، وقطع الأمر ككرم، فِطَاعَةُ بِالْفَتْحِ جَاوَزَ الْحَدَّ وَاشْتَدَّتْ شِنَاعَتُهُ، أَي تَبْدَأُ يَسِيرَهُ، ثُمَّ تَصِيرُ كَثِيرَةً، وَالشَّبَابُ بِالْفَتْحِ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ الْحَدَاثَةُ وَالْفِتَاءُ، يُقَالُ: شَبَّ الْغُلَامُ كَفَرَ وَبِالْكَسْرِ كَمَا فِي بَعْضِهَا (نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً)<sup>(٧)</sup>، يُقَالُ: شَبَّ

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١١٣.

(٢) (قلبيها) في أ، تحريف، وفي ر: (قطبها).

(٣) (و) في أ، ع.

(٤) [و] زائدة في ع.

(٥) (يتوارثها) في شرح نهج البلاغة، أبي الحديد: ٩ / ١١١، وشرح نهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٦٤.

(٦) (الصالح، مادة (درج): ١ / ٣١٤.

(٧) (المصدر نفسه، مادة (شيب): ١ / ١٥١.

الفرس كمد وفر إذا رفع يديه ولعب، والأثر بالتحريك بقية الشيء، والسلام بالكسر الحجاره والغرض أن أربابها في أول الأمر يمزحون ويلعبون أو يشبون كالغلام، ثم تؤول الى أن تعقب فيهم، أو في الاسلام كآثار الحجاره في الأبدان بالرض والكسر، أو أنها في الدنيا تورث النشاط لأربابها وفي الآخرة تعقب الخزي<sup>(١)</sup> والعذاب والظلم وضع الشيء في غير موضعه، والعهد الميثاق والوصية والتقدم الى المرء في الشيء<sup>(٢)</sup> والحفاظ ورعاية الحرمة والأمان، والمعنى يتوارثها قوم عن قوم كلهم ناقضون لعهد الله وميثاقه المأخوذ على العباد قال عز وجل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾<sup>(٣)</sup>، أو لما يعّم عهد الله والمواثيق المعقودة بينهم، أو لأحد المعاني الأخر، ويحتمل أن يكون المراد عقد الميثاق والبيعة بالباطل<sup>(٤)</sup> وفي غير الموضع وفي قوله (عليه السلام): «وآخرهم مقتد» دلالة على أن الميل الى الباطل يعم القائد والمقود (يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دُنْيَا، وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى حِيْفَةٍ<sup>(٥)</sup> مُرِيْحَةٍ<sup>(٦)</sup>)، وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَّبِعِ، وَالْقَائِدُ مِنَ الْمُقُودِ، فَيَتَزَايِلُونَ بِالْبَغْضَاءِ، وَيَتَلَاعُنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ) نفس الشيء / و١٩٤ / ككْرَم فهو نفيس أي جيد في نوعه، ونفست به مثل بخلت وضمّنت لنفاسته وزناً ومعنى، والتنافس رغبه كل من الرجلين في الشيء النفيس وانفراده به، والدنيا اسم لهذه الحياة لقربها ودنوها وأصله

(١) (الخزي) في أ، ث، ر، ن، تصحيف.

(٢) [الى المرء في الشيء] ساقطة من ر.

(٣) يس / ٦٠.

(٤) (الباطل) في ع.

(٥) (حيفة) في ع، تصحيف.

(٦) (مريحة) في م، تصحيف.

الواو، والدني أي الخسيس الدون أصله الهمزة، يقال: دنأ الرجل كمنع وكرم<sup>(١)</sup> أي: صار دنيا لا خير فيه، وتكالب القوم أي تجاهروا بالعداوة وهم يتكالبون على كذا أي: يتواثبون، وأراح الماء واللحم أي انتنا وظهر ريجهما وأراح فلان أي: مات، وعن قليل يتبرأ أي: بعد قليل من الزمان، وكلمة (عن) بمعنى: (بعد)، ذكره ابن هشام في المغنى<sup>(٢)</sup>، والتزاييل (التباين)<sup>(٣)</sup> والتفارق، والبغضاء (شدة البغض)<sup>(٤)</sup>، والتلاعن التشاتم وتلاعنوا لعن بعضهم بعضاً، ولقيه كرضيه لِقَاء بالكسر والمد أي رآه ولاقاه ملاقاه ولقاء، قال بعض الشارحين: ذلك التبرؤ في يوم القيامة كما قال عز وجل: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾<sup>(٥)</sup>، وذلك أعم من تبرؤ التابع<sup>(٦)</sup> والقائد أي المتبوع، وقال عز وجل: ﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا﴾<sup>(٧)</sup>، وقال سبحانه: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾<sup>(٨)</sup>، قال: وهذا الكلام جملة اعتراضية بين الكلام السابق، وبين الاخبار عن طالع الفتنة، الرجوف الآتي قبل يوم القيامة فإنه (عليه السلام) لما ذكر تكالب الناس وتزاحمهم على

(١) (ككرم) في م.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ١ / ١٦٧.

(٣) العين، مادة (زيل): ٧ / ٣٨٥.

(٤) المصدر نفسه، مادة (بغض): ٤ / ٣٦٩.

(٥) في أ، ث، ر، ع، م، ن: (ويوم) والصواب من ح، القران الكريم.

(٦) العنكبوت / ٢٥.

(٧) (الباع) في ر، وفي م: (الباع)، تصحيف.

(٨) غافر / ٧٤.

(٩) البقرة / ١٦٦.

تلك الجيفة أراد أن يؤكد تعجبه منهم، فقال: إنهم على تكالبهم عن قليل يتبرأ بعضهم من بعض وذلك أدعى لهم الى ترك التكالب لو كانوا يعقلون<sup>(١)</sup>، وقال بعضهم: وذلك التبرؤ<sup>(٢)</sup> عند ظهور الدولة العباسية فإنَّ العادة جارية بتبرأ الناس من الولاة المعزولين خصوصاً عند الخوف<sup>(٣)</sup> ممن تولى عزل أولئك أو قتلهم فيتباينون بالبغضاء إذ لم تكن<sup>(٤)</sup> الفتهم إلا لغرض دنيوي زال ويتلاعنون عند اللقاء<sup>(٥)</sup>، (ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ، وَ الْقَاصِمَةُ الرَّحُوفِ، فَتَزِيغُ قُلُوبَ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وَ تَضِلُّ رِجَالَ بَعْدَ سَلَامَةٍ، وَ تَخْتَلِفُ<sup>(٦)</sup> الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَ تَلْتَبِسُ الْأَرَءَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتُهُ، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتُهُ) الطالع الظاهر وطالع الفتنة الشيء الطالع من أفرادها، وَرَجَفَ كَنَصَرَ حَرَكَ وَتَحْرَكَ واضطرب شديداً، (و الرجة: الزلزلة)<sup>(٧)</sup>، ووصف الفتنة بالرجوف؛ لأنها تنزل الناس وتحركهم وتزيلهم عن مقامهم وأحوالهم التي استقروا عليها، أو لأنها في نفسها في الاضطراب، والحركة لا تستقر على حال وقصمه كَضَرَبَ غمارها أي كسره فإبانته، وقيل: (وإن لم يُبَيِّنْ)<sup>(٨)</sup>، وزحف اليه كمنع مشى، وزحف الدبا مشى قدماً، ورجف الجيش إذا مضى الى العدو، ولعل

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٤، ١١٥.

(٢) (النرو) في ر، تصحيف.

(٣) (الحواف) في أ، تصحيف.

(٤) (يكن) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٢٤.

(٦) (مختلف) في ع، تحريف.

(٧) القاموس المحيط، مادة (رجف): ٣ / ١٤٣.

(٨) القاموس المحيط، مادة (قضم): ٤ / ١٦٥.

المراد تشبيهها في سيرها وكثرتها بالدبا الذي يهلك الزرع ويستأصله، أو بالجيش والزيغ والشك والجور عن الحق و(الميل)<sup>(١)</sup> والمراد بالسلامة السلامة عن الضلالة وما يتبعها من الآفات والتبعات، والهوى ارادة النفس والعشق في الخير أو في الشر، (وهَجَمَ عليه) كَقَعَدَ أي دخل بغته أو بغير اذن، وَنَجَمَ الشيء كَنَصَرَ نَجُوماً بالضم ظهر وطلع<sup>(٢)</sup>، وأشرفته أي علوته وأشرفت عليه أي: (طلعت عليه من فوق)<sup>(٣)</sup>، وقال بعض الشارحين: من أشرف لها أي صادمها وقابلها<sup>(٤)</sup>، قال: وسعى فيها أي في تسكينها ودفعها، ويحتمل أن يكون المراد من باشر الأمور وتحرك فيها، وفي كلامه (عليه السلام) كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب<sup>(٥)</sup>، وحطمته أي كسرتة، قال بعض الشارحين: هذا كله اشارة الى الملحمة الكائنة في آخر الزمان<sup>(٦)</sup>، وقيل<sup>(٧)</sup> اشارة الى فتنة التتار إذ<sup>(٨)</sup> الدائرة فيها على العرب والله [تعالى]<sup>(٩)</sup> يَعْلَمُ (يَتَكَادِمُونَ فِيهَا تَكَادَمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ، قَدْ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَبْلِ وَعَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ تَغِيضُ<sup>(١٠)</sup> فِيهَا الْحِكْمَةُ وَتَنْطِقُ فِيهَا الظَّلْمَةُ، وَتَدُقُّ أَهْلَ الْبَدْوِ

(١) الصحاح، مادة (زيغ): ٤ / ١٣٢٠.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (نجم): ١٢ / ٥٦٨.

(٣) المصدر نفسه، مادة (شرف): ٩ / ١٧٢.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٥.

(٥) (فيحلب) في م، تصحيف.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٥.

(٧) (قبل) في ر، تصحيف.

(٨) (إذا) في ر.

(٩) [تعالى] ساقطة من ر.

(١٠) (تفيض) في ر، تحريف.

بِمِسْحَلِهَا وَتَرَضُّهُمْ بِكُلِّكِلَيْهَا) كَدَمَهُ كَنَصَرَ وَصَرَبَ أَي عَضَهُ / ظ ١٩٤ / بأدنى  
 الفم كما يكدم الحمار والتكادم التعاض<sup>(١)</sup>، والحمار يطلق على الوحشي  
 والأنسي والظاهر أن المراد الوحشي، والعانة (القطيع من حمر الوحش)<sup>(٢)</sup>،  
 وتكادم القوم مغالبة مثيري<sup>(٣)</sup> الفتنة منهم بعضهم لبعض أو لغيرهم في  
 الايذاء والاضرار بأخذ المال وغير ذلك مع كثرة الغفلة وخلع ربق التكليف  
 من أعناقهم ومعقود الحبل قواعد الدين التي كلفوا بها واسناد العمى الى  
 وجه الامر تجوز، وغاض الماء يغيض غيضاً أي: قَلَّ ونقص وإذا غاضت<sup>(٤)</sup>  
 الحكمة ولم ينطق الحكماء نطق من ليس له بأهل (فظلم)<sup>(٥)</sup> بوضع النطق في  
 غير موضعه، ولا ريب في أن الأمر والنهي من غير أهلها<sup>(٦)</sup> ظلم، وفي بعض  
 النسخ و(تطبق فيها الظلمة)، يقال: أطبق السحاب إذا غطى ومنه الجنون  
 المطبق والحمى المطبقة، وأطباق الظلمة اخفاؤها الأشياء عن الأبصار، والدق  
 الضرب والكسر، والمسحل كمنبر (المبرد)<sup>(٧)</sup> أي: السوهان، والمسحل أيضاً  
 (المنحت)<sup>(٨)</sup> وهو بالدق أنسب، قال بعض الشارحين: أي تنحت<sup>(٩)</sup> أهل

(١) ينظر: العين، مادة (كدم): ٥ / ٣٣٤.

(٢) المصدر نفسه، مادة (عون): ٢ / ٢٥٤.

(٣) (مشيري) في ر، م، تحريف.

(٤) (عاضت) في ر، ن، تصحيف.

(٥) (فظلم) في أ، ن، تصحيف.

(٦) (اهلها) في ث، ن.

(٧) لسان العرب، مادة (سحل) ١١ / ٣٢٩.

(٨) المصدر نفسه، مادة (سحل): ١١ / ٣٢٨.

(٩) (ينحت) في م، تصحيف.

البدو كما ينحت الحديد أو الخشب بالمبرد<sup>(١)</sup>، قال: (و يجوز أن يريد بالمسحل الحلقة التي في طرف شكيمة اللجام المعترضة بأزاء حلقة أخرى في الطرف الآخر)<sup>(٢)</sup> أي هذه الفتنة تصدم أهل البادية بمقدمة جيشها كما<sup>(٣)</sup> تصدم الفارس الراجل أمامه بمسحل لجام<sup>(٤)</sup> فرسه، و(الرض: الدق)<sup>(٥)</sup> و(الكلكل: الصدر)<sup>(٦)</sup> أي تدقهم<sup>(٧)</sup> وتسحقهم بصدرها كما تسحق الناقة ما تبرك<sup>(٨)</sup> عليه **يَضِيعُ فِي غَبَارِهَا الْوُحْدَانُ وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرَّكْبَانُ تَرِدُ بِمُرِّ الْقَضَاءِ، وَ تَحْلُبُ عَيْطَ الدَّمَاءِ، وَ تَنْقُضُ مَنَارَ الدِّينِ، وَ تَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ. تَهْرَبُ<sup>(٩)</sup> مِنْهَا الْأَكْيَاسُ، وَ تَدْبِرُهَا<sup>(١٠)</sup> الْأَرْجَاسُ**، الوجدان جمع واحد كالشبان جمع شاب، والركبان جمع راكب أي من كان يسير فيها وحده يضيع ويهلك بالكلية والجماعة يضلون في طريقها فيهلكون، ولعل لفظ الغبار مستعار للقليل اليسير منها أي إذا اراد الوجدان دفعها أو تخلفوا عن الجماعة فيها

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٦ .

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٦ .

(٣) (لا) في ع، تحرف .

(٤) (الجام) في ر .

(٥) القاموس المحيط، مادة (رضض): ٢ / ٣٣١ .

(٦) تاج العروس، مادة (كلل): ١٥ / ٦٦٥ .

(٧) (يدقهم) في م، تصحيف .

(٨) (بترك) في ر، تصحيف .

(٩) (تنقص) في ر، م، تصحيف .

(١٠) (يهرب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٢، وفي شرح نهج البلاغة،

صبحي الصالح: ٢٦٥ .

(١١) (يدبرها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٢، وفي شرح نهج البلاغة،

صبحي الصالح: ٢٦٥ .

هلكوا في غبارها قبل أن يدخلوا في غمارها، وأما الركبان وهم الكثير المجتمعون من الناس [يفضلون]<sup>(١)</sup> في طريقها ويهلكون عند الخوض فيها أو يهلكون في طريقها تحت حوافر خيولها وسنابكها وأقدام مشاتها<sup>(٢)</sup> فيعم الهلاك الوحدان والركبان ولا ينجوا منها احد، وقيل: يجوز أن يكون الوحدان جمع أوحد، يقال: فلان أوحد الدهر وهؤلاء الوحدان مثل أسود وسودان أي يضل في هذه الفتنة وضلالها الذي كنى عنه بالغبار فضلاء عصرها، لغموض<sup>(٣)</sup> الشبهة، واستيلاء الباطل ويكون<sup>(٤)</sup> الركبان كناية عن أولي القوة الذين هم بمظنة النجاة لقدرتهم وهلاك أهل العلم بالضلال وهلاك أهل القوة بالقتل والاستئصال، والمُر بالضم ضد الحلو ومُرُّ القضاء الهلاك والاستئصال وسائر البلايا، وعبيط الدماء: الطري الخالص منها<sup>(٥)</sup>، وثلمت الإناء كضربت كسرت حرفه فانثلم<sup>(٦)</sup>، ومنار الدين علماءؤه أو قواعده التي يهتدي<sup>(٧)</sup> بها الناس، وعقد اليقين ما عقده الحق من القواعد والقضايا اليقينية، والأكياس جمع كيس وهو العاقل والأرجاس جمع رجس وهو (القذر)<sup>(٨)</sup>، والنجس، وهم الفساق والأشرار، والتعبير للمبالغة، أو لأنهم ذووا الأرجاس (مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ، كَاشِفَةٌ عَن سَاقٍ، تُقَطَّعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ، وَ

(١) [يفضلون] طمس في ن، وفي ر: (يفضلون)، وفي ع: (يفقبلون)، تحريف.

(٢) (مشاتها) في ر، م، تصحيف.

(٣) (الغموض) في ر، م، تصحيف.

(٤) (بكون) في ر، تصحيف.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (عبط): ٣ / ١١٤٢.

(٦) ينظر: لسان العرب، مادة (١٢) / ٧٨.

(٧) (تهتدي) في ر، تصحيف، وفي م: (تهتد)، تحريف.

(٨) لسان العرب، مادة (رجس): ٦ / ٩٤.

يُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ؛ بَرِيئًا سَقِيمًا، وَظَاعِنُهَا مُقِيمًا) مرعاد أي ذات رعد، ومبراق أي ذات برق كسحابه كثيرة، الرعد والبرق، وقال بعض الشارحين: (أي ذات وعيد وتهدد)<sup>(١)</sup>، يقال: أرعد الرجل وأبرق إذا أوعد وتهدد<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن يعني بالرعد صوت السلاح وقعته وبالبرق ضوؤه ولمعانه، والساق الأمر الشديد، وكشف الساق مثل في شدة الأمر، وأصله من تشمير الانسان وكشفه عن ساقه إذا وقع في أمر شديد، و(تقطع) في بعض النسخ على صيغة التفعيل، وفي / ١٩٥ / بعضها بالتخفيف، و(بريها) في بعض النسخ بالتشديد بقلب الهمزة ياء، وفي بعضها على الأصل و(بريها) أي من يعد نفسه بريئاً<sup>(٣)</sup> سالمًا من المعاصي أو الآفات ومن كان سالمًا بالنسبة الى سائر الناس ويحتمل أن يكون المراد أنه من لم يكن مائلًا الى المعاصي، أو أحب الخلاص من شرورها لا يمكنه ذلك، وَظَعَنَ كَمَنَعَ أي سار وظاعنها مقيم أي من أراد الخروج منها وهرب عنها لا ينجو منها ولا يتخلص أو من اعتقد انه متخلف عنها وليس من أهلها فهو داخل فيها لكثرة الشبه وعموم الضلال.

[منها]<sup>(٤)</sup> (بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ، وَخَائِفٍ مُسْتَحِيرٍ،<sup>(٥)</sup> يُخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ، وَبِغُرُورِ الْإِيمَانِ، فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ، وَاعْلَامَ الْبِدَعِ. وَ الزُّمُومَا عَقْدَ

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٧ .

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (رعد): ٢ / ٤٧٤ .

(٣) (برئاً) في ع، وفي ر، م: (بريا)، تحريف.

(٤) [منها] بياض في ث.

(٥) (مستحير) في ر، تصحيف.

عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ، [وَبُنِيَتْ عَلَيْهِ] <sup>(١)</sup> أَرْكَانُ الطَّاعَةِ) المطلق الذي هدر دمه أو الذي لا يثار به <sup>(٢)</sup> يقال: طل فلان على صيغة المعلوم و(طُلَّ) على صيغة المجهول أكثر، والمستجير الذي يطلب من يجيره ويحميه من أن يظلم، وختله كنصر وضرب خدعه وختل الذئب الصيد أي (تخفى له) <sup>(٣)</sup>، وعقد الحبل <sup>(٤)</sup> والبيع والعهد كضرب عقد اشده، والعقدة بالضم موضع العقد وهو ما عقد عليه والبيعة المعقودة وجمعه العُقَد كضُرْدٍ، والايان جمع يمين وهو القسم؛ لأنهم كانوا يتماسحون بأيانهم <sup>(٥)</sup> فيتحالفون ويختلون في بعض النسخ على صيغة المجهول، والعقد كصرد فيكون الكلام اخباراً عن حال المخدوعين الذين يختلهم غيرهم بالايان المعقودة بينهم، وفي بعض النسخ <sup>(٦)</sup> على صيغة المعلوم، والعقد كضَرَبَ مصدرًا فيكون اخباراً عن حال أهل ذلك الزمان جميعاً أو الخادعين الخائنين منهم، وغره <sup>(٧)</sup> غرورا أي خدعه وأطمعه بالباطل وبغرور الأيمان بكسر الهمزة أي بالإيمان الذي يظهره الخادعون لهؤلاء الموصوفين فيغرونهم بالمواعيد <sup>(٨)</sup> وأقوالهم الكاذبة، أو الذي يظهره هؤلاء الموصوفين فيغرون الناس به على النسختين، والأنصاب جمع نصب بالفتح وقد

(١) [وبنيت عليه] طمس في ن.

(٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة (طلل): ٧ / ٤.

(٣) المخصص: ٩ / ٢ (السفر الثامن) (باب افتراس الغنم).

(٤) (الحبل) في م، تصحيف.

(٥) (بأعيانهم) في ع، تحريف.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١١٧ / ٩، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم

البحراني: ٢٢٦ / ٣.

(٧) (وعزه) في ع، تصحيف.

(٨) (المواعيد) في ع.

يحرك وهو (العلم المنصوب)<sup>(١)</sup> يعرف به الطريق وغيره أي لا تكونوا ممن يشار اليهم في الفتن ورؤساء فيها وأدله عليها، وفي بعض النسخ (انصار الفتن) بالراء المهملة جمع نصير كشريف وأشراف، ويتيم وأيتام وجمع ناصر نُصَّر كصاحب وصُحِّب ولزمه كعلم أي لم يفارقه وما عقد عليه جبل الجماعة أي القوانين<sup>(٢)</sup> التي ينتظم بها اجتماع الناس على الحق وهي التي بنيت<sup>(٣)</sup> عليها أركان الطاعة (واقدموا على الله مظلومين، ولا تقدموا عليه ظالمين، واتقوا مدارج الشيطان، ومهابط العدو، ولا تدخلوا)<sup>(٤)</sup> بطونكم لعق الحرام، فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية)، وفي بعض النسخ (وسهل لكم سبيل الطاعة)<sup>(٥)</sup> قدم فلان من سفره كعلم كما في النسخ، وقدم كنصر أيضاً إذا أتى أهله وورد عليهم والمعنى لا تظلموا الناس إذا كانت لكم مكنة من الظلم ولو استلزم<sup>(٦)</sup> [...] <sup>(٧)</sup> ترك الظلم انظلامكم<sup>(٨)</sup> أو<sup>(٩)</sup> المراد نهى الإنسان عن أن يكون ظالماً وأمره بالرضا بأن يكون مظلوماً وإن استوحش النفس منه لحقارة ذله المظلومية في جنب العوض المعد للمظلوم في الآخرة، ودرج كنصر أي مشى ودرج في المراتب

(١) (ينيب) في أ، تصحيف.

(٢) (القراتين) في ع، تحريف.

(٣) لسان العرب، مادة (نصب): ١ / ٧٥٩.

(٤) (يدخلوا) في م، تصحيف.

(٥) (وسهل لكم سبيل الطاعة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٨، ونهج

البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٥.

(٦) (استلزمه) في ن، تحريف.

(٧) [و] زائدة في أ، ع.

(٨) (انظلامكم) في ر، تصحيف.

(٩) (و) في ر.

كسمع أي صعِد ومدارج الشيطان طرقه أو مراتبه التي يصعدها في اضلال الناس والعدوان الظلم وأصله التجاوز عن الحد ومهابطه المواضع التي يهبط هو أو صاحبه فيها حتى ينتهي الى الدرك الاسفل، وَلَعَقَهُ كَسَمِعَ أي لحسه واللَّعَقَةُ بالفتح المرة منه<sup>(١)</sup>، واللَّعَقَةُ بالضم اسم لما يلحق بالإصبع أو بالملقعة وهي بكسر الميم آلة معروفة، وفي الكلام اشارة الى قتلها في جنب نعيم الآخرة أو الى دناءتها، أو المراد النهي عن قليلها فضلاً عن كثيرها وأنت بعيني، أي بمرأى منى، والسهل كل شيء الى اللين ومن الارض ضد الحزن، وسهله الله تسهيلاً أي يسره.

[ومن خطبه له (عليه السلام)]<sup>(٢)</sup>

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحَدَّثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ، وَ بِأَشْبَاهِهِمْ<sup>(٣)</sup> عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ، لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ، وَلَا تُحِبُّهُ السَّوَاتِرُ، لِإِفْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ، وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ، وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ). دلالة الخلق على وجوده سبحانه / ظ ١٩٥ / أما باعتبار الحدوث أو باعتبار الامكان كما قرر في الكتب الكلامية ودلالة محدث الخلق أي الخلق المحدث على أرزليته<sup>(٤)</sup>؛ لأن كل حادث لا بد له من محدث، فلا بد من الانتهاء الى قديم دفعاً للتسلسل، وقيل: لأنه قد ثبت في موضعه أن جميع المحدثات صادرة عن قدرته تعالى، فلو كان هو محدثاً لكان محدثاً لنفسه وهو باطل بالضرورة، وتفصيل الكلام

(١) ينظر: الصحاح، مادة (لحق): ٤ / ١٥٥٠.

(٢) [ومن خطبه له (عليه السلام)] [بياض في ث.

(٣) (أشباههم) في ر، م، تحريف.

(٤) (أرزية) في ث، ن، تحريف.

في هذه المسائل في محاله والاشتباه التشابه، يقال: اشتبها وتشابها أي اشبه كل منهما الآخر حتى التيسا، والمراد التشابه في الامكان والحدوث والحاجة الى المؤثر أو في الجسمية والاتصاف بالأشكال والمقادير وسائر الاعراض والصفات والدخول تحت نوع أو جنس ونحو ذلك من الأمور اللازمة للامكان والحدوث الدالة على وجوب تنزه الواجب الصانع لكل عنها والبراءة عن صفات الجميع يستلزم نفي الشبه والمثل بلا شبهة، والاستلام اللمس واستلام الحجر لمسه بالقبلة أو باليد<sup>(١)</sup>، قال ابن السكيت<sup>(٢)</sup>: العرب تقول استلأمت الحجر بالهمزة على غير قياس لأنه<sup>(٣)</sup> من السلام بالكسر وهو الحجارة، و(قال ابن الاعرابي: أصله مهموز من الملائمة وهي الاجتماع)<sup>(٤)</sup>، وقال الجوهرى: (ولا يهمز؛ لأنه مأخوذ من السلام وهو الحجر، كما يقال: استنوق الجملة، وبعضهم يهمله)<sup>(٥)</sup>، وفي بعض النسخ (لا تلمسه الشاعر) وشعرَ به كَنَصَرَ وكَرَّمَ أي علم به وعقله، والمراد بالمشاعر الحواس أو ما يشمل العقول أي لا تدركه قوة مدركة أو حاسة<sup>(٦)</sup> والمنفي في ادراك العقل التصور بالكنه والمراد بالسواتر الحجب الجسمانية ولا تحجبه؛ لأنه فرع الجسمية والاتصاف بالتمكن والجهة أو ما يعم السواتر المعنوية

(١) ينظر: الصحاح، مادة (سلم): ٥ / ١٩٥٢.

(٢) ينظر: اصلاح المنطق: ١٥٧.

(٣) (لأنَّ) في أ.

(٤) المصباح المنير، مادة (السلم): ١ / ٢٨٧.

(٥) الصحاح، مادة (سلم): ٥ / ١٩٥٢.

(٦) (وظهور) في ر.

لسطوع نوره وظهور<sup>(١)</sup> وجوده، والافتراق التفارق والتباين وافتعل بمعنى تفاعل كثير في الكلام، والظاهر أنَّ التعليل لجميع السوابق من نفي الحدوث والشبه واستلام المشاعر وحجب السواتر، والحد منتهى كل شيء والحاجز بين الشيين، وحددت الدار أي: ميزتها عن مجاوراتها بذكر نهاياتها، والمراد بالحد جاعل الحدود وخالق كل شيء بقدر، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد [والمدير]<sup>(٢)</sup> والمربي والمتمم والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا اطلق على غيره أضيف فيقال: رب كذا<sup>(٣)</sup>، وقيل: الرب في الأصل (بمعنى التربية)<sup>(٤)</sup> وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به للمبالغة كالعدل، وقيل: هو نعت من ربه يُرَبُّه بالضم أي ملكه أو حفظه<sup>(٥)</sup> وراعاه أو رباه، يقال: رب فلان ولده، وربيه ورباه بمعنى، ولعل المراد وجوب التفارق بين صانع الكل الذي هو منتهى السلسلة، ويجب أن يكون واجب الوجود وبين المصنوع، فإنَّ التنزه عن الامور المذكورة مما يتفرع على وجوب الوجود، وكذلك الحداد<sup>(٦)</sup> والمحدود، والرب والمربوب ويحتمل أن يكون اللام للغاية نحو لدوا للموت وابنوا للخراب أي ذلك التفارق غاية للتنزه المذكور ويتفرع عليه ولا يخلو عن بعد والله تعالى يعلم. (الأحد لا

(١) الصحاح، مادة (سلم): ١٩٥٢ / ٥.

(٢) [والمدير] ساقطة من ع.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (ربب): ٣٩٩ / ١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر، مادة (ربب): ١٨١ / ٢، ولسان العرب، مادة

(ربب): ٤٠٤ / ١.

(٥) (خفظه) في أ، تصحيف.

(٦) (الحداد) في أ، تصحيف.

بتأويل<sup>(١)</sup> عَدَدٍ، وَ الْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَ نَصَبٍ) التأويل من آل الأمر الى كذا أي صار ورجع<sup>(٢)</sup>، والتأويل في الكلام (نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الاصيلي الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ)<sup>(٣)</sup>، وقيل: (رد أحد المحتملين إلى ما يطابق ظاهر اللفظ)<sup>(٤)</sup>، وقيل: (انتهاء الشيء ومصيره وما يؤول اليه أمره)<sup>(٥)</sup>، وقيل: هو التفسير وبيان المراد. ونصب نصباً كتعب تعباً أي أعى ونصبه المهم أي اتعبه، ثم أن الكلام يدل على أن الوحدة تثبت له سبحانه لا بتأويل عدد وهو يحتمل وجهين: الأول وهو الأظهر: أن صدق الوحدة في حقه سبحانه ليس بمعنى يرجع الى عدد، وقد تقدم في شرح قوله (عليه السلام): كل مسمى بالوحدة غيره<sup>(٦)</sup> قليل أن الواحد والأحد يستعمل في حقه/ و١٩٦ / أحد معنيين: أحدهما ما يستفاد منه نفي الشريك والشبيه، وثانيهما ما يدل على نفي التركب والتعدد ذهنياً وخارجاً ذاتاً وصفة وتدل<sup>(٧)</sup> رواية شريح بن هاني<sup>(٨)</sup> عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما سأله الاعرابي

(١) (بلا تأويل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١١٩ .

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (أول): ١١ / ٣٤ .

(٣) المصدر نفسه، مادة (أول): ١١ / ٣٣ .

(٤) القاموس المحيط، مادة (فسر): ٢ / ١١٠ .

(٥) شرح أصول الكافي: ٥ / ٣٠٩ .

(٦) (غير) في ر .

(٧) (يدل) في أ، ر، ع، م، ن، والصواب ما اثبتناه .

(٨) هو شريح بن هاني بن نبيك بن دريد بن سفيان بن الضباب من بني الحارث بن كعب، كان ثقة من الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة، شهد الحروب مع الامام علي (عليه السلام)، وهو من قضاة الكوفة، سار الى سجستان غازياً فقتل بها سنة (٧٨هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦ / ١٢٨، وتاريخ أسماء الثقات، عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ): ١١١، واللباب في تهذيب الانساب: ٢ / ٢٥٨، والنجوم الزاهرة

يوم الجمل على أنه سبحانه ليس واحداً يقصد به باب الأعداد لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ولذلك كفر من قال إنه ثالث ثلاثة والظاهر أن المراد أنه سبحانه لا يدخل في عدد كان الثاني من جنسه أو نوعه أو شبيهاً به لا أنه لا يدخل في العدد بأي اعتبار كان، وقد قال الله [...] <sup>(١)</sup> عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ <sup>(٢)</sup>، ولا يستبعد العقل صحة اعتبار الوحدة فيه سبحانه نعم، لو استدعى ثبوت الوحدة أو غيرها كونه سبحانه محلاً لعرض كما يوهمه كلام بعض الحكماء فلا ريب في عدم <sup>(٣)</sup> الثبوت له سبحانه وعلى تقدير ذلك الاستدعاء يمكن أن يراد من نفي الوحدة العددية نفي ذلك المعنى وإذا جاز صدق الوحدة الاعتبارية في حقه تعالى ظهر وجه الجمع بين ما يدل على النفي وبين قول سيد العابدين (عليه السلام) في بعض أدعية الصحيفة الكاملة (لك يا الهي وحدانية العدد وملكة القدرة الصمد) <sup>(٤)</sup> أي من خصائصك الوحدة الحقيقية فإنَّ غيرك لا ينفك عن تعدد في الأجزاء والصفات وصدق الواحد عليه كصدقه على العشرة <sup>(٥)</sup> مثلاً إذا اعتبرت واحد من عشرات، ويحتمل أن يراد اختصاص الوحدة بمعنى عدم التكثر في الصفات أي التكثر الناشئ من التغير أي لحوق صفة تارة وضدها أخرى كما هو المناسب لقوله (عليه

في أخبار ملوك مصر والقاهرة: ٢٠١ / ١، وأعيان الشيعة: ٧ / ٣٣٧.

(١) [سبحانه] زيادة في م.

(٢) المجادلة / ٧.

(٣) (عدد) في ع، تحريف.

(٤) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٥٢.

(٥) (العشرة) في م، تحريف.

السلام) في وصف غيره عز وجل مختلف الحالات متنقل في الصفات، [وقيل] (١): المراد اختصاص الوحدة العددية بمعنى أنه الخالق لها دون من سواه وهو بعيد لا يناسب سوق الكلام، الثاني إن الصدق الاحد أو الواحد عليه سبحانه ليس بتأويل عدد من الأعداد الى الواحد كما يعتبر مركب من عشرة أجزاء مثلاً واحداً لكونه فرد من أفراد مفهوم، ويطلق عليه الوحدة بذلك الاعتبار، بل صدق الوحدة عليه سبحانه لكونه واحداً حقيقياً لا يتطرق اليه التعدد بوجه من الوجوه وحينئذ لا مجال (٢) لتوهم المنافاة بين الكلامين وأما تنزهه سبحانه عن الحركة المستلزمة [للتغير ومجلية] (٣) العرض والاعياء المستلزمة (٤) لهما وللنقص والعجز فواضح (وَالسَّمِيعُ لَا بِأَدَاةٍ، وَالْبَصِيرُ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ، وَالشَّاهِدُ لَا بِمُمَاسَّةٍ، وَالْبَائِنُ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ، وَالظَّاهِرُ لَا بِرُؤْيَةٍ، وَالْبَاطِنُ لَا بِلَطَافَةٍ. بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا، وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا، وَبَانَ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ) كونه تعالى سميعاً لا بأداة أي بآلة لتنزهه عن الحاجة الى الاله وغيرها وحلول القوة والمراد بتفريق الاله كما قيل: تفريق الشعاع على المبصرات على القول بالشعاع وتقليب الحدقة وتوجيهها مرة الى هذا المبصر ومرة الى ذاك كما يقال: فلان مفرق المهمة والخاطر إذا وزع فكره [...] (٥) على حفظ، أشياء متباينة ومراعاتها كالعلم وتحصيل المال وغير ذلك على القول بالانطباع، ويحتمل أن يكون المراد على

(١) [وقيل] ساقطة من أ، ع.

(٢) [مجال] في أ، تصحيف.

(٣) [ومجلية] في ر، ث، م، تصحيف.

(٤) [للتغير ومجلية العرض والاعياء المستلزمة] ساقطة من أ، ع.

(٥) [فكره] زيادة مكررة في ر.

أيّ قول تفريق الاجفان وفتح العين، وشهد المجلس كَعَلِمَ أي حضره فهو شاهد وشهيد وحضور سبحانه بإحاطة علمه بالأشياء أو ظهور آثار وجوده لا بمماسة المشهود أي امكان مماسته أو لا بمماسة جسم من الاجسام من الهواء المحيط به في مشهده وغيره من الاجسام التي تصادفه<sup>(١)</sup>، ويحتمل أن يراد بالمماسة مطلق الاحساس وبان الشيء يبين<sup>(٢)</sup> أي انفصل وانقطع فهو بائن وتراخي الأمر امتد زمانه وفي الأمر تراخ أي فسحة وتراخي السماء ابطاء المطر، والسوف الشم والمسافة البعد؛ لأنّ الدليل إذا كان في فلاة شم تراها ليعلم [أعلى]<sup>(٣)</sup> قصد أم لا وذلك لاختلاف روائح الاتربة أو لأنه / ظ ١٩٦ / إذا وجد رائحة الأبوال والأبعار علم أنه على جادة لم يضل فكثير الاستعمال حتى سموا البعد مسافة والغرض أن انفصاله سبحانه عن الأشياء [ليس بالبعد]<sup>(٤)</sup> المكاني<sup>(٥)</sup> لتنزهه عن المكان ولواحقه بل بتقدسه سبحانه وتدنسها وكماله ونقصها وتنزهه عن نيل الادراك أو [بقدرته]<sup>(٦)</sup> وخضوعها كما يظهر من الكلام الآتي، والظهور في الأصل البروز بعد خفاء، ويقال [ظهر عليه إذا غلبه]<sup>(٧)</sup> وفي أسماء الله تعالى الظاهر لأنه ظهر فوق كل شيء

(١) (بصادفه) في أ، ث، ر، تصحيف.

(٢) (تبين) في م، تصحيف.

(٣) [أعلى] طمس في ن.

(٤) [ليس بالبعد] طمس في ن.

(٥) (المكان) في ر.

(٦) [بقدرته] طمس في ن.

(٧) [ظهر عليه إذا غلبه] طمس في ن.

وعلا عليه<sup>(١)</sup> أو لأنّه عرف بطرق الاستدلال [العقلي]<sup>(٢)</sup> بما ظهر للناس من آثار أفعاله وأوصافه<sup>(٣)</sup> وبَطْنِ الشَّيْءِ كَنَصَرَ خِلافَ ظَهْرٍ وَبَطْنَتْ الأَمْرُ أَي عَرَفْتَهُ وَ [عَلِمَتْ بَاطِنَهُ]<sup>(٤)</sup>، وَفِي أَسْمَاءِ اللّهِ تَعَالَى البَاطِنِ لِأَنَّهُ المَحْتَجِبُ عَنِ الأَبْصَارِ<sup>(٥)</sup> وَالأَوْهَامِ<sup>(٦)</sup>، أَوْ لِأَنَّهُ العَالِمُ بِمَا بَطْنِ<sup>(٧)</sup>، وَقد مرَّ فِي كِلامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) (الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي بَطْنِ خَفِيَّاتِ الأُمُورِ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ)<sup>(٨)</sup>، وَلَطْفَ الشَّيْءِ كَكَرْمٍ وَلَطَافَةَ بِالْفَتْحِ أَي دَقٌّ وَصَغَرَ جِسْمَهُ<sup>(٩)</sup>، وَقِيلَ اللِّطَافَةُ اسْمٌ مِنْهُ، وَبَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ أَي انْفَصَلَ وَظَهَرَ الفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بِمَا نَشَأَ مِنْهُ وَاتَّصَفَ بِهِ مِنَ القَهْرِ وَالقُدْرَةِ كَمَا بَانَ<sup>(١٠)</sup> الأَشْيَاءَ بِصِفَتِهَا وَهِيَ الخُضُوعُ وَالرَّجُوعُ إِلَيْهِ وَانْ كانَ التَّبَايُنُ يَحْصُلُ بِكُلِّ مِنْهُمَا وَكَلِمَةُ (مِنْهُ) غَيْرُ مَوْجُودِهِ<sup>(١١)</sup> فِي بَعْضِ النِّسْخِ، وَالخُضُوعُ الذَّلَّةُ وَالتَّوَضُّعُ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الخُشُوعِ إِلاَّ أَنَّ الخُشُوعَ أَكْثَرَ ما يَسْتَعْمَلُ فِي الصَّوْتِ وَالخُضُوعُ فِي الأَعْنَاقِ (مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ

(١) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج: ٦٠.

(٢) [العقلي] طمس في ن.

(٣) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج: ٦٠.

(٤) [علمت باطنه] طمس في ن.

(٥) (الايصار) في أ، تصحيف.

(٦) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي: ١٣٧.

(٧) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى: ٦١، واشتقاق أسماء الله الحسنى، الزجاجي: ١٣٧.

(٨) ينظر: ج ٢، صحيفة: ٢٣٨.

(٩) ينظر: تاج العروس، مادة (لطف): ١٢ / ٤٨٠.

(١٠) (باتت) في ر، تصحيف.

(١١) (موجود) في أ، ث، ر، ع، ن.

اسْتَوْصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّرَهُ عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومٌ، وَرَبُّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ، وَ قَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ) قد تقدم الكلام في ابطال وصفه سبحانه وما فرّعه (عليه السلام) عليه في شرح الخطبة الأولى والعد بالمعاني السابقة مستلزم للأماكن وهو مبطل لقدمه سبحانه، و((الأزل بالتحريك: القدم))<sup>(١)</sup>، والنسبة ازلي، قالوا: وأصله يزلي منسوب الى لم يزل، ولا تستقيم<sup>(٢)</sup> النسبة إلا باختصار، فقالوا: يزلي، ثم أبدلت الياء الفاء للخفة<sup>(٣)</sup>، كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن أزني، وفي النصل المنسوب الى يثرب أثري<sup>(٤)</sup>، ومن قال كيف؟ أي سأل عن كلفيته سبحانه فقد استوصفه، قال بعض الشارحين: (استوصف ها هنا بمعنى وصف كقولك: استغنى زيد عن عمرو أي أغنى عنه، واستعلى عليه أي علا ومثله كثير)<sup>(٥)</sup>، فإن<sup>(٦)</sup> السائل لم يستوصف الله سبحانه وإنما استوصف صاحبه الذي سأله عن كيفية الله عز وجل، ويحتمل الحذف والايصال وحيزه أي اثبت له حيزاً أي مكاناً وهو في الأصل (الناحية)<sup>(٧)</sup> وما أنضم الى الدار من مرافقها وكونه تعالى عالماً إذ لا معلوم؛ لأن اتصافه بالعلم وكذلك سائر الصفات لا يتوقف على شيء ومعلوم في بعض النسخ مفتوح وفي بعضها مرفوع وكذلك قرائنه [منها]<sup>(٨)</sup>: (قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ، وَ لَمِعَ لَامِعٌ،

(١) الصحاح، مادة (أزل): ٤ / ١٦٢٢.

(٢) (يستقيم) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

(٣) (للحفة) في أ، ث، تصحيف.

(٤) (أثرى) في م، تحريف.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٢٢، ١٢٣.

(٦) (قال) في ر، م، تحريف.

(٧) معجم مقاييس اللغة، مادة (حيز): ٢ / ١٢٣.

(٨) [منها] بياض في ث.

وَلَا حَ لَائِحٌ، وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَاسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا، وَبِیَوْمٍ یَوْمًا، وَانْتَظَرْنَا الْغَيْرَ، انْتَظَارٌ<sup>(١)</sup> الْمُجْدِبِ الْمَطَرِ) طلع الكوكب وغيره أي ظهر ولمع البرق<sup>(٢)</sup> أي أضاء ولاح أي بدا واعتدل أي استوى واستقام، والغیر<sup>(٣)</sup> كعنب الاسم من قولك: غيرت الشيء فتغير واجذب القوم أي اصابهم الجذب وهو القحط واحتباس المطر وهذه الخطبة خطب بها (عليه السلام) بعد قتل عثمان، قال بعض الشارحين: اشار (عليه السلام) بطلوع الطالع الى ظهور امرته وخلافته وبلموع [اللامع]<sup>(٤)</sup> الى ظهورها من حيث هي حق له وسطوع أنوار العدل بصيرورتها اليه وبلوح اللائح الى ما يلحق انتقالها اليه من الفتن والحروب الموعودة التي لاحت اماراتها، وقال بعضهم: المراد بالجميع معنى واحد وهو عود الخلافة / و١٩٧ / اليه<sup>(٥)</sup> والمائل الذي اعتدل الخلافة التي عدلت [عن]<sup>(٦)</sup> (مركزها) وخرجت عن الاستقامة بتولي القوم اياها أو الدين القويم الذي تطرق اليه التحريف والفساد والقوم الخلفاء المتقدمون لا عثمان وحده واتباعه كما توهمه بعض الشارحين<sup>(٧)</sup> واليوم الذي استبدله الله زمان خلافتهم وانتظاره (عليه السلام) ليس لحب الرئاسة والميل الى الدنيا بل للشوق الى تقويم الدين ورفع البدع وازالة المنكرات والكلام صريح في

(١) (انتضاراً) في أ، ع.

(٢) (البرق) في ر، تصحيف.

(٣) (الغير) في ر، تصحيف.

(٤) [اللامع] ساقطة من أ، ث، ع، ن، وفي ر، م: (الامع).

(٥) قول متصرف به: ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٢٤، وشرح نهج

البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٣٥.

(٦) [عن] ساقطة من ع.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٢٤.

تضليل القوم والطعن عليهم والتأويلات التي ارتكبتها بعض الشارحين<sup>(١)</sup> واهية واضحة السخافة<sup>(٢)</sup> (وإنَّما الأئمةُ قُوامُ الله على خَلْقِهِ، وَعُرْفَاؤُهُ على عِبَادِهِ، [و] <sup>(٣)</sup> لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إلاَّ مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ)، القيام الانتصاب والقوام جمع قائم وقوام الله على خلقه الذين يقومون بأمر الخلائق بأمر الله ويهدونهم الى الحق، والعرفاء جمع عريف وهو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة يلي<sup>(٤)</sup> أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم، فاعيل بمعنى فاعل وعرفهم أي في الدنيا بالإمامة أو في الآخرة أيضاً؛ لأن الناس<sup>(٥)</sup> يبعثون على عقائدهم وعرفوه أي في الآخرة بأنهم من شيعتهم ولم يفارقوا منهاجهم أو في الدنيا والآخرة لعلمهم في الدنيا بأسماء شيعتهم واشخاصهم، وكذلك من انكرهم وانكروه والجملة الأولى تدل<sup>(٦)</sup> على أنه لا يدخل الجنة إلا من عرف جميع الأئمة ولا يدخلها سائر الفرق وإن انحلوا الاسلام ويؤيده الخبر المعروف بين الجميع (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية<sup>(٧)</sup>) [و] <sup>(٨)</sup> غيره من الاخبار، وظاهر الثانية أنه لا يدخل النار إلا من جمع الانكارين وحينئذ يلزم أن لا يدخل النار من انكر الضروري من الدين إذا لم ينكر الأئمة (عليهم السلام) أو استخف بالقرآن مثلاً ويمكن

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٤ / ٩.

(٢) (السخافة) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٣) [و] ساقطة من ن، (لا) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٧.

(٤) (بلي) في ث، ر، تصحيف، وفي ع: (على)، تحريف.

(٥) (القياس) في أ، ع، تحريف.

(٦) (يدل) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٧) (جاهلية) في ث.

(٨) [و] ساقطة من ع.

ادخاله فيمن انكرهم على ضرب من التوسع ويلزم أيضاً أن لا يدخل النار صاحب الكبيرة من غير المنكرين وإن لم يتب منها ولا يبعد التزامه والقول بأن مثله ينجو بالشفاعة وقد روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)<sup>(١)</sup>، وقيل المراد بالدخول الخلود وأجاب بعض الشارحين بناءً على مذهب المعتزلة من كفر صاحب الكبيرة بأن الواو بمعنى أو، وصاحب الكبيرة ان لم ينكرهم فينكرونه أي يسخطون يوم القيامة عمله<sup>(٢)</sup> ولا يخفى عدم ملائمة للجمله الأولى ولو حمل فيها على هذا المعنى لتناقضت الجملتان ويمكن أن يراد بالإنكار عدم المعرفة بقريظة المقابلة فيدخل من لم يعرفهم بالإمامة ولم يزعم إلى بطلان امامتهم ولعله لا ينفع القول بأن مثله يرجأ لأمر الله لأنَّ المرجأ لأمره لا بد وأن يصير إلى الجنة أو إلى النار إلا على اعتبار تخصيص في الدخول وهو بعيد، ولعل الغرض في المقام ان الامامة حق لمن اتصف بهذه الصفات كأئمة أهل البيت (عليهم السلام) لا من تقمصها من المتقدمين الذين استبدل الله بهم قوماً آخرين.

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَاسْتَخَلَصَكُمْ لَهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمٌ سَلَامَةٌ، وَجَمَاعُ كَرَامَةٍ، اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَجَهُ، وَ<sup>(٣)</sup> بَيْنَ حُجَجِهِ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ، وَبَاطِنِ حُكْمٍ؛ لَا تَفْنَى عَرَائِبُهُ، [وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ] <sup>(٤)</sup>) ظاهر الكلام

(١) مسند أحمد: ٣ / ٢١٣، ومسند الترمذي: ٤ / ٤٥، والسنن الكبرى: ٨ / ١٧، ومجمع الزوائد: ١٠ / ٣٧٨.

(٢) ينظر: شرح ابن، أبي الحديد: ٩ / ١٢٦.

(٣) (أو) في ر.

(٤) [ولا تنقضي عجائبه] ساقطة من ر.

أن الاسلام مشتق من السلامة أي من آفات الدنيا ومهالك الآخرة إذا أدى حقه فليس بمعنى الانقياد والدخول في السلم وجماع الشيء ككتاب جمعه وفي الحديث: (الخمر جماع الاثم)<sup>(١)</sup> أي مظته ومجمعه والمنهج والمنهاج الطريق الواضح وحججه أي الادلة على صحته وكلمة من للتفسير وتفصيل للحجج، وظاهر العلم الاحكام الواضحة المبينة للناس من محكمات القرآن وما اتضح من السنة وباطن الحكم الاحكام / ظ ١٩٧ / (المخزونة)<sup>(٢)</sup> عند أهلها كتأويل المتشابهات وأسرار الشريعة، وقال بعض الشارحين: يعني بظاهر علم وباطن حكم القرآن<sup>(٣)</sup>، إلاّ تراه كيف أتى بعده بصفات ونعوت لا تكون<sup>(٤)</sup> إلاّ للقرآن ولا ريب في اتخاذ<sup>(٥)</sup> حجج<sup>(٦)</sup> الاسلام والقرآن، ولا يبعد أن يكون ذكر القرآن في جملة كلام حذفه السيد (رضي الله عنه) على عادته في الالتقاط والاختصار ويظهر من كلام بعض الشارحين: (انه كان في نسخته (لا تفنى عزائمه))<sup>(٧)</sup> قال: وأراد بالعزائم آياته المحكمة. ((و برأيه العازمة)) أي القاطعة<sup>(٨)</sup> وعدم فناء الغرائب أو العزائم اما ثباتها واستقرارها على طول المدة وتغير الاعصار أو كثرتها عند البحث والتفتيش عنها وعدم

- (١) مسند الشهاب، محمد القضاعي (ت ٤٥٤هـ): ٦٨ / ١، والترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ): ٢٥٧ / ٣.  
 (٢) (المخزونة) في ن، تصحيف.  
 (٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٢٦ / ٩، وفيه: (ويعني...)  
 (٤) (يكون) في ث.  
 (٥) (اتحاد) في ر، تصحيف.  
 (٦) (حجج) في ر، م، ن، تصحيف.  
 (٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٢٦ / ٩.  
 (٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٢٦ / ٩.

انقضاء العجائب انه كلما تأمل فيه الانسان استخرج لطائف معجبة لم تحصل له قبل. (فِيهِ مَرَايِعُ النِّعَمِ، وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ، لَا تُفْتَحُ الخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ<sup>(١)</sup>، وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ<sup>(٢)</sup> قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ، وَأَرَعَى<sup>(٣)</sup> مَرَعَاهُ، فِيهِ شِفَاءُ المُشْتَفَى<sup>(٤)</sup>، وَكِفَايَةُ المُكْتَفَى) المرایع أطار أول الربيع<sup>(٥)</sup> يحيي بها<sup>(٦)</sup> الارض، وتنبت الكلاء، و(المفاتح)<sup>(٧)</sup> في بعض النسخ بدون الياء وفي بعضها بالياء، وكذلك المصباح وحميت المكان من الناس كرميت أي منعتهم، والحماية اسم منه، وكلاء حمى كرض أي محمي وأحميت المكان جعلته حمى لا يقرب منه ولا يجترأ عليه، والرعي<sup>(٨)</sup> بالكسر (الكلاء)<sup>(٩)</sup>، وبالفتح المصدر، والمرعى الرعي والمصدر والموضع، قال بعض الشارحين<sup>(١٠)</sup>: أحمى حماه أي جعله الله عرضه لأن يحمي كما تقول: اقتلت<sup>(١١)</sup> الرجل أي جعلته عرضه لأن يقتل<sup>(١٢)</sup> أي قد عرض الله حمى القرآن ومحارمه لأن يجتنب وعرضه مرعاه لأن يرعى أي مكن من الانتفاع بمواعظه وزواجره؛ لأنه خاطبنا بلسان

(١) (بمفاتيحه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٢٣.

(٢) (بمصايحه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٢٣.

(٣) (أرعى) في ع، تصحيف.

(٤) (المستشفى) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٦٧.

(٥) ينظر: تاج العروس، مادة (ربيع): ١١ / ١٤٤.

(٦) (به) في أ، ث، ع، ن.

(٧) (المفاتيح) في م، تحريف.

(٨) (الرأي) في ث، تحريف.

(٩) تاج العروس، مادة (رعى): ١٩ / ٤٦٥.

(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٣٨.

(١١) (اقلت) في أ، وفي ر، م: (اقلت) تصحيف.

(١٢) (يقبل) في ر، تصحيف.

عربي مبين ولم يقنع ببيان ما لم يعلم إلا بالشرع حتى نبه في أكثره على أدلة العقل، وقال بعضهم: استعار لفظ الحمى لحفظه وتدبره والعمل بقوانينه ووجه الاستعارة أن بذلك يكون حفظ الشخص وحراسته أما في الدنيا فمن أيدي كثير من الظالمين لاحترامهم حملة القرآن ومفسريه ومن يتعلق به، وأما في الآخرة فلحمايته (حفظته)<sup>(١)</sup> ومتدبريه والعامل به من عذاب الله كما يحمي الحمى من يلوذ به<sup>(٢)</sup>، قال: وقيل: أراد بحماه محارمه أي منع بنواهيته وزواجره أن يستباح محارمه، وهو أخص مما قلناه<sup>(٣)</sup> وأرعى مرعاه، أي هيأه لأن يرعى واستعار لفظ المرعى للعلوم والحكم والآداب التي يشتمل عليها القرآن ووجه المشابهة أن هذه مراعي النفوس و(غداؤها)<sup>(٤)</sup> الذي يكون به نشؤها العقلي وتمامها الفعلي كما أن النبات والعشب غذاء للأبدان الحيوانية الذي به يقوم وجودها انتهى، ويحتمل أن يكون المراد جعل له حدود أو حرمان ونهى عن انتهاكها وارتكاب نواهيته وتعدي حدوده ورخصاً أباح للناس الانتفاع بها والتمتع منها ويمكن أن يقال: أحمى حماه أي منع المغيرين من تغيير قواعده وارعى مرعاه أي مكن المطيعين من طاعته وهي الغذاء الروحاني الذي به حياتهم الباقية في النشأة الآخرة والمستشفى طالب الشفاء، وفي بعض النسخ (المشفي)<sup>(٥)</sup> على صيغة الافتعال بمعناه أي فيه الشفاء من الأمراض المعنوية كالجهل والضلال أو منها ومن الأمراض الظاهرة البدنية

(١) (حفظته) في ن.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٣٨.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٣٨.

(٤) (غداؤها) في أ، ر، تصحيف.

(٥) (المشفي) في ث، ر، ع، م، تحريف.

أيضاً بالتعود ونحوه، والكفاية بالكسر ما به يحصل الاستغناء عن غيره وهذه الكفاية لأهله ومن اخذ<sup>(١)</sup> غوامضه منهم ورجع<sup>(٢)</sup> في تأويل المشابهات ونحوه اليهم ومن الله الاستعانة والتأييد.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(٣)</sup>

(وَهُوَ فِي مُهَلَّةٍ مِنْ اللَّهِ يَهْوَى مَعَ الْغَافِلِينَ وَيَعْدُو مَعَ الْمُنْذِبِينَ بِأَسْبِيلٍ قَاصِدٍ وَلَا إِمَامَ قَائِدٍ)، قال بعض الشارحين: يصف (عليه السلام) / و ١٩٨ / انساناً من أهل الضلال غير معين كقوله (عليه السلام): رحم الله امرأً أتقى ربه وخاف ذنبه<sup>(٤)</sup>، والمهلة العمر أو عدم المعالجة بالذنوب<sup>(٥)</sup>، وهوى كرمى هويًا بالفتح إذا سقط وهبط وهويًا بالضم إذا صعِد، وقيل بالعكس وهويًا بالضم أيضاً إذا أسرع في السير، وفي بعض النسخ (يهوى بها) أي بسبب تلك المهلة، والغدو بالضم السير أول النهار والغدو مع المذنبين كناية عن المسارعة إلى الذنوب و<sup>(٦)</sup> الحرص عليها والقصد الوسط والسبيل القاصد المعتدل.

[منها]<sup>(٧)</sup> (حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ، وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ، اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا، وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا

(١) (أحد) في ر، م، وفي أ، ن: (أخذ)، تصحيف.

(٢) (ورجع) في ع، تصحيف.

(٣) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٢٧.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (مهل): ١١ / ٦٣٣.

(٦) (أو) في ع.

(٧) [منها] بياض في ث.

مِنْ طَلَبَتِهِمْ، وَلَا بِمَا قَضُوا مِنْ وَطَرِهِمْ. وَإِنِّي أَحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ) الكشف عن<sup>(١)</sup> الشيء ازالة الحجاب عنه واظهاره، ولعل الكشف عن الجزاء بما اراهه الله حال الموت من مصير الأمر والمآب الى النار، أو ما يعم ما بعد الموت، والجلباب بالكسر ثوب للمرأة أوسع<sup>(٢)</sup> من الخمار ودون الرداء، وقيل ما تغطي به ثيابها كالمحففة<sup>(٣)</sup> وقيل: الازار والرداء، وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة تغطي به رأسها وظهرها وصدرها، واستقبلوا مديراً أي استقبلوا امراً كان في ظنهم واعتقادهم مديراً عنهم وهو العذاب الآخروي، واستدبروا مقبلاً أي تركوا وراء ظهورهم ما كان مقبلاً اليهم واقبلوا اليه من الأموال والأولاد وما مولاتهم، والطلبية بكسر اللام ما طلبته من حاجة، والوטר حركة (الحاجة)<sup>(٤)</sup> [أو حاجة]<sup>(٥)</sup> لك فيها هم وعناية، وفي بعض النسخ (فإني أحذركم)<sup>(٦)</sup> بالفاء وفي ادخاله (عليه السلام) نفسه في التحذير تطيب لقلوب المخاطبين ليكونوا الى الانقياد أقرب والمنزلة المشار اليها هي الحالة التي هؤلاء الموصوفون عليها من الغفلة والاغترار بالدنيا، قال بعض الشارحين: وروي هذه المذلة وهي مفعلة بكسر الزاي<sup>(٧)</sup> من الزلل<sup>(٨)</sup> أي: الزلق في طين ونحوه (فَلْيَسْتَفِيعْ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمُ الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَ

(١) (من) في ع، تحريف.

(٢) (وسع) في ر.

(٣) [وقيل ما تغطي به ثيابها كالمحففة] ساقطة من ر.

(٤) (الصحاح، مادة (وטר): ٢ / ٨٤٦.

(٥) [أو الحاجة] ساقطة من أ، ع.

(٦) (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢ / ٨٨.

(٧) (الميم) في ث.

(٨) (ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٢٨.

اَنْتَفَعَ بِالْعَبْرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا وَاِضْحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي وَ الضَّلَالِ فِي الْمَغَاوِي، وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقِّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نَطْقٍ أَوْ تَخُوفٍ مِنْ صِدْقٍ) الانتفاع بالنفس أن يصرف الانسان ما أعطاه الله من العقل والقوة فيما خلق لأجله ويعمل بمقتضى علمه ونظر أي الى الاشياء فأبصر ما يعينه ومواضع العبرة والعبر كعنب جمع عبره بالكسر وهي ما يتعظ به الانسان ويعتبره ليستدل به على غيره كأحوال الماضين ونحوها، والجدد بالتحريك المستوى من الارض أو الارض الغليظة المستوية، والصرعة بالفتح الطرح على الأرض<sup>(١)</sup>، والمهاوي جمع مهواة وهي الحفرة، والمغاوي جمع مغواة وهي الشبهة التي يقع بها الانسان في الغي و[الضلال]<sup>(٢)</sup>، والغواة الغاؤون وأعانه الغواة على النفس أن يكون الانسان [...] <sup>(٣)</sup> ظهيراً لهم، فيمدهم ويسلطهم على نفسه، والتعسف الميل والعدول عن الطريق، وقيل: أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم<sup>(٤)</sup>، وقيل ركوب الأمر من غير رويه<sup>(٥)</sup>، قال بعض الشارحين: التعسف في الحق أن يحملهم على مُرِّ الحق وصعوبة والحق له درجات بعضها أسهل من بعض فالاستقصاء فيه على غير أهله يوجب النفرة عمن يقوله ويأمر به ويحتمل أن يراد به التكلف في العمل بالحق مع نوع من التقصير فيه فإن الغواة هم تاركوا الحق فإذا وجدوا

(١) ينظر: العين، مادة (صرع): ١ / ٢٩٩.

(٢) [الضلال] ساقطة من ث، ينظر: لسان العرب، مادة (غوى): ١٥ / ١٤٠.

(٣) [الانسان] مكررة زائدة في ر.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (عسف): ٤ / ١٤٠٣.

(٥) ينظر: العين، مادة (عسف): ١ / ٣٣٩.

متكلفاً للعمل به مقصراً فيه طمعوا في الاته<sup>(١)</sup> للباطل فكان قد أعانهم على نفسه بذلك<sup>(٢)</sup> ويمكن أن يكون المراد الأمر / ظ ١٩٨ / بالحق على وجه باطل كَصَرَبَ من ينتهي عن المنكر بقول لين أو الأمر به على غير علم وروية، فإنَّ الغواية إذا رأوا منه أنه يأمر وينهى من غير علم طمعوا في التعنت به وزجره، وأن يكون المراد العدول عن الحق للأهواء والاعراض الدنيوية، فإن ذلك يدعوا الغواية الى الطمع في اضلاله وامالته الى الباطل فيما لا يقوده اليه اهواؤه واغراضه والله يعلم. وحرَفْتُ الشيء عن وجهه كَنَصَرْتُ أي غيرته والتشديد للمبالغة، والغواية إذا أنسوا من انسان الكذب والتحريف طمعوا في ادخاله في زمريهم، وكذلك التخوف من الصدق للأغراض الدنيوية لا في مواضع التقية (فَأَفِقُ أَيَّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ، وَاسْتَيْقِظُ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرُ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَ أَنْعَمِ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ. وَخَالَفَ مِنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، وَدَعَا وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ) أفاق الرجل إذا رجع الى ما كان قد شغل عنه وعاد الى نفسه ومنه افاقه المريض والمجنون والنائم والسكران، واختصرت<sup>(٣)</sup> الطريق سلكت المسلك الأقرب، ومنه اختصار الكلام، وتقليل لفظه، والعجالة بالتحريك السرعة، واختصر من عجلتك أي خفف من سرعتك في تحصيل الدنيا وامالها، وأنعم في الأمر أي بالغ، وانعمت النظر في كذا أي دققته من قولك: أنعمت سحق الحجر، وقيل: إنه مقلوب أمعن في

(١) (الآنية) في ر، ع، تصحيف.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٤٢.

(٣) (أحضرت) في م، تصحيف.

الأمر أي أبعد، والأمي الذي لا يكتب ولا يقرأ نسبة الى الأمة أي أنه على جيلة<sup>(١)</sup> الأمة قبل تعلم الكتابة، أو المراد بالأمة [أي]<sup>(٢)</sup> العرب، وقيل للعرب الأميون؛ لأن الكتابة<sup>(٣)</sup> كانت فيهم غريزة<sup>(٤)</sup>، وقيل نسبة الى الأم لأن الكتابة<sup>(٥)</sup> مكتسبة فهو على ما ولدته أمه<sup>(٦)</sup>، أو الأمي نسبة الى أم القرى وهي مكة وهو المروي عن أبي جعفر الباقر<sup>(٧)</sup> (عليه السلام)، والمحيص المعدل والمهرب، والمراد بما لا بد منه ولا محيص عنه الموت وأهوال الآخرة، أو وجوب امتثال الأوامر والانتها عن النواهي والى غيره متعلق بالماضي أي خالف من (خالف) ذلك الذي امرتك به مائلاً الى غير ذلك الأمر، أو بالأمر فالضمير في غيره راجع الى من، والأول أظهر، وما رضي لنفسه أي: التعوض بالأموال الفانية عن السعادات الباقية (وَضَعُ فُحْرَكَ<sup>(٨)</sup>، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَادْكُرْ قَبْرَكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ، وَكَمَا تُدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَدًا، فَاْمْهَدْ لِقَدَمِكَ، وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ. فَالْحَذْرُ الْحَذْرُ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ، وَالْجِدُّ الْجِدُّ أَيُّهَا الْغَافِلُ: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾<sup>(٩)</sup>) الفخر المباهاة بالمكارم والمناقب

(١) (جيلة) في أ، ع، تصحيف، وفي ث، ر، م: (جله)، تحريف.

(٢) [أي] ساقطة من أ، ث، ع.

(٣) (الكتابة) في ر، وفي ع: (الكناية)، تصحيف.

(٤) (غريزة) في ث، ر، م، تصحيف.

(٥) (الكناية) في ع، تصحيف.

(٦) ورد معنى (الأمة) في بعض التفاسير، ينظر: تفسير السمعاني: ٤٣٠ / ٥، ومجمع

البيان: ١٠ / ٦، والبحر المحيط: ٤ / ٤٠٢.

(٧) ينظر: علل الشرائع: ١ / ١٢٥.

(٨) (فحرك) في ر، تصحيف.

(٩) فاطر / ١٤.

من حسب ونسب وغير ذلك أما في المتكلم، أو في ابائه، أو أقاربه، أو عشيرته، وخطه كمدّ أي وضعه، والقاء، وعليه ممرك<sup>(١)</sup> أي لا بد من المرور به والورود عليه، والدين يكون بمعنى الجزاء والطاعة والاستعلاء والغلبة وغير ذلك، (وكما تدين تدان) أي كما تجزي غيرك تجازي بفعلك، أو كما تطيع تجازي بطاعتك أو كما تستعلي على الناس وتغلب عليهم يستعلي عليك غيرك ويغلب<sup>(٢)</sup> عليك فلا تكن طالباً للرفعة والغلبة، و(كما تزرع تحصد) أي تحصد على حذو<sup>(٣)</sup> ما زرعت أن خيراً فخير وإن شراً فشر، وفي المثل من زرع شراً حصد ندماً<sup>(٤)</sup>، أو كما تسعى وتعمل تحصد وتنال الخيرات فيكون أمراً [...]<sup>(٥)</sup> بالسعي والعمل، ومهدت الفراش كمنعت أي بسطته ووطأته، والمراد تسوية موضع القدم والممر الذي لا بد من سلوكه، وقدم أي من الأعمال الصالحة وزاد التقوى ليوم القيامة وهو يومك الذي لا ينبغي أن تغفل عنه، ولا بد لك من ادراكه والحذر<sup>(٦)</sup> والجد منصوبان على الاغراء أي الزمهما ولا ينبئك مثل خبير أي لا يخبرك بالأمر أحد على حقائقها كخبير عالم بكنهها<sup>(٧)</sup> فأقبل منه ولا تعصه. (إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، التِّي

(١) (قمرک) في ر، م، تحريف.

(٢) (تغلب) في أ، ع، تصحيف.

(٣) (خدو) في ر، تصحيف.

(٤) ورد في كتب الامثال: ((من يزرع شراً يحصد ندامه)) مجمع الامثال: ٢ / ٤٢٣،

وجمهرة الامثال: ٧٧ / ٢.

(٥) [أمراً] زائدة مكررة في ع.

(٦) (الجدر) في ر، تصحيف.

(٧) (بكنهها) في ر.

عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ، وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ أَنَّهُ [لَا] <sup>(١)</sup> يَنْفَعُ عَبْدًا وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلُهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِيًا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهَا أَنْ يُشْرِكَ / ١٩٩ / بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ يَشْفَى عَيْظُهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ أَوْ يَقْرَأَ <sup>(٢)</sup> بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بَدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشِي فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَثَلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ (العزم (الجد) <sup>(٣)</sup>) والقطع يقال: عزم على الأمر أي أراد فعله وقطع عليه وجد في الأمر وعزائم الله احكامه التي لا نسخ فيها ولا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَالذِّكْرَ الْحَفِظَ لِلشَّيْءِ وَالْعَلَاءَ <sup>(٤)</sup> وَالشَّرْفَ وَفَسَّرَ الذِّكْرَ الْحَكِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ <sup>(٥)</sup> بِالشَّرْفِ الْمَحْكَمِ الْعَارِي مِنَ الْاِخْتِلَافِ، قِيلَ: الْمُرَادُ بِهِ الْقُرْآنَ، <sup>(٦)</sup> وَقِيلَ: (اللوح المحفوظ) <sup>(٧)</sup>، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي كَلَامِهِ (عليه السلام) أَنْ كَانَ هُوَ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ فَالْمُرَادُ مِنَ الْاِحْكَامِ الْاِتِّبَاعِ عَلَى التَّفْصِيلِ الَّذِي قَرَّرَهُ (عليه السلام) مَثَبَهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَالْعِلْمَ بِهَا مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كَانَ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ فَلَعَلَّهَا مُسْتَنْبَطَةٌ <sup>(٨)</sup> مِنْ بَطُونِ

(١) [لا] ساقطة من م.

(٢) (يُعْرَى) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: ٩ / ١٣٠، وَنَهْجِ الْبَلَاغَةِ، صَبْحِي الصَّالِح: ٢٦٩.

(٣) لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (عَزَمَ): ١٢ / ٣٩٩.

(٤) (الْعَلَاءُ) فِي ر.

(٥) اَلْ عَمْرَانُ / ٥٨.

(٦) يَنْظُرُ: مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ٢ / ٣٠٨.

(٧) تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ: ٨ / ٧٨.

(٨) (مُسْتَنْبَطَةٌ) فِي ع، تَحْرِيفٌ.

الآيات أو من ظواهر<sup>(١)</sup> الآيات على ما ذكره بعض الشارحين واستخرجها من قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup> قال: وقوله (عليه السلام) فيما أفترض عليه من عبادته يفهم منه أنه أراد الشرك بالرياء في العبادة لا اتخاذ آله ثان<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾<sup>(٧)</sup> وفيه تأمل، وأجهد فلان دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وأخلص فعله أي جعل صلواته ونحوها خالصة من النواقض الظاهرة<sup>(٨)</sup> والمبطلات فلا ينافي الاشتغال على<sup>(٩)</sup> الشرك الشامل للرئاء المعدود من الخصال على ما هو الاظهر والخصلة الحالة والفضيلة والرذيلة قيل وغلب على الفضيلة والغيط<sup>(١٠)</sup> الغضب<sup>(١١)</sup>، وقيل

(١) (طواهر) في م، تصحيف.

(٢) النساء / ٤٨ .

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٤٤، ٢٤٥، وفيه: (وقوله فيما...).

(٤) النساء / ٩٣ .

(٥) المائدة / ٣٣ .

(٦) الاحزاب / ٥٨ .

(٧) النساء / ١٤٥ .

(٨) (الطاهرة) في ر، تصحيف.

(٩) (في) في ر، م، تحريف.

(١٠) (الغيط) في ن، تصحيف.

(١١) (الغضب) في أ، وفي ن: (الغضب)، تصحيف.

أشده أو سورته وشفاء الغيظ بهلاك نفس يشمل مباشره القتل والتسبب<sup>(١)</sup> بأي وجه كان والظاهر قتل الغير وفي بعض النسخ (بهلاك نفسه)<sup>(٢)</sup> ويحتمل حمل الأول على العموم كما قيل: ويقر بأمر فعله غيره: أي يتم<sup>(٣)</sup> على غيره بأمر قد فعله ذلك الغير فيستلزم أهلاكه، أو اذاه فيدخل فيمن يسعى في الارض فساداً<sup>(٤)</sup> على ما ذكره بعض الشارحين، ويحتمل أن يكون المراد بالإقرار ادعاء فعل جميل فعله غيره لنفسه، أو الاقرار بأنه [فعل]<sup>(٥)</sup> فعلاً لم يفعله وقد فعله غيره كقتل انسان مثلاً، فيهلك نفسه أو يتضرر ضرراً شديداً، وفي بعض النسخ (فعل غيره) أي يدعي فعلاً آخر غير ما فعله كذباً ليغر<sup>(٦)</sup> الناس كان يسعى في الأرض فساداً ويدعي النصح والاصلاح وكان في نسخة بعض الشارحين (يعر)<sup>(٧)</sup> كيمد من عره بشر إذا لطحه<sup>(٨)</sup> به، أي يعيب<sup>(٩)</sup> انساناً ويلطحه بأمر فعله مما لا يجوز اظهاره وافشاؤه، والنجاح بالفتح والنُجْح<sup>(١٠)</sup> بالضم الظفر بالشيء ونَجَحَت الحاجة كَمَنَع صار ذا نَجْح<sup>(١١)</sup>

(١) (التسبب) في أ، ع، تحريف.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٨٩ / ٢.

(٣) (ينم) في أ، ث، ع، ن، تصحيف.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢٤٥ / ٣، وفيه: (إن يقر... فيسلزمه...).

(٥) [فعل] ساقطة من أ، ع.

(٦) (ليعز) في ر، م، تصحيف.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٣٠ / ٩، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني:

٢٤٤ / ٣.

(٨) (لطحه) في ث، ر، تصحيف.

(٩) (بعيب) في ع، تصحيف.

(١٠) (النجج) في ر، تصحيف.

(١١) (نحج) في ر، تصحيف.

واستنجحها تنجزها ويلقى الناس بوجهين أي يلقي كلاً من الصديقين بوجه غير ما يلقي به الآخر ليفرق بينهما أو من العدو لينضري بينهما كما قيل أو يكون ذا وجهين في الحضور والغيبة يراه الانسان صديقاً إذا شهد لبشره واطهاره المودة وهو إذا غاب عدو يظهر حقه الكامن في صدره وكذلك المشي بلسانين، ولعل الأول بالبشر والافعال والثاني باللسان والأقوال، وقال بعض الشارحين: الثاني تأكيد للأول<sup>(١)</sup>، [وعقل كضرب أي فهم وعلم]<sup>(٢)</sup> والمثل بالكسر<sup>(٣)</sup> في أكثر النسخ وفي بعضها المثل بالتحريك، وهو النظر في الأصل، يقال: مثل ومثل ومثّل ومثّل كشبه وشبه وشبيه وغلب استعماله في القول السائر الممثل مضربه بمورده ويستعمل في كل حال أو صفة أو قصة لها شأن وغرابة، والشبه بالكسر المثل وفي بعض النسخ على شُبهه بضم الشين / ظ ١٩٩ / وسكون الباء وهاء التأنيث وحذف الضمير والشبهة أيضاً المثل وما في الأصل أظهر قال بعض الشارحين: إنما رمز (عليه السلام) بباطن هذا الكلام الى الرؤساء يوم الجمل لانهم حاولوا أن يشفوا غيظهم بإهلاكه وإهلاك غيره من المسلمين وغروه<sup>(٤)</sup> (عليه السلام) بأمرهم فعلوه وهو التأييب على عثمان وحصره واستنجحوا<sup>(٥)</sup> حاجتهم بإظهار البدعة والفتنة ولقوا الناس بوجهين ولسانين لأنهم بايعوه واطهروا الرضا به، ثم دبوا له الخمر أي أضمروا النكث العداوة، فجعل ذنوبهم هذه مماثلة للشرك بالله سبحانه في أنها

(١) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٣٠.

(٢) [وعقل كضرب أي فهم وعلم] ساقطة من ث.

(٣) (بالكسب) في ر، تحريف.

(٤) (عروه) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٥) (استنجحوا) في ر، تصحيف.

لا تغفر إلا بالتوبة وهذا هو معنى قوله اعقل ذلك، فإن المثل دليل على شبهه<sup>(١)</sup>، قال: وروى ((فإن المثل)) واحد الامثال، أي هذا الحكم بعدم المغفرة لمن أتى شيئاً من هذه الاشياء عام، والواحد منها دال على ما يماثله ويشابهه<sup>(٢)</sup> انتهى، ولا يبعد أن يكون المرموز حال الخلفاء المتقدمين، وكل من خالفه وإن يحمل الشرك على ظاهره أو يراد به ما يعم الرئاء واطهار التقوى والأعمال الصالحة للدنيا ونيل الرئاسة والخلافة. والله يعلم. (إِنَّ الْبَهَائِمَ هُمُّهَا بَطُونُهَا، وَإِنَّ السَّبَاعَ هُمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّ النِّسَاءَ هُمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَ الْفَسَادُ فِيهَا إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ) لهم بالفتح الحزن<sup>(٣)</sup> وأول العزم أو العزم القوي أي ما يحزن البهائم فقدته وتهتم بشأنه، أو مقصودها الأصلي أمر بطونها، والعدوان الظلم وأصله التجاوز عن الحد وفي ذكر النساء تعريض بعائشة على ما ذكره بعض الشارحين<sup>(٤)</sup> والاستكانة الخضوع والذلة قيل: إن استكان استفعل من الكينة بالكسر وهي الحالة السيئة أو الشدة المذلة وذكره في القاموس في الكون<sup>(٥)</sup>، وقيل: انه افتعل وأصله استكن من السكون<sup>(٦)</sup>، وقيل: ((من المسكنة اشبعت حركة عينه))<sup>(٧)</sup> ويستعمل على الأصل، والاشفاق حرص الناصح على اصلاح المنصوح، وتقول: أشفت على الصغير إذا حنوت وعطفت عليه

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٣١.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٣١، وفيه (... دليل على...).

(٣) (الخرن) في أ، تصحيف.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٣١.

(٥) ينظر: القاموس المحيط، مادة (كون): ٤ / ٢٦٤.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (كين): ١٣ / ٢١٨.

(٧) القاموس المحيط، مادة (سكن): ٤ / ٢٣٥.

والاسم الشفقة وهو مشفق وشفيق ويكون بمعنى الخوف ولا حاجة الى الحمل عليه حتى يكون ذكر الخوف تأكيداً كما يظهر من كلام [...] (١) الشارحين (٢)، وبالله التوفيق.

[ومن خطبة له (عليه السلام)] (٣)

(وَنَاطِرُ قَلْبِ اللَّيْبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ، دَاعٍ دَعَا، وَرَاعٍ رَعَى؛ فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي، وَاتَّبِعُوا الرَّاعِي) الناظر من [...] (٤) المقلدة (السواد الأصغر الذي فيه انسان العين) (٥)، و(اللييب: العاقل) (٦) (٧)، والأمد بالتحريك الغاية (٨) والمنتهى، والغور المطمئن من الأرض وقعر كل شيء، والنجد (المرتفع من الأرض) (٩)، ومنه قولهم للعالم (١٠) بالأمر: طلاع أنجد (١١) والغرض أن قلب اللييب له عين يبصر بها غايته التي يجري اليها ويعرف من أحواله المستقبلية ما كان مرتفعاً شريفاً ومنخفضاً ساقطاً فيرتقي مدارج السعادة، ويتجنب مهاوي الردى والضلالة وداع مبتدأ محذوف الخبر أي في

(١) [بعض] زائدة في ع.

(٢) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٣٢.

(٤) [من] زائدة مكررة في ع.

(٥) لسان العرب، مادة (نظر): ٥ / ٢١٦.

(٦) (العاقل) في أ، ع، تصحيف.

(٧) تاج العروس، مادة (لب): ٢ / ٣٩٦.

(٨) (الغاية) في ث، تصحيف.

(٩) الصحاح، مادة (نجد): ٢ / ٥٤٢.

(١٠) (للغالم) في أ، تصحيف.

(١١) ينظر: الصحاح، مادة (نجد): ٢ / ٥٤٢.

الوجود داع أو الجملة خبر له أي من كان من شأنه الدعوة دعا وأتى<sup>(١)</sup> بها كان عليه، وكذلك راع رعى<sup>(٢)</sup> والمراد بالداعي الرسول (صلى الله عليه وآله) وبالراعي نفسه (عليه السلام)، وفي بعض النسخ (فاستجيبوا الداعي)<sup>(٣)</sup> بدون حرف الجر.

(قَدْ خَاضُوا بِحَارِ الْفِتَنِ، وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ؛ وَأَرَزَّ الْمُؤْمِنُونَ، وَ نَطَقَ الضَّالُّونَ الْمَكْذُبُونَ. نَحْنُ الشُّعَارُ وَالْأَصْحَابُ، وَالخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ؛ وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا؛ فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا) هذا الكلام منقطع عما قبله متصل بكلام في ذكر الخلفاء لعله حذفه السيد (رضي الله عنه) تقيّة لصراحتة فيهم كما يظهر لمن تتبع كلامه وعرف حذفه المصريحات وتعبيره بالكناية عن صريح الأسماء كحكايته في الشقشقية (أما والله لقد تقمصها فلان/ و٢٠٠ / وأدلى<sup>(٤)</sup> بها الى فلان بعده) وأرَزَّ كضَرَبَ كما في بعض النسخ وكَعَلِمَ كما في بعضها أي انقبض وتجمع وثبت<sup>(٥)</sup> وأرزت الحية<sup>(٦)</sup> أي (لاذت بحجرها ورجعت اليه)<sup>(٧)</sup>، وثبتت في مكانها، والشعار ككتاب ما تحت الدثار من الثياب وهو يلي شعر الجسد، وصَحِبَهُ كَسَمِعَهُ صُحْبَةً بِالضَّمِّ، وَصَحَابَةٌ بِالْفَتْحِ فَهُوَ صَاحِبٌ أَي عَاشِرَةٌ وَيَجْمَعُ صَاحِبٌ عَلَى

(١) (انى) في ر، تصحيف.

(٢) (داع دعى) في ع، تحريف.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢ / ٨٩.

(٤) (اولى) في م، تحريف.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (أزر): ٥ / ٣٠٥.

(٦) (الجنة) في أ، ع، تصحيف.

(٧) المصدر نفسه، مادة (أزر): ٥ / ٣٠٥.

صَحِبَ بِالْفَتْحِ كَرَائِبٍ وَرَكِبَ وَهُوَ عَلِيٌّ<sup>(١)</sup> أَصْحَابُ كَفْرَخٍ وَأَفْرَاخٍ وَهُوَ عَلِيُّ  
أَصْحَابِيبٍ وَخَزْنٌ<sup>(٢)</sup> الْمَالِ كَنْصَرِ أَيِ أَحْرَزِهِ وَجَعَلَهُ فِي (الْمَخْزَنِ)<sup>(٣)</sup> وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ  
(عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) خَزْنَةٌ<sup>(٤)</sup> عِلْمِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَبْوَابُهُ كَمَا قَالَ  
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): خَازِنٌ عِلْمِي، وَتَارَةٌ (عِيَّةٌ عِلْمِي)<sup>(٥)</sup>،  
وَأَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأَبَايَا<sup>(٦)</sup> أَوْ خَزْنَةٌ<sup>(٧)</sup> الْجَنَّةِ وَأَبْوَابُهَا كَمَا نَطَقَ الْأَخْبَارُ  
بِأَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَقُولُ لِلنَّارِ: هَذَا لِي فَذَرِيهِ وَهَذَا لَكَ  
فَخَزْنِيهِ، أَوْ خَزْنَةُ الْعِلْمِ وَالْجَنَّةِ وَأَبْوَابُ الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَلَعَلَّهُ أَنْسَبُ بِقَوْلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا  
سُمِّيَ سَارِقًا، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ (لَا تُؤْتِي الْبُيُوتَ) بِدُونِ الْوَاوِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى  
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى<sup>ط</sup>  
وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾<sup>(٨)</sup>. [مِنْهَا]<sup>(٩)</sup> فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ، وَهُمْ  
كُنُوزُ الرَّحْمَنِ، أَنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَّتُوا لَمْ يُسَبِّقُوا، فَلْيَصُدَّقْ رَائِدُ أَهْلِهِ

(١) (غلي) في ر، تصحيف.

(٢) (وحزن) في ث، ر، تصحيف.

(٣) (المخزن) في أ، ث، وفي ر، ن: (المخزن) تصحيف.

(٤) (حزنة) في ث، ر، تصحيف.

(٥) علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ١ / ٦٦، ومناقب أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١ / ٣١٢، والجامع الصغير: ٢ / ١٧٧.

(٦) المعجم الكبير: ١١ / ٥٥، والخرائج والجرائح، الراوندي: ٢ / ٥٤٥، والفائق ي  
غريب الحديث: ٢ / ١٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٤، الجامع الصغير: ١ / ٤١٥، وكنز  
العمال: ١٣ / ١٤٨.

(٧) (حزنة) في ر، تصحيف.

(٨) البقرة / ١٨٩..

(٩) [منها] في ث.

وَلِيُخْضِرَ عَقْلَهُ وَلِيُكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ مِنْهَا قَدِيمٌ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ) الضمائر راجعة الى آل محمد (صلى الله عليه وآله) الذين عناهم (عليه السلام) بقوله: (نحن الشعار والأصحاب والخزنة<sup>(١)</sup> والأبواب) كَرَّمَ الشَّيْءَ بِالضَّمِّ نَفْسٌ وَعِزٌّ، فَهُوَ كَرِيمٌ وَهِيَ كَرِيمَةٌ، وَكَرَائِمُ الْمَالِ خِيَارُهَا وَنَفَائِسُهَا، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِكَرَائِمِ الْقُرْآنِ الْآيَاتِ الْمَادِحَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الشَّرْفِ وَرَفْعَةِ الْمَنْزِلَةِ كَسُورَةِ ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾<sup>(٢)</sup>، وَآيَةِ التَّطْهِيرِ<sup>(٣)</sup> وَالمَبَاهِلَةِ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرِهَا وَآيَاتِ الرَّحْمَةِ فَالْكَرَمُ مِنْ جِهَةِ الْمَدْلُولَاتِ وَيُقَابِلُهَا آيَاتُ الْعَذَابِ [...] <sup>(٥)</sup> الدالة على الذم وإن كانت الآيات كلها من حيث انها كلام الله تعالى كريمة، ويحتمل أن يكون المراد الخصال الكريمة المفهومة من القرآن والصفات الحسنة والمكارم المذكورة في مقام المدح وفي كثير من النسخ الصحيحة كرائم الايمان وهي الصفات الجميلة والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة المختصة بأهل الايمان وهم كنوز الرحمن أي خزائن علمه وسدنه جنانه وقربه أو هم [المذخورون]<sup>(٦)</sup> لايضاح المشكلات وغوامض العلوم كالمال المذخور للمآرب والأغراض<sup>(٧)</sup>

(١) (الخزنة) في أ، تصحيف.

(٢) الانسان / ١ .

(٣) ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الاحزاب / ٣٣ .

(٤) ﴿ ... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

فَنَجْعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ال عمران / ٦١ .

(٥) [و] زائدة في أ، ر، ع، ن.

(٦) [المذخورون] طمس في ن، وفي ث: (المذخورون).

(٧) (الاعراض) في ر، تصحيف.

وإن صمتوا لم [يسبقوا]<sup>(١)</sup> أي ليس سكوتهم وكفهم عن الكلام لقصورهم وغيهم<sup>(٢)</sup> بل لمحض الحكمة وإن المقام لا يسع الكلام، والرائد من يتقدم القوم إذا أرادوا منزلاً ليبصر لهم الكلاً ومساقط الغيث، قال بعض الشارحين: أي أمر الانسان أن يصدق نفسه ولا يكذبها بالتسويف والتعليل<sup>(٣)</sup>، وقال بعضهم: أي من يحضرنا طلباً لا اختيارنا، فليصدق من يعينه أمره أننا على الحق وينابيع العلوم والحكمة والادلاء الى الله كما يصدق الرائد لطلب الكلاء والماء أهله مبشراً بهما وليحضر عقله لما يقوله ليعرف صحة ما ادعينا<sup>(٤)</sup>، والقدم من الآخرة اشارة الى خلق الأرواح قبل الأجساد كما روي في الإخبار<sup>(٥)</sup>، وفسر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، على ما ذكره بعض الشارحين، قال: (ويمكن أن يفسر على وجه آخر، وهو أن الآخرة اليوم عدم محض، والانسان قدم من العدم، والى العدم ينقلب)<sup>(٧)</sup>، ولا يخفى أن خلق الروح قبل الجسد بمجرد ليس قدوماً من الآخرة وكون الآخرة اليوم عدماً محضاً مبني على أن الجنة والنار لم يخلقا بعد وهو خلاف ما تدل<sup>(٨)</sup> عليه الإخبار إلا أن يراد بعدم الآخرة عدم قيام القيامة والمجازاة وفيه تكلف، وقال بعضهم: المعنى كما أن الابن يقدم من

(١) [يسبقوا] طمس في ن.

(٢) (وعيتهم) في ث، وفي ع: (وعيبهم)، تحريف.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٤، وفيه: (أمر الانسان بأن...).

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٥٠.

(٥) ينظر: معاني الاخبار: ١٠٨، والأمل، المفيد: ١١٤، ولسان الميزان: ٣ / ٢٦٢.

(٦) الاعراف / ١٧٢.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٤.

(٨) (يدل) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

الام وإليها وله ورجوعه كذلك الانسان مبدؤه الحضرة الالهية وينقلب اليها/ ظ ٢٠٠/، فينبغي أن يكون من أبنائها بالرغبة فيها والوله اليها والعمل لها<sup>(١)</sup>، وفيه تكلف أيضاً، ولعل الأظهر أن القدوم من الأخره اشارة الى هبوط آدم (عليه السلام) من الجنة والانتقال الى الجنة لو كان الانسان من أهلها واضح والله تعالى يعلم. (فالناظر بالقلب العامل) بِالْبَصْرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ! فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدَهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا عَنِ<sup>(٢)</sup> حَاجَتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَاطِرًا سَائِرًا<sup>(٣)</sup> هُوَ أَمْ رَاجِعٌ البصر حاسة البصر والعلم أيضاً، يقال: بصرت بالشيء أي علمته، وبه فسر قوله تعالى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾<sup>(٤)</sup>، والمراد بالعامل بالبصر من حاول أن يكون عمله على ما تقتضيه<sup>(٥)</sup> البصيرة والعلم لا من لا يبالي بما يعمل، أو المراد بالبصر الحاسة تشبيها للعامل بالمبصر الذي يسلك طريقاً، فيتحرز المهابوي ويتجنب المهالك لا الأعمى الذي لا يبصر ما يريده<sup>(٦)</sup> ولا يبالي به، وقال بعض الشارحين: أي الناظر بالقلب العامل بجوارحه<sup>(٧)</sup>، وفي بعض النسخ (العالم بالبصر) أي بالبصيرة، فيكون تأكيداً

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٥٠.

(٢) (من) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٣، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٠.

(٣) (أسائر) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٣.

(٤) طه / ٩٦.

(٥) (يقتضيه) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

(٦) (يرويه) في م، تحريف.

(٧) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٤.

للناظر بالقلب، والمراد بالعمل في قوله (عليه السلام) مبتدأ عمله ما يعم العلم، فيكون العلم المذكور من افراده ويحتمل أن يراد بالابتدأ ما تقدم عمله وسبقه، وفي بعض النسخ (مبتدأ علمه)، أي العلم الذي ينبغي أن يكون أول علومه وعمله عليه أي يضره و(على) للاستعلاء المجازي كان العمل علاه، وقهره والراجع الذي يبعد [عن] <sup>(١)</sup> حاجته لأنه سلك الطريق فرجع. (وَاعْلَمَ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَمَا خَبِثَ ظَاهِرُهُ خَبِثَ بَاطِنُهُ، وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ)) <sup>(٢)</sup>) المِثَالُ بِالْكَسْرِ الاسم من قولك: مائله مماثلة إذا شابهه، ويستعمل بمعنى المقدار والصفة والصورة، والأظهر في سياق الكلام أن يكون ذكر كلام الرسول (صلى الله عليه وآله) مؤيد لما سبقه من الكلام، وفيه اشكال ولم يتعرض لدفعه الشارحان صريحاً <sup>(٣)</sup> وحمل بعضهم الحكم بأن لكل ظاهر باطنا على مثاله وما فرغ عليه على أنه أكثرى لا كلي، وحينئذ يكون قوله (عليه السلام) وقد قال الرسول الصادق (صلى الله عليه وآله) بمنزلة استثناء واستدراك عن سابقه لا مؤيداً له، فيتخصص الحكم الكلي ببعض الافراد، والمراد بالظاهر كما هو المناسب لذكر الحديث تأييداً او استدراكاً الأفعال والأعمال الظاهرة، وبالباطن الاخلاق والملكات النفسانية، وحينئذ يكون الموصول عبارة عن

(١) [عن] ساقطة من م.

(٢) عوالي اللثالي، ابن مهور الاحسائي: ١ / ٢٧٧.

(٣) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي: ٢ / ٩١، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٥.

الصفة المشتملة على الظاهر والباطن، أو الأعم منها حتى يصح إضافة الظاهر والباطن إليه أو عن الأشياء الموصوفة بالصفات الشاملة للأشخاص الانسانية وغيرها حتى يصح التعبير بما ويمكن أن يقال إنه (عليه السلام) إنما حكم بأن لكل ظاهر باطنًا، ولم يقل لكل باطن ظاهر، أو قد قيد الباطن بأنه على مثال الظاهر ومقداره فطيب الظاهر يقتضي وجود<sup>(١)</sup> أمر حسن في الباطن على حدو ذلك الظاهر، ولا ينفي وجود أمر خبيث في الباطن لا يكون على مثاله خبيث في الظاهر، فيضمحل به حسن الظاهر والباطن الذي على مثاله وكذلك عكسه وحيث يجب الله العبد ويغض عمله ويجب العمل ويغض بدنه فالسابق محمول على العموم وإنما يدل الحديث على أن كل باطن لا يجب أن يكون له ظاهر على مثاله، فلا ينبغي الاغترار بحسن الظاهر المشاهد في بعض الناس، ولا القطع بأن الرجل من الأشرار إذا رأى منه الانسان اقتراف بعض الآثام، فعسى أن يكون الأول ممن يجب الله عمله ويغض بدنه، والثاني ممن يجب الله ويغض عمله، ولعل المراد مما طاب في الظاهر العمل الصالح الخالص من الرياء / و ٢٠١ / والسمعة ونحو ذلك لا ما يشمل ما يرى في الظاهر طيباً وخبث<sup>(٢)</sup> حقيقه فإن الظاهر أنه ليس لمثله باطن طيب بل هو خبيث في الظاهر والباطن كأعمال المرئيين والمنافقين، وإنما المراد بالظاهر العمل الذي يظهر للناس وقد طاب في الواقع ويقابله النية وصفات النفس، فما طاب ظاهره ما ظهر<sup>(٣)</sup> حسنه الواقعي وكذلك ما خبث

(١) (وجوده) في ر .

(٢) (خبث) في أ، ع، تحريف .

(٣) (طهر) في ع، م، تصحيف .

ظاهره ولا يبعد عن المقام حيث<sup>(١)</sup> كان الكلام في الحث على اتباع أهل البيت (عليهم السلام) واذم من خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن أن يكون الغرض التعريض بمن اغتر الناس بحسن ظاهرهم من الخلفاء، وبعض الصحابة الذين عدلوا عنه (عليه السلام) واتبعوا غيره، فيفيد الكلام أنهم لو سلم حسن بعض أعمالهم كما تظنون فهم<sup>(٢)</sup> ممن يجب الله عمله ويغض بدنه لسوء سريرتهم، واضمارهم النفاق، واتباع الهوى ونحو ذلك، وهو من الباطل الذي ليس له في الوجود ظاهر على مثاله أي ما ظهر لكثير من الناس وإن كان قد ظهر ما اضمروا في نفوسهم لأولي الألباب المقتفين<sup>(٣)</sup> آثار أهل البيت (عليهم السلام) ويحتمل أن يكون المراد من الظاهر العمل، ومن الباطن ما استحققه العبد بعمله من الثواب والعقاب، أو رضاه سبحانه وسخطه، فيفيد الكلام أن لكل عمل ثواب، أو عقاب على مثاله لكن قد يجب الله عبداً لحسن سريرته وإن أبغض عمله، وقد يبغض العبد لسوء سريرته وإن أحب عمله، وفسر بعض الأعلام كلامه (عليه السلام) بوجه آخر وأنا أذكر كلامه بلفظه قال: (معناه والله أعلم إن كل<sup>(٤)</sup> ظاهر له باطن يماثله ولا ينافيه وجود غير المماثل (ظاهراً)<sup>(٥)</sup> لأن الغرض يتعلق بوجود المماثل فإن كان الظاهر حسناً في الواقع كان ناشئاً عن باطن حسن؛ لأنه لا يكون مع عدم حسنه كذلك ناشئاً عن الباطن الحسن، ولا مماثلاً له وحيثئذ

(١) (خبث) في ر، تصحيف.

(٢) (فهم) في ر.

(٣) (المقتعين) في ر، تحريف.

(٤) (لكل) في ر، م.

(٥) (طاهر) في ر، ن، تصحيف.

فإذا كان الظاهر طيباً كان الباطن طيباً، وإذا كان الظاهر خبيثاً كان الباطن كذلك؛ لتعلق كل منهما بالآخر وربطه به وحينئذ لا يتحقق طيب أحدهما مع [خبث] <sup>(١)</sup> الآخر، ففيه افادة للإنسان وحث له على أن يبذل جهده في تحصيل الموافقة بينهما في الحسن والطيب إذ هو قادر على ذلك ولا يكتفي بطيب الظاهر ظاهراً مع خبث الباطن فإنه لا طيب حينئذ في الظاهر ولما كان الظاهر دليلاً على الباطن لظهوره وخفاء الباطن كان طيبه دالاً على طيبه وخبثه دالاً على خبثه وهذا بالنسبة إلى معرفة الغير ذلك وإن خرج عن المقام فقد علم أن الطيب من الظاهر ما كان موافقاً للطيب من الباطن وكذا الخبيث لأن الظاهر الخبيث لا بد أن يكون الباطن معه خبيثاً، وقد ظهر أن ما كان طيباً بحسب الظاهر لا يسمى طيباً في الواقع ونحوه الخبيث، فإنه قد يتخيل خبث شيء وهو ليس كذلك، ولما كان هذا الكلام الشريف لإفادة الجمع بين الباطن الحسن والظاهر الحسن فلا ينافيه ما إذا كان ظاهر طيباً بحسب الظاهر وعكسه فإن الكلام مسوق لكون الإنسان ينبغي له أن يجمع بين الأمرين في طيبهما، وأن يترك الجمع بين الأمرين في خبثهما <sup>(٢)</sup> على أنه لو أريد به ما يشمل معرفة الغير بذلك يكون مبنياً على المعاشرة التي يظهر منها الخلق من التخلق، والطبع من التطبع على نحو ما اعتبر في أمر العدالة ويكون العهدة في المتكلف عليه لو كان على خلاف ذلك، والظاهر أن هذا ليس (بمراد) <sup>(٣)</sup> دخوله بل له حكم آخر إذا تقرر ذلك فقوله (عليه السلام):

(١) [خبث] ساقطة من ر، وفي ث: (حسن).

(٢) (جثها) في ر، تصحيف.

(٣) (بمزد) في أ، ن، تصحيف.

وقد قال الرسول الصادق (صلى الله عليه وآله): (إن الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه) معناه والله أعلم أن الله سبحانه يحب العبد لإيمانه فيريد له ترتب الثواب، وأن يعمل باختياره ما يوافق هذه المحبة، ويوافق إيمانه بأن يكون عمله طيباً، فإذا عمل عملاً خبيثاً يكون قد حرم نفسه باختياره / ظ ٢٠١ / مع محبة الله له ويبغض الكافر لكفره ويجب عمله إذا كان حسناً ففي كل منهما عدم موافقة الظاهر للباطن فإن ظاهر عمل المؤمن خبيث وباطن الكافر خبيث فلا ينفع المؤمن حب الله لأيمانه إلا أن يعفو عنه بسبب حبه لإيمانه أو يتوب ولا ينفع الكافر حسن عمله مع محبة الله لعمله لخبث الباطن فليس كل من الظاهر والباطن مماثلاً للآخر فيهما<sup>(١)</sup> فظهر وجه ربط هذا الكلام بما قبله ومناسبته له ففيه افادة انه اذا لم يتوافق الظاهر والباطن لم يتم ذلك ولو كان المؤمن يحبه الله لإيمانه، والكافر يحب الله عمله ولا يتوهم أن محبة الله له تنافي<sup>(٢)</sup> ما ذكر<sup>(٣)</sup> بعد تدبر ما تقرر، فالمراد تحصيل هذا من العبد، ولا ينافيه الفرق بين المؤمن والكافر من جهة أخرى، وفي التعبير في الكافر بالبدن لطيفة والله اعلم)) انتهى. وحمل بعض الأفاضل طيب الظاهر على حسن الصورة، أو ما يشملها وجعل الحديث مؤيداً لما سبقه ووجه الكلام بتوجيهه مشتمل على تكلفات طوينا الكشح عن ذكره والله تعالى يعلم حقيقة الحال ومنه نرجوا العصمة والتسديد.

(١) (فيها) في ر.

(٢) (ينافي) في أ، ر، ع، م.

(٣) (ذكر) تصحيف.

(وَاعْلَمَ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ نَبَاتٌ، وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ. وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سَقِيُّهُ، طَابَ غَرْسُهُ، وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ، وَمَا خُبثَ سَقِيُّهُ، خُبثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ) وفي بعض النسخ (واعلم أن لكل عمل نباتاً)، فالمراد بالنبات ما يترتب على العمل من السعادة والشقاوة والثواب والعقاب والغنى كإلى ضد الفقر، تقول (٢): غنى فلان يغني غني (٣) مثل رضي يرضى رضى، فهو غني، والغناء ككلام كما في بعض النسخ الاكتفاء وليس عنده غناء، أي: ما يكتفي [به] (٤)، والسقي بالفتح كما في النسخ مصدر سقاه يسقيه وفي النسبة تجوز، وأما النصيب من الماء فهو السقي بالكسر (٥)، ويظهر من كلام بعض الشارحين (٦) إنه كان في نسخته سقيه بالكسر [... (٧)، وَغَرَسْتُ الشَّجَرَ غَرْسًا كَضَرَبْتُ ضَرْبًا أَي اثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ فَالشَّجَرُ مَغْرُوسٌ وَيَطْلُقُ عَلَيْهِ غَرْسٌ أَيْضًا وَغِرَاسٌ بِالكسْرِ، وَحَلَا الشَّيْءُ يَحْلُو حَلَاوَةً بِالْفَتْحِ، فَهُوَ حُلُوٌّ بِالضَّمِّ، وَأَمْرُ الشَّيْءِ، أَي: صَارَ مُرًّا، فَهُوَ مَمْرٌ، وَمَرٌّ كَفَرَّ وَعَضَّ (فهو مر) لغة، والانثى (مرة)، وجمعها (مرائر) على غير قياس (٨) والغرض من الكلام ان العمل أو ما يترتب عليه ينمو ويزداد

(١) (لكل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٦.

(٢) (يقول) في ث، ر، تصحيف.

(٣) (عنى فلان يعنى عنى) في ر، تصحيف.

(٤) [به] ساقطة من ث، م.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (سقى): ٦ / ٢٣٨٠.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٦.

(٧) [به] زائدة في ر.

(٨) المصباح المنير، (مررت): ٢ / ٥٦٨.

بفضل الله ويحتاج الى الماء كالنبات<sup>(١)</sup> فما سُقي بصدق النية والاخلاص اثمر حلواً وهو الزلفى والفوز بالجنة وما سقي بالرياء والسمعة وخبث النية اثمر مرأً وهو الشقاء وعذاب النار.

[ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها بديع خلقته الخفاش]<sup>(٢)</sup>

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْحَسَرَ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ) الخفش بالتحريك صغر العينين وضعف في البصر<sup>(٣)</sup> وهو مصدر خفش<sup>(٤)</sup> كتعب، فهو أخفش وهي خفشاء ويكون خلقته وصاحبه يبصر بالليل دون النهار، أو أكثر من النهار ويبصر في يوم غيم دون صحو، أو أكثر منه، ومنه الخُفَاش بالضم كرمان للطائر المعروف وهو الوطواط، وقيل: الوطواط الخطاف، أو ضرب من خطاطيف الجبال ويجمع على خفافيش، وحسّر البعير حسوراً كقعد قعوداً إذا كلَّ لظول مدى ونحوه<sup>(٥)</sup>، وحسرتة أنا يتعدى ولا يتعدى، وانحسرت أي كلت واعيت ووصفه كوعد ووصفاً وصفة أي نعته بما فيه، وكُنْهِ الشَّيْءِ بالضم حقيقته ونهايته وانحسار الأوصاف عن كنه معرفته لعجز العقول عن الوصول الى كنه معرفته وتنزهه سبحانه عن انحاء التراكيب، وكذا عن عروض الصفات وردعته عن الشيء كمنعته أي منعه وزجرته، وساغ

(١) (كالنبات) في ر، تصحيف.

(٢) [ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها بديع خلقته الخفاش] بياض في ث.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (خفش): ٣ / ١٠٠٥.

(٤) (خفش) في أ، ر، ع، تصحيف.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (حسر): ٢ / ٦٢٩.

الشراب سوغاً (سهل مدخله)<sup>(١)</sup> والمساغ المسلك، والملكوت العز والسلطان وهو اسم مبني من الملك كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة (هُوَ اللهُ الْحَقُّ<sup>(٢)</sup>) / و٢٠٢ / المَبِينُ أَحَقُّ وَأَبْيَنُ مِمَّا تَرَى الْعَيْونُ، لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدِ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا، وَلَمْ تَقْعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرِ فَيَكُونُ مُثَلًّا) الحق أي المتحقق<sup>(٣)</sup> وجوده والهيته أو الموجود حقيقته وأبان أي وضح وأوضح يستعمل لازماً ومتعدياً والمبين على الأول الظاهر وجوده وهو المناسب للمقام، وعلى الثاني الذي يظهر الأشياء بالإيجاد وكشف السرائر وكونه سبحانه أحق وأبين مما ترى العيون؛ لأنَّ العلم بوجوده سبحانه عقلي يقيني [لا ينظروا إليه كما ينظروا]<sup>(٤)</sup> إلى المحسوسات من الغلط كرؤية الكبير صغيراً من بعيد والشط متحركاً في سفينة والخشب المستقيم معوجاً في الماء والصغير كبيراً فيه، والظل المتحرك ساكناً ونحو ذلك، والحد في اللغة المنع والحاجز بين الشيئين ونهاية الشيء وطرفة، وفي عرف المنطقين التعريف بالذاتي، والأنسب أن يراد بالتحديد اثبات النهاية والطرف وهو مستلزم للمشابهة بالأجسام والتحديد المنطقي أيضاً وإن كان [لا ينفك]<sup>(٥)</sup> عن التشبيه بالمركبات والممكنات لكنه لا يخلو عن البعد في كلامهم (عليه السلام) [والتقدير اثبات المقدار وهو

(١) المصدر نفسه، مادة (سوغ): ٤ / ١٣٢٢.

(٢) (هو الله الملك الحق) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٧.

(٣) (التحقق) في ر.

(٤) [لا ينظروا إليه كما ينظروا] ساقطة من ع، وفي أ، ث، ر، م (لا يتطرق إليه ما يتطرق).

(٥) [لا ينفك] خرم في ن، اتمته من م.

يستلزم<sup>(١)</sup> التشبيه بذوي المقادير من الممكنات [خلق]<sup>(٢)</sup> الخلق على غير تمثيل [ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه]<sup>(٣)</sup> بأمره وأذعن لطاعته [فأجاب ولم يدافع]<sup>(٤)</sup> وانقاد [ولم ينازع لعل المراد بالتمثيل]<sup>(٥)</sup> ايجاد الخلق على حدو ما قد خلقه غيره حتى يكون (مقلداً له) خالقاً لشيء على مثال ما خلقه غيره وهو المناسب لقوله (عليه السلام) في آخر الخطبة: (فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره) ويحتمل أن يكون المراد أنه لم يجعل لخلقته مثلاً قبل الايجاد كما يفعله البناء تصويراً لما يريد بناءه حتى يجيء خالياً من النقص والعيب، والمشورة مفعلة من اشار عليه بكذا أي أمره<sup>(٦)</sup> به والمشورة بضم الشين كما في النسخ والشورى بمعناه، والمعونة الاسم من اعانه وعونه كالعون والمعون، وتم خلقه أي بلغ كل مخلوق الى كماله الذي أراده الله سبحانه منه أو خرج جميع ما اراده من العدم الى الوجود بمجرد أمره وأذعن له أي خضع وأقر وأسرع في الطاعة وانقاد والجملتان كالتفسير للاذعان، ولعل المراد من الإذعان دخوله تحت القدرة الالهية وعدم الاستطاعة للامتناع، وقوله (عليه السلام) لم يدافع بيان للإجابة كما أن قوله (عليه السلام) لم ينازع بيان للانقياد والا لكان العكس أنسب، ويحتمل أن يكون المراد معنى لا يصل اليه عقولنا كتسييح الأشياء على ما هو الظاهر

(١) [والتقدير اثبات المقدار وهو يستلزم] خرم في ن.

(٢) [خلق] طمس في ن.

(٣) [ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه] خرم في ن.

(٤) [فأجاب ولم يدافع] خرم في ن.

(٥) [ولم ينازع لعل المراد بالتمثيل] خرم في ن.

(٦) (امرء) في ر.

من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> والوجهان يجريان في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ إِيَّانَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، (وَمِنْ لَطَائِفِ صِنْعَتِهِ، وَعَجَائِبِ حِكْمَتِهِ)<sup>(٣)</sup> مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْخَفَائِشِ الَّتِي يَقْبُضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَيَسْطُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ اللطائف جمع لطيفة وهي ما صغر ودق<sup>(٤)</sup> والعجائب جمع عجيبة ككرامة وكرائم ودقيقه ودقائق وعجيب، قيل: يجمع على عجائب كأفيل وآفائل<sup>(٥)</sup> وتبيع وتبايع، وقيل: لا يجمع عجيب والغامض خلاف الواضح وكل شيء خفي مأخذه وحاصل الكلام التعجب من مخالفتها لجميع الحيوانات في الانقباض عن الضوء والاشارة الى خفاء العلة في ذلك، والمراد بالانقباض<sup>(٦)</sup> [انقباض أعينها في الضوء]<sup>(٧)</sup> على ما ذكره بعض الشارحين، قال: ويكون [ذلك عن إفراط التحلل في]<sup>(٨)</sup> الروح النوري لحر [النهار ثم يستدرك ذلك]<sup>(٩)</sup> برد الليل

(١) الاسراء / ٤٤، وفي م: (لا يفقهون)، تصحيف.

(٢) فصلت / ١١.

(٣) (خلقته) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٧.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (لطف): ٩ / ٣١٦.

(٥) (كما قيل واقائل) في ع، تحريف.

(٦) (الانقباض) في أ، ن، وفي ر: (بالانقباض) تصحيف.

(٧) [انقباض أعينها في الضوء] خرم في ن.

(٨) [ذلك عن افراط التحلل في] خرم في ن.

(٩) [النهار ثم يستدرك ذلك] خرم في ن.

فيعود الابصار<sup>(١)</sup> [وفيه تأمل، ولعل الاظهر أنه ليس لمجرد<sup>(٢)</sup>] الحر والالزم أن لا يعرضه الانقباض في الشتاء إلا إذا ظهرت الحرارة في الهواء وفي الصيف<sup>(٣)</sup> [أيضاً في أوائل النهار بل<sup>(٤)</sup>]، ذلك لضعف في قوتها الباصرة ونوع من التضاد و/ ظ ٢٠٢ / التنافر بينها وبين النور كالعجز العارض لسائر القوى المبصرة عن النظر الى جرم الشمس وأما، أن [علة التنافر]<sup>(٥)</sup> ماذا ففيه خفاء وهو منشأ التعجب الذي يشير اليه الكلام ويمكن أن يعود الضمير اليها من غير تقدير مضاف، ويكون المراد بانقباضها ما هو منشأ اختفائها نهاراً وإن كان ذلك ناشئاً من جهة الإبصار (وَ كَيْفَ عَشَيْتَ<sup>(٦)</sup> أَعْيُنُهَا عَنِ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيَّةِ نُوراً تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا وَتَتَّصِلُ<sup>(٧)</sup> بِعَلَائِيَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا، وَرَدَّعَهَا بِتَلَالِي ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا، وَأَكْنُهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بُلُجِ اثْتِلَاقِهَا) العشى بالفتح مقصوراً سوء البصر بالنهار أو بالليل والنهار أو العمى، والمعنى كيف عجزت وعميت وتستمد أي تستعين وتتقوى<sup>(٨)</sup> تقول: امددته بمدد إذا اعتته وقوته ومذاهبها وطرق معاشها ومسالكها في سيرها وانتفاعها، وتصل في أكثر النسخ منصوب عطفاً على تستمد، وفي بعضها مرفوع عطفاً على تهدي، وفي بعض النسخ تتصل بالنصب موضع

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٩ .

(٢) [وفيه تأمل ولعل الاظهر أنه ليس لمجرد] خرم في ن.

(٣) (الضيف) في ث، تصحيف.

(٤) [أيضاً في أوائل النهار بل] خرم في ن.

(٥) [علة التنافر] خرم في ن.

(٦) (عشبت) في ر، ن، تصحيف.

(٧) (تصل) في ث، وفي ث: (نصل)، تحريف.

(٨) (يتقوى) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

تصل، والاتصال الى الشيء هو الوصول اليه والبرهان والحجة والدليل، ومعارفها ما تعرفه من طرق انتفاعها وردعه كمنعه كفه وردده وتلاً لأ البرق أي لمع، والسُّبُحات بضمّتين جمع سُبحة بالضم وهي النور، وقيل: (سبحات الوجه محاسنه؛ لأنك إذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله)<sup>(١)</sup>، وقيل: (سبحات الله تنزيه له أي سبحان وجهه)<sup>(٢)</sup>، والكن بالكسر الستر وأكنه ستره واستكن استتر وكمن كَنَصَرَ وَمَنَعَ أي استخفى والمكمن الموضع، و(البلج)<sup>(٣)</sup> بالتحريك مصدر (بلج)<sup>(٤)</sup> كتعب أي ظهر ووضح، ومنه قيل: (بلج<sup>(٥)</sup> الحق) وهي لغة ذكره في المصباح المنير<sup>(٦)</sup> وصبح أبلج<sup>(٧)</sup> بين البلج<sup>(٨)</sup> (أي مشرق مضيء) ذكره الجوهري<sup>(٩)</sup>، وقال بعض الشارحين: البلج<sup>(١٠)</sup> جمع بلجة<sup>(١١)</sup> بالضم، وهي أول ضوء الصبح، وجاء بلجة<sup>(١٢)</sup> أيضاً بالفتح<sup>(١٣)</sup> [ولم أجده في كلامهم. والابتلاق]<sup>(١٤)</sup>

(١) لسان العرب، مادة (سبح): ٤٧٣ / ٢.

(٢) المصدر نفسه، مادة (سبح): ٤٧٣ / ٢.

(٣) (البلج) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٤) (بلج) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٥) (بلج) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٦) المصباح المنير، (بلج): ٦٠ / ١.

(٧) (ابلج) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٨) (البلج) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٩) الصحاح، مادة (بلج): ٣٠٠ / ١، وفي ع: (أو مشرق).

(١٠) (البلج) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(١١) (بلجة) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(١٢) (بلجة) في أ، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(١٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٤٨ / ٩.

(١٤) [ولم أجده في كلامهم الاًتلاق] خرم في الاصل.

اللمعان يقال: اتلتق وتألق إذا التمع ([فهي<sup>(١)</sup>] مُسَدَلَةٌ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ [عَلَى أَحْدَاقِهَا<sup>(٢)</sup>] وَجَاعِلَةٌ اللَّيْلِ سِرَاجًا<sup>(٣)</sup>] تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التَّمَسِّ [أَرْزَاقِهَا، فَلَا يَرُدُّ]<sup>(٤)</sup> أَبْصَارَهَا أَسْدَافٌ ظَلَمْتِهِ، وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ [لِغَسَقِ]<sup>(٥)</sup> دُجَّتِهِ فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَبَدَتِ أَوْضَاحُ [نَهَارِهَا]<sup>(٦)</sup> وَدَخَلَ إِشْرَاقُ<sup>(٧)</sup> نُورِهَا عَلَى الضُّبَابِ فِي وَجَارِهَا أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانَ عَلَى مَا قِيَهَا وَتَبَلَّغَتْ بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلْمِ لَيَالِيهَا) سدل ثوبه يسدله ويسدله وأسدله (أي ارخاه)<sup>(٨)</sup> وأرسله، والجفن بالفتح غطاء العين من أعلاها وأسفلها، والجمع أجفان<sup>(٩)</sup> وجفون وأجفن<sup>(١٠)</sup>، والحدقة محركة سواد العين وتجمع على حداق<sup>(١١)</sup> كما في بعض النسخ كرقبة ورقاب على القياس وعلى أحداق كما في بعض النسخ، وأسدال جفونها لانقباضها وتأثر حاستها عن الضياء، وقال بعض الشارحين: ((لأنَّ تحلل الروح الحامل للقوة الباصرة سبب للنوم أيضاً فيكون ذلك الاسدال

(١) [فهي] خرم في ن. وفي شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٧: (وهي).

(٢) (حداقها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٧، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٢.

(٣) [على أحداقها وجاعلة الليل سراجاً] خرم في ن.

(٤) [أرزاقها فلا يرد] خرم في ن.

(٥) [لغسق] خرم في ن.

(٦) (ودخل من إشراق) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٧.

(٧) [نهارها] خرم في ن.

(٨) (الصحاح، مادة (سدل): ٥ / ١٧٢٨.

(٩) (احفان) في ث، تصحيف.

(١٠) ينظر: القاموس المحيط، مادة (جفن): ٤ / ٢٠٩.

(١١) ينظر: الصحاح، مادة (حدق): ٤ / ١٤٥٦.

ضرباً من النوم))<sup>(١)</sup> والالتماس الطلب، وأسدف الليل أي: اظلم، وفي بعض النسخ (أسدف) بفتح الهمزة جمع سَدَفَ بالتحريك كَجَمَلَ وأجمال وهو الظلمة، والاضافة للمبالغة والضمير في (فيه) راجع الى الليل، والغسق بالتحريك ظلمة أول الليل، والدُّجْنَةُ بضم الدال المهملة والجيم وتشديد النون كخُرْفَةٍ، والدُّجَن كعتل الظلمة، وحاصل الكلام التعجب من كون حالها في الابصار والتماس الرزق على عكس سائر الحيوانات، ومقنعة المرأة بكسر الميم ما تغطي<sup>(٢)</sup> به رأسها، والقِناع بالكسر أوسع منها، وقناع الشمس كناية عن الظلمة أو ما يحجبها من الآفاق والقاء القناع طلوعها، والوضح بالتحريك (البياض من كل شيء)<sup>(٣)</sup>، وبياض الصبح والقمر، وفي بعض النسخ دخل من أشراق نورها بزيادة (من) التبعيضية أي دخل شيء من إشراق نورها، والضباب بالكسر جمع ضب الدابة المعروفة، ووجارها بالكسر جحرها الذي تأوى إليه ومن عاداتها الخروج من وجارها عند طلوع الشمس لمواجهة النور على عكس الخفافيش، ومَأْقِيْهَا بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف وسكون الياء كما في أكثر النسخ لغة في المُوَّق بضم الميم وسكون الهمزة [أي طرف عينها مما يلي الانف]<sup>(٤)</sup> وهو مجرى الدمع [من العين، وقيل مؤخرها]<sup>(٥)</sup>، وقال الازهري: اجمع [أهل اللغة أن المُوَّق والمَأَّق بالضم والفتح

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٥٧.

(٢) (يغطي) في أ، ع، تصحيف.

(٣) لسان العرب، مادة (وضح): ٢ / ٦٣٤.

(٤) [أي طرف عينه مما يلي الانف] خرم في ن.

(٥) [من العين، وقيل مؤخرها] خرم في ن.

طرف] <sup>(١)</sup> العين الذي يلي الأنف وإن الذي يلي الصدغ <sup>(٢)</sup> [يقال له: اللحاظ، والماقي لغةً فيه <sup>(٣)</sup>، وقال ابن القطاع <sup>(٤)</sup>] <sup>(٥)</sup>: ماقي العين فعلي وقد غلط فيه جماعة من العلماء، فقالوا: هو مَفْعَل وليس كذلك بل [الياء في آخره للألحاق] <sup>(٦)</sup> قال الجوهري: وليس هو مفعل لأن الميم أصلية وإنما زيدت في آخره الياء للإلحاق <sup>(٧)</sup>، ولما كان فعلي بكسر اللام نادراً لا أخت لها ألحق بِمَفْعَل، ولهذا جمع على ماقي على التوهم، وفي بعض النسخ مَأْقِيها على صيغة الجمع وتبليغ بكذا أي أكتفي والمعاش ما يعاش <sup>(٨)</sup> به وما يعاش فيه ومصدر بمعنى الحياة والمناسب هاهنا الأول، وفيما سيجيء الثاني، وفي بعض النسخ ليلها موضع ليلها (فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَاراً وَمَعِاشاً، وَالنَّهَارَ سَكَنًا وَقَرَاراً، وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ، كَأَنَّهَا شَطَايَا الْأَذَانِ، غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ، إِلَّا أَنْكَ تَرَى مَوَاضِعَ العُرُوقِ بَيْنَهُ أَعْلَاماً، لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرَقَا فَيَنْشَقُّا، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا) السكن بالتحريك ما تسكن اليه النفس، وتطمئن، وقر الشيء كفر أي استقر بالمكان والاسم

(١) [أهل اللغة أن الموق والمأق بالضم والفتح طرف] خرم في ن.

(٢) (الصدع) في ر، تصحيف.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: ٣٦٥ / ٩.

(٤) ينظر: كتاب الافعال، ابن القطاع (ت ٥١٥هـ): ١٦ / ١.

(٥) [يقال له: اللحاظ، والماقي لغةً فيه، وقال ابن القطاع] خرم في ن.

(٦) [الياء في آخره للألحاق] خرم في ن.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (مأق): ١٥٥٣ / ٤.

(٨) (ما يعاش) في أ، تصحيف.

القرار بالفتح، وقيل: هو مصدر، والشطية<sup>(١)</sup> الفلقة<sup>(٢)</sup> من شيء فعيله من قولك: تشظت العصا إذا صارت فلماً والجمع شطايا<sup>(٣)</sup>، والقصب الذي في أسفل الريش للطيور، والأعلام جمع علم بالتحريك وهو طراز الثوب ورسم الشيء ورقمه وأعلاماً في المعنى كالتأكيد لبينه وكلمة (لها) غير موجوده، في بعض النسخ فيكون قوله (عليه السلام) جناحان خبر مبتدأ محذوف أي جناحها الذي فهم من الكلام لم تجعلا رقيقين بالغين في الرقة ولا في الغلظ حذراً من الانشقاق، والثقل المانع من الطيران (تَطِيرُ وَوَلَدَهَا لَاصِقٌ بِهَا لَاجِئٌ إِلَيْهَا، يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ، لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى يَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ، وَيُحْمَلُهُ [لِلنَّهْوِضِ جَنَاحُهُ وَيَعْرِفُ] <sup>(٤)</sup> مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ) [عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ] لَجَأً <sup>(٥)</sup> إِلَى الشَّيْءِ أَيْ] <sup>(٦)</sup> لِأَذِ وَاعْتَصَمَ بِهِ وَوَقَّوعَ [الطير ضد ارتفاعه] <sup>(٧)</sup> وَأَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ جَوَانِبَهُ الَّتِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا وَيَقُومُ بِهَا وَالنَّهْوِضَ [التحرك بالقيام ونهض] <sup>(٨)</sup> الطائر إذا بسط جناحيه ليطير والعيش الحياة ومصالح الشيء ما فيه صلاحه [ضد الفساد] <sup>(٩)</sup> والبارئ الخالق، ومثال الشيء شبهه وهو الاسم من مثله

(١) (الشطية) في ث، تصحيف.

(٢) (الفلقة) في ع، تصحيف.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (شطى): ٣ / ١٨٩، وفي ث: (شطايا) تصحيف.

(٤) [للنهوض جناحه ويعرف] خرم في ن.

(٥) (لجأ) في ر، تصحيف.

(٦) [على غير مثال خلا من غيره لجأ الى الشيء أي] خرم في ن.

(٧) [الطير ضد ارتفاعه] خرم في ن، وفي ع: (عند ارتفاعه).

(٨) [التحرك بالقيام ونهض] خرم في ن.

(٩) [ضد الفساد] خرم في ن.

مماثلة كما سبق، وخلا أي مضي، وسبق أي لم يخلق الاشياء على حذو خالق سبقه بل ابتدعها على اقتضاء الحكمة والمصلحة.

ومن كلام له (عليه السلام) خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم (فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ<sup>(١)</sup> فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ<sup>(٢)</sup> أَطْعَمُونِي؛ فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ؛ وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ [عَظِيمَةٍ]<sup>(٣)</sup> شَدِيدَةٍ<sup>(٤)</sup>، وَمَذَاقَةٍ<sup>(٥)</sup> مَرِيرَةٍ) اقتضت الحديث أي رويته على وجهه، والملحمة الواقعة العظيمة القتل وقد تقدم مراراً، ويعتقل نفسه على الله أي: يجسها على طاعة الله ولا يتعدى ما أمر [الله به]<sup>(٦)</sup> تقول: اعتقلت الرجل إذا حبسته، واعتقل لسانه على البناء للفاعل والمفعول إذا حبس عن الكلام فلم يقدر عليه وحمله على الأمر أي: اغراه به، والغرض إني أسلك بكم سبيل الجنة، وأقودكم اليه، وإن كنتم تختارون غيره لجهلكم بالعاقبة، وفي بعض النسخ (عظيمة) موضع (شديدة) وذاق الشيء ذوقاً ومذاقاً ومذاقة / ظ ٢٠٣ / أي: اختبر طعمه، والمريرة فعيله من مُر الشيء، يَمُرُّ وَيَمُرُّ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ مَرَارَةً بِالْفَتْحِ (وَأَمَّا فَلَانَةٌ فَأَذْرَكَهَا رَأَى النِّسَاءِ، وَضَعْنُ غَلًا فِي صَدْرِهَا

(١) (الله عز وجل) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٣.

(٢) (وإن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥٤ / ٩.

(٣) [عظيمة] ساقطة من ث، ر، وفي م: (عزيمة)، وفي ن: (عظيمة).

(٤) (ذا مشقة شديدة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥٤ / ٩، ونهج البلاغة،

صبحي الصالح: ٢٧٣.

(٥) (مذاقه) في ع، تصحيف.

(٦) [الله] طمس في ن.

كَمِرْ جَلِ الْقَيْنِ<sup>(١)</sup>، وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ؛ لَمْ تَفْعَلْ. وَهَذَا بَعْدَ حُرْمَتِهَا الْأُولَى، وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ) المراد بفلانة عائشة بنت أبي بكر والظاهر أَنَّ التعبير بلفظ الكناية نوع تقيّة من السيد (رضي الله عنه) كفلان في الخطبة الشقشقية ونحو ذلك، والضغن بالكسر الحقد والانطواء على العداوة والبغضاء كالضغينة، وغلت القدر تغلي غلياناً بالتحريك، والمرجل كمنبر (القدر)<sup>(٢)</sup> و(القين: الحداد)<sup>(٣)</sup>، ويطلق على كل صانع، والمراد بمرجل القين المرجل من الحديد [كما ذكره]<sup>(٤)</sup> بعض الشارحين<sup>(٥)</sup>، ولعل التخصيص لأنه إذا غلى [كان غليانه أشد وأدوم وقد كانت]<sup>(٦)</sup> عائشة [تبغض أمير المؤمنين عليه]<sup>(٧)</sup> السلام حتى روي أنها [سمت عبداً لها بعبد الرحمن تذكر العبد الرحمن بن ملجم و]<sup>(٨)</sup> كانت تحسد فاطمة (صلوات الله عليها) وتبغضها وتؤكد [بذلك بغضها له (عليه السلام) ومن أسباب]<sup>(٩)</sup> حقدها سوى الشقاوة الجبلية، سد رسول الله (صلى الله عليه واله) باب [أبيها]<sup>(١٠)</sup> أبي

(١) (القين) في ر، تصحيف.

(٢) لسان العرب، مادة (رجل): ١١ / ٢٧٤.

(٣) المصدر نفسه، مادة (قين): ١٣ / ٣٥٠.

(٤) [كما ذكره] خرم في ن.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٥٤.

(٦) [كان غليانه أشد وأدوم وقد كانت] خرم في ن.

(٧) [تبغض أمير المؤمنين عليه] خرم في ن.

(٨) [سمت عبداً لها بعبد الرحمن تذكر العبد الرحمن بن ملجم و] خرم في ن.

(٩) [بذلك بغضها له (عليه السلام) ومن أسباب] خرم في ن.

(١٠) (أبيه) في أ، ر، ع، م، وفي ث: (بابي).

بكر من المسجد وابقاءه] <sup>(١)</sup> باب (علي عليه السلام) وبعثه (عليه السلام) ليأخذ سورة براءة من أبي بكر وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الأخبار والسير <sup>(٢)</sup> (وَلَوْ دُعِيَتْ لِنَتَّالٍ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَيْتُ إِلَيْ) أي لو دعاها أحد كطلحة والزبير أو غيرهما لتأخذ من غيري ما (أتت الي) وهي الامارة والخلافة لم تجبه الى الخلاف والشقاق؛ لأنه ليست في صدرها من الضغن لأحد مثل ما في صدرها من الحقد علي، وقال بعض الشارحين: (إنما يعني بذلك الغير عمر <sup>(٣)</sup> أي لو أن عمر ولي الخلافة بعد قتل عثمان على الوجه الذي قتل عليه ونسب الى عمر أنه كان (يحرص) <sup>(٤)</sup> الناس على قتل عثمان ودعيت الى أن تخرج عليه وتثير الفتنة لم تفعل، والأظهر حمل اللفظ على العموم وهو أدل على الضغن، وحرمتها الأولى أي كونها من أمهات المؤمنين والحساب على الله أي مجازاتها على الضغن والخروج عن الطاعة واثارة الفتنة المؤدية الى قتل طائفة من المسلمين على الله عز وجل.

منه (سَبِيلٌ أَبْلَجُ الْمُنْهَاجِ أَنْوَرُ السَّرَاجِ؛ فَبِالْإِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيْمَانِ، وَبِالْإِيْمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ تُنْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ، <sup>(٥)</sup> وَإِنَّ الْخُلُقَ لَا مُقْصَرَ

(١) [أيها أبي بكر من المسجد وابقاءه] خرم في ن.

(٢) ينظر: تاريخ الطبري: ٢ / ٣٨٢، ومروج الذهب: ٤ / ٣٠١، والكامل في التاريخ: ٢٩١ / ٢.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦١.

(٤) (يحرص) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٥) (تحرز الآخرة وبالقيامة تزلف الجنة، وتبرز الجحيم للغاوين) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٢، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٤.

لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ، مُرْقَلِينَ فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى) (بَلَج) <sup>(١)</sup> الصبح أي اضاء وأشرق، والمنهاج <sup>(٢)</sup> الطريق، ويمكن أن يراد به نفس الجادة، والظاهر أن الكلام في وصف الدين ومناهجه قوانينه وسراجه الانور الرسول الهادي اليه والائمة (صلوات الله عليهم)، قال بعض الشارحين: يريد بالإيمان، أولاً: مساه [اللغوي وهو التصديق قال] <sup>(٣)</sup> الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ <sup>(٤)</sup> أي بمصدق [وثانياً: معناه الشرعي أي التصديق والاقرار] <sup>(٥)</sup> والعمل أي من حصل عنده [التصديق بالوحدانية] <sup>(٦)</sup> والرسالة [استدل بهما على وجوب الاعمال] <sup>(٧)</sup> الصالحة عليه أو ندبه اليها وبأعماله الصالحة يعلم ايمانه <sup>(٨)</sup> وبهذا [التفسير يسلم من إشكال] <sup>(٩)</sup> الدو، وقال بعضهم: الصالحات معلولات للإيمان وثمرات له، فيستدل [بوجوده في] <sup>(١٠)</sup> قلب العبد على ملازمته للصالحات استدلالاً بالعلة على المعلول وبصورها عن العبد على وجوده في القلب استدلالاً بالمعلول على العلة <sup>(١١)</sup> وعلى هذا الوجه يكون

(١) (بلج) في أ، ر، ن، تصحيف.

(٢) (المنهاج) في م، ن، تصحيف.

(٣) [اللغوي وهو التصديق قال] خرم في ن.

(٤) يوسف / ١٧.

(٥) [وثانياً معناه الشرعي أي التصديق والاقرار] خرم في ن.

(٦) [التصديق بالوحدانية] خرم في ن.

(٧) [والرسالة استدل بهما على وجوب الاعمال] خرم في ن.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٢، ١٦٣.

(٩) [التفسير يسلم من اشكال] خرم في ن.

(١٠) [بوجوده في] خرم في ن.

(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٦٠.

الايان في الموضوعين بالمعنى اللغوي وحيثذ يمكن أن يكون المعنى يستدل بالايان على الصالحات أي يكون الايمان دليلاً للإنسان نفسه، وقائداً يود به الى فعل الصالحات وبأعماله الصالحة يعلم غيره إنه من المؤمنين وحيثذ يكون الاستدلال في كل موضع بمعنى، ويمكن أن / و٢٠٤ / يراد في الثاني أن مشاهدة الاعمال الصالحة يؤدي من يشاهدها الى الايمان ويحتمل أن يكون المراد أن الايمان يهدي الى صالح الاعمال والاعمال الصالحة يورث كمال الايمان أو الايمان يقود الانسان الى الأعمال الصالحة [والاعمال الصالحة] (١) الناشئة من حسن السريرة وخلوص النية يورث توفيق الكافر للإيمان أو يستدل بإيمان الرجل إذا علم على حسن عمله وبقدر (٢) اعماله على قدر ايمانه وكماله أو يستدل بكل منهما إذا علم على الآخر ولا دور والغرض بيان شدة الارتباط بينهما ونوع من التلازم وبالايان يعمر العلم [فإن العلم] (٣) وجوده العقل إذا خلا من الايمان كان كالخراب لا يتتفع به أو لأن حسن العمل من أجزاء الايمان والعلم بلا عمل كالخراب لا فائدة فيه وبالعلم يرهب الموت أي يخشى عقاب الله بعد الموت كما قال عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٤) وبالموت تختم الدنيا، والموت لا مهرب منه فلا بد من القطع بانقطاع الدنيا ولا ينبغي للعاقل أن يكون همته [مقصورة عليها وبالدينا] (٥) تحرز الآخرة أي تحاز (٦)

(١) [والاعمال الصالحة] ساقطة من ث، ع.

(٢) (يقدر) في ع، تصحيف.

(٣) [فإن العلم] ساقطة من ع.

(٤) فاطر / ٢٨.

(٥) [مقصورة عليها وبالدينا] خرم في ن.

(٦) (تجاز) في ث، م، تصحيف.

وتجمع سعادتها [فإن الدنيا مضمار الآخرة]<sup>(١)</sup> ومحل الاستعداد [واكتساب الزاد ليوم المعاد]<sup>(٢)</sup> أو المراد بالدنيا الأموال [ونحوها أي يمكن للإنسان أن يصرف ما اعطاه الله]<sup>(٣)</sup> من المال ونحوه على وجه يكتسب به الآخرة، وفي نسخة بعض الشارحين ((وبالقيامة [تزلف الجنة للمتقين وتبرز]<sup>(٤)</sup> الجحيم للغاوين))<sup>(٥)</sup>، والزلفة والزلفى بالضم فيها (القربة)<sup>(٦)</sup>، وأزلفه أي قربه فازدلف، ومنه سميت [مزدلفه؛ لأنه يتقرب]<sup>(٧)</sup> فيها أو لإقترابها من عرفات كما قيل<sup>(٨)</sup>، وقيل: سميت ((لاجتماع الناس بها))<sup>(٩)</sup>، تقول: أزلفت الشيء أي جمعته [وابرز]<sup>(١٠)</sup> الشيء ابرازاً وبرزه تبريزاً أي اظهره وكشفه والغاوي العامل بما يوجب الخيبة أي بالقيامة أو فيها تقرب الجنة للمتقين ليدخلوها أو ليستبشروا بها وتكشف الغطاء عن الجحيم للضالين قال الله عز وجل: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾<sup>(١١)</sup> قيل: وفي اختلاف

(١) [فإن الدنيا مضمار الآخرة] حرم في ن.

(٢) [واكتساب الزاد ليوم المعاد] حرم في ن.

(٣) [ونحوها أي يمكن للإنسان أن يصرف ما اعطاه الله] حرم في ن.

(٤) [تزلف الجنة للمتقين وتبرز] حرم في ن.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٢، وهو من قوله تعالى: ((وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ)) الشعراء / ٩٠، ٩١.

(٦) العين، مادة (زلف): ٧ / ٣٦٨.

(٧) [مزدلفه؛ لأنه يتقرب] حرم في ن.

(٨) ينظر: مجمع البيان: ٩ / ٢٤٦، والمصباح المنير: ١ / ٢٥٤.

(٩) لسان العرب، مادة (جمع): ٨ / ٥٩.

(١٠) [وابرز] حرم في ن.

(١١) الشعراء / ٩٠، ٩١.

الفاعلين دلالة على غلبة الوعد، والقصر بالفتح (الغاية)<sup>(١)</sup>، وهو القصار بالفتح والقصارى بالضم، وقصرت الشيء أي حبسته، وقصرت فلاناً على كذا أي رددته الى شيء دون ما أراد ذكره في العين<sup>(٢)</sup> أي لا محبس للخلق أو لا غاية لهم دون القيامة، أو لا مرد لهم عنها، وأرقل أي (أسرع)<sup>(٣)</sup>، وسمي هاشم بن عتبة بالمرقال، لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) اعطاه الراية يوم صفين وكان يركل بها، والمضمار: موضع تضمير الفرس ومدته وهو أن تغلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين يوماً، وقيل: أن تشد على الخيل سروجها وتجلل بالأجله حتى تعرق تحتها ويشتد لحمها، وفسر المضمار بالميدان [وهو أنسب بالمقام منه]<sup>(٤)</sup> [قد شَخَّصُوا] مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ،<sup>(٥)</sup> [٦] وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ؛ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا؛ لَا<sup>(٧)</sup> يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا؛ وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، لَخُلُقَانٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ) شخصوا أي خرجوا أو المستقر موضع الاستقرار، والاجداث<sup>(٨)</sup> جمع جدث<sup>(٩)</sup> بالتحريك وهو القبر ومصائر الغايات أي ما يؤول ويرجع الناس اليه وهي

(١) لسان العرب، مادة (قصر): ٩٧ / ٥.

(٢) ينظر: العين، مادة (قصر): ٥٧ / ٥.

(٣) القاموس المحيط، مادة (رقل): ٣٨٦ / ٣.

(٤) [منه] ساقطة من ث، و [وهو أنسب بالمقام. منه] خرم في ن.

(٥) (الاجداث) في أ، وفي ع: (الاجداث)، تصحيف.

(٦) [من مستقر الاجداث] خرم في ن.

(٧) [دار أهلها لا] خرم في ن.

(٨) (الاجداث) في أ، ع، تصحيف.

(٩) (الحدث) في أ، تصحيف.

منتهى المصائر ليس بعدها مصير لهم ولكل دار أهلها على ما في بعض النسخ أي خص بكل دار من استعدادها واستحقاقها، وفي بعض النسخ (لكل دار) بتوين كل ورفع دار فأهلها مبتدأ خبره الجملة المتأخرة عنه وفي بعض النسخ (لا يتقلون عنها) على صيغة الأفعال وهو كالتفسير للاستبدال، والخلق بالضم وبضمتين ويوجدان في النسخ السجية والطبيعة والمعنى إنهما ليسا بمكتسبين<sup>(١)</sup> له سبحانه لبراءته عن الاكتساب والتغير حال من الحال ونقص يكون لازماً ومتعدياً، ونفي الأمرين لدفع توهم من يكف عن نهي الظلمة والأغنياء حذراً من أن يبطشوا به فيقتلوه<sup>(٢)</sup> أو يجرموه ولا يعطوه وذلك في غير مواضع النقية، أو لدفع توهم من يتوهمها مطلقاً (وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، / ظ ٢٠٤ / وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّافِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمَتَعَلِّقِ؛ لَا يَعْوَجُّ فَيَقَامُ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ، وَوُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ) الحبل الرسن والعهد والميثاق وفي حديث الثقلين (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء الى الأرض [وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض)، ولعله على التشبيه، وقال ابن الاثير<sup>(٣)</sup>: أي نور ممدود من السماء الى الارض [يعني: نور هداة، والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

(١) (مكتسبين) في ر، تحريف.

(٢) (فقبلوه) في ر، تحريف.

(٣) (الاثير) في ر، تصحيف.

(٤) [وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض)، ولعله على التشبيه، وقال ابن الاثير (١): أي نور ممدود من السماء الى الارض] ساقطة من ع.

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴿١﴾ يعني نور الصبح من ظلمة الليل. وفي حديث آخر (وهو جبل [الله] <sup>(٢)</sup> المتين) أي نور هداة، وقيل عهده وأمانه الذي يؤمن من العذاب <sup>(٣)</sup>، [ومتن الشيء] <sup>(٤)</sup> بالضم متانه أي اشتد وقوي فهو متين، والرّي بالكسر الاسم من روي من الماء واللبن [رِيًّا ورِيًّا بالفتح والكسر] <sup>(٥)</sup>، والناقع <sup>(٦)</sup> القاطع [للعطش] <sup>(٧)</sup>، ويقال: نقع الرجل إذا روى من الماء فتغير <sup>(٨)</sup> لونه ذكره في العين <sup>(٩)</sup>، [والعصمة بالكسر] <sup>(١٠)</sup> الاسم من عصمة الله من المكروه من باب ضرب أي حفظه الله ووقاه والتمسك التعلق [والاعتصام] <sup>(١١)</sup>، وعصمة القرآن الحفظ من الضلالة والمكارة والاسقام ونحوها في الدنيا ومن العذاب في الآخرة، وقام الامر أي اعتدل واستقام واقامه غيره، والزيغ الميل والجور عن الحق والشك ولا يزيغ فيستعيب أي لا يميل ولا يجور حتى يطلب <sup>(١٢)</sup> منه الرجوع، يقال: اعتبني فلان أي ترك ما

(١) البقرة / ١٨٧.

(٢) [الله] ساقطة من م.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ٣٣٢، وفيه: (أي نور ممدود يعني نور هداة...).

(٤) [ومتن الشيء] خرم في ن.

(٥) [رِيًّا ورِيًّا بالفتح والكسر] طمس في ن.

(٦) (الناقع) في ث، تصحيف.

(٧) [للعطش] خرم في ن.

(٨) (تتغير) في ث، تحريف.

(٩) ينظر: العين، مادة (نقع): ١ / ١٧٢.

(١٠) [والعصمة بالكسر] خرم في ن.

(١١) [والاعتصام] خرم في ن.

(١٢) (تطلب) في ر، تصحيف.

كنت أجده منه ورجع الى مسرتي ذكره في العين<sup>(١)</sup>، وقال بعض الشارحين: أي لا يزيغ، فيطلب منه العتبي وهو الرضا، كما يطلب من الظالم (بميل)<sup>(٢)</sup> فيسترضى<sup>(٣)</sup>، وخلق الثوب كنصرَ وَسَمِعَ وَكَرُمَ أي بلى واخلقته أنا، ولعل المراد بالرد تكرير القراءة ومنه ترديد الصوت في الخلق<sup>(٤)</sup> للترجيع، وحمله على رد المنكرين بعيد، وولج كورد ولوجاً بالضم أي دخل، ومن خصائص القرآن أنه لا يزال غضاً طرياً لا يمل أحد من المؤمنين من كثرة استماعه وقراءته وكون القائل به من الصادقين والعاملين به من السابقين واضح.

(وقام اليه (عليه السلام) رجلٌ فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله (صلى الله عليه واله)؟ فقال (عليه السلام):<sup>(٥)</sup> لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُزَكُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾<sup>(٦)</sup> عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا، وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)<sup>(٧)</sup> بَيْنَ أَظْهُرِنَا [الفتنة]<sup>(٨)</sup> تكون<sup>(٩)</sup> لمعانيها الامتحان والاختبار<sup>(١٠)</sup> وكثر استعماله في المكروه ومنها

(١) ينظر: العين، مادة (عتب): ٧٦ / ٢، وفي ث: (المحلين) تحريف.

(٢) (بميل) في ر، تصحيف.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦٥ / ٩.

(٤) (الخلق) في أ، تصحيف، وفي ث: (للخلق).

(٥) [إنه] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦٦ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٥.

(٦) العنكبوت: ١، ٢.

(٧) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦٦ / ٩.

(٨) [الفتنة] ساقطة من ث.

(٩) (يكون) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

(١٠) (الاختيار) في ث، تصحيف.

الاضلال والعذاب والفضيحة واختلاف الناس في الآراء والكفر والاثم والاعجاب بالشيء وظاهر كلامه (عليه السلام) أن المراد [بالفتنة في] (١) الآية ليس الامتحان بالتكاليف كما ذكره بعض المفسرين لثبوت ذلك في أيام الرسول (صلى الله عليه واله) بل ما سنع بعدة (صلى الله عليه واله) من الضلال واختلاف الناس ونحو ذلك، وأما قوله (عليه السلام) علمت فالأظهر منه أن ما بعده مما (تدل) (٢) عليه الآية أما بوجه هو (عليه السلام) يعلمه، وأما بالعدول عن المخاطبة بلفظ [يا أيها الذين آمنوا] (٣) ونحو ذلك مما شاع في الكتاب الكريم إذا أخبر عن [وقائع ذلك الزمان] (٤) وأحكامه [بالتعبير بلفظ الناس ويحتمل أن يكون] (٥) العلم من غير تلك الآية الكريمة [كقوله تعالى] (٦): ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ (٧) [على ما ذكره] (٨) [...]. (٩) الشارحين (١٠) إلا أنه يستعدي كون المراد من العذاب مثل تلك الفتنة أو من آية اخرى أو خبر هو (عليه السلام) يعلمه وبين أظهرنا أي فينا وقد تقدم ذكره. (فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا؟ فَقَالَ:

(١) [بالفتنة في] خرم في ن.

(٢) (يدل) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٣) [يا أيها الذين آمنوا] خرم في ن.

(٤) [وقائع ذلك الزمان] خرم في ن.

(٥) [بالتعبير بلفظ الناس ويحتمل أن يكون] خرم في ن.

(٦) [كقوله تعالى] خرم في ن.

(٧) الانفال / ٣٣.

(٨) [على ما ذكره] خرم في ن.

(٩) [بعض] زائدة في ع.

(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٨.

يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ<sup>(١)</sup> بَعْدِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ [مَنْ اسْتُشْهِدَ]<sup>(٢)</sup> / و ٢٠٥ / مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ [لِي]<sup>(٣)</sup>: ((أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟)) فَقَالَ [لِي]<sup>(٤)</sup>: ((إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا!!)) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ؛ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ) في بعض النسخ (سيفتتون) على صيغة المضارع المعلوم من باب الافتعال، وبيان الفتنة المسؤول<sup>(٥)</sup> ما سيجيء في الكلام وتمنيه (عليه السلام) قبل البيان بعد أن علم بنزول الفتنة بعده (صلى الله عليه واله) لشوقه الى ادراك الشهادة قبل نزولها، واستشهد، واشهد على صيغة المجهول فيهما، أي قتل في سبيل الله، وحيزت عني أي منعت مني، ولم يتيسر لي، وأصله الجمع وضم الرجل الشيء الى نفسه، وابشر على صيغة الماضي من باب الأفعال أي فرح، ومنه أبشر بخير بصيغته الأمر، والبُشْرَى بالضم الاسم من الأبخار والبشور والاستبشار كالإشارة بالكسر، قال بعض الشارحين<sup>(٦)</sup>: كلامه (عليه السلام) يدل على أن الآية المذكورة انزلت بعد أحد، وهذا خلاف قول أرباب

(١) [سيفتتون بعدي] في شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، ١٦٦/٩.

(٢) [من استشهد] ساقطة من ث، م.

(٣) [لي] ساقطة من أ، ع.

(٤) [لي] ساقطة من أ، ع.

(٥) (السؤال) في م، تحريف.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٧، ١٦٨.

[التفسير لأنَّ سورة] (١) العنكبوت عندهم بالاتفاق مكية (٢) [ويوم] (٣) أحد كان بالمدينة وينبغي أن يقال في هذا أن هذه الآية [خاصة] (٤) أنزلت بالمدينة واضيفت الى [السورة] (٥) المكية، فصارتا واحدة، وسميت مكية؛ لأن الأكثر كان بمكة، ومثله (٦) كثير كسورة النحل فإنها مكية [بالاجماع] (٧) وآخرها ثلاث آيات انزلت بالمدينة بعد يوم احد [وهي] (٨) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ [فَعَاقِبُوا] (٩)﴾ الى آخر السورة (١٠). (وَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ] (١١) بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ [عَلَى رَبِّهِمْ، وَيَتَمَنَّوْنَ] (١٢) رَحْمَتَهُ، وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَيَسْتَحِلُّونَ [حَرَامَهُ] (١٣) بِالشُّبُهَاتِ الكَاذِبَةِ، وَالْأَهْوَاءِ [السَّاهِيَةِ] (١٤)، فَيَسْتَحِلُّونَ

(١) [التفسير لأنَّ سورة] خرم في ن.

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٢٠ / ١٥٦، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي: ٢ / ٨٢٨، ومعالم التنزيل، البغوي: ٣ / ٤٦٠، والكشاف عن غوامض التنزيل، الزمخشري: ٣ / ١٩٥، وجوامع الجامع، الطبرسي: ٢ / ٧٥٩.

(٣) [ويوم] طمس في ن.

(٤) [خاصة] طمس في ن.

(٥) [السورة] طمس في ن.

(٦) (مثل) في ث.

(٧) [بالاجماع] طمس في ن.

(٨) [وهي] خرم في ن.

(٩) [فعاقبوا] ساقطة من ع.

(١٠) النحل / ١٢٦ - ١٢٨.

(١١) [القوم سيفتنون] خرم في ن.

(١٢) [على ربهم ويتمنون] خرم في ن.

(١٣) [حرامه] خرم في ن.

(١٤) [الساهية] خرم في ن.

الخُمْرَ [بِالنَّبِيذِ] <sup>(١)</sup>، وَالسُّحْتَ بِالْهُدْيَةِ وَالرَّبَا بِالْبَيْعِ) الظاهر أن المراد بالفتنة هاهنا الاعجاب بالأموال، أو الوقوع في الضلال، أو الكفر، أو الاثم، أو العذاب بسببها وهذه من جملة الفتنة المخبر عنها أولاً، ويقال: فتنة كضربه إذا وقع في الفتنة، فهو مفتون وافتنه فهو مفتن وفتن هو وافتن على صيغة المعلوم فيهما إذا وقع في الفتنة لازماً ومتعدياً، والسطوة القهر والاذلال والبطش بشدة، يقال: سطا عليه وبه، والشبهة الباطل يشبه الحق وقد مرَّ في كلامه <sup>(٢)</sup> (عليه السلام)، والوصف للكشف وفسرت بالالتباس والهوى ارادة النفس والعشق يكون في الخير والشر، ووصف الاهواء بالساهية للمبالغة تجوزاً، والنبيذ الطرح والرمي، تقول <sup>(٣)</sup>: نبذت <sup>(٤)</sup> الشيء كضربت، فهو نبيذ ومنبوذ والنبيذ ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً كان أو غيره، ويقال للخمر أيضاً: نبيذ، كما يقال للنبيذ خمر، واستحلال الخمر <sup>(٥)</sup> بالنبيذ استحلال النبيذ الذي هو خمر، أو مسكر على أن يكون المراد بالخمر المسكر، وذلك مما شاع بين العامة، والسُّحْتَ بالضم: (الحرام) <sup>(٦)</sup> الذي لا يحل كسبه؛ لأنه يسحت <sup>(٧)</sup> البركة أي يذهبها، والمراد بالسحت الرشوة التي يأخذها بعض الحكام باسم الهدية، أو

(١) [بِالنَّبِيذِ] ساقطة من ث.

(٢) ينظر: صحيفة: ١٠٩.

(٣) (يقول) في أ، ع، تصحيف.

(٤) (نبذت) في ع، تصحيف.

(٥) (الخمر) في م، تصحيف.

(٦) الصحاح، مادة (سحت): ١ / ٢٥٢.

(٧) (يسجت) في ر، تصحيف.

الأعم منها [ومما يأخذه] <sup>(١)</sup> الولاية والشهود ونحو ذلك، وروى الصدوق (رضي الله عنه) في العيون عن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَكَاوُنَ لِلسُّحْتِ﴾ <sup>(٢)</sup> قال: (هو الرجل يقضي لأخيه حاجة، ثم يقبل هديته) <sup>(٣)</sup>، وفي (ثواب) <sup>(٤)</sup> الأعمال (عن الأصبغ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أيما والٍ احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة وعن حوائجه، وإن أخذ هدية كان غلولاً، وإن أخذ الرشوة فهو مشرك) <sup>(٥)</sup>، وفي الخصال بسند صحيح عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال: والسحت أنواع كثيرة منها ما أصيب من أعمال الولاية الظلمة، ومنها أجور <sup>(٦)</sup> القضاة، وأجور الفواجر، وثمان الخمر، والنيذ المسكر، والربا بعد البينة فأما الرشاي عمار في الأحكام فإن ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله (صلى الله عليه واله) <sup>(٧)</sup> / ظ ٢٠٥ /، واستحلال [الربا] <sup>(٨)</sup> بالبيع أما أخذ أموال [الناس بالبيع الفاسد] <sup>(٩)</sup> فالمراد الانتفاع بالأموال أو أخذ

(١) [ومما يأخذه] خرم في ن.

(٢) . المائدة / ٤٢، وفي ع: (أكان للسحت)، تحريف

(٣) عيون الأخبار: ٢ / ٣١.

(٤) (عقاب) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تحريف، والصواب ما اثبتناه.

(٥) ثواب الاعمال: ٢٦١.

(٦) (أجوب) في م، تحريف.

(٧) الخصال: ٣٣٠، وفيه: (برسوله).

(٨) [الربا] خرم في ن.

(٩) [الناس بالبيع الفاسد] خرم في ن.

الزيادة على [الثلث في] <sup>(١)</sup> الربا كما هو ظاهراً للفظ [إلا أن] <sup>(٢)</sup> الظاهر من المقام شيوع ذلك بين الأمة وفي زمانه (عليه السلام) [لقوله] <sup>(٣)</sup> (عليه السلام) بعد ذلك فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك وهو غير واضح، ويحتمل أن يراد بالبيع ما يشمل القرض فيدخل فيه ما شاع في زماننا من [أخذ الزيادة بالحيل] <sup>(٤)</sup> كالإجارة والمصالحة <sup>(٥)</sup> وغير ذلك، وقيل: [المراد أخذ الزيادة] <sup>(٦)</sup> بصورة البيع بالشرط [مع الإجازة والصلح] <sup>(٧)</sup> وهذا <sup>(٨)</sup> الأمران وإن شاعا في هذه الأزمان <sup>(٩)</sup> إلا أن شيوعهما في زمانه (عليه السلام)، وكذا تحريمهما مطلقاً محل نظر وتأمل والله تعالى يعلم حقيقة الحال. [فَقُلْتُ]: <sup>(١٠)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلْتَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أِبِمَنْزِلَةٍ <sup>(١١)</sup> رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةٍ فِتْنَةٍ؟ فَقَالَ: بِمَنْزِلَةٍ فِتْنَةٍ) قال الشارحان <sup>(١٢)</sup>: هذا الخبر، قد رواه كثير من المحدثين عن

(١) [الثلث في] حرم في ن.

(٢) [إلا أن] حرم في ن.

(٣) [لقوله] حرم في ن.

(٤) [أخذ الزيادة بالحيل] حرم في ن.

(٥) (المصالحة) في أ، تصحيف.

(٦) [المراد أخذ الزيادة] حرم في ن.

(٧) [مع الإجازة والصلح] حرم في ن، وفي ع، ر، م: (الإجارة)، تصحيف.

(٨) (وهذان) في م، تصحيف.

(٩) (الأزمات) في أ، تحريف.

(١٠) [فَقُلْتُ] حرم في ن. وفي شرح نهج البلاغة، بب ن أبي الحديد: ١٦٦/٩، ونهج البلاغة،

صبحي الصالح: ٢٧٥.

(١١) (بمنزلة) في أ، ن.

(١٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦٧ / ٩، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم

البحراني: ٣ / ٢٦٥.

علي (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال لي: (إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين، قال: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي كتب عليّ فيها الجهاد؟ قال: قومٌ يشهدون أن لا اله إلا الله وإني رسول الله، وهم مخالفون للسنة، فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد!، قال: على الأحداث في الدين ومخالفة الأمر، فقلت يا رسول الله: أنك كنت وعدتني الشهادة، فأسأل الله أن يعجلها<sup>(١)</sup> لي، بين يديك قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إني قد وعدتك الشهادة، وستشهد تُضرب على هذه فتحضب هذه، فكيف صبرك (إذن)<sup>(٢)</sup>؟، فقلت: يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر، قال: أجل أصبت فأعد للخصومة فإنك مخاصم فقلت: يا رسول الله لو بينت لي قليلاً، فقال: إن أمتي ستفتن من بعدي فتأول القرآن، وتعمل بالرأي، وتستحل الخمر بالنبذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال، فكن جالس بيتك حتى [تقلدها فإذا قلدها]<sup>(٣)</sup> جاشت عليك الصدور، وقلبت لك الامور، فتقاتل حينئذ على تأويل القرآن [كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم]<sup>(٤)</sup> الثانية [بدون حالهم]<sup>(٥)</sup> الاولى فقلت يا رسول الله فبأي المنازل [أنزل هؤلاء المفتونين من

(١) (يعجلها) في ر، تصحيف.

(٢) (إذاً) في ن.

(٣) [تقلدها فإذا قلدها] حرم في ن.

(٤) [كم قاتلت على تنزيله فليست حالهم] حرم في ن.

(٥) [بدون حالهم] حرم في ن.

بعدك<sup>(١)</sup> بمنزلة فتنة [أم بمنزلة]<sup>(٢)</sup> ردة فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟ قال: بل منا، بنا فُتِحَ [وبنا يَختَمُ وبنا أَلَفَ اللهُ بينَ]<sup>(٣)</sup> القلوب بعد الشرك وبنا يؤلَفُ بين القلوب بعد [الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وهب]<sup>(٤)</sup> لنا من [فضله انتهى<sup>(٥)</sup> [توضيح]<sup>(٦)</sup>: كن]<sup>(٧)</sup> حِلْسِ بيتك بالكسر أي ملازماً له غير مفارق له [بالخروج للقتال]<sup>(٨)</sup> ودفع أهل الضلال، [قال في العين]<sup>(٩)</sup>: الحِلْسُ ما ولي ظهر البعير تحت الرحل<sup>(١٠)</sup>، يقال: فلان من أحلاس الخيل في الفروسية كالحلس اللازم لظهر الفرس<sup>(١١)</sup>، (والحلس للبيت: ما يبسط تحت حر المتاع من مسح وغيره)<sup>(١٢)</sup>، والضمير المنصوب في تقلدها على صيغة المجهول، وكذلك قلدها راجع الى الخلافة والامارة وتقليد الولاية الأعمال مأخوذ من تقليد المرأة القلادة، أي جعلها في عنقها، والمعنى: حتى تنتقل<sup>(١٣)</sup>

(١) [أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك] خرم في ن.

(٢) [أم بمنزلة] خرم في ن.

(٣) [وبنا يَختَمُ وبنا أَلَفَ اللهُ بينَ] خرم في ن.

(٤) [الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وهب] خرم في ن.

(٥) (انتهى) في أ، تصحيف.

(٦) [توضيح] بياض في ث.

(٧) [فضله انتهى توضيح، كن] خرم في ن.

(٨) [بالخروج للقتال] خرم في ن.

(٩) [قال في العين] خرم في ن.

(١٠) (الرجل) في أ، ث، تصحيف.

(١١) ينظر: العين، مادة (حلس): ٣ / ١٤٢.

(١٢) المصدر نفسه، مادة (حلس): ٣ / ١٤٢.

(١٣) (ينتقل) في أ، ث، ع، تصحيف.

اليك الخلافة بأن اطاعك الناس وتركوا العناد وجاش القدر، أي غلا والغرض ثوران الاحقاد التي في قلوب القوم، وقلبت<sup>(١)</sup> لك الأمور أي دبروا بأنواع المكائد والحيل لدفعك ودوروا الآراء في ابطال امرك، وليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى أي: في الكفر والضلال واستحقاق العذاب، ثم إنه لا خلاف بين أصحابنا في كفر من حاربه (عليه السلام) فتزيلهم منزلة الفتنة دون الردة لعله في سقوط القتل عنهم بالتوبة وعدم اجراء جميع أحكام الكفار/ و٢٠٦/ عليهم لإظهارهم الشهادتين بخلاف المرتد عن فطرة ويحتمل أن يكون ذلك التنزيل قبل ظهور العدل وقيام القائم (عليه السلام) لاقتضاء المصلحة، وبعده ينزلون منزلة الردة، ويحكم فيهم بمحض الحق كما يدل عليه هذا الخبر المروي والاشتباه في [المتن نشأ من حذف]<sup>(٢)</sup> السيد (رضي الله عنه) تنمة الكلام على عادته والله يعلم.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(٣)</sup>

[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي]<sup>(٤)</sup> جَعَلَ [الْحَمْدَ مِفْتَاحاً]<sup>(٥)</sup> لِذِكْرِهِ، وَسَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ [وَدَلِيلاً]<sup>(٦)</sup> عَلَى آيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ (أما كون الحمد مفتاحاً)<sup>(٧)</sup> لذكره

(١) (فلبت) في ر، تصحيف.

(٢) [المتن نشأ من حذف] خرم في ن.

(٣) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٤) [الحمد لله الذي] خرم في ن.

(٥) [الحمد مفتاحاً] خرم في ن.

(٦) [ودليلاً] خرم في ن.

(٧) [أما كون الحمد مفتاحاً] خرم في ن.

فلأن أول الكتاب العزيز ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> والقرآن هو الذكر، قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٢)</sup> على ما ذكره بعض الشارحين<sup>(٣)</sup> [أو]<sup>(٤)</sup> لأنه جعله مفتاحاً لذكره في عدة [سور على ما ذكره بعضهم أو]<sup>(٥)</sup> لأنه ندب الى افتتاح ذكره بحمده وافتتح به [على احتمال وأما]<sup>(٦)</sup> كونه سبباً [لزيادة فضله فلقوله عز وجل: ﴿لَئِن [شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> على أن يكون المراد [بالحمد الشكر أو]<sup>(٩)</sup> ما يصدق عليه، أو لأن مزيد الفضل من فروع رفعة شأن الحمد واما دلالته على نعمائه فلأنه لا جود أعظم من جود من يعطي من يحمده لا حمداً متطوعاً بل حمداً واجباً عليه ولا اختصاص الشكر بمولى النعم، واما دلالته على عظمته فلأنه دال على أن قدرته لا يتناهى ابداً بل كلما ازداد الشكر ازدادت النعمة. (عِبَادَ اللَّهِ؛ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِيَةِ بِالمَاضِينَ، لَا يَعُودُ مَا قَدَّ وَلِيَ مِنْهُ، وَلَا يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ. آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ، مُتَسَابِقَةٌ<sup>(١٠)</sup> أُمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ. فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ

(١) الفاتحة / ٢ .

(٢) الحجر / ٩ .

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٧٠ .

(٤) [أو] خرم في ن .

(٥) [سور على ما ذكره بعضهم أو] خرم في ن .

(٦) [على احتمال] خرم في أ .

(٧) [لزيادة فضله فلقوله عز وجل: ((لئن [خرم في ن .

(٨) إبراهيم / ٧ .

(٩) [بالحمد الشكر أو] خرم في ن .

(١٠) (متشابهة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٩ . ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ١٦٩ .

تَحْدُوكُمْ حَدَّو الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ) ولى الشيء وتولى أي أدبر، والسرمد الدائم الذي لا ينقطع وليل سرمد أي طويل، والفَعَال بالفتح كما في بعض النسخ مصدر، مثل: ذَهَبَ ذَهَابًا، وبالكسر [كما في بعض النسخ جمع فَعَلَ بالكسر]<sup>(١)</sup>، مثل: قَدَح وقَدِاح وبَثْر وبَثَار، وهو الاسم والمصدر فَعَلَ بالفتح والضمير في أوله راجع الى الفَعَال على النسخة الأولى، وعلى النسخة الثانية قيل الى الدهر على حذف المضاف أي أفعال الدهر، ويحتمل الرجوع الى الآخر ولا يخلو عن بعد، وفي بعض النسخ (كأولها) بتأنيث الضمير وهو واضح على النسخة الثانية وتسبق أموره تتابع مصائبه والامة وكل ما قدر فيه كالحيل المتسابق، وقال<sup>(٢)</sup> بعض الشارحين: ويروى متشابهة أموره أي كما كان من قبل يرفع ويضع ويغني<sup>(٣)</sup> ويفقر ويعدم<sup>(٤)</sup> [ويوجد فهو كذلك الآن وهو من قبيل<sup>(٥)</sup>] <sup>(٦)</sup> الاسناد الى الظرف و [المعد]<sup>(٧)</sup> والتظاهر التعاون [والتساعد وأعلامه دلالاته تشبيهاً بالجلب<sup>(٨)</sup> الذي يهتدي]<sup>(٩)</sup> به أي [دلالاته على]<sup>(١٠)</sup> سجيته التي يعامل

(١) [كما في بعض النسخ جمع فَعَلَ بالكسر] ساقطة من ع.

(٢) (فقال) في م.

(٣) (يعني) في أ، ث، تصحيف.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧١ / ٩.

(٥) (قيل) في أ، ر، تحريف، وفي ث: (قبل).

(٦) [ويوجد فهو كذلك الآن وهو من قبيل] خرم في ن.

(٧) [المعد] طمس في ن.

(٨) (بالجلب) في ث، ع، تصحيف.

(٩) [والتساعد وأعلامه دلالاته تشبيهاً بالجلب الذي يهتدي] خرم في ن.

(١٠) [دلالاته على] خرم في ن.

بها الناس قديماً [وحدثاً متعاونه متعاضده] <sup>(١)</sup> ويحتمل أن [يكون المراد بالاعلام] <sup>(٢)</sup> الرايات تشبيهاً لحوادث <sup>(٣)</sup> الدهر ونوازله بالأفواج من العسكر يتلو بعضها بعضاً <sup>(٤)</sup> [ويعاضد بعضها <sup>(٥)</sup> بعضاً] <sup>(٦)</sup>، ولعله أنسب بتسابق أموره [والساعة القيامة، والحدو] <sup>(٧)</sup> سوق الإبل وحثها <sup>(٨)</sup> على السير بالحداء مثل غراب أي الغناء لها، وزجر الإبل [كنصر إذا حملها على السرعة] <sup>(٩)</sup> وعنقها، والشول [بالفتح جمع شائله] <sup>(١٠)</sup> وهي من الإبل التي شال لبنها، أي ارتفع <sup>(١١)</sup> وكبرت أولادها [فاستغنت] <sup>(١٢)</sup> بالماء والكلاء عن الرضاع <sup>(١٣)</sup>، وقيل: [الشول] <sup>(١٤)</sup> التي لم يبق في ضرعها الأشوال من اللبن أي بقية، فهي ذات شول والشول الإبل إذا شولت فلزقت بطونها بظهورها،

(١) [وحدثاً متعاونه متعاضده] خرم في ن.

(٢) [يكون المراد بالاعلام] خرم في ن.

(٣) [لحوادث] في م، تصحيف.

(٤) [بعضاً] ساقطة من ر.

(٥) [بعضها] ساقطة من ن.

(٦) [ويعاضد بعضها بعضاً] ساقطة من ع.

(٧) [والساعة القيامة والحدو] خرم في ن.

(٨) [وحثها] في م، تصحيف.

(٩) [كنصر إذا حملها على السرعة] خرم في ن.

(١٠) [بالفتح جمع شائله] خرم في ن.

(١١) ينظر: الصحاح، مادة (شول): ٩ / ٥ / ١٧٤٢.

(١٢) [فاستغنت] خرم في ن، وفي ث: (فاستغنت) تصحيف.

(١٣) (الرضا) في أ، ع، تحريف.

(١٤) [الشول] خرم في ن.

قال بعض الشارحين: وسائق الشول يعنف بها لخلوها من العشار<sup>(١)</sup>. (فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحْيِرٌ فِي الظُّلُمَاتِ، وَارْتَبَكَ فِي اَهْلِكَاتٍ؛ وَمَدَّتْ بِهِ<sup>(٢)</sup> شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ)، لعل شغل النفس بغير النفس تعرض الانسان لحال الخلق والتجسس عن سرائرهم وذكر عيوبهم وارتكاب أمور لا تغنيه<sup>(٣)</sup> ولا تنفعه [كما قال (عليه السلام): وحاسب نفسك]<sup>(٤)</sup> قبل أن تحاسب / ظ ٢٠٦ /، فإنَّ [غيرها من الانفس عليها حسيب]<sup>(٥)</sup> غيرك، والغرض الاشتغال [بمحاسبه النفس والاهتمام]<sup>(٦)</sup> بصرف العمر، فما خلق الانسان له [والكف]<sup>(٧)</sup> عن الناس، وقال بعض الشارحين: شغل نفسه بغير نفسه أي لا يوافي (النظر)<sup>(٨)</sup> حقه، ويميل الى الاهواء ونصرة الاسلاف ومذهب معين يشق عليه فراقه<sup>(٩)</sup> وهذا الوجه وإن كان أنسب بالتحير في الظلمات أي ظلمات الشبه والجهالات إلا أنه لا يخلو عن بعد عن اللفظ وارتبك في الأمر إذا وقع فيه ونشب ولم يكذ يتخلص منه ومنه ارتبك الصيد في الحباله ومدت به شياطينه أي جروه وجذبوه أو طولوا له بالإمهال اشارة الى قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانِهِمْ

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٧٢، وفي م: (العشار).

(٢) ومدت شياطينه) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٩.

(٣) (تعينه) في أ، ث، ر، ع، م.

(٤) [كما قال (عليه السلام) وحاسب نفسك] خرم في ن.

(٥) [غيرها من الانفس عليها حسيب] خرم في ن.

(٦) [بمحاسبه النفس والاهتمام] خرم في ن.

(٧) [والكف] خرم في ن.

(٨) (النظر) في ن، تصحيف.

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٧٢.

يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ<sup>(١)</sup> كما ذكره بعض الشارحين، قال: ((وروي ((ومدت له شياطينه)) باللام))<sup>(٢)</sup>، والطغيان مجاوزه [القدر والعلو في الكفر والاسراف في المعاصي والظلم، وغاية الشيء]<sup>(٣)</sup> مداه ومنتهاه، والسابقين [أي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق أو في حيازة الفضل]<sup>(٤)</sup> والكمال، أو الى الجنة بحسن الأعمال [وفرط في الامر تفريطاً أي قصر وقدم العجز فيه وضيّعه]<sup>(٥)</sup> (اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز، والفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله ولا [يحرز]<sup>(٦)</sup> من لجأ اليه، ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى) [الحصن بالكسر المكان]<sup>(٧)</sup> لا يقدر عليه لارتفاعه أو لا يوصل الى جوفه [وحصن كحسن]<sup>(٨)</sup> حصانه فهو حصين أي [منيع]<sup>(٩)</sup>، قال بعض الشارحين: اقيم الاسم]<sup>(١٠)</sup> مقام المصدر<sup>(١١)</sup>، أي دار حصانه عزيزه<sup>(١٢)</sup>، والعزة خلاف الذلة وأصله القوة والشدة

(١) الاعراف / ٢٠٢.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧٢ / ٩.

(٣) [القدر والعلو-في الكفر والاسراف في المعاصي والظلم وغاية الشيء] خرم في ن.

(٤) [أي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق أو في حيازة الفضل] خرم في ن.

(٥) [وفرط في الامر تفريطاً أي قصر وقدم العجز فيه وضيّعه] خرم في ن.

(٦) [يحرز] خرم في ن.

(٧) [الحصن بالكسر المكان] خرم في ن.

(٨) [وحصن كحسن] خرم في ن.

(٩) (منع) في ث، ر، تحريف.

(١٠) [منيع، قال بعض الشارحين: اقيم الاسم] خرم في ن.

(١١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧٢ / ٩، وفيه: (فأقام).

(١٢) (عريزة) في أ، ر، ن، تصحيف.

والغلبة<sup>(١)</sup>، ولا يمنع أهله أي لا يحميهم، وامتنع فلان بقومه أي تقوى بهم فلا يقدر عليه من يريده بشر، واحرزه أي حفظه وكذلك حرزه، وقيل هو إبدال والأصل والأصل حرصه، ولجأ إليه أي اعتصم به، والحمة بضم الحاء والتخفيف السم، وإبرة العقرب وغيره، وقال ابن الاثير<sup>(٢)</sup>: وتطلق على الإبرة للمجاورة؛ لأن<sup>(٣)</sup> السم يخرج منها وأصلها حمو أو حمي، كصرد والهاء عوض عن الواو أو<sup>(٤)</sup> الياء المحذوفة، وقطع الحمة على الثاني واضح، وعلى الأول قطع سريان سم<sup>(٥)</sup> الخطايا في أبدان العباد بالتقوى، كما أن السموم [تقطع]<sup>(٦)</sup> سريانها في بدن الملسوع بالترياقات على ما ذكره بعض الشارحين<sup>(٧)</sup>، أو سلب السمية والتأثير عن الخطايا والغاية القصوى منتهى مراتب الكمال لكل أحد باستعداده. (عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أعزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ<sup>(٨)</sup> سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طُرُقَهُ: فَشِقْوَةٌ لَأَزِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ. فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ، لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ)) الله الله أي: راقبوا الله وأعز الأنفس وأحبها على الانسان نفسه، وقال بعض الشارحين: في الكلام اشارة الى أن للإنسان نفوساً متعددة فهي باعتبار مطمئنه وامارة بالسوء ولوامه وباعتبارها عاقلة وشهوية وغضبية والاشارة الى الثلاث الاخيرة،

(١) (القلبة) في أ، تحريف.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ١ / ٤٤٦.

(٣) (فأن) في ع.

(٤) (و) في أ، ث، ع.

(٥) [سم] ساقطة من ث، (ثم) في ر، تحريف.

(٦) [تقطع] خرم في ن.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٧٣.

(٨) (أوضح لكم سبيل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٩.

وأعزها النفس<sup>(١)</sup> العاقلة إذ هي الباقية بعد الموت ولها الثواب وعليها العقاب [وفيها الوصية<sup>(٢)</sup>. وبعده واضح، والشقوة<sup>(٣)</sup> بالكسر كما في النسخ الشقاوة ضد<sup>(٤)</sup>] السعادة كالشقاوة بالفتح وشقوة وسعادة مرفوعان<sup>(٥)</sup> على الخبرية أي: فعاقبتكم أو جزاؤكم شقاوة أو سعادة [واللازم غير المفارق، والدائم غير الزائل وإذا كان لا بد من أحد الأمرين<sup>(٦)</sup>] فالغفلة عن العاقبة سفاهة وجهالة والتزود في أيام [الغناء<sup>(٧)</sup>] أخذ [الزاد والاستعداد لما بعد الموت قد دللتم<sup>(٨)</sup>] [على<sup>(٩)</sup> الزاد، وأمرتكم بالظعن، وحشيتكم على المسير؛ فإنما أنتم كركب وقوف لا يدرون متى تأمرون<sup>(١٠)</sup>] بالسير ألا فما يصنع بالدنيا من

(١) (الانفس) في أ.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٧٠، وفيه: (... وهي...).

(٣) [وفيها الوصية وبعده واضح، والشقوة] خرم في ن.

(٤) [ضد] خرم في ن.

(٥) (مرفوعان) في أ، تصحيف، وفي ث: (مرفوعا).

(٦) [واللازم غير المفارق، والدائم غير الزائل وإذا كان لا بد من أحد الأمرين] خرم في ن.

(٧) [الغناء] خرم في ن.

(٨) [الزاد والاستعداد لما بعد الموت قد دللتم] خرم في ن.

(٩) (قد دللتم على) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٦.

(١٠) (متى تأمرون] خرم في ن، (متى يؤمرون) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٦٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٦.

خُلِقَ لِلْآخِرَةِ! وَلَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ<sup>(٢)</sup> مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ [يُسَلَبُهُ وَتَبْقَى عَلَيْهِ]<sup>(٣)</sup> تَبِعْتَهُ وَحِسَابُهُ! المراد بالزاد التقوى [قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾]<sup>(٤)</sup> / و ٢٠٧ / فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى<sup>(٥)</sup>، [والضعن السير]<sup>(٦)</sup> والحث الحض (والتحريض)<sup>(٧)</sup> والمراد بالظعن والمسير الخروج من الدنيا الى الدار الاخرة أي [أنتم كالمأمورين]<sup>(٨)</sup> لا قدرة لكم على الاقامة في الدنيا ولا بد لكم من الخروج عنها، أو الخروج بالقلوب عما تشتهيهِ<sup>(٩)</sup> الأنفس والمسير في الدرجات العلى، قال الله عز وجل: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقال<sup>(١١)</sup>: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١٢)</sup> على ما ذكره بعض الشارحين<sup>(١٣)</sup>، والركب اسم جمع للراكب والفرق بينه وبين الجمع في افراد لفظه بجوار<sup>(١٤)</sup> تذكير ضميره

(١) (وما) في ر، في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦٩ / ٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٦.

(٢) [للاخرة ولا يصنع بالمال] حرم في ن.

(٣) [يسلبه وتبقى عليه] حرم في ن.

(٤) [قال الله تعالى: وتزودوا] حرم في ن.

(٥) البقرة / ١٩٧.

(٦) [الضعن السير] حرم في ن.

(٧) (التحريض) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف، والصواب ما اثبتناه.

(٨) [أنتم كالمأمورين] حرم في أ.

(٩) (تشهيه) في ن.

(١٠) ال عمران / ١٣٣.

(١١) (فقال) في أ، ع.

(١٢) الذاريات / ٥٠.

(١٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٧٠ / ٣ / ٩.

(١٤) (بحوار) في أ، ن، وفي ث: (نحوار).

وتصغيره على لفظه، ووقوف جمع واقف كركوع وسجود وشهود وحضور، وذلك فيما جاء مصدره على فعول أيضاً، ولا (تدرون)<sup>(١)</sup> في بعض النسخ على صيغة المخاطب، وكذلك تؤمرون، وفي بعضها على صيغة الغائب<sup>(٢)</sup> وصفاً للمشبه به حتى يقاس عليه [وفي بعض النسخ]<sup>(٣)</sup> بالمسير موضع بالسير، وعمّا قليل أي بعد قليل و(عن) بمعنى (بعد) و(ما) زائدة وسلبت زيداً ثوبه أي اخذت الثوب منه، والتبعة ككلمة ما يتبع المال من حق، واثم وعقوبة<sup>(٤)</sup> ونحو ذلك. (عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مُتْرَكٌ وَلَا فِيهَا نَهْيٌ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ. عِبَادَ اللَّهِ، احذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ، وَتَشِيبُ<sup>(٥)</sup> فِيهِ الْأَطْفَالُ.) المترك موضع أو مصدر أي ليس ما وعد الله من الثواب مما ينبغي للمرء تركه، [وليس له عوض]<sup>(٦)</sup>، وليس الشر الذي نهى عنه مما ينبغي أن يرغب فيه و [ليست فيه مصلحة وخير<sup>(٧)</sup>، والفحص الكشف والبحث عن الشيء ويكثر في]<sup>(٨)</sup> بعض النسخ على صيغة المعلوم، وفي [بعضها على صيغة المجهول من باب الافعال، والزلال بالكسر

(١) (يدرون) في ث، ر، م، تصحيف.

(٢) (المخاطب) في ع، تحريف.

(٣) [وفي بعض النسخ] خرم في ن.

(٤) (وعفوته) في أ، ن.

(٥) (يشيب) في ع، تصحيف.

(٦) [وليس له عوض] ساقطة من ع.

(٧) (وخير) في أ، تصحيف.

(٨) [ليست فيه مصلحة وخير، والفحص الكشف والبحث عن الشيء ويكثر في] خرم في ن.

كما في بعض] <sup>(١)</sup> النسخ مصدر <sup>(٢)</sup> قال الله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ <sup>(٣)</sup>، وبالفتح اسم وهو [الحركة الشديدة والمراد زلزلة الساعة التي وصفها الله] <sup>(٤)</sup> بالعظمة، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ <sup>(٥)</sup> أو اضطراب الناس وقلقهم لمشاهدة الأحوال ومعاناة الأفزع، والشيب ايضاض الشعر [المسود، ويقال: شاب] <sup>(٦)</sup> الرجل شيباً وشبيه وشيب الحزن رأسه وبرأسه وأشاب [فشاب وذلك] <sup>(٧)</sup> الشيب لشدة الأحوال [والاحزان أو لطول] <sup>(٨)</sup> المدة، قال بعض الشارحين: ذلك كناية عن شدة [ذلك اليوم فإن] <sup>(٩)</sup> الأمة مجمعة <sup>(١٠)</sup> على أن الاطفال لا يتغير حالهم في الآخرة <sup>(١١)</sup>. (اعلموا - عبادة الله - أن عليكم رصداً من أنفسكم، وعيوناً من جوارحكم، وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم، وعدد أنفاسكم، لا تستركم منهم ظلمة ليل داج، ولا يكننكم منهم باب ذو رتاج <sup>(١٢)</sup>؛ وإن غداً من اليوم

(١) [بعضها على صيغة المجهول من باب الافعال والزلزال بالكسر كما في بعض] خرم في ن.

(٢) (المصدر) في ر.

(٣) الاحزاب / ١١.

(٤) [الحركة الشديدة والمراد زلزلة الساعة التي وصفها الله] خرم في ن.

(٥) الحج / ١.

(٦) [المسود، ويقال: شاب] خرم في ن.

(٧) [فشاب وذلك] خرم في ن.

(٨) [والاحزان أو لطول] خرم في ن.

(٩) [ذلك اليوم فإن] خرم في ن.

(١٠) (مجمعة) في م، تحريف.

(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٧٤.

(١٢) (رتاج) في ر، تصحيف.

قَرِيبٌ؛ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَيَجِيءُ الْغَدُ لِأَحْقَابِهِ؛<sup>(١)</sup> التّردّد<sup>(١)</sup> التّربّ  
والرّصيد السبع الذي يرصد ليشب<sup>(٢)</sup>، والرصد بالتحريك القوم يرصدون  
كالحرص<sup>(٣)</sup> يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث وربما قالوا: أرصاد، والعين  
الديدبان والجالسوس والحمل على الباصرة<sup>(٤)</sup> بعيد والرصد من الأنفس أعم  
من العيون من الجوارح<sup>(٥)</sup> وقال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ  
وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup> وقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا  
[مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ]﴾<sup>(٧)</sup> وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٨)</sup> \* [وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا]﴾<sup>(٩)</sup> ﴿١٠﴾ وحفاظ صدق أي  
الكرام الكاتبون، والمعنى أنهم حفاظ لا يكذبون، أو من قبيل قولهم: فلان  
رجل صدق وصديق صدق أي كامل فيما اضيف الى الصدق، ودجا الليل إذا  
أتمت ظلمته والبس كل شيء، والكن بالكسر الستر واكنه ستره، ورتج الباب  
وارتجه أي: اغلقه اغلاقاً وثيقاً، ومنه ارتج على القارئ إذا لم يقدر على القراءة

(١) (الرصد) في م، تحريف.

(٢) (ليث) في ر، تحريف.

(٣) (كالحرص) في ع، تحريف.

(٤) (الناصرة) في ر، تصحيف.

(٥) (الخوارج) في أ، ث، ع، تحريف.

(٦) النور / ٢٤.

(٧) [ما جاؤها شهد عليهم سمعهم] خرم في ن، وفي ع: (حتى إذا جاؤها).

(٨) [كانوا يعملون] خرم في ن.

(٩) [وقالوا: لجلودهم لم شهدتم علينا] ساقطة من ث.

(١٠) فصلت / ٢٠، ٢١. وفي أ، ر، ع، م: (حتى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم  
وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) فصلت: ٢٠.

وكانه منع منها<sup>(١)</sup>، والرّاج بالكسر [الباب المغلق وقيل الباب العظيم المغلق و] <sup>(٢)</sup>عليه باب صغير، وقال بعض الشارحين: (الرتاج الغلق)<sup>(٣)</sup> ولا ريب انه أنسب إلا أني لم أجده فيما / ظ ٢٠٧ / حضرني من كتب اللغة (فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِيٍّ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحَدْتِهِ وَنَحَطَّ<sup>(٤)</sup> حُفْرَتِهِ، فَيَأْلَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحُدَّةٍ، وَمَنْزِلٍ وَحَشَّةٍ وَمَفْرَدٍ<sup>(٥)</sup> غُرْبَةً! وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ، وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشَيْتُكُمْ، [وَبَرَزْتُمْ]<sup>(٦)</sup> لِفَضْلِ الْقَضَاءِ؛) منزل [الوحدة القبر]<sup>(٧)</sup>، والمحط في بعض النسخ بالحاء المهملة أي المنزل، يقال: حط القوم أي نزلوا، والحط ضد الرفع [وانحطاط الحفرة واضح، و]<sup>(٨)</sup> في بعضها بالخاء المعجمة [والخط]<sup>(٩)</sup> الطريقة المستطيلة في الشيء، ويقال: خط على [الارض خطأ أي اعلم علامة و]<sup>(١٠)</sup> الغرض تحقير ذلك [المنزل، والصيحة]<sup>(١١)</sup> الصوت بأقصى الطاقة، قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمٌ

(١) ينظر: الصحاح، مادة (رتج): ١ / ٣١٧.

(٢) [الباب المغلق وقيل الباب العظيم المغلق و] خرم في ن.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٩ / ٢٦٨. [ريب انه أنسب إلا أني لا أجده

فيما حضرني من كتب اللغة فكان كل امرئ] خرم في ن

(٤) (فحظ) في ر، تحريف.

(٥) [بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد] خرم في ن.

(٦) [وبرزتم] خرم في ن.

(٧) [الوحدة القبر] خرم في ن.

(٨) [وانحطاط الحفرة واضح و] خرم في ن.

(٩) [الخط] خرم في ن.

(١٠) [الارض خطأ أي اعلم علامة و] خرم في ن.

(١١) [المنزل والصيحة] خرم في ن.

الخُرُوج<sup>(١)</sup>، وقال سبحانه: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وغشيه يغشاه إذا جاءه و(إذا)<sup>(٣)</sup> لابسه وغشاه وتغشيه أي غطاه، وبرز كنصر أي خرج الى الفضاء وظهر بعد الخفاء، والفصل القطع والفرق، والقضاء الحكم بين الخصمين (قد رَاحَتْ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ، وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ، وَصَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا؛ فَاتَّعَضُوا بِالْعَيْرِ، وَاعْتَبَرُوا بِالْغَيْرِ، وَانْتَفَعُوا بِالنُّذْرِ) زاح الشيء يزيع أي بعد وذهب، والأباطيل جمع باطل<sup>(٤)</sup>، والقياس بواطل<sup>(٥)</sup>، والمراد الآراء والاهواء الباطلة، وقال بعض الشارحين: أي الهيئات الباطلة الممكنة الزوال من النفوس التي لها استكمال ما<sup>(٦)</sup>، واضمحل الشيء وامضحل أي: ذهب وانحل واضمحل السحاب إذا تقشع، والعلة المرض الشاغل، والسبب، والمراد الأمراض النفسانية الداعية الى الباطل والضلال، أو الشهوات التي هي أسباب العصيان، أو الأعذار الباطلة التي يزعمها الانسان داعياً الى ما يرتكبه من الآثام، واستحقت بكم أي حقت ووقعت استفعل بمعنى فعل كقولك: استمر على باطله أي مرَّ والحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه وبلغت حقيقة هذا أي يقين شأنه، والمعنى لزمتمكم ووقعت بكم ما وجبت لكم باستحقاقكم [واستعدادكم بالحق والصدور رجوع

(١) سورة ق / ٤٢.

(٢) يس / ٥٣.

(٣) (إذا) في أ، ث، ن، تصحيف.

(٤) (باطله) في أ، ن.

(٥) (باطل) في ث.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٧٢.

الشاربة عن الماء<sup>(١)</sup> وصدرت بكم أي أصدركم ومصادرهما [أي المصادر اللائقة بها والعبرة ما يعتبره الانسان ليستدل به]<sup>(٢)</sup> على غيره كأيام الأمم الماضين ونحو ذلك [والغير كعنب الاسم من غيرت الشيء فتغير وغير]<sup>(٣)</sup> الدنيا الانتقال من الصحة الى السقم والغنى الى الفقر وبالعكس [ونحو]<sup>(٤)</sup> ذلك والانذار الابلاغ، ولا يكون إلا في التخويف، وقيل: أكثر ما يستعمل في التخويف، والاسم النذر بضمين، قالوا: ومنه قوله [تعالى]: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي﴾<sup>(٥)</sup> وَنُذِرُ<sup>(٦)</sup> أي انذاري<sup>(٧)</sup> والانتفاع بالنذر التصديق [و العمل]<sup>(٨)</sup>.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(٩)</sup>

[أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنْ] <sup>(١٠)</sup> الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ، وَانْتِقَاضِ مِنَ الْمَرْبُومِ؛ فَجَاءَهُمْ <sup>(١١)</sup> بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنُّورِ الْمُتَدَيِّ بِهَذَا ذَلِكَ الْقُرْآنِ فَاسْتَنْطَقُوهُ؛ وَلَنْ يَنْطِقَ <sup>(١٢)</sup> وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ... أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثَ

(١) [واستعدادكم بالحق والصدور رجوع الشاربة عن الماء] خرم في ن.

(٢) [أي المصادر اللائقة بها والعبرة ما يعتبره الانسان ليستدل به] خرم في ن.

(٣) [والغير كعنب الاسم من غيرت الشيء فتغير وغير] خرم في ن.

(٤) [ونحو] خرم في ن.

(٥) [تعالى: فكيف كان عذابي] خرم في ن.

(٦) القمر / ٣٠.

(٧) (انذاري) في ر، وفي م: (انذاري)، تحريف.

(٨) [والعمل] خرم في ن.

(٩) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(١٠) [أرسله على حين فترة من] خرم في ن.

(١١) (جاءهم) في ن.

(١٢) (تنطق) في ن.

عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ، وَنَظَمَ مَا بَيْنَكُمْ) الفترة بالفتح ما بين الرسولين من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة، والهجعة المرة من الهجوع أي النوم ليلاً دون النهار، والنقض في البناء والحبل وغيره ضد الابرام وهو احكام القتل، والغرض بطلان الاحكام بترك الناس العمل بها والذي بين يديه الكتب السالفة وما جاء به الانبياء الماضون (عليهم السلام)، والنور بالجر معطوف على الذي وذلك خبر مبتدأ محذوف أي هو ذلك القرآن، أو مبتدأ [خبره القرآن] <sup>(١)</sup>، قال بعض الشارحين: فإن قلت التوراة والانجيل قبله (صلى الله عليه واله) فكيف يكون بين يديه؟ قلت: أحد جزئي الصلة محذوف وهو المبتدأ والتقدير بتصديق الذي هو بين يديه وهو ضمير القران أي وتصديق الذي القرآن بين يديه وحذف أحد جزئي الصلة هاهنا مثل حذفه في قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ <sup>(٢)</sup> / و ٢٠٨ / في قراءة من جعله اسماً مرفوعاً، وأيضاً فإنَّ العرب تستعمل <sup>(٣)</sup> بين يديه بمعنى (قبل) قال تعالى: ﴿بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ <sup>(٤)</sup> انتهى <sup>(٥)</sup>. ولا يخفى ما في التوجيه من التكلف وعدم الداعي اليه فإنَّ استعمال اللفظ فيما ليس بحاضر حقيقة سواء كان متقدماً، أو متأخراً تجوز وتنزيل له منزلة الحاضر الذي [يتوجه اليه الانسان، وقد قال عز وجل حكاية عن عيسى (عليه السلام)] <sup>(٦)</sup>: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

(١) [خبره القرآن] حرم في أ.

(٢) الانعام / ١٥٤.

(٣) (يستعمل) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٤) سبأ / ٤٦.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧٦ / ٩.

(٦) [يتوجه اليه الانسان وقد قال عز وجل حكاية عن عيسى (عليه السلام)] حرم

يَدَيَّ<sup>(١)</sup> [مِنَ التَّوْرَةِ] <sup>(٢)</sup> وعدم جريان [هذا التوجيه فيه واضح، ويحتمل أن يكون استعمال اللفظ باعتبار حضور الكتب] <sup>(٣)</sup> المتقدمة لاعتبار تقدمها لكنه بعيد، واستنطقه أي [استفهموا مضامينه [من] <sup>(٤)</sup> موضعه ومن عند أهله] <sup>(٥)</sup> فإنه لا ينطق بنفسه ولكني أخبركم عنه، أي أنا أهله ودواء دائكم أي داء الجهالة والضلالة [أو الاعم] <sup>(٦)</sup> ونظام ما بينكم أي استقامة أمور معاشكم بالتزام قوانينه المحكمة] <sup>(٧)</sup> وقواعده المتينة.

[منها] <sup>(٨)</sup> [فَعِنْدَ ذَلِكَ] <sup>(٩)</sup> لَا يَبْقَى <sup>(١٠)</sup> يَبْتُ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا وَأَدْخَلَهُ [الظلمة ترحه، وأولجوا فيه] <sup>(١١)</sup> نِقْمَةً، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى [لهم في السماء] <sup>(١٢)</sup> عَاذِرٌ وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، قال بعض شارحين: [ذلك اشارة الى] <sup>(١٣)</sup> ملك

في ن.

(١) [بين يدي] خرم في ن.

(٢) المائة / ٤٦.

(٣) [هذا التوجيه فيه واضح ويحتمل أن يكون استعمال اللفظ لاعتبار حضور الكتب] خرم في ن.

(٤) [من] ساقطة من أ، ع، ن.

(٥) [استفهموا مضامينه موضعه ومن عند أهله] خرم في ن.

(٦) [أو الاعم] خرم في ن.

(٧) [معاشكم بالتزام قوانينه المحكمة] خرم في ن.

(٨) [منها] ساقطة من ث.

(٩) [فعند ذلك] خرم في ن.

(١٠) [لا يبقى] في م، تصحيف.

(١١) [الظلمة ترحه وأولجوا فيه] خرم في ن.

(١٢) [لهم في السماء] خرم في ن.

(١٣) [ذلك اشارة الى] خرم في ن.

بني أمية بعده<sup>(١)</sup>، و[المدر قطع الطين]<sup>(٢)</sup> اليابس، والوبر الصوف، وبيت المدر والوبر كناية عن البدو والحضر، والترحة بالفتح المرة من الترح بالتحريك ضد الفرح، وأولجوا أي أدخلوا، والنقمة كفرحة كما في النسخ العقوبة ويومئذ أي بعد تمكن ظلمهم وشدة باسهم<sup>(٣)</sup> والعاذر الذي يقبل العذر ويرفع اللوم، وتقول عذرتة فيما صنع كضربت أي رفعت عنه اللوم فهو معذور، والغرض بعد بلوغهم الغاية في الظلم والطغيان وتناهي مدة ملكهم انقطع عنهم الأمهال من الله ولم ينصرهم أحد من أهل الأرض بقضاء الله عز وجل.

أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ، وَأُورِدْتُمُوهُ غَيْرَ وَرْدِهِ<sup>(٤)</sup>، وَسَيِّئْتُمْ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ؛ مَا كَلَّا بِمَا كَلَّ؛ وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ؛ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ، وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ وَالْمُقْرِ، وَلِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَدِثَارِ السَّيْفِ، وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ، وَزَوَامِلُ الْأَثَامِ) اصفيته بالشيء أي اثرته وخصصته به والخطاب لأولياء هذه الظلمة وناصريهم ومن رضي بفعالهم ولم يجتهد في دفعهم، والمراد بالأمر الخلافة وورد البعير وغيره الماء إذا حضره ليشر به أو لم يدخله وأوردته أنا والاسم الورد بالكسر وقيل: هو مصدر<sup>(٥)</sup>، [وقيل: هو الماء الذي يرد عليه، واوردتموه غير ورده أي انزلتموه عند]<sup>(٦)</sup> غير أهله وهم أهل البيت (عليهم

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧٧ / ٩.

(٢) [المدر قطع الطين] خرم في ن.

(٣) (ناسهم) في ر، تصحيف.

(٤) (مورده) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧٧ / ٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٩.

(٥) [وقيل هو مصدر] ساقطة من ر.

(٦) [وقيل: هو الماء الذي يرد عليه، واوردتموه غير ورده أي انزلتموه عند] خرم في ن.

السلام) ومأكلاً ومشرباً منصوبان بفعل مقدار أي [يأكلون ويشربون] (١) أو يبدلهم الله، والباء للمقابلة والمجازاة كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ (٢) [والعلقم الحنظل وكل شيء مرّ أو شجر مرّ، والصبر ككتف، قيل ولم يسمع] (٣) تسكين الباء إلا في ضرورة (٤) عصاره (٥) [شجر مرّ] (٦) والمقر ككتف السّم أو شبيهه بالصبر] (٧) وقال الاصمعي: الصبر (٨) وقيل: مقر الشيء من باب تعب، فهو مقر أي صار مرّاً، [والشعار بالكسر] (٩) ما تحت الدثار بالكسر من الثياب وهو يلي شعر الجسد، ولكون الخوف في الباطن جعل [شعاراً كما أن السيف] (١٠) لكونه في [الظاهر جعل دثاراً و] (١١)، المطايا جمع مطية أي البعير يركب مطاه (١٢) أي ظهره [ذكرراً كان أو أنثى] (١٣) أو الدابة تخطوا في [سيرها أي تسرع أو يمطي] (١٤) بها في اليسر أي يمد، والزاملة التي

(١) [يأكلون ويشربون] حرم في ن.

(٢) النساء / ١٥٥.

(٣) [والعلقم الحنظل وكل شيء مرّ أو شجر مرّ، والصبر ككتف، قيل ولم يسمع] حرم في ن.

(٤) (ضرورة) في أ، ر، تصحيف.

(٥) (عصاره) في ع، تصحيف.

(٦) ينظر: القاموس المحيط: ٦٧ / ٢.

(٧) [شجر مرّ والمقر ككتف السّم أو شبيهه بالصبر] حرم في ن.

(٨) ذكره الجوهري نقلاً عن الاصمعي، ينظر: الصحاح، مادة (مقر): ٨١٩ / ٢.

(٩) [والشعار بالكسر] حرم في ن.

(١٠) [شعاراً كما أن السيف] لكونه في [الظاهر جعل دثاراً و] حرم في ن.

(١١) [الظاهر جعل دثاراً و] حرم في ن.

(١٢) (مطايه) في ر.

(١٣) [ذكرراً كان أو أنثى] حرم في ن.

(١٤) [سيرها أي تسرع أو يمطي] حرم في ن.

تحمل [عليها الطعام] <sup>(١)</sup> والمتاع <sup>(٢)</sup> من الابل <sup>(٣)</sup> وغيرها [فاعله] <sup>(٤)</sup> من الزميل بالكسر أي (الحمل) <sup>(٥)</sup> (فَأَقْسِمُ ثُمَّ أَقْسِمُ، لَتَنْحَمَنَّهَا أُمِيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ النُّخَامَةُ، لَا <sup>(٦)</sup> تَذُوقُهَا، وَلَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا، مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ!) نَحِمَ <sup>(٧)</sup> الرجل كَفَرِحَ وتنخم <sup>(٨)</sup> أي دفع النخامة <sup>(٩)</sup>، وهي التي تخرج من مخرج الخاء المعجمة أي يدعونها ويلفظونها كما تلفظ <sup>(١٠)</sup> النخامة، ولعل التشبيه باعتبار الاضطرار في الدفع مع التمكن في الباطن والتضييع، وكرَّ كمدَّ، أي رجع وعاد، والجديدان والجدان الليل والنهار، قال بعض الشارحين: فإن قلت: أنهم قد ملكوا بعد قيام الدولة الهاشمية بالمغرب مدة طويلة؟ / ظ ٢٠٨ / قلت: الاعتبار بملك العراق والحجاز، وما عدهما من الأقاليم النائية لا اعتداد به <sup>(١١)</sup> وينبغي التخصيص بغير ملك السفيناني الموعود بظهوره قبل قيام القائم (عليه السلام).

(١) [عليها الطعام] خرم في ن.

(٢) (المطاع) في ر، تحريف.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (زمل): ١١ / ٣١٠.

(٤) [فاعله] خرم في ن.

(٥) لسان العرب، مادة (زمل): ١١ / ٣١٢.

(٦) [ثم لا] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٧٧. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٧٩.

(٧) (نحم) في ر، ع، ن، تصحيف.

(٨) (تنحم) في ع، تصحيف.

(٩) (النخامة) في ر، ن، تصحيف.

(١٠) (يلفظ) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٧٨.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(١)</sup>

(وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جَوَارِكُمْ، وَأَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ، وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَبِّقِ الدُّلِّ وَحَلَقِ الضَّيْمِ؛ شُكْرًا مِنِّي لِلرِّبِّ القَلِيلِ، وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ البَصْرُ، وَشَهْدَةً البَدْنِ مِنَ المُنْكَرِ الكَثِيرِ) جاورت الرجل جواراً بالكسر كما في النسخ وبالضم أي صرت جاراً له، والجُهد بالضم الطاقة والاحاطة من وراء دفع من يريدهم بشر؛ لأنَّ العدو الغالب يكون من وراء الهارب، والربق<sup>(٢)</sup> كَعَنْب جمع<sup>(٣)</sup> رِبْقَة بالكسر، وهي العروة في حبل فيه عدة عرى يشد به البهم وذلك الحبل ربق<sup>(٤)</sup> بالكسر، والحَلَق بالتحريك [وكعنب ويوجدان في النسخ جمع حلقة بالفتح، والضيم الظلم أي]<sup>(٥)</sup> دفعت عنكم شر الأعداء الخارجة منكم [وظلم بعضكم على بعض، واطرق أي سكت وارخى عينيه ينظر الى الأرض وكفه]<sup>(٦)</sup> (عليه السلام) عن نبيهم عن تلك [المنكرات لعدم التأثير أو لاستلزامه مفسدة أشد مما تضمنه المنكرات]<sup>(٧)</sup>.

(١) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) (الريق) في ث، تصحيف.

(٣) (جمع) في م، تصحيف.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (ربق): ٤ / ١٤٨٠.

(٥) [وكعنب ويوجدان في النسخ جمع حلقة بالفتح والضيم الظلم أي] خرم في ن.

(٦) [وظلم بعضكم على بعض، واطرق أي سكت وارخى عينيه ينظر الى الارض وكفه] خرم في ن.

(٧) [المنكرات لعدم التأثير أو لاستلزامه مفسدة أشد مما تضمنه المنكرات] خرم في ن.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(١)</sup>

(أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ؛ يَقْضِي بِعِلْمٍ [وَيَغْفِرُ بِحِلْمٍ]<sup>(٢)</sup>  
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَعَلَى [مَا تُعَافِي وَتُبْتَلِي؛ حَمْدًا]<sup>(٣)</sup> يَكُونُ  
أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ؛ حَمْدًا [يَمْلَأُ مَا  
خَلَقْتَ وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ]<sup>(٤)</sup> حَمْدًا لَا يُجْجَبُ [عَنْكَ وَلَا يُقْصَرُ]<sup>(٥)</sup> دُونَكَ؛ حَمْدًا  
لَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ وَلَا يَفْتَنِي مَدَدُهُ) قال بعض الشارحين: يجوز أن يكون الامر  
[ها هنا هو الامر الفعلي]<sup>(٦)</sup> لا القولي كما يقال: أمر فلان مستقيم، قال تعالى:  
﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾<sup>(٧)</sup>، فيكون المعنى أن شأنه  
تعالى ليس إلا أحد شيئين وهما: ((أن يقول)) ((وأن يفعل)) فعبر (عليه السلام)  
عن ((أن يقول)) بقوله: ((قضاء))؛ لأن القضاء الحكم<sup>(٨)</sup>، وعن ((أن يفعل))  
بقوله: ((وحكمته))؛ لأن أفعاله تعالى على وفق الحكمة. ويجوز أن يكون أمره  
هو الأمر القولي، وهو المصدر من أمرته بكذا أمراً، فيكون المعنى أن أوامره  
إيجاب والزام بما فيه حكمة ومصلحة، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا

(١) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) [يعفو بعلم] خرم في ن، (يعفو بحلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٠ / ٩.

ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٠.

(٣) [ما تعافى وتبتلي حمداً] خرم في ن.

(٤) [يملاً ما خلقت ويبلغ ما أردت] خرم في ن.

(٥) [عنك ولا يقصر] خرم في ن.

(٦) [ها هنا هو الامر الفعلي] خرم في ن.

(٧) النحل / ٧٧.

(٨) (المحكم) في ع، تحريف.

إِلَّا إِيَّاهُ<sup>(١)</sup>، أي أوجب وألزم<sup>(٢)</sup>، ولا يخفى أن المناسب على الوجه الأول حمل الأمر على المعنى الأعم أعني الحالة والشأن كما قال إنَّ شأنه تعالى ليس إلا أحد شيئين إلاَّ أن يكون مراده بالأمر الفعلي ذلك المعنى، والأمر فيه هين، وقال بعضهم: ((أمره هو حكم قدرته الالهية، وكونه قضاء كونه حكماً لازماً لا يرد وكونه حكمة كونه على وفق الحكمة الالهية))<sup>(٣)</sup>، والأمان والأمن ضد الخوف ولعل المعنى لا خوف على من رضي سبحانه عنه بخلاف من رضي غيره عنه واما كونه رحمة فلأنه سبحانه لا يقتصر<sup>(٤)</sup> على [قدر]<sup>(٥)</sup> الاستحقاق بل يعمل بمقتضى الفضل والرحمة، وقال بعض الشارحين: (رضاه أمان ورحمة؛ لأنَّ من فاز بدرجة الرضا [فقد]<sup>(٦)</sup> أمن [وحصلت له الرحمة؛ لأنَّ الرضا رحمة وزيادة)<sup>(٧)</sup> (ويقضي<sup>(٨)</sup> بعلم) أي يحكم<sup>(٩)</sup> ويفصل وأصل القضاء [القطع والفصل ويكون بمعنى الايجاب وأحكام العمل والامضاء وغير]<sup>(١٠)</sup> ذلك وأكثر المعاني يناسب المقام [ويغفر بحلم أي]<sup>(١١)</sup> لا عن عجز

(١) الاسراء / ٢٣.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٨٠، ١٨١.

(٣) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٣ / ٢٧٧.

(٤) (يفتقر) في م، تحريف.

(٥) [قدر] ساقطة من م.

(٦) [فقد] خرم في ن.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٨١. وفيه: (ورضاه...).

(٨) (تقضي) في ر، م، تصحيف.

(٩) [وحصلت له الرحمة؛ لأنَّ الرضا رحمة وزيادة ويقضي بعلم أي يحكم] خرم في ن.

(١٠) [القطع والفصل ويكون بمعنى الايجاب وأحكام العمل والامضاء وغير] خرم

في ن.

(١١) (كتابة) في ع، تصحيف.

وذل بل مع القدرة على الانتقام وملاً الحمد ما خلق الله مبالغة وكناية<sup>(١)</sup> عن الكثرة [ولا يجب عنك]<sup>(٢)</sup> أي يكون مقروناً بالإخلاص [مستكملاً لشرائط]<sup>(٣)</sup> القبول والقصر الحبس والمنع وخلاف [الطول، ولا يقصر]<sup>(٤)</sup> دونك على صيغة [المضارع المجهول من المجرد أي لا]<sup>(٥)</sup> يُجْبَس ولا يُمنع إذا قرب منك، وفي بعض [النسخ على صيغة المضارع]<sup>(٦)</sup> المعلوم [أي لا يكون قاصراً لا يبلغك و]<sup>(٧)</sup> في بعضها لا يقصر على صيغة المعلوم من باب التفعيل، يقال: قصر واقصر إذا انتهى وقصر عنه إذا تركه وعجز، والمدد بالتحريك: الجيش وأمددته بمدد أي اعنته وقوته. (فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ؛ إِلَّا أَنَا/ و ٢٠٩ / نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قِيَوْمٌ؛ لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ؛ لَمْ يَتَّهِ إِلَيْكَ نَظْرٌ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصْرٌ أَدْرَكَتِ الْأَبْصَارَ وَأَحْصَيْتِ الْأَعْمَارَ<sup>(٨)</sup>)، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ) القيوم والقيام والقيّم في اسمائه سبحانه القائم بأمر الخلق ومدبر العالم في جميع أحواله، وقيل: القيوم القائم بذاته المقيم لغيره وكل قائم بذاته [...] لا يكون إلا واجب الوجود، والسنة بالكسر كعده فتور يتقدم

(١) [ويغفر بحلم أي] خرم في ن.

(٢) [ولا يجب عنك] خرم في ن.

(٣) [مستكملاً لشرائط] خرم في ن.

(٤) [الطول ولا يقصر] خرم في ن.

(٥) [المضارع المجهول من المجرد أي لا] خرم في ن.

(٦) [النسخ على صيغة المضارع] خرم في ن.

(٧) [أي لا يكون قاصراً لا يبلغك و] خرم في ن، وفي ث: (لا يبلعك) تصحيف.

(٨) (الاعمال) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٠ / ٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٠.

(٩) [المقيم لغيره وكل قائم بذاته] زيادة في ع.

النوم، وقيل: (أول النوم)<sup>(١)</sup> و(النعاس)<sup>(٢)</sup> والهاء عوض عن الواو المحذوفة والأنسب حمل النظر على العقلي، واحصاه أي عدّه وقيل حفظه وعقله والأظهر تعلق العد بالإعمار باعتبار الأجزاء والناصية (قصاص الشعر)<sup>(٣)</sup> والأخذ بالنواصي والأقدام كناية عن كمال القدرة (وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَنَعَجِبُ<sup>(٤)</sup> لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَنَصِفُهُ<sup>(٥)</sup> مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ؛ وَمَا تَعَيَّبُ عَنَّا مِنْهُ وَقَصَّرْتَ أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْ سَوَاتِرُ<sup>(٦)</sup> الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ) كلمة (ما) للاستفهام على وجه الاستحقر والعجب والتعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه يقال: عجب منه<sup>(٧)</sup> كفرح وتعجب واستعجب وتغيب على صيغة التفعّل أي غاب و [الغيوب يحتمل المصدر والجمع. (فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ<sup>(٨)</sup>، وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ، [وَكَيفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَوَاتِكَ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ<sup>(٩)</sup>؛ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا وَعَقْلُهُ مَبْهُورًا، وَسَمِعُهُ

(١) لسان العرب، مادة (وسن): ١٣ / ٤٤٩.

(٢) المصدر نفسه، مادة (وسن): ١٣ / ٤٤٩.

(٣) المصباح المنير، (الناصية): ٢ / ٦٠٩.

(٤) (تعجب) في ر، م، تصحيف.

(٥) (تصفه) في ع، تصحيف.

(٦) (ستور) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٨٠. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٠.

(٧) [يقال: عجب منه] ساقطة من ر.

(٨) [الغيوب يحتمل المصدر والجمع فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك] حرم في ن، وفي ث: (العيوب...) تصحيف.

(٩) [وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مدت على مور الماء أرضك] حرم في ن.

وَالِهَاءٌ، وَفِكْرُهُ [حَائِراً] ذرأ الشيء كجعل أي خلقه وذرأ الشيء<sup>(١)</sup> كثره ومنه الذرية لنسل الثقلين، وَعَلَقَ الشيء تعليقاً أي جعله معلقاً، والمور الموج، ومار الشيء يمور [موراً]<sup>(٢)</sup> أي تحرك وجاء وذهب وطرف البصر [طرفاً كضرب أي تحرك]<sup>(٣)</sup> وطرف العين نظرها و [يطلق على الواحد]<sup>(٤)</sup> وغيره، لَأَنَّهُ مصدر، وقيل: هو العين [ولا يجمع؛ لَأَنَّهُ في الاصل]<sup>(٥)</sup> مصدر وحسر بصره [كضرب كل وانقطع من]<sup>(٦)</sup> طول مدى وما أشبه ذلك فهو حسير ومحسور، وبهره (أي غلبه)<sup>(٧)</sup>، وبهر الرجل على البناء للمجهول إذا انقطع نفسه من الإعياء، والوله الحيرة و حار<sup>(٨)</sup> في أمره إذا نظر فلم يهتد لسبيله وفي بعض النسخ جائراً بالجيم أي عادلاً مائلاً عن الطريق.

[منها]<sup>(٩)</sup> (يَدْعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُوا اللَّهَ، كَذَبَ وَالْعَظِيمِ! مَا بَالُهُ لَا يَتَّبِعُنَّ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ؟ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرْفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ - إِلَّا رَجَاءَ<sup>(١٠)</sup> اللَّهَ - فَإِنَّهُ<sup>(١١)</sup> مَدْخُولٌ، وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٍ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ) الزعم بالضم كما

(١) [حائراً ذرأ الشيء كجعل أي خلقه وذرأ الشيء] خرم في ن.

(٢) [موراً] خرم في ن.

(٣) [طرفاً كضرب أي تحرك] خرم في ن.

(٤) [يطلق على الواحد] خرم في ن.

(٥) [ولا يجمع؛ لَأَنَّهُ في الاصل] خرم في ن.

(٦) [كضرب كل وانقطع من] خرم في ن.

(٧) [الصحاح، مادة (بهر): ٥٩٨ / ٢].

(٨) [جاز] في ر، تصحيف.

(٩) [منها] بياض في ث.

(١٠) [بكهنه] في ر.

(١١) (وكل رجاءٍ إلا رجاء الله) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١.

في النسخ وبالفتح قريب من الظن، ويقال: زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه، ولا يوثق، به والواو للقسم، والعظيم من اسمائه سبحانه أي الذي تجاوز قدره وجلَّ عن حدود العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه<sup>(١)</sup> ومبلغ علمه وقدرته<sup>(٢)</sup>، والبال والحال والشأن والدخل بالتحريك (العيب)<sup>(٣)</sup>، يقال: دخل فلان على صيغة المجهول، فهو مدخول أي معيوب، ويقال هذا الأمر فيه دخل ودغل بمعنى، وحققت الأمر أي تيقنته والمحقق من الكلام الرضين والمعلول الذي يتلهى به ويلعب وكان من الهزل دون الجدد، قال الجوهرى: تعلل به أي تلهى به، وعل الشيء فهو معلول<sup>(٤)</sup>، وأما العلة بمعنى المرض، فلا يقال: منه معلول، وإنما يقال: منه عليل على ما ذكره الفيروز آبادي<sup>(٥)</sup> وجوزوه بعضهم وهو أنسب بمقابلة المدخول إلا أن الأول أليق بالمحقق، وفي هذا الكلام نكته لم أرَ أحداً من الشارحين تفتن [لها] وهي أنه (عليه السلام) أشعر أولاً أشعاراً خفياً بكذب<sup>(٦)</sup> القائل بقوله: يدعى؛ فإن<sup>(٧)</sup> الادعاء كثيراً ما يستعمل [في الباطل، ثم ترقى في الاشعار بقوله بزعمه؛ فإنَّ الزعم يستعمل في الاقاويل الباطلة]<sup>(٨)</sup> والآراء الفاسدة كما

(١) (الله تعالى فإنه) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١.

(٢) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج: ٤٦.

(٣) لسان العرب، مادة (دخل): ١١ / ٢٤١.

(٤) الصحاح، مادة (علل): ٥ / ١٧٧٤، وفيه: (... تلهى به وتجزأ...).

(٥) ينظر: القاموس المحيط، مادة (علل): ٤ / ٢١. وتاج العروس، مادة (علل): ١٥ / ٥١٧.

(٦) (يكذب) في م، تصحيف.

(٧) [لها] وهي أنه (عليه السلام) أشعر أو لا أشعاراً خفياً بكذب القاتل بقوله يدعى فان [خرم في ن.

(٨) [في الباطل ثم ترقى في الاشعار بقوله بزعمه فإنَّ الزعم يستعمل في الاقاويل

عرفت [وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾<sup>(١)</sup>] وقال عز وجل: ﴿تَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ثم ترقى من الأشعار الى التصريح / ظ ٢٠٩ / [بأنه كذب]<sup>(٤)</sup>، ثم ترقى في التصريح الى الحلف [فاقسم بالعظيم]<sup>(٥)</sup>، ثم ترقى الى الاستدلال بتخلف اللازم والاثرو وهو أبلغ من حيث هو [مع قطع النظر]<sup>(٦)</sup> عن خصوص القائل<sup>(٧)</sup> [ففي الكلام بيان الكذب من يدعي]<sup>(٨)</sup> الخوف والرجاء بخمس درجات كل [لاحقة أبلغ من السابقة]<sup>(٩)</sup>، ولعل [ما فصله (عليه السلام) في هذا الكلام هو معنى الخبر]<sup>(١٠)</sup> الذي رواه محمد بن يعقوب الكليني (رضي<sup>(١١)</sup> الله عنه) في الكافي في باب الكذب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (إياكم والكذب فإن كل راج طالب، وكل خائف هارب)<sup>(١٢)</sup>، وقد كان ذكره في باب الخوف والرجاء أنسب ولذكره في ذلك

الباطلة [خرم في ن.

(١) التغابن / ٧.

(٢) وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ [خرم في ن.

(٣) الانعام / ١٣٦.

(٤) انه كذب [خرم في ن.

(٥) فاقسم بالعظيم [خرم في ن.

(٦) مع قطع النظر [خرم في ن.

(٧) (القاتل) في م، تحريف.

(٨) [ففي الكلام بيان الكذب من يدعي] خرم في ن.

(٩) [لاحقة أبلغ من السابقة] خرم في ن.

(١٠) [ما فصله عليه السلام في هذا الكلام هو معنى الخبر] خرم في ن.

(١١) (رصي) في ر، تصحيف.

(١٢) الاصول من الكافي: ٢ / ٣٤٣.

الباب اشتبته المرام على بعض الاعلام ففسره<sup>(١)</sup> بوجه لا يخلو عن بعد وتعسف. (يَرْجُوا اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ، وَيَرْجُوا الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ؛ فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ! فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقْصِرُ [بِهِ]<sup>(٢)</sup> عَمَّا يُصْنَعُ بِعِبَادِهِ<sup>(٣)</sup>! أَتَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا، أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا! وَكَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عَيْبِهِ؛ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ؛ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا<sup>(٤)</sup>، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ<sup>(٥)</sup> ضِمَارًا وَوَعْدًا) يظهر من الكلام توبيخ العبد بالعمل بضد ما يقتضيه الحال في رجائه من الله ورجائه من العباد من وجهين فإنَّ عظمة شأنه سبحانه يقتضي<sup>(٦)</sup> أن يبالغ العبد في التوصل الى ما يرجو منه، ويسعى إضعاف سعيه في الرجاء من العباد وكذلك عظم المطلوب في الرجاء منه سبحانه وقد انعكس الحال، فيرجو سلطاناً مثلاً ويتوسل الى مأموله بأنواع الخدمة والشفاعات ويسترضيه بصنوف التذلل والخضوع مع حقارته وحقارة ما يؤمل<sup>(٧)</sup> منه وهكذا في الخوف وقوله: (عليه السلام) اتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً أي اتخاف أن يظهر لك كذب الرجاء بعد

(١) (يفسره) في م، تحريف.

(٢) [به] ساقطة من ع.

(٣) (به لعباده) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٣/٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١. [به] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٣/٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١.

(٤) (فقداً) في م، تحريف.

(٥) (خالقه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٣/٩. ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨١.

(٦) (يقتضي) في أ، ر، ن، تصحيف.

(٧) (مايوصل) في أ، ع، تحريف.

ذلك ليلائم قوله [(عليه السلام) أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً فتأمل  
والضمار ككتاب ما لا يرجى<sup>(١)</sup>] [٢] رجوعه والضمار [من]<sup>(٣)</sup> [[العداء]<sup>(٤)</sup>  
ما كان ذا تسوية ومن الدين ما كان بلا أجل، وفي بعض النسخ من خالفه]<sup>(٥)</sup>  
ضماراً بإفراد الضمير وهو يمتثل الرجوع الى الخائف والى من يخاف منه  
المذكور وبلفظ عبد من عبيده، والوعد]<sup>(٦)</sup> مصدر ويكون اسماً والمراد منه  
الأمر الذي لم يتحقق وقوعه (وكذلك مَنْ عَظُمَتِ الدُّنْيَا [فِي عَيْنِهِ وَكَبُرَ]<sup>(٧)</sup>  
مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ؛ أَثَرَهَا عَلَى اللَّهِ<sup>(٨)</sup>)؛ [فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا، وَصَارَ عَبْدًا]<sup>(٩)</sup> لَهَا. وَلَقَدْ  
كَانَ فِي [رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ<sup>(١٠)</sup> عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ<sup>(١١)</sup> كَافٍ لَكَ فِي [الْأُسُوءَةِ  
وَدَلِيلٌ عَلَى ذَمِّ]<sup>(١٢)</sup> الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا، وَكَثْرَةَ [مَجَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا]<sup>(١٣)</sup>؛ إِذْ قَبِضْتُ

(١) (يرجى) في أ، تصحيف.

(٢) [(عليه السلام) أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً فتأمل والضمار ككتاب ما لا يرجى]  
حرم في ن.

(٣) [من] ساقطة من ع.

(٤) [العداء] ساقطة من ع، وفي ث: الغدات) تصحيف.

(٥) [العداء] ما كان ذا تسوية ومن الدين ما كان بلا أجل، وفي بعض النسخ من  
خالفه] حرم في ن.

(٦) [المذكور وبلفظ عبد من عبيده، والوعد] حرم في ن.

(٧) [في عينه وكبر] حرم في ن، وفي أ، ع: (من عينه).

(٨) (الله تعالى) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٢.

(٩) [فانقطع اليها وصار عبداً] حرم في ن.

(١٠) [رسول الله (صلى الله)] حرم في ن.

(١١) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٥ / ٩. (صلى الله

عليه وآله) في نهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٨٢.

(١٢) [الاسوة ودليل على ذم] حرم في ن.

(١٣) [مجازيها ومسايها] حرم في ن.

عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَوُطِّتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا وَفُطِمَ مَنْ<sup>(١)</sup> رَضَاعِهَا، وَزُويَ عَنْ [زَخَارِفِهَا]<sup>(٢)</sup> التَّشْبِيهِ فِي تَرْجِيحِ<sup>(٣)</sup> الصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْوَضِيعِ عَلَى الشَّرِيفِ وَكَبَرِ الْمَوْقِعِ مَصْدَرًا أَوْ مَحَلًّا كُنَايَةً عَنِ كَبَرِ الْوَاقِعِ وَآثَرِهَا أَيْ اخْتَارَهَا وَانْقَطَعَ إِلَيْهَا أَيْ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِهَا مَتَوَجِّهًا رَاكِنًا إِلَيْهَا وَكَافَ لَكَ [أَي]<sup>(٤)</sup> مَا يَكْفِيكَ، وَالْأَسْوَةَ بِالضَّمِّ كَمَا فِي النَّسْخِ وَبِالْكَسْرِ (الْقُدُودَةُ)<sup>(٥)</sup>، وَالْمَخَازِي<sup>(٦)</sup> جَمْعُ مَخْزَاةٍ<sup>(٧)</sup> وَهِيَ مَا يَسْتَحْيِي<sup>(٨)</sup> مِنْ ذَكَرِهِ لِقُبْحِهِ وَمَسَاوِيهَا أَيْ عِيُوبُهَا وَقَبْضُ الْأَطْرَافِ كُنَايَةٌ عَنِ الْمَنْعِ وَ(وُطِّتْ) بِالتَّشْدِيدِ أَيْ هَيَّأَتْ، وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ وَ(طُتْ) بِالتَّخْفِيفِ، يُقَالُ: وَطَّأْتُ لَكَ الْمَجْلِسَ<sup>(٩)</sup> أَيْ جَعَلْتَهُ وَطِيئًا وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا سَهَلَ وَلَانَ، وَأَكْنَافُ الشَّيْءِ جَوَانِبُهُ، وَفُطِمَ الصَّبِيُّ كَضْرَبَ أَيْ فَصَلَهُ عَنِ الرِّضَاعِ وَرَضَعَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ<sup>(١٠)</sup> كَسَمِعَ وَضْرَبَ رَضَاعًا بِالْفَتْحِ امْتَصَّ ثَدْيَهَا، وَزُويَ أَيْ قَبْضَ وَزَخَارِفُهَا أَيْ مَتَاعُهَا وَزَيْتَتُهَا، وَالزُّخْرُفُ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ الذَّهَبُ، وَكَمَالَ حَسَنَ الشَّيْءِ وَمِنَ الْأَرْضِ أَلْوَانُ نَبَاتِهَا. (وَإِنْ شِئْتَ ثَبِّتْ

(١) (عن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٥ / ٩.

(٢) [زخارفها] خرم في ن.

(٣) (ترجيح) في ث، تحريف.

(٤) [أي] ساقطة من ر، م.

(٥) لسان العرب، مادة (أسا): ٣٥ / ١٤.

(٦) (المحاذي) في ر، تحريف وفي م: (المجازي)، تصحيف.

(٧) (مخزاة) في ر، تصحيف، وفي م: (مجازاة)، تحريف.

(٨) (تستحي) في ر، تصحيف.

(٩) (يقال: وطئت في بعض النسخ ذلك المجلس) في ر.

(١٠) (أمه) في ر، تحريف.

بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذْ يَقُولُ<sup>(١)</sup>: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>؛ وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا حُبْرًا / و ٢١٠ / يَأْكُلُهُ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ، هُزَالِهِ وَتَشْدُبِ حُمِهِ) ثناه تثنيه أي جعله اثنين [والمفعول الاسوة و(ما) في (لما أنزلت) بمعنى أي شيء [أي]<sup>(٣)</sup> لأي شيء أنزلت من قليل أو]<sup>(٤)</sup> كثير، واللام في (لما) دون الـ [لتضمنين معنى السؤال، والخير<sup>(٥)</sup> يكون بمعنى المال وما ينتفع به، وفسر في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾<sup>(٦)</sup> بالمال، [وشف الثوب من باب فَرَّ شُفُوفًا وشفيفاً أي: رق فحكى ما تحته]<sup>(٨)</sup>، وقال بعض الشارحين: شفيفة مارق منه<sup>(٩)</sup>، والصفاق الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر<sup>(١٠)</sup> وقيل: جلد [البطن كله]<sup>(١١)</sup> والهزل بالضم نقيض السمن، والتشذب التفرق

(١) (حيث يقول) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٨٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٢.

(٢) القصص / ٢٤.

(٣) [أي] ساقطة من م.

(٤) [والمفعول الاسوة و(ما) في (لما أنزلت بمعنى أي شيء أي لا شيء أنزلت من قليل أو] خرم في ن.

(٥) (خبر) في ع، تصحيف.

(٦) [لتضمنين معنى السؤال، والخير يكون بمعنى المال وما ينتفع به، وفسر في قوله تعالى: ((ان) خرم في ن.

(٧) البقرة / ١٨٠.

(٨) [وشف الثوب من باب فَرَّ شُفُوفًا وشفيفاً أي رق فحكى ما تحته] خرم في ن.

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٨٥، وفيه: (وشفيفه...).

(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (صفق): ١٠ / ٢٠٣.

(١١) [البطن كله] خرم في ن.

وَأِنْ شِئْتَ (تَلَّثُتُ) <sup>(١)</sup> بِدَاوُودَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ، وَقَارِيءِ [أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَقَدْ] <sup>(٢)</sup> كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ [الْخُوصِ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ لِحُلَسَائِهِ] <sup>(٣)</sup>: أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا؟ وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ [من ثمنها المزامير] <sup>(٤)</sup> جمع مزار وهو [الاله المعروفة التي يزمرفيها يقال] <sup>(٥)</sup>: زُمِرُ يَزْمُرُ وَيَزْمُرُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَلَا يَكَادُ يُقَالُ: [زامر بل زمار] <sup>(٦)</sup> والمرأة زامرة ولا يقال: زماره ومزامير داوود (عليه السلام) ما كان يقرأه من الزبور وضروب الدعاء، وسَفَ <sup>(٧)</sup> الْخُوصِ <sup>(٨)</sup> كَمَدَ أَي نَسَجَهُ وَالسَّفِيفَةُ الْمَنْسُوجَةُ، مِنْهُ وَالْخُوصُ بِالضَّمِّ وَرَقِ النَّخْلِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ [شعير بدون] <sup>(٩)</sup> اللام، قال بعض الشارحين: (يجب أن يحمل الكلام على أنه شرح حالة قبل <sup>(١٠)</sup> أن يملك) <sup>(١١)</sup>، وربما يؤيده ما ذكره الشيخ الطبرسي (رحمه الله) في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحُدَيْدَ \* أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ <sup>(١٢)</sup> قال: (أي:

(١) (تلثت) في ر، ن.

(٢) [أهل الجنة فلقد] خرم في ن.

(٣) [الخصص بيده ويقول لجلسائه] خرم في ن.

(٤) [من ثمنها المزامير] خرم في ن.

(٥) [الاله المعروفة التي يزمرفيها يقال] خرم في ن.

(٦) [زامر بل زمار] خرم في ن.

(٧) (صف) في ر، تحريف.

(٨) (الخصص) في ث، تصحيف.

(٩) [شعير بدون] طمس في ن.

(١٠) (قيل) في م، تصحيف.

(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٨٧، وفيه (يجب ان يحمل على ...).

(١٢) سبأ / ١٠-١١.

دروع<sup>(١)</sup> تامات، وإنما الان الله الحديد لداوود (عليه السلام)؛ لأنه أحب أن يأكل من كسب يده، وكان أول من اتخذها وكان يبيعها ويأكل من ثمنها، ويطعم عياله، ويتصدق منه، وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إن الله أوحى إلى داوود (عليه السلام) نعم العبد أنت إلا أنك تأكل من بيت المال، فبكى داوود أربعين صباحاً فألأن<sup>(٢)</sup> الله له الحديد، وكان يعمل كل يوم درعاً فبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستين الفاً فاستغنى عن بيت المال)<sup>(٣)</sup> انتهى. ويحتمل أن (تكون)<sup>(٤)</sup> سيرته الأكل من ثمن سفائف الخوص<sup>(٥)</sup> في بعض أيام ملكه، أو في الأربعين والله تعالى يعلم ثم إنه قد اشتهر بين الناس أن داود (عليه السلام) كان يتغنى<sup>(٦)</sup> بالزبور<sup>(٧)</sup> وغيره وإنه كان اعطي من طيب النغم<sup>(٨)</sup> ولذة ترجيع القراءة ما كانت الطيور لأجله تقع<sup>(٩)</sup> عليه وهو في محرابه، والوحش تسمعه فتدخل<sup>(١٠)</sup> بين الناس ولا (تنفر)<sup>(١١)</sup> منهم لاستغراقها<sup>(١٢)</sup> في [اللذة من حسن صوته

(١) (دووع) في أ، تحريف.

(٢) (وألأن) في ع.

(٣) ينظر: مجمع البيان: ٨ / ٢٠٠.

(٤) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٥) (الخوص) في ث، تصحيف.

(٦) (بتغنى) في ر، وفي ن: يتغنى، تصحيف.

(٧) (بالزبور) في أ، تصحيف.

(٨) (النغم) في ث، ن، تصحيف.

(٩) (يقع) في أ، ع، م، تصحيف.

(١٠) (فيدخل) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(١١) (ينفر) في أ، ع، تصحيف.

(١٢) (لاستغراق) في ر.

وذلك على تقدير الثبوت لا يدل على جواز التغني واستماع الغناء<sup>(١)</sup> [في]<sup>(٢)</sup> شرعنا كما يتوهم [ولم أجد في روايات الاصحاب<sup>(٣)</sup> ما يدل على تغنيه عليه السلام، ويوجد في روايات العامة<sup>(٤)</sup>] <sup>(٥)</sup> أن النبي (صلى الله عليه واله) سمع أبا موسى يقرأ فقال: لقد [أعطيت زمماراً من مزامير ال داوود، قال ابن الاثير]<sup>(٦)</sup>: شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار<sup>(٧)</sup>، ولا يخفى أنه مع الاغماض<sup>(٨)</sup> عن عدم الحجية [ليس بصريح في الغناء]<sup>(٩)</sup> وحسن الصوت أعم من الغناء والموجود [في رواياتنا أنه كان]<sup>(١٠)</sup> إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر و [لا شجر ولا جبل]<sup>(١١)</sup> ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه ولا [ريب أنه لا معنى (لمجاوبة)<sup>(١٢)</sup> الحجر]<sup>(١٣)</sup> والشجر والجبل لطيب [النعمة وفسر

- (١) [اللذة من حسن صوته وذلك على تقدير الثبوت لا يدل على جواز التغني واستماع الغناء] خرم في ن.
- (٢) [في] ساقطة من أ، ع، ن.
- (٣) (العامة) في ر.
- (٤) (ما يدل على تغنيه عليه السلام، ويوجد في روايات العامة) ساقطة من ر.
- (٥) [ولم أجد في روايات الاصحاب ما يدل على تغنيه عليه السلام، ويوجد في روايات العامة] خرم في ن.
- (٦) [أعطيت زمماراً من مزامير ال داود، قال ابن الاثير] خرم في ن.
- (٧) (المضمار) في أ، ع، تحريف.
- (٨) [ليس بصريح في الغناء] خرم في ن.
- (٩) (الاضماض) في ع، تحريف.
- (١٠) [في رواياتنا أنه كان] خرم في ن.
- (١١) [لا شجر ولا جبل] خرم في ن.
- (١٢) (لمحاوبة) في أ، ث، م، تصحيف.
- (١٣) [ريب أنه لا معنى (لمجاوبة) (٩) الحجر] خرم في ن.

قوله تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾<sup>(٢)</sup> بالتسييح معه وبالسير معه حيث سار، وتسييح الجبل وغيره يمكن أن يكون بظهور الصوت على وجه الإعجاز وأن يكون كناية عن تسييح الملائكة الموكلين بها، وأن يكون نوعاً من التسييح لا نفقهه، والظاهر من بعض الأخبار هو الأول والله تعالى يعلم. (وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ، وَ / ظ ٢١٠ / يَلْبَسُ الْخَشْنَ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ، وَسَرَّاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ، وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا، وَفَاكِهَتُهُ وَرِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ؛ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزِنُهُ، وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ، وَلَا طَمَعٌ يَذُلُّهُ؛ دَابَّتُهُ<sup>(٤)</sup> رِجَالُهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ) يحتمل أن يراد بالقول معناه الظاهر أي ذكرت حاله للاقتداء<sup>(٥)</sup> به والعرب تجعل<sup>(٦)</sup> القول عبارة عن سائر الأفعال، والوسادة المخدة وتوسدت الشيء أي اتخذته وسادة وجعلته تحت رأسي (وكان إدامه الجوع) وهو بالكسر ما يؤكل مع الخبز أي لا يأكل من الخبز ما يرفع الجوع، أو كان قد يأكل الخبز<sup>(٧)</sup> وقد لا يأكل فيجوع ويصبر عليه وقيل ما كان يأكل الخبز<sup>(٨)</sup> إلا بعد جوع شديد، والظلال بالكسر جمع ظل وما

(١) [النعمة وفسر قوله تعالى] خرم في ن.

(٢) سبأ / ١٠.

(٣) (يلبس الخشن ويأكل الجشب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٥ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٢.

(٤) (دايته) في م، تصحيف.

(٥) (للافتداء) في ع، تصحيف.

(٦) (يجعل) في ر، تصحيف.

(٧) (الخبز) في أ، ر، ن، تصحيف.

(٨) (الخبز) في أ، تصحيف.

أظلمت من سحاب وغيره وظلاله<sup>(١)</sup> في الشتاء أي ممكنه من البرد، والريحان كل نبت طيب الرائحة، وقيل ورقة ونبت معروف وتفتنه كتضرب<sup>(٢)</sup> أي تعجبه وتصير فتنه له، ويجزئه كينصر<sup>(٣)</sup> ويجزئه على صيغة الأفعال بمعنى ويوجدان في النسخ [أي يجزئه الاهتمام بأمره وكونه على غير مراده ويلفته<sup>(٤)</sup> كيضرب أي يصرفه عن التوجه]<sup>(٥)</sup> إلى جنابه سبحانه [ودابته رجلاه وخادمه يده أي غالباً] (فتأس بنبيك<sup>(٦)</sup> الاطيب الاطهر صلى<sup>(٧)</sup> الله عليه واله<sup>(٨)</sup>)، فإن فيه أسوة [لمن تأسى، وعزاء<sup>(٩)</sup> لمن تعزى. وأحب<sup>(١٠)</sup> العباد إلى الله المتأسي بنبيه<sup>(١١)</sup>]، والمقتص لأثره. وقصم الدنيا قصماً<sup>(١٢)</sup>، [ولم يعرها]<sup>(١٣)</sup> طرفاً أهضم أهل الدنيا كشحاً، [و]<sup>(١٤)</sup>

(١) (ظلال) في ر.

(٢) (كتضرب) في م، تصحيف.

(٣) (كنصر) في ر.

(٤) (ويلفته) في أ، ع، تصحيف.

(٥) [أي يجزئه الاهتمام بأمره وكونه على غير مراده ويلغيه كيضرب أي يصرفه عن التوجه] خرم في ن.

(٦) (نبيك) في ر.

(٧) [ودابته رجلاه وخادمه يده أي غالباً فتأسى بنبيك الاطيب الاطهر صلى] خرم في ن.

(٨) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٨٨.

(٩) (غراء) في ر، تصحيف.

(١٠) [لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب] خرم في ن.

(١١) (بنبته) في أ، ر تصحيف.

(١٢) (فضماً) في ر، تصحيف.

(١٣) [ولم يعرها] خرم في ن، وفي ث: (يعرها).

(١٤) [و] خرم في ن.

أَخْصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا) تَأْسَيْتَ بِهِ وَاتَّسَيْتَ أَي [اقتديتُ وتأسيتُ<sup>(١)</sup>] [٢] أَي تَعزِيَتٌ وَتَعزَى [أَي انتمى وانتسب]<sup>(٣)</sup> وَالاسْمُ العَزَاءُ<sup>(٤)</sup> بِالْفَتْحِ، وَقَصُّ أَثَرِهِ وَأَقْتَصَّ أَي [تبعه واقتدى به]<sup>(٥)</sup>، وَقَضِمَ بِالضَّادِ [المعجمة]<sup>(٦)</sup> كَسَمِعَ [كما في كثير من النسخ أَي أكل]<sup>(٧)</sup> بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ<sup>(٨)</sup>، وَقِيلَ يَخْتَصُّ بِأَكْلِ<sup>(٩)</sup> الِيَابِسِ<sup>(١٠)</sup> كَذَلِكَ وَالتَّنْوِينُ فِي قَضِمًا [للتقليل والتحقيق]<sup>(١١)</sup> أَي لَمْ يَبَالِغْ فِي تَنَاوُلِ الدُّنْيَا بَلْ قَنَعَ بِالْبَلْغَةِ<sup>(١٢)</sup> وَالكِفَافِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: (يَخْضَمُونَ<sup>(١٣)</sup> وَنَقَضُمُ وَالمَوْعِدُ اللهُ)<sup>(١٤)</sup>، وَ(الخَضْمُ)<sup>(١٥)</sup> الأَكْلُ بِكُلِّ الفَمِّ لِالأَشْيَاءِ الرُّطْبَةِ<sup>(١٦)</sup> وَهِيَ أَسْهَلُ تَنَاوُلًا، وَالطَّرْفُ نَظْرُ العَيْنِ، وَلَمْ يَعْرِهَا طَرَفًا، أَي لَمْ يَعْطِهَا نَظْرَةً عَلَى وَجْهِ العَارِيَةِ فَكَيْفَ بَانَ

(١) (تأسين) في ر.

(٢) [اقتديتُ وتأسيتُ] حرم في ن.

(٣) [أَي انتمى وانتسب] حرم في ن، وفي ع: (انتسبت).

(٤) (العزاء) في ر، تصحيف.

(٥) [تبعه واقتدى به] حرم في ن.

(٦) [المعجمة] حرم في ن.

(٧) [كما في كثير من النسخ أَي أكل] حرم في ن.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (قضم): ٥ / ٢٠١٣.

(٩) (يأكل) في ث، تصحيف.

(١٠) ينظر: لسان العرب، مادة (قضم): ١٢ / ٤٨٧.

(١١) [للتقليل والتحقيق] حرم في ن، وفي أ، ع: (التعليل).

(١٢) (البلغة) في أ، تصحيف.

(١٣) (يخضمون) في ث، تصحيف.

(١٤) أعيان الشيعة: ٤ / ٢٣٦، وفي ع: (يخضمون وتقضم)، تصحيف.

(١٥) (الخضم) في أ، ع، وفي ن: (الخضم)، تصحيف.

(١٦) ينظر: لسان العرب، مادة (خضم): ١٢ / ١٨٢.

يجعلها مطمح نظره، والهضم محرّكة انضمام الجنبين وخصم<sup>(١)</sup> البطن، والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف، أو الخاصرة وأهضم أهل الدنيا كشحاً أي أقلهم أكلاً، والخصم (الجوع)<sup>(٢)</sup> (عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ<sup>(٣)</sup> أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ، وَحَقَّرَ شَيْئاً فَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَّا حُبُّنَا<sup>(٤)</sup> مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ<sup>(٥)</sup>)، لَكَفَى بِهِ شِقَاقاً لِلَّهِ وَمُحَادَّةً عَنِ أَمْرِ اللَّهِ!<sup>(٦)</sup> عرضت المتاع على ذوي الرغبة<sup>(٧)</sup> أي اظهرته وابرزته [لهم]<sup>(٨)</sup> ليشتريه من يريد، وفي بعض النسخ (عرضت عليه الدنيا عرضاً) والتنكير للتفخيم أي عرضاً كاملاً يعرف به<sup>(٩)</sup> حقيقتها أو عرضاً خفيفاً لاستعلام أنه هل يلتفت اليها فلو التفت عرضت عرضاً تاماً، وحقّر في بعض النسخ بالتخفيف في الموضوعين والمعنى واحد

(١) (حصص) في ث، ع، تصحيف.

(٢) لسان العرب (خصص): ٧ / ٣٠ وفي ع: (الخصص)، تصحيف.

(٣) (تعالى) في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ١٨٥ / ٩.

(٤) (جنبناً) في ر، تصحيف.

(٥) (ما أبغض الله ورسوله، وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله) في شرح نهج البلاغة، ابن

أبي الحديد: ١٨٨ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٤.

(٦) (شفاقاً لله تعالى ومحادة عن أمر الله تعالى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:

١٨٨ / ٩.

(٧) (الرغبة) في ث، تصحيف.

(٨) [لهم] ساقطة من ع.

(٩) [به] ساقطة من ر.

والشقاق بالكسر والمشاقة الخلاف<sup>(١)</sup> والعداوة<sup>(٢)</sup> والمحادة<sup>(٣)</sup> [المعاداة]<sup>(٤)</sup> والمخالفة والمنازعة وهي مفاعله من الحد كأن كل واحد منهما تجاوز حده الى الآخر [والعرض<sup>(٥)</sup> الذي اشار (عليه السلام) اليه [...] <sup>(٦)</sup> قد ورد [في كثير من الاخبار منها ما رواه ثقة الاسلام في الروضة عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل انه قال]<sup>(٧)</sup>: ولقد أتاه جبرائيل (عليه السلام) [بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد له شيئاً]<sup>(٨)</sup> [وعن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال: (هذه/ و ٢١١ / مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما أقلت الأرض من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله (صلى

(١) (الخلافة) في ر، تصحيف.

(٢) (العداوة) في ث، تصحيف.

(٣) (المحادة) في ث، تصحيف.

(٤) [المعاداة] ساقطة من م، وفي ث: (المعاداة).

(٥) (العرض) في أ، ث، ع، ن، تصحيف.

(٦) [و] زائدة في ع.

(٧) [في كثير من الاخبار منها ما رواه ثقة الاسلام في الروضة عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل انه قال] خرم في ن.

(٨) [بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد له شيئاً] خرم في ن.

الله عليه واله): في الرفيق الاعلى<sup>(١)</sup> [١] <sup>(٢)</sup> (وَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ<sup>(٣)</sup>)  
يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيُخْصِفُ [بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ] <sup>(٤)</sup>  
بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ، وَيُرْدِفُ [خَلْفَهُ؛ وَيَكُونُ] <sup>(٥)</sup> السَّيْرَ عَلَى بَابِ  
بَيْتِهِ فَتَكُونُ [فِيهِ التَّصَاوِيرُ] <sup>(٦)</sup> فَيَقُولُ: يَا فَلَانَةَ لِإِحْدَى أَرْوَاجِهِ [غَيْبِهِ عَنِّي؛  
فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ] <sup>(٧)</sup> إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا [وَزَخَارِفَهَا] <sup>(٨)</sup> فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ،  
وَأَمَاتَ [ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَأَحَبَّ أَنْ] <sup>(٩)</sup> تَغِيَبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ  
مِنْهَا] <sup>(١٠)</sup> رِيَاشًا، وَلَا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا، وَلَا يَرْجُو<sup>(١١)</sup> فِيهَا مَقَامًا، فَأَخْرَجَهَا مِنْ  
النَّفْسِ وَأَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَعَغَيْبَهَا عَنِ الْبَصْرِ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ [شَيْئًا

(١) الاصول من الكافي: ٨ / ١٣١.

(٢) والغرض الذي اشار (عليه السلام) اليه قد ورد في كثير من الاخبار منها ما رواه  
ثقة الاسلام في الروضة عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل انه قال ولقد أتاه  
جبرائيل (عليه السلام) بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره من غير أن ينقصه  
الله تبارك وتعالى مما أعد له شيئاً، وعن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه أتاه عند الموت  
بمفاتيح خزائن الدنيا فقال: (هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك  
ما أقلت الأرض من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله): في  
الرفيق الاعلى) [بياض في ر، م.

(٣) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغ، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٨٨.

(٤) [بيده نعله ويرقع] خرم في ن.

(٥) [خلفه ويكون] خرم في ن.

(٦) [فيه التصاوير] خرم في ن.

(٧) [غيبه عني فأني إذا نظرت] خرم في ن.

(٨) [وزخارفها] خرم في ن.

(٩) [ذكرها من نفسه وأحب أن] خرم في ن.

(١٠) [عينه لكيلا يتخذ منها] خرم في ن.

(١١) (يرحو) في ث، تصحيف.

أَبْغَضَ] <sup>(١)</sup> أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ) الجلسة بالكسر الحالة التي يكون عليها <sup>(٢)</sup> الجالس و جلسة العبد أن يضع قصبتي ساقيه على الأرض، ويعتمد عليهما بباطن فخذه وهي التي يقال لها بالفارسية: دوزانو ويحتمل أن يكون المراد الجلسة على وجه التذلل لا الترفع و(الأظهر) <sup>(٣)</sup> أن المراد أنه [...] <sup>(٤)</sup> (صلى الله عليه واله) كان يجلس كذلك مطلقاً لا في حالة الأكل خاصة وعلى الوجهين فيه دلالة على استحباب الجلوس كذلك حالة الأكل وخصف النعل، كضرب أي خرزها قيل: وأصله الضم والجمع ورقع <sup>(٥)</sup> الثوب كمنع أي أصلحه بالرقعة، وأردف الراكب إذا أركب أحدا خلفه، والستر بالكسر الحجاب والتصوير والصورة، والتمثال والمثال واحد، وظاهر كلام أكثر اللغويين والفقهاء عدم الاختصاص بذي الروح، وخصها من أصحابنا ابن إدريس <sup>(٦)</sup> (رحمه الله)، وقال في المصباح المنير: (في ثوبه تماثيل أي صور حيوانات مصورة) <sup>(٧)</sup>، والرياش بالكسر والريش بمعنى وهو اللباس الفاخر مثل الحرم والحرام واللبس واللباس، وقيل الريش والرياش المال والخصب والمعاش، والقَرَار بالفتح ما قر فيه، والمَقَام بالفتح كما في بعض النسخ وبالضم كما في بعضها [يكونان بمعنى الإقامة والموضع وشخص كمنع أي سار في ارتفاع أو

(١) [شيئاً أبغض] ساقطة من ع.

(٢) (عليه) في ر.

(٣) (الأظهر) في ن، تصحيف.

(٤) (كان) زائدة في ر.

(٥) (رتع) في ث، تحريف، وفي ع: (رفع)، تصحيف.

(٦) ينظر: السرائر، ابن إدريس: ٢ / ٢١٥.

(٧) المصباح المنير، (المثل): ٢ / ٥٦٤.

خرج<sup>(١)</sup> من موضع الى موضع [٢] (وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ<sup>(٣)</sup> مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا؛ إِذْ جَاعَ فِيهَا]<sup>(٤)</sup> مَعَ خَاصَّتِهِ، وَزُوَيْتَ عَنْهُ [زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ:]<sup>(٥)</sup> أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا<sup>(٦)</sup> بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنَّ قَالَ: ((أَهَانَهُ)) [فَقَدْ]<sup>(٧)</sup> كَذَبَ<sup>(٨)</sup> وَالْعَظِيمِ<sup>(٩)</sup>، وَإِنْ قَالَ: ((أَكْرَمَهُ)) [فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ]<sup>(١٠)</sup> غَيْرُهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، [وَزَوَاهَا عَنْ]<sup>(١١)</sup> أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْهُ. [الخاصة ضد العامة والذي اختصته]<sup>(١٢)</sup> لِنَفْسِكَ وَخَاصَّتَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عترته<sup>(١٣)</sup> الطاهرة (صلوات الله عليهم) [أجمعين وكلمة مع هاهنا ليست]<sup>(١٤)</sup> مثلها في قوله

(١) (جزع) في م، تحريف.

(٢) [يكونان بمعنى الإقامة والموضع وشخص كمنع أي سار في ارتفاع أو خرج من موضع الى موضع] خرم في ن.

(٣) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ١٨٨ / ٩.

(٤) [صلى الله عليه وآله ما يدل على مساوى الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها] خرم في ن.

(٥) [زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله] خرم في ن.

(٦) [صلى الله عليه وسلم] في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ١٨٨ / ٩.

(٧) [فقد] خرم في ن.

(٨) [كذب والله] في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ١٨٨ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٥.

(٩) [بالإفك العظيم] في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ١٨٨ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٥.

(١٠) [فليعلم أن الله قد أهان] خرم في ن.

(١١) [وزوارها عن] خرم في ن.

(١٢) [الخاصة ضد العامة والذي اختصته] خرم في ن.

(١٣) (عتره) في ر، تحريف.

(١٤) [أجمعين وكلمة مع هاهنا ليست] خرم في ن.

(عليه السلام) مع عظيم زلفته، ويحتمل أن يراد بخاصته خصلته وحالته المختصة به (صلى الله عليه واله) من القرب والدرجة الرفيعة عند الله عز وجل، والزلفة والزلفى القربة والمنزلة، وفي بعض النسخ [أ أكرم] <sup>(١)</sup> الله بذكر همزة الاستفهام وزواها أي صرفها وقبضها (فَتَأْسَى مُتَأْسٍ بِبَيْتِهِ؛ وَاقْتَصَرَ أَثَرُهُ، وَوَلَجَ مُوَلِّجُهُ؛ وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهُلَاكَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) <sup>(٢)</sup> عَلِمًا لِلسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنذِرًا بِالْعُقُوبَةِ؛ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا نَحِيصًا، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا، لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ؛ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ) الظاهر أن تأسى وما عطف عليه أمر بلفظ الماضي، وهو كثير في كلامه (عليه السلام) ولا يأمن في بعض النسخ بالرفع على وجه الإخبار وعلمًا للساعة أي: ما يعرف به الساعة، وختم النبوة تشبيهاً بالجبل <sup>(٣)</sup> الذي يستدل به على الطريق وغيره، أو بالراية التي يتقدم الجيش، والخميص: الجائع حقيقة أو / ظ ٢١١ / كناية عن عدم الاستمتاع من الدنيا وسليماً أي: من النقص والعيب، ومضى لسبيله أي سبيل مقصده وهو الفوز <sup>(٤)</sup> بقاء الله، وحلول دار الكرامة وداعي ربه الملك الموكل بدعوة النفوس الى دار البقاء أو الموت. (فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ، وَقَائِدًا نَطَأُ عَقِبَهُ! وَاللَّهِ لَقَدْ رَفَعْتُ مِدْرَعَتَيْهِدِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا، وَلَقَدْ قَالَ لِي

(١) [أ أكرم] خرم في ن.

(٢) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩ / ١٨٨ .

(٣) (بالحليل) في أ، وفي ث: (بالحمل) وفي ر: (بالجبل).

(٤) (العوز) في ر، تصحيف.

قَائِلٌ: أَلَا تَنْبِذُهَا (١) عَنْكَ! فَقُلْتُ: اغْزُبْ عَنِّي (٢)؛ فَعِنْدَ [الصَّبَاحِ يُحَمَّدُ الْقَوْمَ السَّرِيَّ)، المنه في المقام يحتمل (٣) النعمة والاعتداد بالعطية وسلف] (٤) الرجل من يتقدمه من الاباء [والقراة وغيرهم، ونطا (٥) عقبه أي يسلك (٦) السبيل الذي سلكه، وكلما رفع قدماً] (٧) نضع (٨) القدم مكانها، والعقب مؤخر القدم، ورفع (٩) الثوب كمنع كما في بعض النسخ [ورقع بالتشديد كما في] (١٠) بعضها أي أصلحه بالرقاع والمدرعة بكسر [الميم وفتح] (١١) الرء ثوب كالدراعة، ولا يكون [إلا من صوف ذكره في القاموس] (١٢) وتمدرع أي لبسه وتنبذها كتضرب أي [تطرحها والعزوب] (١٣) الغيبة وجاء عَزَبَ (١٤) [كَنَصَرَ

(١) (تنبذها) في ث، وفي ر: (تنبذها)، تصحيف.

(٢) (اغرب عني) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٥.

(٣) (تحتمل) في ث، تصحيف.

(٤) [الصباح يحمد القوم السري المنه في المقام يحتمل النعمة والاعتداد بالعطية وسلف] خرم في ن.

(٥) (تطاء) في ث، تصحيف.

(٦) (نسلك) في ث، ر، تصحيف.

(٧) [والقراة وغيرهم، ونطا عقبه أي يسلك السبيل الذي سلكه، وكلما رفع قدماً] خرم في ن.

(٨) (نضع) في ث، تصحيف.

(٩) (ورقع) في ث، تصحيف.

(١٠) [ورقع بالتشديد كما في] خرم في ن.

(١١) [الميم وفتح] خرم في ن.

(١٢) [إلا من صوف ذكره في القاموس] خرم ن.

(١٣) [تطرحها والعزوب] خرم في ن، وفي أ، ث، ر: (الغروب)، وفي م: (العروب)، تصحيف.

(١٤) (غرب) في ث، ر، تصحيف.

وَصَرَبَ وفي النسخ [ (١) بضم العين (٢) وفي بعض النسخ اغرب ] بالغين المعجمة والراء المهملة [ (٣) من غَرَبَ (٤) الرجل ] كَنَصَرَ الرجل أي غاب وبعد [ (٥) ]، والسرى كالهدي السير عامة الليل يقال: سرى يسري سرى أي عند الصباح يحمد النائم في [ المنزل ] (٦) من سار في الليل فبلغ المقصد ويذم نفسه على تكاسله ونومه وكذلك من أخذه نوم الغفلة يحمد عند الانتباه وانكشاف ظلمة الدنيا وكدوراتها من سار في تلك الليلة بالسعي والاجتهاد في العبادة وتحمل المشاق ويتأسف لفوت الفرصة والحية والله المستعان.

[ ومن خطبة له (عليه السلام) ] (٧)

(بَعَثَهُ) (٨) بِالنُّورِ المَضيءِ، وَالزُّهُرِ هَانَ الجَلِيِّ، وَالْمُنْهَاجِ البَادِي، وَالكِتَابِ الهَادِي. أَسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ، أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ، مُوَلَّدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجَرَتُهُ بِطَيْبَةَ، عَلَاهَا ذِكْرُهُ، وَأَمْتَدَّ بِهَا (٩) صَوْتُهُ) في بعض النسخ ابتعثه على صيغة الافتعال موضع بعثه وهما بمعنى والنور المضيء نور

(١) [كنصر وضرب وفي النسخ] خرم في ن.

(٢) (الغين) في ث.

(٣) [بالغين المعجمة والراء المهملة] خرم في ن.

(٤) (عزب) في ث، تصحيف.

(٥) [كنصر الرجل أي غاب وبعد] خرم في ن.

(٦) [المنزل] خرم في ن.

(٧) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٨) (ابتعثه) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ١٩١/٩، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٨٦.

(٩) (منها) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ١٩١/٩، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٨٦.

النبوة والبرهان الجلي المعجزات الباهرة والآيات الموضحة للنبوة، والمنهاج البادئ هو الشريعة الظاهرة والدين الواضح والكتاب الهادي، هو القران المبين يهدي للتي هي أقوم والى الجنة وسبل النجاة، والاسرة كغرفة الرهط الأدنون، وشجرته أي أصله واعتدال أغصانها تقارب أهل بيته (عليهم السلام) في الفضل أو عدم اختلافهم<sup>(١)</sup> في الأمور الدينية وغيرها والتهدل [التدلي والاسترخاء وتهدل الثمار عبارة عن ثقل الاغصان وتدليها بحمل]<sup>(٢)</sup> الثمار الكثيرة وسهولة الانتفاع بها، والهجرة<sup>(٣)</sup> بالكسر الاسم [من هجرة هجرأ بالفتح أي تركه، وطيبة كشيبه وطابه لغة فيه اسم لمدينة الرسول]<sup>(٤)</sup> (صلى الله عليه واله) قيل: وكان اسمها [يثرب والثرب الفساد فنهى]<sup>(٥)</sup> (صلى الله عليه واله) ان تسمى به وسماها طيبة وهو تأنيث طيب بمعنى الطيب [بالتشديد]<sup>(٦)</sup>، وقيل هو من الطيب بمعنى الطاهر [خلوصها]<sup>(٧)</sup> من الشرك، قال بعض الشارحين: ومما أكفر الناس به [يزيد بن معاوية]<sup>(٨)</sup>

(١) (أخلاقهم) في م، تحريف.

(٢) [التدلي والاسترخاء وتهدل الثمار عبارة عن ثقل الاغصان وتدليها بحمل] خرم في ن.

(٣) (والهجر) في ر.

(٤) [من هجره هجرأ بالفتح أي تركه وطيبة كشيبه وطابه لغة فيه اسم لمدينة الرسول] خرم في ن.

(٥) [يثرب والثرب الفساد فنهى] خرم في ن.

(٦) [بالتشديد] خرم في ن.

(٧) [خلوصها] خرم في ن.

(٨) [يزيد بن معاوية] خرم في ن.

عليها اللعنة انه سماها [خبثة مراغمة لرسول] <sup>(١)</sup> الله (صلى الله عليه واله) <sup>(٢)</sup>، وعلو ذكره (صلى الله عليه واله بها لقهره) <sup>(٣)</sup> الاعداء بعد الهجرة [وامتداد صوته بها] <sup>(٤)</sup> لتمكنه من الدعوة الجلية وزوال الخوف. (أرسله بحجة كافية، وموعظة شافية، ودعوة متلافية. أظهر به الشرائع المجهولة، وقمع به البدع المدخولة، وبين به الأحكام المفصولة. فمن يتبع غير الإسلام ديناً تتحقق <sup>(٥)</sup> شقوته، وتنفصم عروته، وتعظم كبوته، ويكن <sup>(٦)</sup> مآبهُ إلى الحزن الطويل، والعذاب الويل) تلافاه أي تدراكه وتلافي الدعوة استدراك ما فسد من نظام الخلق والدين والشرائع المجهولة ما جهله الناس من قواعد الدين // و ٢١٢ / ولم يكونوا يهتدون إليها الا بالدعوة الباهرة وقمعة كمنعه أي ضربه بالمقمعة وهي كمنسة العمود من حديد أو كالمحجن يضرب به رأس الفيل <sup>(٧)</sup> وخشبه يضرب بها الانسان على رأسه، وقمع البدع كناية عن ازلتها وقلعها والمدخولة المعيبة وفصلت الشيء عن غيره كضربت فصلاً أي قطعته ونحيتها، ومنه فصل الخصومات <sup>(٨)</sup> وهو الحكم بين الخصمين وقطعها والاحكام المفصولة ما قطع بيانه (صلى الله عليه واله) عن الباطل أو نحي عنه نحو من قتل قتيلاً، أو فصله الله سبحانه، فبعث رسوله (صلى الله عليه

(١) [خبثة مراغمة لرسول] خرم في ن، وفي م: (مراغبة).

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩١.

(٣) [عليه واله بها لقهره] خرم في ن.

(٤) [وامتداد صوته بها] خرم في ن.

(٥) (لتحقق) في ع، تحريف.

(٦) (يكون) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩ / ١٩١.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (قمع): ٣ / ١٢٧٢.

(٨) (الخصومات) في أ، ث، ع، تصحيف.

واله) لبيانه والابتغاء الطلب، والشقوة بالكسر الشقاوة، وفصمه كضرب أي كسره، وقيل: من غير إبانه فانفصم والعروة من الكوز والدلو المقبض، وكبا الجواد<sup>(١)</sup> كبوة بالفتح إذا عثر فوقع الى الأرض، والمآب المرجع، والوييل ذو الوبال وهو (الشدة)<sup>(٢)</sup>، والثقل، وقال بعض [الشارحين<sup>(٣)</sup>]: هو الهلاك: [وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلَ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ] <sup>(٤)</sup> (المُؤَدِّيَةَ إِلَى جَنَّتِهِ [القاصدة إلى محل رغبته. أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته، فأتمها النجاة] <sup>(٥)</sup> عَدَاءً، وَالْمَنْجَاةُ أَبَدًا)؛ التوكل اظهار العجز<sup>(٦)</sup> [والاعتماد على الغير، وأناب الى الله أي رجع، والسبيل يذكر ويؤنث<sup>(٧)</sup>] <sup>(٨)</sup> كالطريق والقصد استقامة الطريق ضد الجور، قال بعض الشارحين: فإن قلت: لم عدى [القاصدة بـ(إلى)] <sup>(٩)</sup> قلت: لأنها تضمنت معنى [الاقضاء<sup>(١٠)</sup>] الى المقصد<sup>(١١)</sup>، والرغبة

(١) (الجود) في ر، تحريف.

(٢) العين، مادة (ويل): ٨ / ٣٣٩.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٢، وفيه: (وهو الهلاك).

(٤) [الشارحين هو الهلاك وأتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل] [خرم في ن.

(٥) [القاصدة الى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فأتمها النجاة] [خرم في ن.

(٦) (العجز) في ن - تصحيف.

(٧) ينظر: المذكر والمؤنث، السجستاني: ١٤٦، والمذكر والمؤنث، ابن التستري: ٨١.

(٨) [والاعتماد على الغير، وأناب الى الله أي رجع، والسبيل يذكر ويؤنث] [خرم في ن.

(٩) [القاصدة بـ(إلى)] [خرم في ن.

(١٠) (الاقضاء) في ر، تصحيف.

(١١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٢، وفيه: (... لأنها لما كانت قاصدة تضمنت...).

إرادة<sup>(١)</sup> [٢] الشيء والحرص عليه والطمع [فيه ومحل رغبة الله]<sup>(٣)</sup> جنة الخلد؛ لأنه يرغب فيها [كل أحد واعتبار اضافته المحل قبل اعتبار]<sup>(٤)</sup> اضافة الرغبة [ويحتمل بعيداً أن يراد]<sup>(٥)</sup> بالرغبة ارادته عز وجل إياها للمحسنين من عباده وأوصاه ووصاه أي عهد اليه وأمره والنجاة الخلاص والحمل للمبالغة والتقوى سبب النجاة أو المراد بالنجاة الناقة السريعة التي تنجو بمن ركبها كما ذكره بعض الشارحين<sup>(٦)</sup>، والمنجاة يحتمل المصدر والمكان (رَهَبَ فَأَبْلَغَ، وَرَعِبَ فَأَسْبَغَ، وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَانْقَطَاعَهَا، وَزَوَّالَهَا وَانْتِقَالَهَا، فَأَعْرَضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا. أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ. فَغَضُّوا [عَنْكُمْ]<sup>(٧)</sup> عِبَادَ اللَّهِ غَمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ<sup>(٨)</sup> أَيَقْتَنُّهُ<sup>(٩)</sup> بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا) الرهبة الخوف والفرع أي خوف الله عباده بعذابه لو عصوه، فأجاد في التخويف، يقال: شيء بالغ أي جيد والابلاغ في الأصل الايصال ورغب أي حرصهم على الطاعة، والفوز بالنعيم واسبغ أي: أتم وأوسع واعجبني الشيء إذا أعظم<sup>(١٠)</sup> موقعه عندك وتحسن في نظرك

(١) (ازادة) في أ، تصحيف.

(٢) [الافضاء الى المقصد والرغبة إرادة] خرم في ن.

(٣) [فيه ومحل رغبة الله] خرم في ن.

(٤) [كل أحد واعتبار اضافته المحل قبل اعتبار] خرم في ن.

(٥) [ويحتمل بعيداً أن يراد] خرم في ن.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٢.

(٧) [عنكم] ساقطة من م.

(٨) (لما أيقنتم) في نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩ / ١٩٢.

(٩) (أتقنتم) في ر، م تحريف.

(١٠) (إذا غظمت) في ث.

لوصف<sup>(١)</sup> كامل ظننت فيه أي لا تفتتنوا بمتاع الدنيا وزخرفها؛ لأنه لا يصحبكم من الدنيا إلا الكفن، ويحتمل أن يراد بالقلّة العدم، وذلك النوع من التعبير يكون على التنزل والمباشرة، أي لو سلمنا أنه يصحبكم شيء من الدنيا فلا ريب في قلته ويكون لغير ذلك، ويقال: فلان قليل الخير أي لا خير فيه، وفي الحديث: (إنه كان يقل اللغو)<sup>(٢)</sup> قالوا: (أي لا يلغو أصلاً)<sup>(٣)</sup> [وبه فسر قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup>] <sup>(٥)</sup> ويحتمل أن يراد بالصحبة التمتع والانتفاع بالفعل [والتعبير بالصحبة]<sup>(٦)</sup> للدلالة على عدم اللصوق وان التمتع بمتاع الدنيا ليس في [درجة]<sup>(٧)</sup> الكمال بل من قبيل الصحبة والمعنى اعرضوا عما ترون في الدنيا من الاموال والمساكن والحدائق وسائر الزخارف فيعجبكم<sup>(٨)</sup> حُسنها وبهجتها لأنكم لا ترزقون الانتفاع والتمتع إلاّ بقليل منها فأكثر [الاموال]<sup>(٩)</sup> تجمع للوارثين وتبنى المساكن لقوم آخرين ولا يتيسر الانتفاع بكثير مما يعجب الانسان ولا يشرب الانسان من نهر عذب إلا بقدر ما يرويه والى هذا المعنى اشار (عليه السلام) بقوله: كم من مؤمل

(١) (لوصل) في ر، تحريف.

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤ / ١٠٤.

(٣) المصدر نفسه: ٤ / ١٠٤.

(٤) البقرة / ٨٨.

(٥) [وبه فسر قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ خرم في ن.

(٦) [والتعبير بالصحبة] خرم في ن.

(٧) في [درجة] خرم في ن.

(٨) (فتعجبكم) في أ، تصحيف.

(٩) [الاموال] طمس في ن.

ما لا / ظ ٢١٢ يدركه وبانٍ ما لا يسكنه وجامع<sup>(١)</sup> [ما سوف يتركه وقال بعض الشارحين: إنما قال لقلّة ذلك ولم يقل لعدمه لأنّ السالكين لا بد أن يستصحبوا منها [شيئاً]<sup>(٢)</sup> وهو ما يكتسبه<sup>(٣)</sup> أحدهم من الكمالات]<sup>(٤)</sup> الى الآخرة، لكن القدر الذي يكتسبه المترفون من الكمالات إذا قصدوا بأموالهم وسائر زينة]<sup>(٥)</sup> الحياة الدنيا الوصول الى الله تعالى [قليل نزر]<sup>(٦)</sup> ومع ذلك فهم في غاية<sup>(٧)</sup> الخطر من [مزلة]<sup>(٨)</sup> القدم في كل حركة وتصرف بخلاف أهل القشف الذين [اقتصروا منها]<sup>(٩)</sup> على مقدار الضرورة [البدنية وهو كما ترى]<sup>(١٠)</sup>، وغيظه كمد أي نقصه<sup>(١١)</sup> وغيض من طرفه ومن صوته [أي خفض، قال الله]<sup>(١٢)</sup> عز وجل: ﴿وَاعْغُضْ [ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ ]<sup>(١٣)</sup>

(١) (جامع) في أ، تصحيف.

(٢) [شيئاً] ساقطة من ع.

(٣) (يكتسبه) في ث، تصحيف.

(٤) [ما سوف يتركه قال بعض الشارحين: إنما قال لقلّة ذلك ولم يقل لعدمه لأنّ السالكين لا بد أن يستصحبوا منها شيئاً وهو ما يكتسبه أحدهم من الكمالات] خرم في ن.

(٥) [يكتسبه المترفون من الكمالات إذا قصدوا بأموالهم وسائر زينة] خرم في ن.

(٦) [قليل نزر] خرم في ن، وفي م: (يزر)، تصحيف.

(٧) (عاية) في ر، تصحيف.

(٨) [مزلة] خرم في ن، وفي ث: (مرله) تصحيف.

(٩) [اقتصروا منها] خرم في ن.

(١٠) [البدنية وهو كما ترى] خرم في ن.

(١١) (نقصه) في ع، تصحيف.

(١٢) [أي خفض، قال الله] خرم في ن.

(١٣) [من صوتك إن أنكر الاصوات] خرم في ن.

لَصَوْتُ الْحَمِيرِ<sup>(١)</sup>، وقال الجوهري: (وكل [شيء كفته]<sup>(٢)</sup> فقد غضضته)<sup>(٣)</sup>، وفي بعض النسخ، فضعوا عنكم، والوضع الحط ووضع [الشيء من]<sup>(٤)</sup> أي تركته والتصرف القلب وصرفت الشيء عن وجهه فتصرف وتصرف حالات الدنيا تغيرها من الوجود الى العدم<sup>(٥)</sup> والقوة الى الضعف والغنى الى الفقر والشباب الى الهرم وغير ذلك. (فاحذروها حذر الشفيق الناصح، والمجد الكادح، واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم، قد تزيألت أوصالهم، وزالت أبصارهم وأسماعهم، وذهب شرفهم وعزهم<sup>(٦)</sup>، وانقطع سرورهم ونعيمهم، فبدلوا بقرب الأولاد فقدوها، وبصحبة الأزواج مفارقتها، لا يتفخرون ولا يتناسلون، ولا يتزاورون ولا يتجاورون<sup>(٧)</sup>) الشفقة الخوف وحرص الناصح على اصلاح حال المنصوح، وهو شفيق ومشفق ويقال: شفق وأشفق، وقيل: لا يقال إلا أشفق، والنصح ارادة الخير للمنصوح له، قال بعض الشارحين: أي احذروها على أنفسكم لأنفسكم كما يحذر الشفيق الناصح على صاحبه<sup>(٨)</sup>، والكدح: الكد والسعي<sup>(٩)</sup>، ولعل ذكر

(١) لقمان / ١٩ .

(٢) [شيء كفته] خرم في ن.

(٣) الصحاح، مادة (غضض): ٣ / ١٠٩٥ .

(٤) [الشيء من] طمس في ن.

(٥) (العدمه) في ر .

(٦) (غزهم) في ر، تصحيف .

(٧) (يتحاورون) في نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩ / ١٩٢، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٨٧ .

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٣، وفيه: (فاحذروها...).

(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (كدح): ٢ / ٥٦٩ .

الكدح لدلالة [على أنه لا يكفي مجرد الحذر]<sup>(١)</sup> بدون العمل، قال بعض الشارحين: أي المجد الكادح لنفسه<sup>(٢)</sup>، ويحتمل أن يراد المجد في الهرب الكادح فيه، والمصرع موضع الطرح على الأرض<sup>(٣)</sup>، ويحتمل المصدر والقرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقيل: أهل كل مدة كان فيه نبي<sup>(٤)</sup> أو طبقة من أهل العلم سواء قل السنون، أو كثرت والتزايل التباين والتفارق وأوصالهم مفاصلهم، سميت بهما باعتبارين، وفي بعض النسخ (أسماعهم وأبصارهم)، والشرف [العلو والمجد، وقيل: لا يكون إلا بالإباء والعز خلاف الذل والقوة والشدة]<sup>(٥)</sup> والغلبة والنعيم الخفض [والمال والتنعم الترفة والتفاخر فخر بعضهم على بعض بالخصال الجميلة والتزاور]<sup>(٦)</sup> قصد بعضهم بعضاً، والزيارة<sup>(٧)</sup> في العرف [قصد]<sup>(٨)</sup> المزور اكراماً له واستئناساً به [ولا يتجاوزون<sup>(٩)</sup> أي]<sup>(١٠)</sup> لا يكون بعضهم جار البعض بقرب<sup>(١١)</sup> المنزل فإن

(١) [على أنه لا يكفي مجرد الحذر] طمس في ن.

(٢) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٩٢.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (صرع): ٨ / ١٩٧.

(٤) (بني) في ر، تصحيف.

(٥) [العلق والمجد، وقيل: لا يكون إلا بالإباء والعز خلاف الذل والقوة والشدة] خرم في ن.

(٦) [والمال والتنعم الترفة والتفاخر فخر بعضهم على بعض بالخصال الجميلة والتزاور] خرم في أ.

(٧) (للزيارة) في ر.

(٨) (قصد) خرم في ن.

(٩) (يتجاوزون) في ر.

(١٠) [ولا يتجاوزون أي] خرم في ن.

(١١) (يقرب) في ر، تصحيف.

[تجاورهم<sup>(١)</sup> بالقبور]<sup>(٢)</sup> في حكم التباعد لعدم علم بعضهم [بحال]<sup>(٣)</sup> بعض بذلك [كما قال (عليه السلام): جميع]<sup>(٤)</sup> وهم آحاد وجيره<sup>(٥)</sup> [وهم أبعاد، وفي]<sup>(٦)</sup> بعض النسخ (لا يتحاورون)<sup>(٧)</sup> [بالحاء المهملة أي لا يكلم ولا يخاطب<sup>(٨)</sup> بعضهم بعضاً و [الظاهر أن المراد وصف]<sup>(٩)</sup> الأبدان فلا ينافي محاورة<sup>(١٠)</sup> الأرواح [وتزاورهم]<sup>(١١)</sup> كما يظهر من الاخبار أو المراد نفي المحاورة<sup>(١٢)</sup> والتزاور بالأبدان العنصرية في البرزخ فلا ينافي وجودهما بالأبدان المثالية في البرزخ والعنصرية في الجنة والمحاورة<sup>(١٣)</sup> في النار (فَأَحْذَرُوا — عِبَادَ اللَّهِ — حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ، النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعَلَمَ قَائِمٌ، وَالطَّرِيقَ جَدِّدٌ وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ) اللام في الموضوعين لتقوية

(١) (تجاورهم) في ر، تصحيف.

(٢) [تجاورهم بالقبور] خرم في ن.

(٣) [بحال] خرم في ن.

(٤) [كما قال (عليه السلام) جميع] خرم في ن.

(٥) (جيرة) في ر، تصحيف.

(٦) [وهم أبعاد وفي] خرم في ن.

(٧) (لا يتحاورون) في ث، تصحيف.

(٨) [بالحاء المهملة أي لا يكلم ولا يخاطب] خرم في ن.

(٩) [الظاهر أن المراد وصف] خرم في ن.

(١٠) (مجاورة) في ر، م، تصحيف.

(١١) [وتزاورهم] خرم في ن.

(١٢) (المجاورة) في ر، م، تصحيف.

(١٣) (المجاورة) في م، تصحيف.

العمل نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾<sup>(٢)</sup>، والعلم ما يهتدي به من جبل<sup>(٣)</sup> ونحوه، والمراد به الرسول (صلى الله عليه واله) والأئمة (عليهم السلام) أو الدليل على الحق لمن أراد الاهتداء، والجدد بالتحريك الأرض الصلبة المستوية، وفي المثل من (سلك / و ٢١٣ / الجدد آمن العثار)<sup>(٤)</sup> والقصد المعتدل بين طرفي الافراط والتفريط واستقامة الطريق فالحمل للمبالغة.

[ومن كلامه (عليه السلام)]<sup>(٥)</sup> لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟

فقال<sup>(٦)</sup> (يا أبا بني أسد؛ إِنَّكَ لَقَلْبٌ<sup>(٧)</sup> الْوَضِينِ<sup>(٨)</sup> تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ؛ وَلَكَ بَعْدُ ذِمَامَةٌ الصُّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ فاعْلَمْ) القلق بالتحريك الانزعاج والاضطراب والقلق ككثف الصفة منه والوضين (بطان منسوج بعضه

(١) البقرة / ٨٩.

(٢) هود / ١٠٧.

(٣) (جبل) في أ، ع، تصحيف.

(٤) جمهرة الامثال: ٢ / ٢٢٦، ومجمع الامثال: ٢ / ٢٦١، والامثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة، محمد الغروي: ٤٨٩.

(٥) [ومن كلامه (عليه السلام)] بياض في ث.

(٦) فقال (عليه السلام) في شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ٩ / ١٩٤.

(٧) (قلق) في ر، م، تصحيف.

(٨) (الوضيعين) في ث، تحريف.

على بعض يشد به الرحل<sup>(١)</sup> على البعير<sup>(٢)</sup>، كالحزام<sup>(٣)</sup> للسرج [وإذا اضطرب  
الوضين اضطرب الرحل<sup>(٤)</sup> ومن عليه والارسال الاطلاق والاهمال]<sup>(٥)</sup>  
والتوجيه، والسدد بالتحريك [والسداد الاستقامة والصواب والمعنى انك  
لست بزدي ثبات ومثانه]<sup>(٦)</sup> في سؤالك تطلق لسانك [في غير موضعه وتتكلم  
في غير موضع]<sup>(٧)</sup> الكلام ولعل ذلك [لسؤاله]<sup>(٨)</sup> في محضر المعاندين ومن يتقيه  
أمير المؤمنين [عليه السلام]<sup>(٩)</sup> في الافصاح]<sup>(١٠)</sup> عن الحق أو لأن الامر [كان  
أظهر من أن يكون محلاً]<sup>(١١)</sup> للسؤال، والذمامة بالكسر كما في بعض النسخ  
وصرح به [الشارحان]<sup>(١٢)</sup> [١٣] وصاحب المصباح المنير<sup>(١٤)</sup> [الحق والحرمة، وفي

(١) (الرجل) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٢) لسان العرب، مادة (وضن): ١٣ / ٤٥٠.

(٣) (كالحزام) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٤) (الرجل) في أ، ع، م، تصحيف.

(٥) [وإذا اضطرب الوضين اضطرب الرحل ومن عليه والارسال الاطلاق والاهمال]  
خرم في ن.

(٦) [والسداد الاستقامة والصواب والمعنى انك لست بزدي ثبات ومثانه] خرم في ن،  
وفي م: (بذي ثياب).

(٧) [في غير موضعه ويتكلم في غير موضع] خرم في ن.

(٨) [لسؤاله] خرم في ن، وفي ث: (سؤاله).

(٩) [عليه السلام] ساقطة من ث، ع.

(١٠) [عليه السلام في الافصاح] خرم في ن.

(١١) [كان أظهر من أن يكون محلاً] خرم في ن.

(١٢) [الشارحان] خرم في ن.

(١٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٥.

(١٤) ينظر: المصباح المنير: ١ / ٢١٠.

بعض النسخ<sup>(١)</sup> بالفتح ويظهر من كلام صاحب القاموس<sup>(٢)</sup> انه [يجوز  
الفتح والكسر]<sup>(٣)</sup> (ويروى ماته الصهر بالمد والتشديد وهو الاسم من  
مت اليه كمد أي توصل وتوصل بحرمة أو قرابه) والصهر بالكسر [القرابة  
وحرمة الختونة وزوج بنت الرجل]<sup>(٤)</sup> وزوج أخته والاختان أصهار أيضاً،  
كذا قال في القاموس<sup>(٥)</sup>، وقال في المصباح المنير: (قال الخليل: الصهر أهل  
بيت المرأة)<sup>(٦)</sup> قال: ومن العرب من يجعل الاحماء والاختان جميعاً أصهار،  
وقال الازهري:<sup>(٧)</sup> الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم وذوات  
المحارم كالأبوين والاخوة وأولادهم والاعمام والاخوال والعمات والخالات  
فهؤلاء اصهار زوج المرأة ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم  
فهم اصهار المرأة أيضاً، وقال ابن السكيت: كل من كان من قبل الزوج من  
أبيه وأخيه أو عمه فهم الاحماء، ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع  
الصنفين<sup>(٨)</sup> الاصهار وصاهرت اليهم إذا تزوجت منهم<sup>(٩)</sup> انتهى ما حكاه.  
وقال الشارح عبد الحميد ابن أبي الحديد: هذه الذمامة؛ لأن زينب<sup>(١٠)</sup> بنت

(١) [الحق والحرمة وفي بعض النسخ] خرم في ن.

(٢) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ذمم): ٤ / ١١٦.

(٣) [يجوز الفتح والكسر] خرم في ن.

(٤) [القرابة وحرمة الختونة وزوج بنت الرجل] خرم في ن.

(٥) ينظر: القاموس المحيط، مادة (صهر): ٢ / ٧٤.

(٦) المصباح المنير، (الصهر): ١ / ٣٤٩.

(٧) قول متصرف، ينظر: تهذيب اللغة، مادة (صهر): ٦ / ١٠٧.

(٨) (الصنفين) في م، تصحيف.

(٩) ينظر: المصباح المنير، (الصهر): ١ / ٣٤٩، وفيه: (... والاخوال والخالات...).

(١٠) زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية، من أسد خزيمة، (أم المؤمنين)، وأمها أميمة

جحش زوجة رسول الله (صلى الله عليه واله) كانت أسدية<sup>(١)</sup>، وشنع على القطب الراوندي (رحمه الله) حيث قال: (كان أمير المؤمنين (عليه السلام) تزوج في بني أسد)<sup>(٢)</sup>، قال: ولم نسمع<sup>(٣)</sup> أن أمير المؤمنين (عليه السلام) تزوج فيهم<sup>(٤)</sup> وفصل زوجاته (عليه السلام)<sup>(٥)</sup>، وقال: ليست واحدة منهن أسدية<sup>(٦)</sup>، وقال الشارح ابن ميثم: وهو محتمل ولا معنى للإنكار اعتماداً على أنه لم يبلغنا ذلك<sup>(٧)</sup> والله تعالى يعلم. والمسألة السؤال.

(أَمَّا الِاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ، وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا، وَالْأَشْدُونَ بِالرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)<sup>(٨)</sup> نَوَطًا، فَإِنَّمَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَحَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ [آخَرِينَ؛ وَالْحَكْمُ اللَّهُ، وَالْمَعْوَدُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةَ]<sup>(٩)</sup> الِاسْتِبْدَادِ

بنت عبد المطلب عمّة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، وتكنى أم الحكيم، قديمة الاسلام ومن المهاجرات، كانت زوجة زيد بن حارثة، واسمها (برة) طلقها زيد، فتزوجها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وسماها (زينب)، وهي أول من حمل بالنعش من موتى العرب. ماتت سنة (٢٠هـ). ينظر: المعارف: ١٣٥، ١٣٦، وأنساب الاشراف: ١ / ٤٦٩، وأسد الغابة: ٥ / ٤٦٣، والوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٩، والاعلام: ٣ / ٦٦.

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٥.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢ / ١٢٣.

(٣) (تسمع) في ع، تصحيف.

(٤) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٥.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٥، ١٩٦.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٦.

(٧) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٩٤.

(٨) (برسول الله صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٨٨.

(٩) (يوم القيامة) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٤.

بالأمر التفرد به وعلى التضمين<sup>(١)</sup> معنى الاستعلاء [والنسب بالتحريك والنسبة بالكسر القرابة من قبل الاب أو الام وقيل بالاختصاص]<sup>(٢)</sup> بالأب وناطه نوطاً أي (علقه)<sup>(٣)</sup> وقال بعض الشارحين: النوط الالتصاق<sup>(٤)</sup> والإثارة [بالتحريك الاسم من قولك]<sup>(٥)</sup>: استأثر على أصحابه أي اختار لنفسه أشياء [حسنة، وتأنيث]<sup>(٦)</sup> الضمير؛ لأن الاستبداد كان [أثره، والشح]<sup>(٧)</sup> بالضم البخل والحرص وقيل: أشد البخل [وقيل البخل مع الحرص]<sup>(٨)</sup>، وقيل البخل في أفراد [الامور وآحادها]<sup>(٩)</sup> والشح عام، والسخاء الجود والكرم، [يقال: سخى كسعى ودعا وسرو<sup>(١٠)</sup>]<sup>(١١)</sup> ورضي، وعن [للمجازة أو تضمين<sup>(١٢)</sup> معنى]<sup>(١٣)</sup> الإعراض، والمراد بالقوم الذين شحوا أهل السقيفة وبالذين

- 
- (١) [آخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة) الاستبداد بالأمر التفرد به وعلى لتضمين] خرم في ن.
- (٢) [والنسب بالتحريك والنسبة بالكسر القرابة من قبل الاب أو الام وقيل بالاختصاص] خرم في ن.
- (٣) تاج العروس، مادة (نوط): ٤٣٦ / ١٠.
- (٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٦، وفيه: (والنوط...).
- (٥) [بالتحريك الاسم من قولك] خرم في ن.
- (٦) [حسنة وتأنيث] خرم في ن.
- (٧) [أثره، والشح] خرم في ن.
- (٨) [وقيل البخل مع الحرص] خرم ن.
- (٩) [الامور واحادها] خرم في ن.
- (١٠) (سرر) في ث.
- (١١) والكرم [يقال: سخى كسعى ودعا وسرو] خرم في ن.
- (١٢) (بصمين) في ر، حريف.
- (١٣) [للمجازة أو تضمين معنى] خرم في ن.

سخوا أهل البيت (عليهم السلام)، والغرض الاشعار<sup>(١)</sup> بأنهم لم يميلوا الى الاثرة من حيث أنها اثره وامارة وإن كان الترك في الحقيقة لعدم الانصار / ظ ٢١٣ / وعدم استكمال شرائط الطلب كما قال (عليه السلام) (لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها، والحكم بالتحريم والحاكم منفذ الحكم، والمعود اليه المرجع، وكان في نسخة بعض الشارحين: (والمعود اليه يوم القيامة)<sup>(٢)</sup>) قال: أي الوقت الذي يعود الناس كلهم اليه هو يوم القيامة وروي يوم بالنصب على انه ظرف<sup>(٣)</sup> والعامل فيه المعود على أن يكون مصدرأ<sup>(٤)</sup>.

(وَدَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ<sup>(٥)</sup>) [وَهَلَّمَ الْخُطْبَ]<sup>(٦)</sup> فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وفي نسخ الشارحين<sup>(٧)</sup> بزيادة تمام البيت: ولكن حديثاً ما حديث الرواحل قالوا: وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يستشهد إلا بصدره واتمه الرواة ويؤيده قوله (عليه السلام): وهلم الخطب في أبي ابن سفيان فإنه قائم مقام المصراع الثاني، والبيت لأمرئ القيس وقصته أنه لما تنقل في أحياء العرب بعد قتل أبيه نزل على رجل من جديلة طي يقال له طريف بن

(١) [الاشعار] ساقطة من ن.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٤.

(٣) (طرف) في أ، ث، تصحيف.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٦، وفيه (أن الوقت ...).

(٥) البيت لامرئ القيس، وعجزه (ولكن حديثاً ما حديث الرواحل) ديوان امرئ القيس: ٣١٢، الاغاني ٩ / ٦٦، وخزانة الادب: ١٠ / ١٧٤.

(٦) [وهلم الخطب] خرم في ن.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٤.

مك فأجاره واکرمه، فمدحه وأقام عنده، ثم انه خاف أن لا يكون له منعه وعز؛ لأنه لم ير له نصيباً في الجبلين لطبي وهما آجاءً وسلمى، فتحول ونزل على [خالد بن سدوس فأغارت بنو جديلة على امرئ القيس فذهبوا بابله وهو في جوار خالد] <sup>(١)</sup> فلما اتاه الخبر ذكر [ذلك لجاره] <sup>(٢)</sup> فقال له: اعطني رواحلك الحق عليها القوم فأرد أهلك ففعل] <sup>(٣)</sup> فركب خالد في إثر القوم [حتى أدركهم، فقال: يا بني جديلة] <sup>(٤)</sup> اغرتم على إبل] <sup>(٥)</sup> جاري، فقالوا: [ما هو لك بجار] <sup>(٦)</sup> فقال <sup>(٧)</sup>: بلى والله وهذه رواحله [قالوا: كذلك] <sup>(٨)</sup> قال: نعم، فرجعوا اليه [فانزلوه عنهن وذهبوا بهن] <sup>(٩)</sup> وبالأبل وقيل: بل انطوى خالد على الإبل [فذهب بها فقال] <sup>(١٠)</sup> امرؤ القيس: و [دع عنك نهياً الى آخر القصيدة] <sup>(١١)</sup> دع عنك أي أترك ذكره، والنهب الغنيمة <sup>(١٢)</sup> [والمراد ما

- (١) [خالد بن سدوس فأغارت بنو جديله على امرئ القيس فذهبوا بابله وهو في جوار خالد] خرم في ن.  
 (٢) (لجاه) في ر، تحريف.  
 (٣) [ذلك لجاره فقال له: اعطني رواحلك الحق عليها القوم فأرد أهلك ففعل] خرم في ن.  
 (٤) (جديلة) في ث، تصحيف.  
 (٥) [حتى أدركهم، فقال: يا بني جديلة اغرتم على ابل] خرم في ن، وفي ر، ع: (اعزتم).  
 (٦) [ما هو لك بجار] خرم في ن.  
 (٧) (فقاتل) في ث.  
 (٨) [قالوا: كذلك] خرم ف ن.  
 (٩) [فانزلوه عنهن وذهبوا بهن] خرم في ن.  
 (١٠) [فذهب بها فقال] خرم في ن.  
 (١١) [دع عنك نهياً الى آخر القصيدة دع] خرم في ن.  
 (١٢) (القيمة) في ث.

ينهب و<sup>(١)</sup> الصيحة الصوت [بأقصى الطاقة] <sup>(٢)</sup> (والمراد صيحة الغارة<sup>(٣)</sup>)،  
 [والحجرات: النواحي] <sup>(٤)</sup> جمع حجرة كجمرة وجمرات، والرواحل جمع  
 راحلة وهي الناقة، تصلح لأن [يشد] <sup>(٥)</sup> الرحل <sup>(٦)</sup> على ظهرها وانتصب حديثاً  
 بإضمار فعل أي حدثني حديثاً، أو هات أو اسمع، ويروى حديث بالرفع أي  
 غرضي حديث فحذف المبتدأ وما ابهامية وهي التي تقترن <sup>(٧)</sup> بالنكرة فتزيده  
 ابهاماً كقولك: اعطني <sup>(٨)</sup> كتاباً [ما] <sup>(٩)</sup> أي: أيُّ كتاب، أو صله مؤكدة كما في  
 قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقُضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ <sup>(١٠)</sup>، وأما حديث الثاني فقد ينصب على  
 البدل من الأول وقد يرفع على أن تكون <sup>(١١)</sup> (ما) موصولة وصلتها الجملة <sup>(١٢)</sup>  
 أي الذي هو حديث الرواحل، ثم حذف صدرها كما حذف في قوله تعالى: ﴿

(١) [والمراد ما ينهب و] خرم في ن.

(٢) [بأقصى الطاقة] خرم في ن.

(٣) (الغارى) في ث.

(٤) [الحجرات النواحي] خرم في ن.

(٥) [يشد] طمس في ن.

(٦) (الرجل) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٧) (يقترن) في أ، ث، ر، ع، تصحيف.

(٨) (أعطى) في ع، تحريف.

(٩) [ما] ساقطة من ر.

(١٠) النساء / ١٥٥.

(١١) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(١٢) (الجملة) في أ، ث، ن، تصحيف.

تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴿١﴾، أو على أن (٢) تكون (٣) استفهامية بمعنى أي، والمعنى: دع ذكر النهب الموصوف؛ لأنه ليس بمستغرب واذكر أو اسمع حديثاً غريباً جديداً أو دع ذكر النهب؛ فإنه معلوم ولكن حديث الرواحل؛ لأنه مبهم (٤) لا ندري (٥) كيف هو لأنه قيل أن خالداً هو الذي ذهب بالرواحل والأول أظهر وأنسب بالمقام. و(هلم) تستعمل (٦) لازماً ومتعدياً فاللازم بمعنى تعال، قال الخليل: أصله (لم) من قولهم: لمَّ الله شعثه، أي جمعه كأنه أراد لم نفسك الينا أي اجمعها وأقرب منا، و(ها) للتنبية وحذفت الألف لكثرة الاستعمال وجعلت الكلمتان واحدة يستوي فيها الواحد والجمع والمؤنث في لغة أهل الحجاز (٧)، قال تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (٨) وأهل نجد يقولون: هلموا وهلموا [وأما المتعدية فبمعنى هات، قال الله عز وجل: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ (٩) والخطب بالفتح] (١٠) الأمر الشديد ينزل، والمراد [بالخطب الاحوال التي

(١) الانعام / ١٥٤ . وقد وردت في ر: (نمأماً)، تصحيف.

(٢) (الله) في ر، تحريف.

(٣) (يكون) في أ، ث، ع، وفي ر: (نكون)، تصحيف.

(٤) (منهم) في ر، تحريف.

(٥) (لاتدري) في م، تصحيف.

(٦) (يستعمل) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (هلم): ١٢ / ٦١٨، والصحاح، مادة (هلم): ٥ / ٢٠٦٠.

(٨) الاحزاب / ١٨.

(٩) الانعام / ١٥٠، وردت في م (هلموا شهداءكم).

(١٠) [وأما المتعدية فبمعنى هات، قال الله عز وجل: ((هلموا شهداءكم)) والخطب بالفتح] خرم في ن.

أدت الى أن صار معاوية مع ما عرفه الناس به من خبث<sup>(١)</sup> المولد<sup>(٢)</sup> ودناءته وقد لعنه رسول الله (صلى الله عليه واله) وأمه وأباه بقوله: لعن [الله القائد والسائق]<sup>(٣)</sup> والراكب معادلاً له (عليه السلام) منازعاً في الخلافة وامرة [المؤمنين]<sup>(٤)</sup> / و٢١٤ / والحاصل دع التعجب من ادعاء [المتقدمين التقدم علي]<sup>(٥)</sup> ووثوبهم على الخلافة، فإنه وإن كان [عجيباً مستغرباً إلا أنه]<sup>(٦)</sup> ليس في الغرابة كقصة [معاوية]. (فلقد أضحكني)<sup>(٧)</sup> الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله، [فيا له خطباً يستفرغ]<sup>(٨)</sup> العجب ويكثر [الآود]. قال بعض الشارحين<sup>(٩)</sup>: يشير (عليه السلام) بذلك الى ما كان عندهم من الكآبة لتقدم من سلف عليه فلم يقنع الدهر له بذلك حتى جعل معاوية نظير له فضحك (عليه السلام) مما يحكم به الأوقات، ويقتضيه تصرف الدهر وتقلبه وذلك ضحك تعجب واعتبار وعلى هذا فالابكاء من القصة الأولى والإضحاك من الثانية، أو من المجموع ويحتمل أن يكون المنشأ في كل منهما كل منهما أي إذا نظر العقل الى كل من الأمرين يتألم ويحزن حزناً بالغاً لما يرى من غلبة الباطل وذهاب

(١) [بالخطب الاحوال التي أدت الى أن صار معاوية مع ما عرفه الناس به من خبث] خرم في ن.

(٢) (الولد) في ث، وفي م: (المولود) تحريف.

(٣) [الله القائد والسائق] خرم في ن.

(٤) [المؤمنين] خرم في ن.

(٥) [المتقدمين التقدم علي] خرم في ن.

(٦) [عجيباً مستغرباً إلا أنه] خرم في ن.

(٧) [معاوية فلقد اضحكني] خرم في ن.

(٨) [فيا له خطباً يستفرغ] خرم في ن.

(٩) [الآود. قال بعض الشارحين] خرم في ن.

الحق واضمحلاله، ثم يحمله التعجب من وقوع مثل تلك<sup>(١)</sup> الحال واشتباها الأمر [على أهل الزمان]<sup>(٢)</sup> على الضحك، فالبكاء في كل من الأمرين من وجه والضحك من وجه، ويحتمل أن يكون الأمران في الثانية فقط وأما الأولى فمفروغ عنها لقوله: دع عنك، والغرض الإشارة الى شدة الأولى وغرابة الثانية غرابة توجب<sup>(٣)</sup> الإبكاء تارة والإضحاك أخرى، وهو المناسب لقصة البيت المستشهد به فتأمل، ولا غرو بالغين المعجمة والراء المهملة أي (لا عجب)<sup>(٤)</sup>، قال بعض الشارحين: فسر (عليه السلام) ذلك أي نفي العجب، فقال: فيا له خطباً يستفرغ العجب أي يستنفده<sup>(٥)</sup>، ويفنيه<sup>(٦)</sup>، فصار العجب لا عجب؛ لأن ذلك الخطب استخلى المتعجب، فلم يبق منه ما يطلق عليه التعجب وهذا من المبالغة في المبالغة، قال: ابن هاني المغربي:

قد سرتُ في الميدانِ يومَ طرادِهِم      فَعَجِبْتُ حتى كِدْتُ أن لا أعجبا<sup>(٧)</sup>

[وقال بعضهم<sup>(٨)</sup>: ويحتمل أن يكون قوله (عليه السلام) ولا غرو والله أي إذا نظر]<sup>(٩)</sup> الإنسان الى حقيقة [الدنيا وتصرف أحوالها فيكون قوله (عليه

(١) [تلك] ساقطة من ر.

(٢) [على أهل الزمان] ساقطة من ع.

(٣) (يوجب) في أ، ث، ر، ع، ن، تصحيف.

(٤) القاموس المحيط: ٣٦٩ / ٤.

(٥) (يستنفده) في ع، تصحيف.

(٦) (ويفينه) في ر، ع، تحريف.

(٧) البيت من البحر الكامل، مدح فيه محمد جعفر بن علي الاندلسي، وقد ورد عجزه:

(فَعَجِبْتُ حتى كِدْتُ ألا أعجبا)، ديوان هانئ المغربي: ٢٢٦.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٩٩.

(٩) [وقال بعضهم ويحتمل أن يكون قوله (عليه السلام) ولا غرو والله أي إذا نظر]

السلام) بعد ذلك استثناءً لاستعظام<sup>(١)</sup> هذا الأمر، واللام [لام التعجب نحو: يا للماء ويا للدواهي وخطباً منصوب على التمييز، والضمير]<sup>(٢)</sup> مبهم يفسره الخطب وقد تقدم، [والاود: الاعوجاج،]<sup>(٣)</sup> وأكثر الاعوجاج [لبعده]<sup>(٤)</sup> عن الطريقة المستقيمة جداً.

(حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ [نُورِ اللَّهِ مِنْ] <sup>(٥)</sup> مَصْبَاحِهِ وَسَدَّ فَوَارِهِ [مِنْ يَنْبُوعِهِ، وَجَدَحُوا] <sup>(٦)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرِباً وَبَيْئاً، فَإِنْ تَرْتَفَعْنَا [وَعَنْهُمْ مَحْنُ الْبُلُوى] <sup>(٧)</sup>، أَجْمَلَهُمْ مِنَ الْحَقِّ [عَلَى مَحْضِهِ، وَإِنْ تُكْنِ الْأُخْرَى] <sup>(٨)</sup> ﴿فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ <sup>(٩)</sup> المراد بالقوم جميع من دخل في نقل الخلافة عن أهل البيت (عليهم السلام) من المتقدمين [والتأخرين] <sup>(١٠)</sup>، والمصباح معدن النور أي أرادوا استئصال نور الله واطفاءه بالكلية، وفار البئر وغيره أي جاش، والفوار مبالغة فيه، وفوار ينبوع الثقب الذي يفور الماء منه

حرم في ن.

(١) [الدنيا وتصرف أحوالها فيكون قوله (عليه السلام) بعد ذلك استثناءً لاستعظام]

حرم في ن.

(٢) [لام التعجب نحو: يا للماء ويا للدواهي وخطباً منصوب على التمييز والضمير]

حرم في ن.

(٣) [والاود: الاعوجاج] حرم في ن.

(٤) [لبعده] حرم في ن.

(٥) [نور الله من] حرم في ن.

(٦) [من ينبوعه وجدحوا] حرم في ن.

(٧) [وعنهم محن البلوى] حرم في ن.

(٨) [على محضه وان تكن الاخرى] حرم في ن.

(٩) فاطر / ٨.

(١٠) [والتأخرين] ساقطة من ع.

بشدة، وفي بعض النسخ (فواره) بالضم والتخفيف، يقال: فار المسك فواراً  
 [..] (١) وفوراناً (٢) بالتحريك أي انتشر ريحه، وفوارة القدر ما يفور من  
 حرها، والأول أظهر، والمجدح كمنبر عود تساط به الاشربة وربما يكون  
 له ثلاث شعب، وجدحوا أي خلطوا وأفسدوا، والشرب بالكسر الاسم  
 من شربت وهو الخط من الماء، والوبئ (٣) ذو الوباء وهو المرض العام،  
 والشرب الوبئ (٤) الفتنة [الحاصلة من عدم انقيادهم] (٥) له (عليه السلام)  
 كماء (٦) مزج بسم [مهلك فإذا جدح هاج وثار] (٧)، والتعبير بالشرب للدلالة  
 [على انه يصيب كل أحد] (٨) نصيب منها كالماء المتتاب، ومحن البلوى أي  
 المحن التابعة لابتلاء العباد وتكليفهم باتباع الحق وارتفاعها بدخولهم في  
 ربة الطاعة ومتابعة أمره (عليه السلام)، والاخرى بقاؤهم على الشقاق  
 والنفاق (٩) وذهاب النفس / ظ ٢١٤ / الهلاك وإن تكن الاخرى أي تثبت  
 وتوجدا وإن تكن موجودة ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ (١٠) أي لا

(١) [وفوراً] زائدة في ع.

(٢) (وفارانا) في ر، تحريف.

(٣) (الوبئ) في ر، تحريف.

(٤) (الوئي) في أ، ن، تحريف.

(٥) [الحاصلة من عدم انقيادهم] خرم في ن.

(٦) (كماه) في ر.

(٧) [مهلك فإذا جدح هاج وثار] خرم في ن.

(٨) [على انه يصيب كل أحد] خرم في ن.

(٩) [والنفاق] ساقطة من ر.

(١٠) فاطر / ٨.

تهلك نفسك للحسرات على غيِّهم<sup>(١)</sup> وإصرارهم على الباطل وجمع الحسرات للدلالة على تضاعف الاغتمام على أحوالهم أو كثرة مساوئ أفعالهم المقتضية للتلهف والتأسف والحزن وعليهم ليس صلة للحسرة؛ لأن صلة المصدر لا يتقدمه<sup>(٢)</sup> بل صلة تذهب أو بيان للمتحسر عليه و[المعنى لا تغتم كثيراً لسوء أعمالهم وسلطان الباطل؛ لأنه الله عالم بما يفعلون ويجازيهم]<sup>(٣)</sup> بأعمالهم أقول وإن كان [قد بنى هذا الشرح على الاقتصار على حل الالفاظ إلا أني اذكر في هذا المقام كلاماً]<sup>(٤)</sup> [...] <sup>(٥)</sup> ذكره الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد<sup>(٦)</sup> [لانطوائه]<sup>(٧)</sup> على<sup>(٨)</sup> بعض [الفوائد، قال: وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي]<sup>(٩)</sup> نقيب البصرة وقت قراءتي عليه عن هذا الكلام وكان [على]<sup>(١٠)</sup> ما يذهب اليه من مذاهب العلوية [منصفاً وافر العقل]<sup>(١١)</sup> فقلت

(١) (عيهم) في ع، تصحيف.

(٢) (تتقدمه) في ث، وفي م: (لايقدم) تحريف

(٣) [والمعنى لا تغتم كثيراً لسوء أعمالهم وسلطان الباطل؛ لأنه الله عالم بما يفعلون ويجازيهم] خرم في ن.

(٤) [قد بنى هذا الشرح على الاقتصار على حل الالفاظ إلا أني اذكر في هذا المقام كلاماً في] خرم في ن.

(٥) [في] زائدة في أ، ع.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٠ - ٢٠٢.

(٧) [لانطوائه] خرم في ن.

(٨) (عن) في ر، م، تحريف.

(٩) [الفوائد قال وسألت أبا جعفر يحيى بن محمد العلوي] خرم في ن.

(١٠) [على] خرم في ن.

(١١) [منصفاً وافر العقل] خرم في ن.

له: من يعني (عليه السلام) [بقوله كانت أثراً شحّت عليها نفوس] (١)  
 قوم ومن القوم الذين [عناهم الاسدي] (٢) بقوله: كيف دفعكم قومكم  
 عن (٣) [هذا المقام؟ هل المراد يوم السقيفة] (٤) أو يوم الشورى؟ [فقال:  
 يقوم السقيفة] (٥) فقلت: إن نفسي لا تسامحني أن أنسب إلى الصحابة عصيان  
 الرسول (صلى الله عليه واله) ودفع النص، فقال: وأنا فلا تسامحني أيضاً  
 نفسي أن أنسب الرسول (صلى الله عليه واله) إلى (٦) أهمال أمر الامامة، وان  
 يترك الناس سُدى مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمر عليها  
 أميراً وهو حي ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمر عليها وهو ميت لا يقدر  
 على استدراك ما يحدث، ثم قال: ليس يشك أحد في أن رسول (صلى الله  
 عليه واله) كان عاقلاً كاملاً العقل أما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم،  
 وأما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون إنه حكيم تام الحكمة سديد  
 الرأي اقام ملة، وشرع شريعة، واستجد ملكاً عظيماً بعقله وتدبيره، وهذا  
 الرجل العاقل الكامل كان يعرف طباع العرب وغرائزهم وطلبهم بالشارات  
 و(الدخول) (٧) ولو بعد الازمان المتطاوله، وكان يقتل الرجل من القبيلة رجلاً  
 من بيت آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلبون القتال ليقتلوه؛

(١) [بقوله كانت أثراً شحّت عليها نفوس] خرم في ن.

(٢) [عناهم الاسدي] خرم في ن.

(٣) (من) في أ، ع.

(٤) [هذا المقام؟ هل المراد يوم السقيفة] خرم في ن.

(٥) [فقال يقوم السقيفة] خرم في ن.

(٦) [إلى] ساقطة من ر.

(٧) (الدخول) في ر، ن، تصحيف.

حتى يدركوا<sup>(١)</sup> ثأرهم<sup>(٢)</sup> منه؛ فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً، أو جماعة من تلك القبيلة به، وإن لم يكونوا رهطه الاذنين. والاسلام لم يحل طباعهم، ولا غير هذه السجية المركوزة في أخلاقهم، فكيف يتوهم لبيب [ان هذا العاقل الكامل وتر العرب، وعلى الخصوص قريشاً، وساعده على سفك الدماء]<sup>(٣)</sup> وإزهاق [الانفس وتقلد الضغائن ابن عمه الاذنى وصهره<sup>(٤)</sup>، وهو يعلم أنه سيموت كما يموت]<sup>(٥)</sup> الناس، ويتركه بعده [وعنده ابنته]<sup>(٦)</sup>، وله منها ابنان يجريان عنده [مجرى ابنين من ظهره]<sup>(٧)</sup> حنواً عليهما، ومحبة لهما، ويعدل عنه في [الامر بعده]<sup>(٨)</sup>، ولا ينص عليه ولا يستخلفه، [فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه! ألا يعلم هذا العاقل الكامل، أنه إذا تركه]<sup>(٩)</sup> وترك أهله [وبنيه سُوقَةً رعيةً فقد عرض دماءهم]<sup>(١٠)</sup> للإراقة بعده؛ بل يكون هو [(صلى الله عليه واله)

(١) (تدركوا) في ر، تصحيف.

(٢) (أثارهم) في ث، م.

(٣) [ان هذا العاقل الكامل وتر العرب، وعلى الخصوص قريشاً، وساعده على سفك الدماء] خرم في ن.

(٤) (وظهره) في ث.

(٥) [الانفس وتقلد الضغائن ابن عمه الاذنى وصهره، وهو يعلم أنه سيموت كما يموت] خرم في ن.

(٦) [وعنده ابنته] خرم في ن.

(٧) [مجرى ابنين من ظهره] خرم في ن.

(٨) [الامر بعده] خرم في ن.

(٩) [فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه! ألا يعلم هذا العاقل الكامل، أنه إذا تركه] خرم في ن.

(١٠) [وبنيه سُوقَةً رعيةً فقد عرض دماءه] خرم في ن.

الذي<sup>(١)</sup> [قتلهم وأشاط<sup>(٢)</sup>] [بدماءهم؛ لأنهم لا يعتصمون بعده]<sup>(٣)</sup> بأمر يحميهم، وإنما يكونون مضغّة للأكل، وفريسة للمفترس، يتخطفهم الناس، ويبلغ فيهم الاغراض! فإما إذا جعل السلطان فيهم والأمر اليهم؛ فإنّه يكون عصمهم وحقن دمائهم بالرياسة التي يصلون بها، ويرتدع الناس عنهم لأجلها. ومثل هذا معلوم بالتجربة. ألا ترى أنّ ملك بغداد وغيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقى في نفوسهم الأحقاد العظيمة عليه، ثم أهمل أمر ولده وذريته / و٢١٥ / من بعده، وفسح لهم أن يقيموا ملكاً من عرضهم، وواحداً منهم وجعل بينه سوقه كبعض العامة لكان بنوة بعده قليلاً بقاءهم، سريعاً هلاكهم، ولو ثبت عليهم [...] <sup>(٤)</sup> الناس ذوو الأحقاد والترات <sup>(٥)</sup> من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد، ولو أنه عين ولداً من أولاده للملك، وقام خواصه وخدمه حوله بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته، ولم تطل يد أحد من الناس اليهم لناموس الملك، وأبهة السلطنة، وقوة الرئاسة، وحرمة الإمارة!، أفترى ذهب عن رسول الله (صلى الله عليه واله) هذا المعنى، أم أحب أن يستأصل أهله وذريته من بعده! وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة<sup>(٦)</sup> عنده الحبيبة الى قلبه! أتقول: أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة، تتكفف الناس، وأن يجعل علياً المكرم المعظم عنده، الذي

(١) [صلى الله عليه [واله] الذي] خرم في ن.

(٢) [قتلهم وأشاط] طمس في ن.

(٣) [بدماءهم؛ لأنهم لا يعتصمون بعدهم] خرم في ن.

(٤) [السلام] زائدة في ر.

(٥) (التراب) في م، تصحيف.

(٦) (العزيزة) في أ، ث، ر، تصحيف.

كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسي، وأنس بن مالك الانصاري<sup>(١)</sup>، يحكم الأمراء في دمه [وعرضه ونفسه وولده، فلا يستطيع الامتناع، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول يتلظى أكباد]<sup>(٢)</sup> أصحابها عليه ويودون [أن يشربوا دمه بأفواههم، ويأكلوا لحمه بأسيافهم وقد قتل أبنائهم وأخوانهم]<sup>(٣)</sup> وآباءهم وأعمامهم، والعهد لم يطل، والقروح لم تتقرف<sup>(٤)</sup> والجروح لم تندمل! [فقلت: لقد أحسنت فيما قلت]<sup>(٥)</sup> إلا أن لفظه (عليه السلام) يدل على أنه لم يكن [نصّ عليه، ألا تراه يقول]<sup>(٦)</sup>: ونحن [الأعلون نسباً، والاشدون]

(١) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الانصاري الخزرجي النجاري البصري، يكنى أبا حمزة، أمه أم سليم بنت ملحان الانصارية امرأة (أبي طلحة)، وأخوه البراء بن مالك، سمي باسم عمه أنس بن النضر، أتت به أمه الى الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهو ابن ثمان سنين، وقيل عشر سنين فخدم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى أن قبض، ثم رحل الى دمشق، ومنها الى البصرة فمات فيها سنة (٩٣هـ) وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة، روى عن الرسول الكثير من الاحاديث. ينظر: المعارف: ٣٠٩، ٣١٠، والاستيعاب: ١ / ١٠٩، والانساب: ٥ / ٤٥٩، ٤٦٠، وأسد الغابة: ١ / ١٢٧، واللباب في تهذيب الانساب: ٣ / ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٩٥، ٣٩٦، والاعلام: ٢ / ٢٤، ٢٥.

(٢) [وعرضه ونفسه وولده، فلا يستطيع الامتناع، وعلى رأسه مائة ألف سيف مسلول يتلظى أكباد] حرم في ن.

(٣) [أن يشربوا دمه بأفواههم، ويأكلوا لحمه بأسيافهم وقد قتل أبنائهم وأخوانهم] حرم في ن.

(٤) (تتقرف) في ث، تصحيف، وفي ر، م: (يتقرف) تصحيف.

(٥) [فقلت: لقد أحسنت فيما قلت] حرم في ن.

(٦) [نصّ عليه، ألا تراه يقول] حرم في ن.

(١) بالرسول (صلى الله عليه واله) [نوطاً، فجعل الاحتجاج بالنسب] (٢) وشدة القرب فلو [كان عليه نص لقال عوض ذلك] (٣): وأنا المنصوص عليّ، والمخطوب باسمي [فقال: إنما اتاه من] (٤) حيث يعلم لا من حيث يجهل [ألا ترى انه سأله فقال] (٥): كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فهو إنما سأل عن دفعهم عنه وهم أحق به من جهة اللحمة [ولم يكن] (٦) الأسدي يتصور النص ولا يعتقده، ولا يخطر بباله؛ لأنه لو كان هذا في نفسه لقال له: لم دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله (صلى الله عليه واله) ولم يقل له هذا، وإنما قال كلاماً عاماً لبني هاشم كافة، كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ أي باعتبار الهاشمية والقربى، فأجابه بجواب أفاد قبله المعنى الذي تعلق به الاسدي بعينه تمهيداً للجواب، فقال: إنما فعلوا ذلك مع إننا أقرب الى رسول الله (صلى الله عليه واله) من غيرنا لأنهم استأثروا علينا، ولو قال: أنا المنصوص عليّ والمخطوب باسمي في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله) لما كان قد أجابه؛ لأنه ما سأله: هل أنت منصوص عليك أم لا؟ وهل نص رسول الله (صلى الله عليه واله) بالخلافة على أحد أم لا؟ وإنما قال: لم دفعكم قومكم عن الأمر وأنتم أقرب الى ينبوعه ومعدنه منهم؟ فأجابه جواباً ينطبق على السؤال ويلائمه، وأيضاً

(١) [الأعلون نسباً، والاشدون] خرم في ن.

(٢) [نوطاً، فجعل الاحتجاج بالنسب] خرم في ن، وفي ع: (نوحاً) تحريف.

(٣) [كان عليه نص لقال عوض ذلك] خرم في ن، وفي ع: (عرض ذلك)، تحريف.

(٤) [فقال: إنما اتاه من] خرم في ن.

(٥) [ألا ترى انه سأله فقال] خرم في ن.

(٦) [ولم يكن] خرم في ن.

فلو أخذ يصرح له بالنص، ويعرفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله، ولم ينجذب الى تصديقه، فكان أولى الأمور في حكم السياسة وتدبير الناموس أن يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن عليه فيه انتهى.

وأقول ليس الكلام خالياً عن الاشارة [الى دفع النص<sup>(١)</sup>] وعصيان الرسول (صلى الله عليه واله) الذي استبعده الشارح من [الصاحبة، فإن قوله] (عليه السلام): (حاول القوم اطفاء نور الله) صريح في العصيان وأنهم قصدوا بذلك [محادة الله ورسوله] (صلى الله عليه واله) [إلا أنهم أرادوا بذلك اصلاح أمر الأمة وان [أخطأوا] (٥) في اجتهادهم كما هو مذهب الشارح<sup>(٦)</sup>] [وأصحابه من معتزلة] (٧) بغداد واما الذهابون [الى انهم لم يقصدوا] (٨) إلا الاصلاح واصابوا فمناقضه الكلام [لمذهبهم اوضح من أن يحتاج الى البيان، وفي كلامه (عليه السلام) اشارة الى قوله] (٩) تعالى: ﴿يُرِيدُونَ

(١) (الناس) في أ، ع، تحريف.

(٢) [الى دفع النص وعصيان الرسول (صلى الله عليه واله) الذي استبعده الشارح من] خرم في ن.

(٣) [(عليه السلام) حاول القوم اطفاء نور الله صريح في العصيان وانهم قصدوا بذلك] خرم في ن.

(٤) [(صلى الله عليه واله)] خرم في ن.

(٥) [أخطأوا] خرم في ن.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٠ - ٢٠٢.

(٧) [وأصحابه من معتزلة] خرم في ن.

(٨) [الى انهم لم يقصدوا] خرم في ن.

(٩) [لمذهبهم اوضح من أن يحتاج الى بيان، وفي كلامه (عليه السلام) اشارة الى قوله] خرم في ن.

أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ [بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ] <sup>(١)</sup> إِلَّا أَنْ يُنْمِ نُورَهُ / ظ ٢١٥ / وَلَوْ كَرِهَ  
الْكَافِرُونَ] <sup>(٢)</sup> ﴿٣﴾.

[ومن خطبة له (عليه السلام)] <sup>(٤)</sup>

(الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ، وَسَاطِحِ الْمَهَادِ، وَمُسِيلِ الْوَهَادِ، وَخَصِيبِ <sup>(٥)</sup>  
النَّجَادِ؛ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلَا لِأَزَلِّيَّتِهِ انْقِضَاءٌ؛ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ <sup>(٦)</sup> يَزَلْ، وَالْبَاقِي  
بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ، وَوَحَدْتُهُ الشَّفَاهُ) الساطح الباسط، يقال: سطحه  
كمنعه، والمهاد بالكسر الأرض والفراش، وقيل أصله الفراش، وقال عز  
وجل: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ <sup>(٧)</sup> أي بساطاً ممكناً للسلوك، وسال الماء أي  
جرى والمسيل المجرى له، والوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة ومسيل  
الوهاد مجرى الماء فيها، والخصب بالكسر كثرة <sup>(٨)</sup> العشب، واخصب الله  
الأرض أي جعلها كثيرة العشب والكلاء، والنجاد بالكسر جمع نجد بالفتح  
وهو المرتفع من الأرض، وفي بعض النسخ مسيل الوهاد ومخصب النجاد  
على صيغة التفعيل فيها والمعنى واحد والحمد بالمذكورات باعتبار القدرة  
والأنعام وكونه تعالى ليس لأوليته ابتداء واضح؛ لأنه واجب الوجود وأما

(١) [بأفواههم ويأبى الله] خرم في ن، وفي ر: (وتأبى).

(٢) [الكافرون] خرم في ن.

(٣) التوبة / ٣٢.

(٤) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٥) (مخصب) في أ، ع، تصحيف.

(٦) (ولم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٠٣ / ٩.

(٧) النبأ / ٦.

(٨) (كسرة) في ر، م، تحريف.

أنه ليس لأزليته أي قدمه انقضاء، فيحتمل أن يكون المراد به أنه ليس لبقائه انقضاء كما يفهم من كلام بعض الشارحين<sup>(١)</sup>، وحينئذ يكون نفي الانقضاء عن الأزلية باعتبار أن الأزلية تستلزم<sup>(٢)</sup> البقاء؛ لأن ما ثبت قدمه امتنع عدمه، أو يكون المعنى ليس لوجوده الأزلي انقضاء فيكون قوله (عليه السلام): (هو الأول لم يزل، والباقي بلا أجل) تفسيراً للجملتين، ويحتمل أن يكون المراد نفي الانقضاء إذا ذهب الوهم إلى جهة الأزل صاعداً فيكون بياناً لنفي الابتداء عن الأولية وخر<sup>(٣)</sup> كفر أي سقط [والجبهة مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية، والشفة المخففة ولامها محذوفه ومن]<sup>(٤)</sup> العرب من يجعلها ها [ويبنى عليها تصاريف الكلمة، وتقول<sup>(٥)</sup> الاصل شففه وتجمع<sup>(٦)</sup> على شفاه، مثل كلبه وكلاب، وعلى شفهاث مثل]<sup>(٧)</sup> سجدة وسجدات، ويقول: شففيه وكلمته مشافهة والحروف الشفوية ومنهم من [يجعلها واواً ويقول]<sup>(٨)</sup> الأصل شفوه، وتجمع على شفوات [كشهوة وشهوات ويقول]<sup>(٩)</sup> شفية<sup>(١٠)</sup> وكلمته

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٤.

(٢) (يستلزم) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٣) (خر) في ع، تصحيف.

(٤) [والجبهة مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية والشفة المخففة ولامها محذوفه ومن] خرم في ن.

(٥) (نقول) في أ، وفي ر، م: (يقول)، تصحيف.

(٦) (يجمع) في ع، تصحيف.

(٧) [ويبنى عليها تصاريف الكلمة وتقول الاصل شففه وتجمع على شفاه، مثل كلبه وكلاب، وعلى شفهاث مثل] خرم في ن.

(٨) [يجعلها واواً ويقول] خرم في ن.

(٩) [كشهوة وشهوات ويقول] خرم في ن.

(١٠) (شفيته) في ث، ر، م، تحريف.

مشافاة [والحروف الشفوية] <sup>(١)</sup> ونقل ابن فارس <sup>(٢)</sup> القولين [عن الخليل] <sup>(٣)</sup>،  
 وكلامه (عليه السلام) يطابق <sup>(٤)</sup> الأول، وناقض [الجوهري] <sup>(٥)</sup> فانكر أن يقال  
<sup>(٦)</sup> أصلها الواو، وقال: تجمع [على شفوات ولا يكون الشفة] <sup>(٧)</sup> إلا من  
 الإنسان، [ويقال في ذي الخف المشفر] <sup>(٨)</sup>، والجحفة <sup>(٩)</sup> في ذي الحافر، والمقمة  
 في ذي [الظلف] <sup>(١٠)</sup>، والخطم والخرطوم في السباع، والمنسر بفتح الميم وكسرهما  
 وفتح السين فيهما في ذي الجناح الصائد، والمنقار في غير الصائد، والفتنسة  
 من الخنزير (حَدَّ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهَا <sup>(١١)</sup> مِنْ شَبَّهَهَا لَا تُقَدَّرُهُ الْأَوْهَامُ  
 بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدْوَاتِ؛ لَا يُقَالُ لَهُ: ((مَتَى)) وَلَا يُضْرَبُ  
 لَهُ أَمْدٌ بـ ((حَتَّى))؛ الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ: ((مِمَّا)) <sup>(١٢)</sup> وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ: ((فِيهَا)) <sup>(١٣)</sup>؟

(١) [والحروف الشفوية] خرم في ن.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (شفي): ٣ / ٢٠٠.

(٣) ينظر: العين، مادة (شفه): ٣ / ٤٠٢.

(٤) [عن الخليل، وكلامه (عليه السلام) يطابق] خرم في ن.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (شفه): ٦ / ٢٢٣٧.

(٦) [الجوهري فانكر أن يقال] خرم في ن.

(٧) [على شفوات ولا يكون الشفة] خرم في ن.

(٨) [ويقال في ذي الخف المشفر] خرم في ن.

(٩) (الجحفة) في م، تصحيف.

(١٠) [الظلف] خرم في ن.

(١١) (له) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٣، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٩٠.

(١٢) (مم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٣، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٩٠.

(١٣) (فيم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٣، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٢٩٠.

لَا شَبْحٌ فَيَقْتَضِي<sup>(١)</sup> وَلَا مَحْجُوبٌ فَيُحَوَى) الحد منتهى الشيء وحد الأشياء أي جعل لها حدوداً ونهايات خارجية أو عقلية، والابانة الكشف والإيضاح، وأبانه الشيء من الشيء تميزه منه، والشبه بالكسر المثل، وكذلك الشبه بالتحريك كما في بعض النسخ و(لا تُقَدَّرُهُ) على صيغة التفعيل أي لا تجعل له مقداراً وهو مبلغ الشيء وفي بعض النسخ (لا تُقَدَّرُهُ) كتصر بمعناه وجوارح الإنسان اعضاءه التي تكتسب يقال: جرح كمنع أي اكتسب، والأدوات الآلات، ولا يقال له: متى أي لا يسأل عن مبدأ وجوده بأن يقال: متى وجد لأزليته، أو لا يسأل عن زمان وجوده؛ لأنه لا يحويه زمان، والأمد بالتحريك الغاية وضرب الامد تعيين الغاية، والظاهر، الواضح أي المتبين<sup>(٢)</sup> للعقول بطرق المعرفة لا انه برز من شيء، والباطن [أي المحتجب عن الابصار والالوهام وبكنهه عن العقول ولا يقال مما لأنه ليس بجسم]<sup>(٣)</sup> ولا جسماني ويكون [الباطن في أسمائه تعالى بمعنى العالم ببواطن الاشياء لكنه في المقام خلاف]<sup>(٤)</sup> الظاهر، والشبح بالتحريك [الشخص<sup>(٥)</sup> وهو كل]<sup>(٦)</sup> جسم له ارتفاع / و٢١٦ / وظهور وسواد الإنسان تراه من بعيد، وتقضى الشيء

(١) (فيتقضى) في أ، تصحيف، و(فيقتضى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٠٣/٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٠.

(٢) (المتين) في أ، ع، تحريف.

(٣) [أي المحتجب عن الابصار والالوهام وبكنهه عن العقول ولا يقال مما لأنه ليس بجسم] خرم في ن.

(٤) [الباطن في أسمائه تعالى بمعنى العالم ببواطن الاشياء لكن في المقام خلاف] خرم في ن.

(٥) (التخص) في ر، تحريف.

(٦) [الشخص وهو كل] خرم في ن.

وانقضى أي فنى [وانصرم، ولعل] <sup>(١)</sup> المراد ليس بجسم حتى [يتطرق اليه الفناء و] <sup>(٢)</sup> الزوال والمحجوب الذي ستره جسم، فيكون الساتر [حاوياً له بوجه أو] <sup>(٣)</sup> يكون المستور مما [يمكن أن يحويه شيء والمحوى لا يكون] <sup>(٤)</sup> إلا جسماً ذا مكان [لم يقرب] <sup>(٥)</sup> [من الأشياء بالتصاق] <sup>(٥)</sup> ولم يبعد عنها] <sup>(٦)</sup> [بافتراق، لا] <sup>(٧)</sup> يخفى عليه] <sup>(٨)</sup> من عباده شخصاً <sup>(٩)</sup> لحظة ولا كروراً لفظة، ولا ازدلاف ربوة، ولا انبساط خطوة. في ليل داج، ولا غسق ساج، يتفيمو عليه القمر المنير، وتعبه الشمس ذات النور، في الأقول والكور، وتقلب الأزمنة والدهور، من إقبال ليل مقبل، وإدبار نهار مُدبِر، لعله لما كان سبحانه أقرب من كل شيء [...] <sup>(١٠)</sup> كما قال عز وجل: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ <sup>(١١)</sup> نفى (عليه السلام) عنه عز وجل القرب على وجه الالتصاق الذي هو منتهى القرب المكاني، أو المراد لم يقرب من الأشياء قرباً متلبساً بالالتصاق، إذا بلغ الكمال كما هو شأن القرب الجسماني، وشخص البصر

(١) [وانصرم، ولعل] خرم في ن.

(٢) حتى [يتطرق اليه الفناء و] خرم في ن.

(٣) [حاوياً له بوجه أو] خرم في ن.

(٤) [يمكن أن يحويه شيء والمحوى لا يكون] خرم في ن.

(٥) [من الأشياء بالتصاق] خرم في ن.

(٦) [عنها] زائدة مكررة في م.

(٧) [ولا] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٢٠٣/٩.

(٨) [بافتراق لا يخفى عليه] خرم في ن.

(٩) [شخص] في ع، تصحيف.

(١٠) [من كل شيء] زائدة مكررة في ع، ن.

(١١) سورة ق / ١٦.

شخصاً إذا ارتفع ويتعدى بنفسه فيقال: شخص الرجل بصره إذا فتح عينيه، لا يطرف، وربما تعدى بالباء فيقال: شخص الرجل ببصره فهو شاخص، وأبصار شاخصة، واللحظة النظرة أو مختص بمؤخر العين، وهو أشد التفاتاً من الشزر، والكرور العود وكرور اللفظة تكرر التلفظ والإزدلاف القرب، يقال: ازلفه فازدلف، واصله ازتلف<sup>(١)</sup>، والرَبوة بالفتح كما في بعض النسخ وهو لغة بني تميم، وبالضم كما في بعضها وهو الأكثر المكان المرتفع، قال بعض الشارحين: (ازدلاف الربوة تقدمها في النظر، فإن الربوة أول ما تقع<sup>(٢)</sup> في العين من الأرض عند مد البصر)<sup>(٣)</sup>، والخطوة بالفتح كما في بعض النسخ، وبالضم كما في بعضها ما بين القدمين و [انبساطها امتدادها وسعتها، والدُّجى بالضم الظلمة، ويقال: دجى الليل دجواً بالفتح]<sup>(٤)</sup> ودُجُوا كَعَتُوا أي اظلم و [الغسق بالتحريك الظلمة واشتدادها أو الظلمة أول الليل، وسجى الليل]<sup>(٥)</sup> يسجو أي ستر بظلمته ومنه تسجية [الميت إذا]<sup>(٦)</sup> غطيته [بثوب، وقيل في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾<sup>(٧)</sup> أي سكن]<sup>(٨)</sup> أهله، أو

(١) (أزلف) في ع، تحريف.

(٢) (يقع) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٣) بحار الانوار: ٤ / ٣٠٧.

(٤) [وانبساطها امتدادها وسعتها، والدُّجى بالضم الظلمة، ويقال: دجى الليل دجواً بالفتح] خرم في ن.

(٥) [الغسق بالتحريك الظلمة واشتدادها أو الظلمة أول الليل، وسجى الليل] خرم في ن.

(٦) [الميت إذا] خرم في ن.

(٧) الضحى / ٢.

(٨) [بثوب، وقيل في قوله تعالى: واللَّيْلِ إِذَا سَجَى أي سكن] خرم في ن.

ركد ظلامه من سجي البحر سُجُوراً [إذا سكنت أمواجه] (١)، وتفيأ الظل أي تلقب [ومال من جانب الى جانب] (٢) قال عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَّالَهُ﴾ (٣) عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ ﴿٤﴾، [والضمير في عليه راجع الى] (٥) الغسق أو الى الليل والغسق، [قال بعض الشارحين: معنى يتفيؤ عليه] (٦) يتقلب (٧) ذاهباً و [جائياً في حالتي أخذه] (٨) في الضوء الى التبدر وأخذه في النقص الى المحاق (٩)، ويحتمل أن يكون المراد تقلب (١٠) القمر بحركة من جانب الى جانب وسفل الى علو وبالعكس، وتحويل الظلمة من موضع الى موضع. وعقبت الرجل كنصرت وعقبته بالتشديد [ويوجدان في النسخ] (١١) أي جئت بعده وعلى عقبه والضمير راجع الى القمر، ويحتمل أن يعود الى الغسق فإن الشمس تسوقه (١٢) من موضع الى موضع، وكان في نسخ

(١) [إذا سكنت أمواجه] خرم في ن.

(٢) [ومال من جانب الى جانب] خرم في ن.

(٣) [ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله] خرم في ن.

(٤) النحل / ٤٨.

(٥) [والضمير في عليه راجع الى] خرم في ن.

(٦) [قال بعض الشارحين: معنى يتفيؤ] خرم في ن.

(٧) [ينقلب] في ع، تصحيف.

(٨) [جائياً في حالتي أخذه] خرم في ن.

(٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٠٥.

(١٠) [نقلب] في أ، ن، تصحيف.

(١١) [ويوجدان في النسخ] طمس في ن.

(١٢) [يسوقه] في أ، ر، ع، م، تصحيف، وفي ث: (تسوفه) تصحيف.

الشارحين<sup>(١)</sup> (تعبه) على صيغة التفعّل، قالوا: أي تتعبه<sup>(٢)</sup> فحذف إحدى التائين، كقوله تعالى: ﴿تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(٣)</sup> أي تتوافاهم، والأفول الغيبة<sup>(٤)</sup>، والكرور العود كما مرّ أي في الغروب والطلوع، والأزمنة بكسر الميم جمع زمان كمكان وأمكنة ويكون للقلة والكثرة فيهما، والظرف أعني قوله من أقبال متعلق بتقليب والغرض بيان علمه تعالى بالجزئيات وأنه لا يغرب عنه شيء. (قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ وَكُلِّ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ، تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُّهُ الْمُحَدِّثُونَ<sup>(٥)</sup> مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَنَهَايَاتِ الْأَقْطَارِ وَتَأْتِلِ الْمَسَاكِينِ وَتَمَكِّنِ الْأَمَاكِينِ فَالْحَدُّ لِحَلْقِهِ مَضْرُوبٌ، وَإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ) لما كان سبحانه مبدأ لكل فكان قبل كل غاية ومدة واحصاء وعده، والعدة/ ظ ٢١٦/ بالكسر الجماعة، تقول: لفلان عدة كتب، وفي بعض النسخ عدة بالفتح وهي المرة من عدته عداءً، وقد مرّ الكلام في العد والاحصاء في أول شرح الخطبة الأولى، ونحله كمنع أي أعطاه من [غير عوض<sup>(٦)</sup> بطيب<sup>(٧)</sup> نفس، ونحلة القول أي اضاف ونسب إليه قولاً قاله غيره والتعبير على الاول]<sup>(٨)</sup>؛ لأنه سبحانه ليس له [ما وصفوه به فكان

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢ / ١٢٦، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٣٠٣، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٢٩٦.

(٢) (يتعبه) في أ، ع، تصحيف.

(٣) النساء / ٩٧.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (أفل): ١١ / ١٨.

(٥) (المحدرون) في ر، ع، تصحيف.

(٦) (حوض) في ث.

(٧) (يطيب) في ث.

(٨) [من غير عوض بطيب نفس، ونحلة القول أي اضاف ونسب إليه قولاً قاله غيره والتعبير على الاول] خرم في ن.

كمن أعطى شيئاً لم يكن له، والمحددون مثبتوا الحدود والاضافة] <sup>(١)</sup> في صفات الأقدار [أما بيانية فالمراد] <sup>(٢)</sup> وصفه سبحانه بالمقادير إلا أنه لا يلزم الاضافة في الاخيرتين <sup>(٣)</sup> أو المراد [بالأقدار] <sup>(٤)</sup> [ذوي المقادير على] <sup>(٥)</sup> حذف المضاف [أو نوع من التجوز] <sup>(٦)</sup>، أو المراد بصفات الأقدار ما يتبع المقدار من [الانتهاء والانتقاع] <sup>(٧)</sup> والزيادة و[النقصان والمساواة ونحو ذلك] <sup>(٨)</sup>، والأقطار جمع قُطر بالضم، وهو [الجانب والناحية] <sup>(٩)</sup> والاضافة في نهايات [الاقطار ظهرت من] <sup>(١٠)</sup> السابقة، والتأثر التأصل <sup>(١١)</sup>، وبيت مؤثر أي معمور، وقيل: أصل الكلمة أن يبنى الدار بالأثر <sup>(١٢)</sup> وهو شجر معروف، ولعل المراد بتأثر المساكن قدم البيوت لمجد الاباء وعزهم أو <sup>(١٣)</sup> التمكن

- (١) [ما وصفوه به فكان كمن أعطى شيئاً لم يكن له، والمحددون مثبتوا الحدود والاضافة] خرم في ن.
- (٢) [أما بيانية فالمراد] خرم في ن.
- (٣) (الايخيرتين) في أ، تصحيف.
- (٤) [بالاقدار] ساقطة من ع، وفي ث (المقادير).
- (٥) [ذوي المقادير على] خرم في ن.
- (٦) [أو نوع من التجوز] خرم في ن.
- (٧) [الانتهاء والانتقاع] خرم في ن.
- (٨) [النقصان والمساواة ونحو ذلك] خرم في ن.
- (٩) [الجانب والناحية] خرم في ن. وفي ر: (الناحية) تصحيف.
- (١٠) [الاقطار ظهرت من] خرم في ن.
- (١١) (التأمل) في ث.
- (١٢) (شجر يشبه الطرفاء، إلا أنه أعظم منه وأكرم، وأجود عوداً، تسوى به الاقداح لسان العرب، مادة (أثر): ١١ / ١٠.
- (١٣) (و) في ع.

والاستقرار في المساكن كما يستقر<sup>(١)</sup> أصل الشجر في الأرض، فيكون تمكن الأماكن كالتفسير له وضرب الحد اثباته وتعيينه ويعبر بالضرب عن كثير من الأفعال. (لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَرْزَلِيَّةٍ وَلَا مِنْ أَوَائِلٍ<sup>(٢)</sup> أَبَدِيَّةٍ؛ بَلْ خَلَقَ [مَا خَلَقَ]<sup>(٣)</sup> فَأَقَامَ حَدَّهُ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ. لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ؛ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ، وَعِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى، كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى) لعل المراد بالأصول الأزلية ما زعمه بعض الفلاسفة من الهيولي القديمة ونحو ذلك، والأبد بالتحريك (الدهر)<sup>(٤)</sup>، (والدائم والقديم الأزلي)<sup>(٥)</sup> صرح به في القاموس، وقيل: الزمان الطويل الذي ليس بمحدود<sup>(٦)</sup>، والمراد بالأوائل الأبدية ما كان مثلاً له سبحانه حتى خلق الأشياء على حدوه، ويحتمل أن يكون تفسير، أو تأكيداً للأصول الأزلية، وفي بعض النسخ (بديّة) والبدي كرضي الأول [أي]<sup>(٧)</sup> من أوائل سابقة على إيجاده وإقامة حد الأشياء اتقان الحدود على وفق الحكمة من المقادير والإشكال، والنهايات والآجال وصور أي أوجد الصور ولا يستدعي أن (تكون)<sup>(٨)</sup> المواد مخلوقة لغيره والامتناع ضد الانقياد [والتساوي في علمه سبحانه بالنسبة إلى الأشياء؛ لكمال علمه

(١) (يستحقر) في أ، ع، تحريف.

(٢) (وابل) في ع، تحريف.

(٣) [ماخلق] ساقطة من ع.

(٤) القاموس المحيط، مادة (الأبد): ١ / ٢٧٣.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (دهر): ٤ / ٢٩٢.

(٦) (بمجدود) في أ، ث، ع، م، تصحيف.

(٧) [أي] ساقطة من ع.

(٨) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

وتساوي نسبته اليها والمراد<sup>(١)</sup> بالأرضين الطبقات، أو [القطعات كما قيل والسطوح<sup>(٢)</sup> المحدبة من الارض والسماوات الست دون السابعة]<sup>(٣)</sup>؛ لأنها لا يسكن في سطحها المحذب خلق كما روي عن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup>، وحيثُذ يراد بما في [السماوات العلى ما سوى<sup>(٦)</sup> الساكنين، وما كان في [السطوح المحدبة به بل ما كان]<sup>(٧)</sup> في الأجواء دفعاً للتداخل والله [تعالى يعلم. منها]<sup>(٨)</sup>: أَيَّهَا المَخْلُوقُ]<sup>(٩)</sup> السَّوِيُّ وَ [الْمُنْشَأُ المَرْعَى؛ فِي ظُلُمَاتٍ]<sup>(١٠)</sup> الأُرْحَامِ وَمُضَاعَفَاتِ [الأَسْتَارِ. بَدِئَتْ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، وَ وُضِعَتْ]<sup>(١١)</sup> فِي قَرَارٍ [مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ]<sup>(١٢)</sup> وَأَجَلٍ مَقْسُومٍ) السوي (العدل)<sup>(١٣)</sup>، والوسط ورجل سوي أي

- (١) [والتساوي في علمه سبحانه بالنسبة الى الاشياء؛ لكمال علمه وتساوي نسبته اليها والمراد] خرم في ن.
- (٢) (السطوح) في ث، تصحيف.
- (٣) [القطعات كما قيل والسطوح المحدبة من الارض والسماوات الست دون المتابعة] خرم في ن.
- (٤) [الذي خلق سبع سموات] خرم في ن.
- (٥) الطلاق / ١٢.
- (٦) [السماوات العلى ما سوى] خرم في ن.
- (٧) [السطوح المحدبة به بل ما كان] خرم في ن.
- (٨) [منها] بياض في ث.
- (٩) [تعالى يعلم. منها: أيها المخلوق] خرم في ن.
- (١٠) [المنشأ المرعى في ظلمات] خرم في ن.
- (١١) [الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت] خرم في ن.
- (١٢) [مكين الى قدر معلوم] خرم في ن.
- (١٣) لسان العرب، مادة (سوا): ١٤ / ٤١٢.

مستوي الخلقة غير ناقص، وأنشأ الله الخلق أي ابتداء خلقهم، ونَشَأَ كَمَنَعَ  
وَكَرَّمَ أي حي وربي، ونشأ الصبي أي جاوز حد الصغر، وانشاء<sup>(١)</sup> الله، والنشأ  
بضم الميم اسم مفعول من انشاء، والرعاية الحفظ وكل من ولي أمر قوم، فهو  
راعي ومن شمله حفظ الراعي ونظره، فهو مرعي ومضاعفات  
الاستار(الاستار) المضاعفة، والحجب بعضها فوق بعض، قال: أرباب  
التشريح الرحم موضوعة فيما بين المثانة والمعوي المستقيم وهي مربوطة  
برباطات على هيئة السلسلة وجسمها عصبي ليتمكن امتدادها واتساعها  
وقت الولادة والحاجة الى ذلك وينضم إذا استغنى ولها بطنان تنتهيان الى فم  
واحد وزائدتان / و٢١٧ / تسميان قرني الرحم وخلف هاتين الزائدتين بيضتا  
المرأة وهما أصغر من بيضتي الرجل واشد تفرطحا والمفرطح العريض ومنها  
ينصب منى المرأة الى تجويف الرحم، وللرحم رقبة منتهية الى فرج المرأة وتلك  
الرقبة من المرأة بمنزلة الذكر من الرجل فإذا امتزج مني الرجل بمنى المرأة  
في تجويف الرحم كان العلوق ثم ينمي من دم الطمث ويتصل بالجنين عروق  
تأتي الى الرحم فَتَغْدُوهُ حتى يتم ويكمل، فإذا لم يكتف بما يجيئه من تلك  
العروق يتحرك حركات قوية طلباً للغذاء فيهتك أربطة الرحم التي قلنا أنها  
على هيئة [السلسلة ويكون منها الولادة. وبدأ الله الخلق وأبدأهم وابتدأهم،  
أي خلقهم والسَّل] <sup>(٢)</sup> بالفتح اخراج الشيء [وانتراعه] <sup>(٣)</sup> في رفق وتأني،

(١) (انشاء) في ث، ر.

(٢) [السلسلة ويكون منها الولادة وبدأ الله الخلق وأبدأهم وابتدأهم، أي خلقهم  
والسَّل] خرم في ن.

(٣) (وانتراعه) في أ، ر، تصحيف.

والسُّلالة بالضم ما أُسْتُل واستخرج، وفعاله للقللة<sup>(١)</sup> كقمامة وكناسة، قال الله [عز وجل]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ﴾<sup>(٢)</sup> مِنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ<sup>(٣)</sup>، قيل المراد [بالإنسان آدم]<sup>(٤)</sup> (عليه السلام) خلق من خلاصة [سلت من بين الكدر]<sup>(٥)</sup>، وقيل: جنس الانسان، فإنهم خلقوا من سلالات [جُعلت نطفاً بعد أدوار]<sup>(٦)</sup>، وقيل المراد [بالطين آدم] (عليه السلام)؛ لأنه خلق<sup>(٧)</sup> منه، والسُّلالة النطفة، والضمير [في جعلناه راجع الى نسله]<sup>(٨)</sup> على حذف المضاف [على بعض الوجوه]<sup>(٩)</sup> والى السُّلالة على بعضها، والتذكير على تأويل الجوهر أو<sup>(١٠)</sup> المسلول أو الماء (وقال بعض الشارحين: الكلام الاول لآدم الذي هو أصل البشر والثاني لذريته)<sup>(١١)</sup>، وقرَّ الشيء كفر وعَضَّ قراراً أي ثبت وسكن، والمكين المتمكن وهو في الأصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة<sup>(١٢)</sup> كما عبر عنه بالقرار، أو المراد تمكّن الرحم في

(١) وانتزاعه في رفق وتأنى والسُّلالة بالضم ما أُسْتُل واخرج، وفعاله للقللة [خرم في ن.

(٢) [عز وجل: ولقد خلقنا الانسان من سلالة] خرم في ن.

(٣) المؤمنون / ١٢، ١٣.

(٤) [بالإنسان آدم] خرم في ن.

(٥) [سلت من بين الكدر] خرم في ن.

(٦) [جُعلت نطفاً بعد أدوار] خرم في ن.

(٧) [بالطين آدم] (عليه السلام)؛ لأنه خلق [خرم في ن.

(٨) [في جعلناه راجع الى تسله] خرم في ن.

(٩) [على بعض الوجوه] خرم في ن.

(١٠) (الى) في م، تحريف.

(١١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٠٨ / ٩.

(١٢) (المبالغة) في أ، ع.

[مكاتها] <sup>(١)</sup> مربوطة [بالرباطات] <sup>(٢)</sup> المذكورة وغيرها والمعنى في مستقر حصين هي الرحم والى قدر معلوم أي مقدار معين من الزمان قدره الله للولادة، وقسمه كضربه وقسمه بالتشديد أي جزاه، وفرقه وقسم أمره أي قدره والأجل المقسوم المدة المقدره لحياة كل أحد، فيكون الظرف متعلقاً بمحذوف أي منتهياً الى أجل [مقسوم] <sup>(٣)</sup> كما ذكره بعض الشارحين <sup>(٤)</sup>، ويمكن أن يكون المراد بالأجل [المدة] <sup>(٥)</sup>، فإنَّ الوضع في الرحم غايته [ابتداء الاجل أي مدة حياة الدنيا] <sup>(٦)</sup>، ويمكن أن يكون الأجل [المقسوم تفسير للقدر المعلوم] <sup>(٧)</sup> والله تعالى [يعلم] <sup>(٨)</sup> ومفاد الكلام قدرة الخالق وعلمه وحكمته ورأفته وأسر الإنسان في ربة القدرة ومهانتة وحقارته (ثَمُورٍ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِينًا لَا تُحِيرُ <sup>(٩)</sup> دُعَاءً، وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءً. ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا فَمَنْ هَدَاكَ لِاجْتِرَارِ الْغَدَاءِ مِنْ ثَدْيِ أُمِّكَ وَعَرَّفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلْبِكَ وَإِرَادَتِكَ! هَيْهَاتَ <sup>(١٠)</sup> إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ؛ وَالْأَدْوَاتِ؛

(١) [مكاتها] خرم في ن.

(٢) [بالرباطات] خرم في ن.

(٣) [مقسوم] خرم في ن.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٠٨ / ٩.

(٥) [المدة] خرم في ن.

(٦) [ابتداء الاجل أي مدة حياة الدنيا] خرم في ن.

(٧) [المقسوم تفسير للقدر المعلوم] خرم في ن.

(٨) [يعلم] خرم في ن.

(٩) (تخبر) في ر، تصحيف.

(١٠) (هيهات) في ر، تصحيف.

فَهُوَ عَنِ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ، وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَقْرَبُ<sup>(١)</sup> مَرَّ الشَّيْءِ كَقَالَ أَي (تحرك)<sup>(٢)</sup> أو بسرعة و(اضطرب وتحرك)<sup>(٣)</sup> في عرض، وَجَنَّ كَفَرَّ أَي استتر والجنين الولد في البطن، فإذا ولد، فهو منفوس، والمحاوره الجواب ومراجعة النطق، ويقال: كلمته فما أحرار الي جواباً أي لم يجبني ودعوته دعاء أي ناديته وطلبت اقباله ولم تشهدها أي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها والاجترار والإجدرار [والاستجرار والتجريب والجر الجذب، (وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك) أي حلمة الثدي]<sup>(٤)</sup> على ما ذكره بعض الشارحين<sup>(٥)</sup> [والجمع باعتبار أن الطفل يمتص من غير ثدي أمه أيضاً أو عرفك عند الحاجة]<sup>(٦)</sup> إلى كل شيء في دار الدنيا مواضع طلبك، وفي بعض النسخ (وحرك عند الحاجة) فالمراد [بمواضع الطلب القوي والالات التي بها يحصل<sup>(٧)</sup> اجترار الغذاء، وهيئات أي<sup>(٨)</sup> بعد أن يحيط علماً/ ظ ٢١٧ / بصفات خالقه]<sup>(٩)</sup> الذي هو أبعد الأشياء منه [لعدم المجانسة والمشابهة

(١) (أبعد) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٠٧/٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩١.

(٢) تاج العروس، مادة (مور): ٤٩٦ / ٧.

(٣) المصدر نفسه، مادة (مور): ٤٩٦ / ٧.

(٤) [والاستجرار والتجريب والجر الجذب، وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك أي حلمة الثدي] خرم في ن.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٠٩ / ٩.

(٦) [والجمع باعتبار أن الطفل يمتص من غير ثدي أمه أيضاً أو عرفك عند الحاجة] خرم في ن.

(٧) (يحصل بها) في م.

(٨) (ان) في ث.

(٩) [بمواضع الطلب القوي والالات التي بها يحصل اجترار الغذاء وهيئات أي بعد أن

وليس له حدود المخلوقين من لا<sup>(١)</sup> يقدر على وصف [نفسه مع أنه أقرب  
الاشياء اليه]<sup>(٢)</sup> وغيره من ذوي [الهيئة والادوات]<sup>(٣)</sup> المجانس له في الذات  
[والصفات المتصف بحدود المخلوقين]<sup>(٤)</sup>.

**[ومن كلام له [عليه السلام]<sup>(٥)</sup>]<sup>(٦)</sup>**

(لما [اجتمع]<sup>(٧)</sup> الناس عليه وشكوا ما نقموه<sup>(٨)</sup> على عثمان وسألوه  
مخاطبته عنهم واستعبابه لهم فدخل عليه)<sup>(٩)</sup> فقال: [...] <sup>(١٠)</sup> اجتمع الناس  
عليه أي مقبلين مزدحمين، وفي بعض النسخ (اليه) أي متوجهين ونَقَمْتُ الأمر  
كَضَرَبْتُ أي كرهته ونقمت على الرجل أي عبت عليه وما نقموه على عثمان  
أحداثه وبدعه ومخاطبته عنهم أي من قبلهم واستعبابه لهم أي أن يطلب لهم  
منه الرجوع عن أحداثه، أو الرضا أي ما يرضيهم عنه (إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدْ

يحيط علمه بصفات خالقه [ حرم في ن.

(١) [لعدم المجانسة والمشابهة وليس له حدود والمخلوقين من لا] حرم في ن.

(٢) [نفسه مع أنه أقرب الاشياء اليه]. حرم في ن.

(٣) [الهيئة والادوات] حرم في ن، وفي ع: (الهيئة)، تحريف.

(٤) [والصفات المتصف بحدود المخلوقين] حرم في ن.

(٥) [السلام] حرم في ن.

(٦) [ومن كلام له عليه [السلام] بياض في ث.

(٧) [اجتمع] حرم في ن.

(٨) (مانقمو) في أ، ع، تحريف.

(٩) (ومن كلام له (عليه السلام) لعثمان بن عفان: قالوا: لما اجتمع الناس إلى أمير

المؤمنين (عليه السلام) وشكوا إليه ما نقموه على عثمان، وسألوه مخاطبته واستعبابه لهم،

فدخل (عليه السلام) على عثمان: فقال) في شرح نج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٠ / ٩.

(١٠) [اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعبابه

لهم فدخل عليه] زيادة مكررة في ر.

اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ؛ وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي<sup>(١)</sup> مَا أَقُولُ لَكَ! مَا أَعْرِفُ شَيْئاً تَجْهَلُهُ، وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ! إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ؛ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنُخْبِرُكَ عَنْهُ وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغُكَهُ؛ وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ<sup>(٢)</sup> رَسُولَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> كَمَا صَحَبْنَا. وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْخُطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ<sup>(٤)</sup> مِنْكَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)<sup>(٥)</sup> وَشَيْخَةَ رَحِمَ مِنْهُمَا وَقَدْ نَلْتِ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا) استسفروني أي جعلوني سفيراً بينك، وبينهم وهو الرسول والمصلح بين القوم وما أُردي ما أقول لك أي من الكلام النافع المؤثر فيك إذ لا يؤثر فيك قول وما أعرف شيئاً تجهله أي في قبح أحداثك وبدعك لوضوح الخطأ فيها وعدم خفا<sup>(٦)</sup> الحق فيها على أحد وكذلك القول [في قوله (عليه السلام) أنك لتعلم ما نعلم وما بعده وإنما خاطبه (عليه السلام) على وجهه]<sup>(٧)</sup> الرفق والملاطفة لإتمام [الحجة وكونه أبلغ في التذكير والردع عن المنكر كما قال عز وجل

(١) (اذري) في أ، م، تصحيف.

(٢) (صبحت) في م، تحريف.

(٣) [صلى الله عليه وسلم] في شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٢١٠/٩.

(٤) (الخير) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٠/٩.

(٥) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٠/٩.

(٦) (الخفا) في ر.

(٧) [في قوله (عليه السلام) أنك لتعلم ما نعلم وما بعده وإنما خاطبه (عليه السلام)

على وجهه] خرم في ن.

لموسى وهارون<sup>(١)</sup> (عليهما السلام): ((فَقُولَا لَهُ [قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ]<sup>(٢)</sup> أَوْ يَخْشَى  
وَأَبُو قِحَافَةَ كَقِمَامَةَ وَكِنَاسَةَ وَالِدَ أَبِي بَكْرٍ وَاسْمُهُ عَثْمَانُ بْنُ عَامِرٍ وَكَوْنُهُ أَقْرَبُ  
[إِلَى رَسُولِ اللَّهِ]<sup>(٣)</sup> (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْهَا [لَأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ]<sup>(٤)</sup>  
الْوَاوِي يَحْتَمِلُ الْحَالِيَةَ وَالْعَطْفَ وَالْوَشِيحَةَ [عَرَقَ الشَّجَرِ وَاشْتَبَاكَ]<sup>(٥)</sup> الْقَرَابَةَ  
[وَالْوَأَشِحَةَ: الرَّحِمَ الْمَشْتَبِكَةَ وَيُقَالُ: وَشَجْتَ] <sup>(٦)</sup> بِكَ قَرَابَةَ فَلَانَ وَوَشِيحَهُ<sup>(٧)</sup>  
نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ [وَنَلْتُ كَبَعْتُ]<sup>(٨)</sup> وَخَفْتُ أَي [أَصَبْتُ (فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ  
فَأَنْتَ]<sup>(٩)</sup> وَاللَّهُ مَا تُبْصِرُ مِنْ عَمَى، وَلَا تُعَلِّمُ مِنْ جَهْلٍ؛ وَإِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ  
وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لِقَائِمَةٌ. فَأَعْلَمُ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ؛ هُدِي  
وَهَدَى، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً؛ وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيْرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ،  
وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ؛ وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضَلَّ  
بِهِ فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُودَةً، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَثْرُوكَةً) اللَّهُ اللَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَقْدَرِ أَي  
اتَّقِ اللَّهَ وَرَاقِبِ<sup>(١٠)</sup> اللَّهَ فِي شَأْنِ نَفْسِكَ وَاحْذَرِ عِقَابَ اللَّهِ، وَأَعْلَامَ الدِّينِ مَا

(١) [الحجة وكونه أبلغ في التذكير والردع عن المنكر كما قال عز وجل لموسى وهارون]

خرم في ن.

(٢) [قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ] خرم في ن.

(٣) [إِلَى رَسُولِ اللَّهِ] خرم في ن.

(٤) [لَأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ] خرم في ن.

(٥) [عَرَقَ الشَّجَرِ وَاشْتَبَاكَ] خرم في ن.

(٦) [وَالْوَأَشِحَةَ الرَّحِمَ الْمَشْتَبِكَةَ وَيُقَالُ: وَشَجْتَ] خرم في ن.

(٧) (ووشجه) في أ، ع، ن، تحريف.

(٨) [وَنَلْتُ كَبَعْتُ] خرم في ن.

(٩) [أَصَبْتُ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَأَنْتَ] خرم في ن.

(١٠) (ورقب) في ث، وفي م: (وراغب) تحريف.

يهتدي به، وسنة معلومة أي معلومة بالتصديق بأنها الحق، وبدعة مجهولة أي غير مصدقة بأنها حقٌ وأعلام السنن ما يدل عليها من الكتاب والخبار أو الائمة (عليهم السلام)، وسنة مأخوذة أي حقيقة بأن تؤخذ<sup>(١)</sup> ويعمل بها وشأنها الأخذ بها كما أن البدعة شأنها الترك والاعراض عنها (وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) <sup>(٢)</sup> يَقُولُ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ، وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَازِرٌ، فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ <sup>(٣)</sup>، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى؛ ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِي قَعْرِهَا وَإِنِّي أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ <sup>(٤)</sup> تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ! / ٢١٨ / فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَيَلْبَسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا، وَيَبُثُّ <sup>(٥)</sup> الْفِتْنَ فِيهَا، فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ؛ [يُمُوجُونَ فِيهَا مَوْجاً، وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً]، الجور الظلم، والميل عن الحق وعذرتة فيما صنع أي<sup>(٦)</sup> رفعت عنه اللوم [وقبلت عذره ويكون العاذر بمعنى الناصر وربطه وارتبطه أي شده وانشدك الله وبالله]

(١) (يؤخذ) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٢) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٠ / ٩.

(٣) (نار جهنم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٠ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٢.

(٤) (ألاً) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٣.

(٥) (ويثبت) في أ، ر، ع، تحريف.

(٦) [يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً، الجور الظلم، والميل عن الحق وعذرتة فيما صنع أي] خرم في ن.

(١) كانصر أي سألتك واقسمت عليك [قال] (٢) ابن الاثير: و[تعديته] (٣) الى مفعولين أما لأنه بمنزلة دعوت [حيث قالوا: نشدتك] (٤) الله وبالله كما قالوا: دعوت زيدا وبزيداً [ولأنهم ضمنوه] (٥) معنى ذكرت فأما [انشدك بالله أي على] (٦) صيغة الأفعال فخطأ [والمقتول منصوب على انه صفة للإمام] (٧) أي أن (يكون) (٨) ذلك [الامام الذي اخبرنا به] (٩) سيقتل والظاهر أن المخبر هو [الرسول (صلى الله عليه)] (١٠) واله) وترك التصريح (١١) [لنوع من المصلحة وفاعل] (١٢) يفتح ضمير الامام والتليس التخليط والتدليس، وفي بعض النسخ يلبس على صيغة الأفعال والمعنى واحد، وبث (١٣) كَمَدَّ وَفَرَّ أَي نَشَرَ وَفَرَّقَ، وفي النسخ بضم العين (ولا يبصرون الحق من الباطل) أي

- (١) وقبلت عذره ويكون الغادر بمعنى الناصر وربطه وارتبطه أي شده وانشدك الله وبالله [خرم في ن].  
 (٢) [قال] طمس في ن.  
 (٣) [تعديته] خرم في ن.  
 (٤) [حيث قالوا: نشدتك] خرم في ن.  
 (٥) [ولأنهم ضمنوه] خرم في ن، وفي ث: (ضمنوه) تصحيف.  
 (٦) [انشدك بالله أي على] خرم في ن.  
 (٧) [والمقتول منصوب على انه صفة للإمام] خرم في ن.  
 (٨) (تكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.  
 (٩) [الامام الذي اخبرنا به] خرم في ن، وفي ر: (الامام الذي اخبر بانه).  
 (١٠) [الرسول (صلى الله عليه)] خرم في ن.  
 (١١) (التصريح) في ث، تصحيف.  
 (١٢) [لنوع من المصلحة وفاعل] خرم في ن.  
 (١٣) (بت) ر، ع، م، تصحيف.

لا يميزون<sup>(١)</sup> بينهما، والموج اضطراب البحر والميل عن الحق، (ويمرّجون) بضم العين كما، في بعض النسخ أي يخلطون ويحتمل أن يكون من مرجت الدابة (أي رعت<sup>(٢)</sup> في المرج)<sup>(٣)</sup> بالفتح وهو (الموضع تُرعى فيه الدواب)<sup>(٤)</sup>، ويقال: مرجتها مرجاً أي أرسلتها ترعى<sup>(٥)</sup>، وفي بعض النسخ يمرّجون بفتح العين، تقول<sup>(٦)</sup>: مرج<sup>(٧)</sup> كفرج<sup>(٨)</sup> أي اختلط واضطرب وأمر مريج أي مختلط ومنه الهرج والمرج، ومرج<sup>(٩)</sup> الدين أي فسد (فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيْقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السَّنِّ، وَتَقْضِي الْعُمُرِ فَقَالَ: لَهُ عَثْمَانُ: «كَلَّمَ النَّاسَ فِي أَنْ يُوجَّجُلُونِي، حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ. فَقَالَ (عليه السلام): مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ؛ وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُورُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ) السيقة ما استاقه العدو من الدواب وقد كان مروان مشيراً لعثمان يقوده حيث أراد، وجمال السن بالفتح وكذا في النسخ كبره، يقال: جَلَّ فلان كَفَرَّ جلالاً وجلاله أي (أسن)<sup>(١١)</sup>، وقال بعض الشارحين: (الجُّلال بالضم: الجليل، كالطوال

(١) (تميزون) في ر، تصحيف.

(٢) (رعب) في أ، ع، تصحيف.

(٣) المصباح المنير، (مرج): ٢ / ٥٦٧.

(٤) (الصحاح، مادة (مرج): ١ / ٣٤٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، مادة (مرج): ١ / ٣٤١.

(٦) (يقول) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(٧) (مرج) في ن، تصحيف.

(٨) (كفرج) في ث، تصحيف.

(٩) (مرج) في أ، ن، تصحيف.

(١٠) (عثمان رضي الله عنه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢١١.

(١١) (لسان العرب، مادة (جلل): ١١ / ١١٧.

والطويل، أي بعد السن الجليلة أي العمر الطويل<sup>(١)</sup> وتقضي العمر فناؤه، والمظلمة بفتح الميم وكسر اللام ما يطلبه المظلوم عند [الظالم والخروج منها اداء الحق وقد فصلنا القول في الاحداث بما لا مزيد عليه في حدائق]<sup>(٢)</sup> الحقائق [ومن الله العصمة والتأييد].

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(٣)</sup> يذكر فيها عجيب خلقته<sup>(٤)</sup> الطاووس  
ابْتَدَعَهُمْ [خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَمَوَاتٍ، وَسَاكِنٍ]<sup>(٥)</sup> [وَذِي حَرَكَاتٍ،  
وَأَقَامٍ مِنْ]<sup>(٦)</sup> [شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صُنْعَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ، مَا  
انْقَادَتْ لَهُ [الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ]<sup>(٨)</sup>، وَمُسَلِّمَةً لَهُ، وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا [دَلَائِلُهُ  
عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ]<sup>(٩)</sup> لطاووس [فاعول كالكابوس والهاضوم وتصغيره]<sup>(١٠)</sup>  
طويس، وتطوست المرأة [أي تزينت والحيوان بالتحريك]<sup>(١١)</sup> جنس الحي

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٢، وفيه: (...الجليل...).

(٢) [الظالم والخروج منها اداء الحق وقد فصلنا القول في الاحداث بما لا مزيد عليه في حدائق] خرم في ن.

(٣) [ومن خطبة له (عليه السلام)] يياض في ث.

(٤) [ومن الله العصمة والتأييد. ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها عجيب خلقته] خرم في ن.

(٥) [خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَمَوَاتٍ وَسَاكِنٍ] خرم في ن.

(٦) [وَأَقَامٍ مِنْ] خرم في ن.

(٧) [صنعه وعظيم] خرم في ن.

(٨) [العقول معرفة به] خرم في ن.

(٩) [دلائله على وحدانيته] خرم في ن.

(١٠) [فاعول كالكابوس والهاضوم وتصغيره] خرم في ن.

(١١) [أي تزينت والحيوان بالتحريك] خرم في ن.

[ويكون بمعنى الحياة والموت<sup>(١)</sup> كسحاب]<sup>(٢)</sup> ما لا روح فيه وأرض لم تحيي بعد والتي لا مالك لها وساكن كالأرض والجبال وذوي حركات كالماء والنار أي المتحرك بطبعه<sup>(٣)</sup> أو الأعم ولا يضر التداخل واللطيف الدقيق و(ما) مفعول لأقام، والضمير عائد الى (ما) وفي (به) و(له) راجع الى الله، ويحتمل أن يعود الى ما ونعقت أي صاحت والغرض الاشعار بوضوح الدلائل والضمير في دلائله راجع الى الله، ويحتمل الرجوع الى ما (وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفٍ صُورِ الْأَطْيَارِ [...] <sup>(٤)</sup> الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَايِدَ الْأَرْضِ، وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا، وَرَوَاسِي أَعْلَامِهَا<sup>(٥)</sup>؛ مِنْ ذَوَاتِ<sup>(٦)</sup> / ظ ٢١٨ / أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ؛ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ، وَمُرْفَرَفَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَحَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ<sup>(٧)</sup>، وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ) ذرأ الله الخلق كمنع أي خلقهم، قيل: وكان الذرء مختص بخلق الذرية، والأخايد جمع أخذود بالضم<sup>(٨)</sup> وهو الشق في الأرض<sup>(٩)</sup>، والطيير الذي يسكن الاخدود كالقطا، والفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين جبلين<sup>(١٠)</sup> والقبح<sup>(١١)</sup> يسكن الفجاج، والأعلام الجبال ورواسيها

(١) (الموات) في أ، ث، ر.

(٢) [ويكون بمعنى الحياة والموت كسحاب] خرم في ن.

(٣) (يطبعه) في أ، تصحيف.

(٤) [و] زائدة في أ.

(٥) (أعلاجها) في أ.

(٦) (ذات) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٢١٤ / ٩.

(٧) (المنفسح) في أ، ث، ع، م، تصحيف.

(٨) (الضم) في ر، تصحيف.

(٩) ينظر: الصحاح، مادة (خدد): ٤٦٨ / ٢.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه، مادة (فجج): ٣٣٣ / ١، وفي أ: (جبلين).

(١١) (القبح) في ث، تصحيف، وفي م: (الفج) تحريف.

ثوابتها، يقال: رسا الشيء يرسوا أي ثبت، والعقبان والصقور ونحوهما تسكن الجبال الراسية، والتصريف التقلب والتحويل من حال الى حال ومصرفة منصوب على الحالية، وفي بعض النسخ مجرور على أنه صفة لذوات أجنحة وكذلك مرفرفة وزمه كمد أي شده والزمام ككتاب ما يزم به [وزمام البعير خطامه وزمام التسخير القدرة الكاملة، ورفرف الطائر بجناحيه إذا بسطها]<sup>(١)</sup> عند السقوط على شيء [يحوم عليه ليقع فوقه ومخارق الجو امكنتها التي تحرق الهواء فتدخلها والمنفسح الواسع]<sup>(٢)</sup> والفضاء بالفتح المكان [الواسع، وفضى]<sup>(٣)</sup> المكان كدعا أي اتسع. (كَوْنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تُكُنْ<sup>(٤)</sup>)، [في]<sup>(٥)</sup> عَجَائِبِ صُورٍ ظَاهِرَةٍ<sup>(٦)</sup>، وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ، وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعِبَالِهِ<sup>(٧)</sup> خَلَقَهُ أَنْ يَسْمُوَ فِي السَّمَاءِ<sup>(٨)</sup> [خُفُوفًا؛ وَجَعَلَهُ يَدْفُ<sup>(٩)</sup> دَفِينًا؛ وَنَسَقَهَا عَلَى [اِخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِغِ بِلَطِيفِ]<sup>(١٠)</sup> قُدْرَتِهِ وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ؛ فِي

- (١) [وزمام البعير خطابه وزمام التسخير القدرة الكاملة، ورفرف الطائر بجناحيه إذا بسطها] خرم في ن، وفي أ، ع: (بسطها).
- (٢) [يحوم عليه ليقع فوقه ومخارق الجو امكنتها التي تحرق الهواء فتدخلها والمنفسح الواسع] خرم في ن، وفي ع: (يحوم عليه)، وفي ر، ع: (المنفسح).
- (٣) [الواسع، وفضى] خرم في ن.
- (٤) (يكن) في ث، تصحيف.
- (٥) [في] ساقطة من م.
- (٦) [تكن في عجائب صورٍ ظاهرة] خرم في ن.
- (٧) [بعضها بعباله] خرم في ن.
- (٨) (الهواء) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٤ / ٩، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٤.
- (٩) [خفوفاً وجعله يدف] خرم في ن.
- (١٠) [اختلافها في الاصابغ بلطيف] خرم في ن، وفي ع: (الاصابغ)، تصحيف.

[بعض النسخ بعد أن لم تكن] <sup>(١)</sup> والحقاق بالكسر جمع حُق بالضم [وهو مجمع المفصلين من] <sup>(٢)</sup> الاعضاء واحتجاب [المفاصل استتارها باللحم] <sup>(٣)</sup> والجلد ونحوهما، وعَبْل الشيء [بالضم] <sup>(٤)</sup> عباله فهو عَبَل بالفتح فيهما مثل ضَخْم ضَخامة فهو ضَخْم <sup>(٥)</sup> وزناً ومعنى، ويسمو أي يعلو وفي السماء أي في جهة العلو، وفي بعض النسخ في الهواء والخُفوف <sup>(٦)</sup> بالضم سرعة الحركة <sup>(٧)</sup>، يقال: خف إلى العدو خفواً، ودف الطائر كمدَّ (حرك جناحيه لطيرانه، ومعناه ضرب بهما دفيه وهما جنباه) <sup>(٨)</sup>، قيل وذلك إذا أسرع مشياً <sup>(٩)</sup> ورجلاه على وجه الأرض ثم يستقل <sup>(١٠)</sup> طيراناً، ودفيف الطائر طيرانه فويق الأرض، يقال: عقاب دفوف، ودفت الجماعة كفرت إذا سارت سيراً لينا كذا ذكر في المصباح المنير <sup>(١١)</sup>، ويظهر من كلام بعضهم أن الفعل كمد فيهما و(يدف) في النسخ التي عندنا بكسر العين فيكون <sup>(١٢)</sup> بمعنى السير اللين والنعام من ذلك النوع ونسقتها أي رتبها، يقال: نسقتُ الدر كنصرتُ أي نظمتها، ونسقتُ

(١) [بعض النسخ بعد أن لم تكن] خرم في ن.

(٢) [وهو مجمع المفصلين من] خرم في ن.

(٣) [المفاصل استتارها باللحم] خرم في ن، وفي ث: (المفاصل من الاعضاء استتارها باللحم).

(٤) [بالضم] ساقطة من ع.

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (عبل): ١٧٥٦ / ٥.

(٦) (الخفوف) في أ، ث، ع، تصحيف.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (خفف): ٨١ / ٩.

(٨) المصباح المنير، (دف): ١٩٦ / ١.

(٩) (شيئاً) في ع، تحريف.

(١٠) (يستقل) في أ، تصحيف.

(١١) ينظر: المصباح المنير: ١٩٦ / ١.

(١٢) (فتكون) في ع، تصحيف.

الكلام أي عطفت<sup>(١)</sup> بعضه على بعض، والاصبايغ<sup>(٢)</sup> جمع أصباغ<sup>(٣)</sup> بالفتح جمع صبغ<sup>(٤)</sup> بالكسر وهو اللون أي جعل كل منها على لون خاص على ما تقتضيه الحكمة البالغة (فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالِبٍ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرٌ لَوْنٍ مَا غُمِسَ فِيهِ، وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ<sup>(٥)</sup> قَدْ طُوِّقَ بِخِلَافٍ مَا صُبِغَ بِهِ)، غَمَسَهُ في الماء كضربه أي مقله والاعتماس الارتماس، وفي الكلام تشبيهه للطير بالثوب الذي يغمسه الصباغ إذا أراد صبغه، [والقالب]<sup>(٦)</sup> كما في النسخ بالفتح (قالب الخف وغيره)<sup>(٧)</sup> كالحاتم<sup>(٨)</sup> والطابع<sup>(٩)</sup> وأما القالب بالكسر فهو (البسر الأحمر)<sup>(١٠)</sup>، وقيل: يجوز<sup>(١١)</sup> في الأول الفتح والكسر، وقال الأزهري: الحاتم بالكسر الفاعل، وبالفتح ما يوضع على الطينة<sup>(١٢)</sup>، وقال في القاموس: القالب: البسر الأحمر وكالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح لأمه أكثر وشاة [قالب لون أي على غير لون

(١) (هطفت) في أ، تحريف.

(٢) (الاصبايغ) في ع، تصحيف.

(٣) (أصباغ) في أ، ع، تصحيف.

(٤) (صبغ) في ث.

(٥) (صبغ) في ر، تصحيف.

(٦) [القالب] ساقطة من ع، وفي أ: (الغالب)، تصحيف.

(٧) (الصباح، مادة (قلب): ١ / ٢٠٦.

(٨) (كالحاتم) في ث.

(٩) (الطابع) في أ، ع، تحريف.

(١٠) (الصباح، مادة (قلب): ١ / ٢٠٦.

(١١) (يجوز) في ث.

(١٢) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (ختم): ٧ / ٣١٣.

أمها<sup>(١)</sup>، وقال: في النهاية<sup>(٢)</sup> في حديث شعيب وموسى عليهما] <sup>(٣)</sup> السلام: لك من غمي ما جاءت به [قالب لونٍ تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان أمهاتها، كأنّ لونها قد انقلب] <sup>(٤)</sup> ومنه حديث علي [عليه السلام في صفة الطيور] <sup>(٥)</sup> فمنها<sup>(٦)</sup> مغموس في قالب لون لا [يشوبه] <sup>(٧)</sup> غير لون ما غمس فيه والأظهر أن الغمس في القالب <sup>(٨)</sup> [اللون / و ٢١٩ / عبارة عن] <sup>(٩)</sup> احاطة اللون الواحد به [بجميع أجزائه كما يحيط] <sup>(١٠)</sup> القالب بالأشياء المصنوعة بالصب فيه [من نحاس ونحوه و] <sup>(١١)</sup> الله يعلم ولون صبغ في [بعض النسخ بجر لون مضافاً الى] <sup>(١٢)</sup> صبغ على الاضافة البيانية، وفي بعضها بالجر [منوناً وصبغ على] <sup>(١٣)</sup> صيغة الماضي المجهول [أي صبغ ذلك المغموس] <sup>(١٤)</sup>

(١) القاموس المحيط، مادة (قلب): ١ / ١١٩، وفيه: (... لون على غير لون أمها).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ٩٧.

(٣) [قالب لون أي على غير لون أمها، وقال: في النهاية في حديث شعيب وموسى عليهما] خرم في ن.

(٤) [قالب لونٍ تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان أمهاتها، كان لونها قد انقلب] خرم في ن.

(٥) [عليه السلام في صفة الطيور] خرم في ن.

(٦) (فيها) في ث، ر، تحريف.

(٧) [يشوبه] خرم في ن.

(٨) (غالب) في ث.

(٩) [اللون عبارة عن] خرم في ن.

(١٠) [بجميع أجزائه كما يحيط] خرم في ن، وفي ر: (بجميع اعضائه).

(١١) [من نحاس ونحوه و] خرم في ن.

(١٢) [النسخ نحو لون مضافاً الى] خرم في ن.

(١٣) [منوناً وصبغ على] خرم في ن.

(١٤) [أي صبغ ذلك المغموس] خرم في ن.

والطوق حلي للعنق<sup>(١)</sup> وكل ما استدار بشيء وهذا النوع كالفواخت ونحوها (وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّاوُوسُ؛ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ<sup>(٢)</sup> تَعْدِيلٍ، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ، بِجَنَاحِ أَشْرَجِ قَصَبِهِ، وَذَنْبِ أَطَالَ مَسْحَبِهِ؛ إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى نَشْرَهُ مِنْ طَيْبِهِ، وَسَمَّا بِهِ مُظْلًا<sup>(٣)</sup> عَلَى رَأْسِهِ؛ كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ عَنَجَهُ نُوتِيَّهُ<sup>(٤)</sup>)  
التعديل التسوية، ومنه التعديل القسمة، والمراد اعطاء كل شيء منه في الخلق ما يستحقه وخلقه خالياً من نقص، ونضد متاعه كنصر ونضده بالتشديد أي جعل بعضه فوق بعض أي رتب الوانه، وقصب الجناح غضاريفه<sup>(٥)</sup> وعروقه وأشرجها أي ركب بعضها في بعض كما يشرح<sup>(٦)</sup> العيبة<sup>(٧)</sup> أي يداخل بين أشرجها وهي عراها، وسحب كمنعه جره على وجه الأرض وسحبت<sup>(٨)</sup> المرأة ذيلها وسمي السحاب لانسحابه في الهواء، ودرج أي مشى وطوى الصحيفة كرمى ضد نشرها، وسما كدعا أي ارتفع، وسما به أي اعلاه ورفعاه واطل<sup>(٩)</sup> عليه أي اشرف، والقلع بالكسر الشراع، وداري أي منسوب الى دارين<sup>(١٠)</sup> وهو

(١) (الطريق جلى للفتق) في ث.

(٢) (أحسن تعديل) في شرح نهج البلاغة. ابن أبي الحديد: ٢١٥ / ٩.

(٣) (مظلاً) في ث، ر، م، ن، تصحيف.

(٤) (نويته) في أ، ع، تصحيف.

(٥) (غضاريفه) في ر، تصحيف.

(٦) (شرح) في ث، وفي ر: (يشرح) تصحيف.

(٧) (الغبية) في م، تصحيف.

(٨) (سجت) في أ، ع، تصحيف.

(٩) (واظل) في م، تصحيف.

(١٠) منطقة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند، والنسبة اليها داري، والمسلمين اقتحموا الى دارين البحر مع العلاء الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج، وقد فتحت دارين أيام الخليفة أبو بكر الصديق سنة (١٢هـ). ينظر: معجم البلدان: ٤٣٢ / ٢.

موضع في البحر كان يؤتى منه الطيب من الهند وهي الآن خراب لا عمارة بها ولا سكنى وفيها آثار قديمة والنسبة اليه؛ لأنه كان مرسى السفن في زمانه (عليه السلام)، وَعَنْجَهُ كَنَصْرَهُ أَي عَطْفَهُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَجْذِبَ<sup>(١)</sup> الرَّاكِبَ خَطَامَ<sup>(٢)</sup> البعير فيرده على رجليه<sup>(٣)</sup>، والنوتى<sup>(٤)</sup> بالضم الملاح، يقال: ((نات ينوت إذا تمايل من النعاس كأنَّ النوتى يميل<sup>(٥)</sup> السفينة من جانب الى جانب))<sup>(٦)</sup>، ولطف التشبيه واضح [يُخْتَالُ بِالْوَانِهِ وَيَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ<sup>(٧)</sup>]. يَفْضِي بِإِفْضَاءِ<sup>(٨)</sup> الدِّيَكَةِ، وَيُوْزُّ بِمَلَاقِحَةٍ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُعْتَلِمَةِ<sup>(٩)</sup> أُحْيَلُكَ مِنْ ذَلِكَ<sup>(١٠)</sup> عَلَى مُعَايَنَةٍ، لَا كَمَنْ [يُحِيلُ عَلَى ضَعْفِ اسْنَادِهِ]. الخيلاء التكبر واختال أي تكبر واعجب بنفسه ويميس أي<sup>(١١)</sup> تبخر وزاف يزيف زيفانا أي [تبخر في

(١) (نجذب) في أ، ع، تصحيف.

(٢) (خطام) في م، تصحيف.

(٣) (رجليه) في ر، ع، م، تصحيف.

(٤) (النوتى) في ر، تصحيف.

(٥) (تميل) في ر، م، تصحيف.

(٦) لسان العرب، مادة (نوت): ٢ / ١٠١، وفي أ، ر، ع، م، ن: (في النعاس) وما ذكر ابن منظور هو الصواب.

(٧) (بريقانه) في ر، تصحيف.

(٨) (كإفضاء) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٥، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٩٥.

(٩) (المعتلمة للضراب) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٥، ونهج البلاغة: صبحي الصالح: ٢٩٦.

(١٠) [يُخْتَالُ بِالْوَانِهِ وَيَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ يَفْضِي بِإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ وَيُوْزُّ بِمَلَاقِحَةٍ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُعْتَلِمَةِ، أُحْيَلُكَ مِنْ ذَلِكَ] خرم في ن.

(١١) [يُحِيلُ عَلَى ضَعْفِ اسْنَادِهِ الْخِيَلَاءُ التَّكْبَرُ وَاخْتَالَ أَي تَكْبَرُ وَاعْجَبَ بِنَفْسِهِ وَيَمِيسُ أَي] خرم في ن.

مشيته<sup>(١)</sup> ويفضي أي يسفد<sup>(٢)</sup>، ويقال: أفضى [الى المرأة أي جامعها<sup>(٣)</sup>] أو خلا بها، والديكة [...] [٤] كقردة جمع [ديك بالكسر، وفي بعض] [٥] النسخ، وفي نهاية ابن الاثير: ((يفضي كإفضاء الديكة)) [٦] [٧] ويأر كيمد أراً بالفتح أي يجامع [وألحق الفحل الناقة أي أحبلها] [٨]، والملاقحة مفاعلة [منه، وكان في نسخ الشارحين] [٩] [١٠] بملاقحه على صيغة الجمع [مضافاً إلى الضمير أي بآلات تناسلة] [١١] وأعضائه، والفحل الذكر من كل حيوان [وغلّم كغلّم أي اشتد شبقة و] [١٢] اغتلم البعير إذا هاج من شدة شهوة الضراب، وقوله (عليه السلام): السلام) أَرَّ الفحول المغتلمة ليس في بعض النسخ و [حولت] [١٣] الرداء نقلت<sup>(١٤)</sup> كل طرف الى موضع آخر، والحوالة مأخوذة من هذا، وقيل:

(١) [تبخرت في مشيته] خرم في ن، وفي ر: (تنجرت)، وفي م: (يتبختر)، تحريف.

(٢) (يفسد) في م، تحريف.

(٣) [الى المرأة أي جامعها] خرم في ن.

(٤) [و] زائدة في ث.

(٥) [ديك بالكسر وفي بعض] خرم في ن.

(٦) النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير: ١ / ٣٧.

(٧) [الاثير: يفضى كأفضاء الديكة] خرم في ن.

(٨) [وألحق الفحل الناقة أي أحبلها] خرم في ن.

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٥.

(١٠) [منه وكان في نسخ الشارحين] خرم في ن.

(١١) [مضافاً إلى الضمير أي بآلات تناسلة] خرم في ن.

(١٢) [وغلّم كعلم أي اشتد شبقة و] خرم في ن، في المصباح المنير، (الغلام): ٢ / ٤٥٢.

(١٣) [حولت] خرم في ن.

(١٤) (نفلت) في أ، تصحيف.

أصل<sup>(١)</sup> الحوالة تحويل نهر الى نهر، والاحالة من الحوالة، وعلى ضعيف اسناده أي اسناده الضعيف، والسند بالتحريك<sup>(٢)</sup> ما استندت إليه من حائط ونحوه، ومنه إسناد الحديث أي رفعه الى ناقله كأنك<sup>(٣)</sup> [جعلته]<sup>(٤)</sup> مستند إليه، وفي بعض النسخ على ضعف بلفظ المصدر مبالغة. (وَلَوْ كَانَ كَزَعْمٍ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَقَّتِي جُفُونِهِ، وَأَنَّ أَنْثَاهُ تُطْعَمُ ذَلِكَ؛ ثُمَّ تَبِيضُ لَا مِنْ لِقَاحِ فَحْلِ سِوَى<sup>(٥)</sup> الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ<sup>(٦)</sup>)؛ لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعِمَةِ الْغُرَابِ!) سَفَحْتُ الدَّمَ كَمَنْعْتُ أَي ارقته، والدمع أي ارسلته وفي بعض النسخ (تنشجها) كتضرب، يقال: نشج القدر والزق، أي: (غلا ما فيه حتى سمع له صوت)<sup>(٧)</sup>، ولعل الأول أوضح، فإنَّ الفعل ليس متعدياً بنفسه / ظ ٢١٩ / على ما في كتب اللغة، ووضفتا جفونه جانبها، وكذلك وضفتا النهر والوادي، وتطعم على صيغة التفعّل بحذف احدى التائين، وبجس الماء تبجيساً فجره فتبجس وانبجس (وتوجد<sup>(٨)</sup> الكلمة في النسخ بهما أي الدمع المنفجر، قال بعض الشارحين: زعم قوم أن اللقاح في الطاووس بالدمعة وأمير المؤمنين (عليه السلام) لم يحل ذلك<sup>(٩)</sup>. ولكنه قال: ليس بأعجب

(١) (أصله) في أ، ع، تحريف.

(٢) (بالتحريك) في ر، تصحيف.

(٣) (كأنه) في م، تحريف.

(٤) [جعلته] ساقطة من ع، وفي ر: (جعله)، وفي م: (جعلت)، تحريف.

(٥) (سرى) في ع، تحريف.

(٦) (المنجس) في ث، وفي ر، ع، م: (المتبجس)، تصحيف.

(٧) تاج العروس، مادة (نشج): ٣ / ٤٩٩.

(٨) (يوجد) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

(٩) قول متصرف به، ينظر: شرح نهج البلاغة: ٩ / ٢١٧.

من مطاعمه الغراب، والعرب تزعم أن الغراب لا يسفد، ومن أمثالهم أخفى من سفاد الغراب فيزعمون أن اللقاح من المطاعمة وانتقال جزء من الماء الذي في قائضه الذكر إلى الانثى من منقاره، وأما الحكماء فقل أن يصدقوا بذلك على أنهم قالوا في كتبهم ما يقرب من هذا الكلام، قال ابن سينا: والقبجة تجلبها ريح تهب من ناحية الحجل الذكر، ومن سماع صوته، قال: والنوع المسمى ما لاقيا تلاصق بأفواهاها ثم تشابك فذاك سفادها، ولا يخفى أن المثل المذكور لا يدل على أن الغراب لا يسفد بل الظاهر منه أنه يسفد، ولكنه قلما يراه أحد، وأما كلامه (عليه السلام) فالظاهر منه أن الطاووس لقاحه بالسفاد لقوله (عليه السلام) بملاقحة ولتعبيره عن القول الآخر بالزعم وأن الغراب بالمطاعمة والله تعالى يعلم. (تَحَالُ قَصَبُهُ مَدَارِي مِنْ فِضَّةٍ وَمَا أُنبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَشُمُوسِهِ خَالِصِ الْعُقْبَانِ وَفَلَدِ الزَّبْرِجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أُنبِتَتِ الْأَرْضُ قُلْتَ جَنَى جُنِي مِنْ زَهْرَةٍ كُلِّ رَبِيعٍ وَإِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحَلَلِ أَوْ كَمُونِقِ عَضْبِ الْيَمَنِ، وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَقُصُوصِ ذَاتِ أَلْوَانٍ قَدْ نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ) خَالَ الشَّيْءِ كَخَافَ أَي ظَنَّهُ، وَخَالَه يَخِيلُهُ لُغَةً فِيهِ، وَيَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ لِلْمَتَكَلِّمِ أَحَالَ بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَبَنُو أَسَدٍ يَفْتَحُونَ عَلَى الْقِيَاسِ<sup>(١)</sup>، وَالْمَدَارِي بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ عَلَى مَا فِي النِّسْخِ الَّتِي عِنْدَنَا، وَمِنْهَا نَسَخَ عَرَضَتْ عَلَى الْأَصْلِ، وَكَذَا فِي نَسْخَةِ الشَّارِحِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ<sup>(٢)</sup>، وَهِيَ جَمْعُ مَدْرَى بِكَسْرِ الْمِيمِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: ((الْمَدْرَى وَالْمَدْرَاةُ شَيْءٌ يَعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ

(١) ينظر: المصباح المنير: ١ / ١٨٧.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٨.

سن من أسنان المشط، وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له))<sup>(١)</sup>، وكان في نسخة الشارح ابن ميثم بالذال المعجمة، قال: وهي خشبة ذات أطراف كأصابع الكف ينقى بها الطعام<sup>(٢)</sup>، والدّارة: هالة القمر وما أحاط بالشيء كالدائرة، والعقيان بالكسر الذهب الخالص<sup>(٣)</sup>، وقيل ما ينبت منه نباتاً<sup>(٤)</sup>، والفِلْدَ كَعَنَب جمع فلذة بالكسر وهي القطعة من الذهب والفضة وغيرهما<sup>(٥)</sup>، وفلذت له من الشيء كضربت أي قطعت، والزبرجد ((جوهر معروف))<sup>(٦)</sup>، قيل: ويسميه الناس البلخش، وقيل: هو ((الزمرد))<sup>(٧)</sup>، وجنيت الثمرة والزهرة واجتنيتهما بمعنى، والجنى فعيل منه، وفي بعض النسخ (جنى) كحصى وهو ما يجني من الشجر ما دام غضاً بمعنى فعيل، ولفظة الفعل المجهول ليست موجودة في بعض النسخ وزهرة النبات بالفتح نوره والواحدة زهرة كتمر وتمرة، قالوا: ولا يسمى زهراً حتى تفتح، والمضاهاة والمشاكلة والمشابهة بمعنى واستعمال فاعل بمعنى فعّل بالتشديد كثير لا سيما في كلامه (عليه السلام)، واللباس واللبس بالكسر فيهما، والملبس واحد، والوشي نقش من كل لون<sup>(٨)</sup>، والمشى كرمى المنقش، والحلّل كَصْرُد جمع حُلّه بالضم وهي: أزار ورداء بارد أو غيره، ولا تكون حلّه إلا من ثوبين

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢ / ١١٥ .

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٠٧ .

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (عقا): ٦ / ٢٤٣٣ .

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (عقو): ٤ / ٧٧ .

(٥) ينظر: العين، مادة (فلذ): ٨ / ١٨٦ .

(٦) الصحاح، مادة (زبرجد): ٢ / ٤٨٠ .

(٧) العين، مادة (زبرجد): ٦ / ٢١٠ .

(٨) ينظر: القاموس المحيط، مادة (وشي): ٤ / ٤٠٠ .

أو ثوب له بطانه<sup>(١)</sup>، و((قال أبو عبيد: الحلل: برود اليمن))<sup>(٢)</sup> وشيء أتيق أي حسن معجب، والمونق، مفعل منه قلبت الهمزة واواً<sup>(٣)</sup>، والعَصْب بالفتح ضرب من البرود<sup>(٤)</sup>، والحُلِّي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حَلَى بالفتح، والتخفيف وهو ما يزين به من مصوغ المعدييات أو / ٢٢٠ / الحجارة، والفصوص جمع فص كفلس وفلوس، ((وقال الفارابي وابن السكيت: وكسر الفاء رديء))<sup>(٥)</sup>، وقال الفيروز آبادي: ((الفص للخاتم مثله والكسر غير لحن، ووهم الجوهرى))<sup>(٦)</sup>، ونظقت باللجين أي جعلت الفضة كالنطاق لها وهو ككتاب شبه أزار فيه تكة تلبسه المرأة، وقيل شقه تلبسها المرأة وتشد وسطها بحبل وترسل الأعلى إلى الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجر على الأرض، وكلل فلاناً أي ألبسه الإكليل وهو بالكسر التاج وشبه عصابه يزين بالجوهر<sup>(٧)</sup>، و((سحاب مُكَلَّل أي مَلَمَع بالرق))<sup>(٨)</sup>، وقيل: ((هو الذي حوله قطع من السحاب))<sup>(٩)</sup> فهو مكلل بهنّ، وروضة مكللة أي محفوفة بالنور، قال بعض الشارحين: شبهه (عليه السلام) بالفصوص المختلفة الألوان المنطقة في الفضة أي المرصعة في صفائح الفضة،

(١) ينظر: الصحاح، مادة (حلل): ٤ / ١٦٧٣.

(٢) المصدر نفسه، مادة (حلل): ٤ / ١٦٧٣.

(٣) ينظر: المنصف: ابن جني: ٣٨ / ٢.

(٤) ينظر: الصحاح، مادة (عصب): ١ / ١٨٢.

(٥) المصباح المنير، مادة (فص): ٢ / ٤٧٤.

(٦) القاموس المحيط، مادة (فص): ٢ / ٣١١.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (كلل): ١١ / ٥٩٥.

(٨) المصدر نفسه، مادة (كلل): ١١ / ٥٩٦.

(٩) لسان العرب، مادة (كلل): ١١ / ٥٩٦.

والمكمل الذي جعل كالإكليل<sup>(١)</sup>، وحاصل الكلام إنه (عليه السلام) شبه قصب ريشه بصفائح من فضة رصعت بالفصوص المختلفة الألوان فهي كالإكليل بذلك الترصيع، والأظهر أن المكمل وصف للجين. (يَمْشِي مَشْيَ الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ وَيَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَجَنَاحَهُ فَيَقْهَقُهُ ضَاحِكًا لِجَمَالِ سِرِّبَالِهِ وَأَصَابِيغِ وَشَاحِهِ فَإِذَا رَمَى بَبَصْرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا مُغُولًا بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِغَاثَتِهِ وَيَشْهَدُ بِصَادِقٍ تَوَجُّعِهِ لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حَمْسٌ<sup>(٢)</sup> كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ الْخِلَاسِيَّةِ) مَرِحَ كَفَرِحَ وَزَنَا وَمَعْنَى، فهو مرح ككتف، وقيل المرح أشد الفرح، وقيل هو للنشاط والتبختر<sup>(٣)</sup>، والمختال: ذو الخيلاء وهو الكبر والاعجاب<sup>(٤)</sup>، قيل: وسميت الخيل لإعجابها بنفسها مرحاً<sup>(٥)</sup>، وتصفحت الكتاب أي قلبت صفحاته وهي وجوه الأوراق وقه كفر أي ضحك، وقال: في ضحكه قه بالسكون فإذا كرر قيل: قهقهه قهقهة<sup>(٦)</sup>، مثل دحرج دحرجة، والجمال رقة الحُسن، والحُسن في الخلق والخلق، والسربال بالكسر القميص أو كل ما يلبس، والأصباغ جمع أصباغ جمع صبغ كما تقدم، والوشاح ككتاب شيء ينسج من أديم ويرصع شبه قلادة تلبسه النساء<sup>(٧)</sup> وزقايز قواي صاح وإعوال أي رفع صوته بالبكاء والصياح، واستغاث طلب النصر والعون،

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣١٠.

(٢) (خمس) في أ، تصحيف.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (مرح): ١ / ٤٠٤.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (خال): ١١ / ٢٢٨.

(٥) ينظر: المصباح المنير، مادة (الخيال): ١ / ١٨٦.

(٦) ينظر: القاموس المحيط، مادة (قهقهه): ٤ / ٢٩١.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (وشح): ١ / ٤١٥.

وتوجع أي تفجع أو تشكى، وقوائمه حمش<sup>(١)</sup> أي دقاق، يقال: ((رجل أمّش الساقين))<sup>(٢)</sup>، والديكة الخلاسية بالكسر هي التي بين الدجاجة الهندية والفارسية، والولد بين أبوين أبيض وسوداء، وأسود وبيضاء ذكره في العين<sup>(٣)</sup>.

(وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنُوبِ سَاقِهِ صَيْصِيَّةٌ حَفِيَّةٌ وَ لَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ قُنْزُعَةٌ خَضْرَاءُ مُوشَاةٌ وَ مَخْرَجُ عُنُقِهِ كَالْإِبْرِيْقِ وَ مَعْرِزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصَبْغِ الْوَسْمَةِ الْيَمَانِيَّةِ أَوْ كَحَرِيرَةِ مُلْبَسَةِ مِرَاءَةَ ذَاتِ صِقَالٍ) نَجَمَ النبات وغيره كَقَعَدَ نجوماً أي ظهر وطلع، والظُنُوبُ بالضم حرف العظم اليابس من القدم<sup>(٤)</sup>، والصيصية في الأصل شوكة الحائك التي بها يُسَوِّي السّداة واللحمة<sup>(٥)</sup>، قال الجوهري: ((ومنه صيصية الديك التي في رجله))<sup>(٦)</sup>، والعُرف بالضم شعر عنق الفرس وغيره<sup>(٧)</sup>، والقُنْزُعة بضم القاف والزاي ما ارتفع من الشعر، وقيل الخصلة من الشعر يترك على رأس الصبي<sup>(٨)</sup>، وموشاة أي منقشه، والمخرج اسم مكان أي محل خروج عنقه كمحل خروج عنق الابريق فيشعر بأن عنقه كعنق الابريق، أو مصدر أي خروج عنقه كخروج عنق

(١) (حمش) في أ، تصحيف.

(٢) الصحاح، مادة (حمش): ٣ / ١٠٠٢.

(٣) العين، مادة (خلس): ٤ / ١٩٧. العين، مادة (خلس): ٤ / ١٩٧.

(٤) ينظر: العين، مادة (طنب): ٨ / ١٦٥.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (صيص): ٧ / ٥٢.

(٦) الصحاح، مادة (صيص): ٣ / ١٠٤٤.

(٧) ينظر: القاموس المحيط، مادة (عرف): ٣ / ١٧٣.

(٨) ينظر: الصحاح، مادة (قزع): ٣ / ١٢٦٥.

الابريق، فالاشعار أقوى، والابريق فارسي معرب، وعرزته كضربت أي: اثبتته في الأرض، و(معرزها) مبتدأ خبره (كصبغ الوسمة) و(بطنه) مبتدأ خبره محذوف، أي: معرزها الى حيث بطنه موجوداً أو ممتداً ومنتهى إليه كصبغ الوسمة اليمانية وحيث تضاف إلى الجملة غالباً وهي في المعنى مضافة إلى المصدر الذي تضمنته الجملة، قالوا حيث وان كانت مضافة إلى الجملة في الظاهر لكن / ظ ٢٢٠ / لما كانت في المعنى مضافة إلى المصدر فإضافتها إليها كلا اضافة، ولذا بنيت على الضم كالغايات على الاعرف، وقال الشيخ الرضي (رحمه الله) حذف خبر المبتدأ الذي بعد حيث غير قليل، والوسمة بكسر السين كما في بعض النسخ<sup>(١)</sup>، وهي لغة الحجاز وأفصح من السكون<sup>(٢)</sup>، وانكر الازهري<sup>(٣)</sup> السكون، وبالسكون كما في بعض النسخ وجوزه بعضهم نبت يختضب<sup>(٤)</sup> بورقه.

وقيل: هو ((ورق النيل))<sup>(٥)</sup>، وقيل: هو ((العظم))<sup>(٦)</sup>، والصقال ككتاب الاسم من صَقَلَهُ كَنَصَرَ أي جَلَّاهُ فهو مصقول وصقيل<sup>(٧)</sup>، والصيقل: ((شحاذ السيوف وحلاوها)).<sup>(٨)</sup> (وَ كَانَهُ مُتَلَفِّعٌ بِمَعْجَرَ أُسْحَمٍ إِلَّا أَنَّهُ يُحِيلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٠، شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٠٦.

(٢) المصباح المنير، (الوسمة): ٢ / ٦٦٠.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (وسم): ١٣ / ١١٤.

(٤) (يختضب) في أ، تصحيف.

(٥) القاموس المحيط، مادة (وسم): ٤ / ١٨٦.

(٦) لسان العرب، مادة (وسم): ١٢ / ٦٣٧.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (صقل): ١١ / ٣٨٠.

(٨) المصدر نفسه، مادة (صقل): ١١ / ٣٨٠.

وَشِدَّةَ بَرِيْقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاصِرَةَ مُتَزِجَةٌ بِهِ وَمَعَ فَتَقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْقَحْوَانِ أَيْضُ يَقْتُقُ فَهُوَ بِيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ (اللِقَاعِ ككِتَابِ، والملحفة أو الكساء وكل ما تتلفع به المرأة، وتلفع الرجل بالثوب إذا اشتمل به وتغطى، وفي بعض النسخ (مُتَقْنَع) والمقنع والمقنعة بكسر الميم فيها ما يقنع به المرأة رأسها، والقِنَاعِ ككِتَابِ أوسع منهما، والمعجر كمنبر ثوب أصغر من الرداء تلبسه المرأة<sup>(١)</sup>)، وقال المطرزي: ثوب كالعصابة تلفه المرأة على استدارة رأسها، والسَّحْمُ بالتحريك والسُّحْمَةُ بالضم ((السَّوَادِ، والأسحُمُ الأسود))<sup>(٢)</sup>، وخيل له كذا بالبناء للمفعول من الخيال بمعنى الوهم والظن أي لبس عليه ووجه الوهم أو الظن إليه، وفي بعض النسخ (يخيل) على صيغة المعلوم فالفاعل ضمير المعجر أو الطاووس، والبريق اللمعان، واستدق أي صار دقيقاً وهو ضد الغليظ، والمستدق على صيغة اسم الفاعل، وفي بعض النسخ<sup>(٣)</sup> على صيغة اسم المفعول، قال ابن الأثير: ((استدق الدنيا واجتهد رأيك أي احتقرها، واستصغرها))<sup>(٤)</sup>، وهو استفعل من الشيء الدقيق الصغير والمشبه به على الأول القلم وعلى الثاني المرقوم ويمكن أن تكون<sup>(٥)</sup> الاضافة على الأول إذنى ملابسفة فإن الرقم الدقيق له نسبة الى القلم، والأقحوان بالضم البابونج، وأبيض يقتق بالتحريك ((أي

(١) ينظر: العين، مادة (عجر): ١ / ٢٢٢.

(٢) العين، مادة (سحم): ٥ / ١٩٤٧.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٠، شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٠٦.

(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢ / ١٢٧.

(٥) (يكون) في أ، تصحيف.

شديد البياض))<sup>(١)</sup>، يقال: يرق كعض أي أبيض، وائتلق وتألقت أي التمتع.

﴿وَقَلَّ صَبْنٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ وَعَلَاهُ بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَبَصِيصِ  
دِيَابِجِهِ وَرَوْنَقِهِ فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمُبْثُوثَةِ لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ﴾  
علا فلان فلاناً أي غلبه وارتفع عليه، والصقال الجلا، والبريق اللمعان كما  
تقدم وبصّ كَفَرَّ ((أي برق))<sup>(٢)</sup> و((لمع))<sup>(٣)</sup>، والديابج ثوب سداه ولحمته  
إبريسم، وقيل هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا: دبج<sup>(٤)</sup>  
الغيث الأرض دبجاً إذا سقاها فانبت أزهاراً مختلفة لأنه اسم للمنقش<sup>(٥)</sup>  
واختلف في الياء، فقيل: زائدة ووزنه فيعال ولذا يجمع على دياييج بالياء  
المثناة من تحت بعد الدال، وقيل أصلية والأصل دبّاج<sup>(٦)</sup> بالتضعيف فأبدل  
من أحد المضعفين حرف العلة ولهذا يرد في الجمع إلى أصله فيقال: دياييج  
بالباء الموحدة بعد الدال<sup>(٧)</sup>، ورونق الشيء وماؤه وحسنه أي أخذ من كل  
لون نصيباً وزاد على اللون بالبريق واللمعان، والزهرة بالفتح وبالتحريك  
النبات ونوره الجمع أزهار وجمع الجمع أزاهير، والبث النشر والتفريق وربّ  
زيد الامر أي أصلحه وقام بتدبيره وربّ الدهن أي طيبة، والقيظ فصل  
الصيف وشده الحر، ولعل الجمع في الامطار باعتبار الدفعات وفي الشمس

(١) الصحاح، مادة (يقق): ٤ / ١٥٧١.

(٢) العين، مادة (بص): ٧ / ٩١.

(٣) الصحاح، مادة (بصص): ٣ / ١٠٣٠.

(٤) (دبج) في أ، تصحيف.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (دبج): ٢ / ٢٦٢.

(٦) (دباج) في أ، تصحيف.

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (دبج): ٢ / ٢٦٢.

بتعدد الاشراق في الأيام أو باعتبار أن الشمس الطالع في كل يوم فرد على حدة لاختلاف التأثير في نضج الثمار وتربية النبات باختلاف الحر والبرد وغير ذلك. (وَقَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيْشِهِ وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ / و ٢٢١ / فَيَسْقُطُ تَتْرَى وَ يَنْبُتُ تَبَاعاً فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصْبِهِ وَأَنْحِتَاتٍ أَوْ رَاقٍ الْأَغْصَانِ ثُمَّ يَتَلَاخِقُ نَامِيّاً حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَالِفَ الْوَانِهِ وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ) تحسر وبر البعير على صيغة التفعّل أي تيقط من الاعياء، وفي بعض النسخ (تنحسر) على صيغة الانفعال تقول: حسرته كَصْرَبِهِ وَنَصْرَهُ فانحسر أي: كشفه فانكشف<sup>(١)</sup> والعُرى بالضم خلاف اللبس، تقول: عرى يعرى كرضى يرضى، ((وتتري فيها لغتان: وتنون، ولا تنون مثل: علقى، فمن ترك صرفها في المعرفة جعل ألف تأنيث وهو أجود وأصلها وتري من الوتر وهو الفرد، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾<sup>(٢)</sup> أي واحداً بعد واحد ومن نونها جعل الفها ملحقة)) ذكره الجوهري<sup>(٣)</sup>، وقال بعض الشارحين: ((تتري أي شيئاً بعد شيء وبينهما فترة))<sup>(٤)</sup>، وهذا مما يغلط فيه قوم فيعتقدون أي تتري للمواصلة والالتصاق، وينبت تباعاً أي لا فترات بينهما وكذلك حال الريش الساقط، والتباع بالكسر: ((الولاء))<sup>(٥)</sup>، وأنحت ورق الشجر أي سقطت ونامياً أي زائداً، وفي بعض النسخ (سائر) الوانه،

(١) ينظر: الصحاح، مادة (حسر): ٢ / ٦٢٩.

(٢) المؤمنون / ٤٤

(٣) الصحاح، مادة (وتر): ٢ / ٨٤٣.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٢.

(٥) الصحاح، مادة (تبع): ٣ / ١١٩٠.

قال الجوهري: ((سائر الناس أي جميعهم))<sup>(١)</sup>، وقال في المصباح المنير: ((قال الأزهري: <sup>(٢)</sup> اتفق أهل اللغة أن سائر الشيء باقية قليلاً كان أو كثيراً، وقال الصنعاني سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام ولا يجوز أن يكون مشتقاً من سورة البلد لاختلاف المادتين))<sup>(٣)</sup> فإن عينه التاء، ولعل المراد على صحة النسخة عدم مخالفة لون الريش النابت للباقي من السوالف، أو المراد عدم التخالف بين الأرياش النابتة في الأصل أو ضح.

وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعْرَاتِ قَصْبِهِ أَرْتِكَ مُهْرَةً وَزِدِيَّةً وَتَارَةً حُضْرَةً  
زَبْرَجِدِيَّةً وَأَحْيَاناً صُفْرَةً عَنجِدِيَّةً فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ الْفِطْنِ أَوْ  
مَقْلَعُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ وَأَقْلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ  
أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ وَالْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ (الورد بالفتح من كل شجرة  
نورها وغلب على الحوجم أي: الورد الأحمر<sup>(٤)</sup>)، والتارة الحين والزمان،  
والعسجد كجعفر ((الذهب))<sup>(٥)</sup>، والعُمق بالضم وبالفتح قعر البئر ونحوها،  
والفِطْن كعنب جمع فطنه بالكسر وهي الحذق والعلم بوجوه الأمور، وعمائق  
الفتن الأذهان الثاقبة، والقريحة أول ما يستنبط من البئر<sup>(٦)</sup>، ومنه قولهم:  
لفلان قريحه جيدة يراد استنباط العلم بجودة الطبع، واقرحت الشيء أي

(١) المصدر نفسه، مادة (سير): ٢.

(٢) قول متصرف به، ينظر: تهذيب اللغة، مادة (سار): ١٣ / ٤٧.

(٣) المصباح المنير، مادة (سار): ١ / ٢٩٩ وفيه: ((قاله الأزهري...)).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (حجم): ٢ / ١٤١.

(٥) العين، مادة (عسجد): ٢ / ٣١٥.

(٦) ينظر: تاج العروس، مادة (قرح): ٤ / ١٧٠.

ابتدعته من غير سبق مثال والواو في واقل للحال ولا ريب ان الشعرة اقل  
الأجزاء التي بها قوام الحيوان والمراد بعجز الأوهام العجز عن وصف علل  
هذه الألوان واختلافها واختصاص كل بموضوعه وسائر ما أشار إليه (عليه  
السلام) أو العجز عن إدراك جزئيات الأوصاف المذكورة وتشريح الهيئات  
الظاهرة والخصوصات الخفية في خلو ذلك الحيوان كما هو المناسب لقوله  
(عليه السلام). (فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَاهُ لِلْعُيُونِ  
فَأَدْرَكَتُهُ مَحْدُوداً مُكُوناً وَ مُؤَلَّفاً وَ أَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ وَلَا قَعْدَ  
بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ) بَهْرُهُ كَمَنْعُهُ أَي غَلَبَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَمَرِ الْبَاهِرِ لظهوره على  
الكواكب، و جَلَاهُ بِالتشديد أَي كَشَفَهُ، وَكَذَلِكَ جَلَاهُ بِالتخفيف كما في بعض  
النسخ وكونه أَي أحدثه وأوجدته وتالف القوم أَي اجتمعوا وتحابوا والف  
بينهم أَي جمعهم ووقع الألفة بينهم وقعد بها أي أقعدها وأعجزها والغرض  
الدلالة على عجز العقول وتنزيهه سبحانه عن نيلها / ظ ٢٢١ / فإنها إذا  
عجزت عن إدراك مخلوق ظاهر للعيون على الصفات المذكورة فهي بالعجز  
عن إدراكه سبحانه ووصفه أخرى، وكذلك الالسن في تلخيص صفته وتأدية  
نعته (وَ سُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَ الْهَمَجَةَ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَاتَانِ  
وَ الْأَفِيلَةِ! وَ وَأَى عَلَى نَفْسِهِ إِلَّا يَضْطَرِبَ شَبْحٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَ جَعَلَ  
الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ، وَ الْفَنَاءَ غَايَتَهُ) في بعض النسخ فسبحان بالفاء موضع الواو،  
وَدَمَجَ الشَّيْءَ كَنَصَرَ دَمَوْجاً دَخَلَ فِي الشَّيْءِ وَاسْتَحْكَمَ فِيهِ وَادْمَجَهُ وَغَيْرَهُ،  
وَالذَّرَّةُ وَاحِدَةُ الذَّرِّ وَهِيَ: ((صغار النمل))<sup>(١)</sup>، ومائة منها زنة حبة شعير،  
وَالْهَمَجَةُ بِالتحريك الهمج كذلك ((وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على

(١) العين، مادة (ذر): ٨ / ١٧٥.

وجوه الغنم والحمير وأعينها))، والحيتان جمع حوت، والأفيلة جمع فيل، والمعروف بين أهل اللغة (فيلة) كعنبه كما في بعض النسخ<sup>(١)</sup>، وأفيال وفيول، وقال ابن السكيت ولا تقل أفيله، ووأي أي وعدوا واضطرب أي تحرك والشبح الشخص، واولج أي ادخل، والحمام ككتاب قضاء الموت وقدره<sup>(٢)</sup>.

منها في صفة الجنة (فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصْرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفْتَ نَفْسَكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَائِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا وَلَذَهَلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَأَفْنَانِهَا وَطُلُوعِ تِلْكَ الشَّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا) ورميت ببصر قلبك أي تأملت وتفكرت وعرفت عن الشيء كضربت أي زهدت فيه وانصرف عنه أو مللته، والزخرف بالضم الذهب، وكمال حسن الشيء وكل مموه، وذهل عن الشيء أي كمنع أي غفل عنه، وقيل: تركه على عمد، وقيل نسبه لشغل، وفي بعض النسخ (لذهلت)<sup>(٣)</sup> على صيغة المؤنث الغائبة، فالفاعل ضمير النفس والعرض غفله الانسان وتركه بدائع الدنيا بالاشتغال<sup>(٤)</sup> بالفكر في بدائع الجنة، والصفق الضرب يسمع له صوت، والريح تصفق الاشجار فتصطفق أي تضطرب وتهتز ويروي في اصطفات بالفاء من الصف أي انتظام

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢١.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (حمم): ٥ / ١٩٠٦.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٣.

(٤) (الاستعال) في أ، تصحيف.

أشجارها في صف، والكثب<sup>(١)</sup> الجمع والاجتماع والدخول وانكثب<sup>(٢)</sup> الرمل أي اجتمع وكل ما انصب في شيء فقد انكثب فيه ومنه سمي الكثيب من الرَّمْل لأنه انصب في مكان واجتمع فيه والجمع الكُثبان<sup>(٣)</sup> بالضم وهي تلال الرَّمْل، والكِبائس جمع كِباسه بالكسر وهي العذق التام بشماريخه ورطبه<sup>(٤)</sup>، والعُسلوج بالضم: ((مالان وأخضر من القضبان))<sup>(٥)</sup>، وجمعه عساليج كعصفور وعصافير، والأفنان جمع فنان بالتحريك وهو الغصن، والغُلف بالضم كما في بعض النسخ وبضمتين كما في بعضها<sup>(٦)</sup> جمع غِلاف ككِتاب، والاكمام جمع كم بالكسر وهو: ((وعاء الطَّلَع وغطاء النُّور))<sup>(٧)</sup>.

مُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلِفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنِيَّةٍ مُجْتَنِيهَا وَيُطَافُ عَلَى نُزَالِهَا فِي أَفْنِيَّةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَالْحُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكِرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَآمَنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ) جنى الثمرة واجتناها أي قلعها من الغصن للأكل ونحوه وكلفه تكليفاً أي أمره بميثاق تكلف أي تجثمه، والمنية بالضم الاسم من تمنيت الشيء إذا اردته، وقيل: التمني مأخوذ من المنا وهو القدر؛ لأن صاحبه يقدر حصوله والطائفون على من نزل الجنة

(١) (الكثب) في أ.

(٢) (وانكثب) في أ.

(٣) (الكتبان) في أ، تصحيف.

(٤) ينظر: العين، مادة (كبس): ٣١٦ / ٥.

(٥) الصحاح، مادة (عسلج): ٣٢٩ / ١.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٢٣ / ٩.

(٧) ينظر: الصحاح، مادة (كمم): ٢٠٢٤ / ٥.

الولدان المخلدون ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾<sup>(١)</sup> والأفنية جمع فناء ككساء وهو من الدار ما اتسع امامها، وتصفيق الشراب تقلبيه وتحويله من إناء إلى إناء ليصفوا والأفنية والاعسال المصفقة المصفاة كما قال عز وجل / و ٢٢٢ / : ﴿أَمْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾<sup>(٢)</sup> وراق الماء يروق أي صفا وروقه أي صفيته وقوم خبر مبتدأ محذوف أي هم قوم وتمادى فلان إذا دام على فعله، وحللت البلد بالبلد كمددت أي: نزلت به وسكنت، والنقلة بالضم الانتقال. (فَلَوْ شَعَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمُنَاطِرِ الْمُونِقَةِ لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا وَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مَجَاوِرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مِّنْ يَّسَعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ) هَجَمَ عَلَى الْقَوْمِ كَنَصَرَ أَي دَخَلَ أَوْ دَخَرَ نَعْتَهُ، وَهَجَمَ فَلَانًا ادخله يتعدى ولا يتعدى، والمنظر والمنظرة ما نظرت إليه فأعجبك، أو ساءك، والمونقة المعجبة، يقال: شيء أتيق أي حسن معجب، وَزَهَقَتْ نَفْسَهُ كَمَنَعَتْ كَمَا فِي النِّسْخِ، وَكَذَلِكَ زَهَقَتْ كَسَمِعَتْ أَي خَرَجَتْ وَتَحَمَّلْتَ وَاحْتَمَلْتَ أَي: ارتحلت ذكره الجوهري<sup>(٣)</sup>، والضمير في بها راجع الى الجنة، وفي بعض النسخ (يسعى)<sup>(٤)</sup> على صيغة المضارع، وبقلبه متعلق بسعى وبرحمته يجعلنا وتأويل بعض الشارحين<sup>(٥)</sup> الجنة بالجنة المعقولة من الكلمات الواهية المأخوذة من

(١) الواقعة / ١٨ .

(٢) محمد / ١٥ .

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (زهق): ٤ / ١٤٩٣ .

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٣، شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني:

٣ / ٣١٢ .

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٥ .

الفلاسفة المنكرين للدين وشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين.  
تفسير بعض ما فيها من الغريب، ويارٌ بملاحقة الأَرِّ كنايةً عن النكاح  
يقال: آر المرأة يؤرُّها إذا انكحها، وقوله: كأنه قلعُ دارى عنجه نوتيه، القلع  
شراع السَّفينة، ودارى منسوب الى دارين<sup>(١)</sup> وهي بلدة على البحر يجلب منها  
الطيب وعنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجهها عنجاً إذا اعطفتها والنؤي  
الملاح، وقوله (عليه السلام) ضفتي جفونه ارادَ جانبي جفونه والضفتان  
الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس  
اللؤلؤ الرطب الكباسة الغدوق والعساليح الغصون واحدها عسلوج، الأَرُّ  
هو الجماع كما تقدم<sup>(٢)</sup> وهما كنايةتان عن النيك وهو الحقيقة، والبواقي كنيات  
كالوطى والنكاح والمباشرة والملامسة، والمراد بالنكاح الوطى على الإشتراك  
والحقيقة أو المجاز على الخلاف.

### ومن خطبته له (عليه السلام)

(لَيْتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَ لِيَزَأَفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ وَ لَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ  
الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ وَ لَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ يَكُونُ  
كَسْرُهَا وَ زُرّاً وَ يُخْرِجُ حِضَانَهَا شَرّاً) التأسى الاقتداء وتأسى الصغير بالكبير لأن  
الكبير لكثرة التجربة احزم واكيس والرافة الرّحمة أو اشدها وأرقها ورأفة  
الكبير بالصغير؛ لأنَّ الصغير مظنه لضعف والجفاء ترك الصلة والبر وغل  
الطبع والفظاظة من حفى الثوب بجفود إذا اغلظ والفقہ العلم بالشيء

(١) سبق ذكره في صحيفة: ٣٦٤.

(٢) سبق ذكره في صحيفة: ٣٦٥.

والفهم له وغلب على علم الدين لشرفه والتفقه التعلم ولا عن الله تعقلون أي ما يأمركم به وفي بعض النسخ<sup>(١)</sup> (يَتَفَقَّهُونَ) (وَيَعْقِلُونَ) على صيغة الغيبة بياناً لحال المشبه بهم، والقَيْض بالفتح قشرة البيض العليا اليابسة<sup>(٢)</sup>، وقيل التي خرج ما فيها من فرخ أو ماء، والبيض بالفتح اسم الجنس والواحدة بيضة كتمر وتمر والجمع بيوض وبيضات، وفي بعض النسخ كبيض هيض أي كسر، يقال: هاض العظم يبيضه أي كسره بعد الجبور، والاداحي جمع الادحي بالضم وقد يكسر وهو موضع الذي تبيض في النعامة<sup>(٣)</sup> وتفرخ وهو أقول من دحوت؛ لأنها تدحوه برجلها أي تبسطه ثم تبيض فيه؛ والوزر بالكسر الإثم والثقل وحسن الطائر يبيضه حضاناً وحضاناً وحضانة بالكسر منها ضمه الى نفسه تحت جناحيه للتفريخ وحضانها مرفوع على الفاعلية، قال بعض الشارحين: شبههم (عليه السلام) ببيض الأفاعي في الأعشاش، يظن<sup>(٤)</sup> بيض القطا فلا يحل لمن رآه أن يكسره؛ لأنه / ظ ٢٢٢ / يظنه بيض القطا، وحضانة يخرج شراً؛ لأنه يفقص عن أفعى<sup>(٥)</sup>، واستعار لفظ الاداحي حتى للأعشاش مجازاً؛ لأن الاداحي لا يكون إلا للنعام، وعلى هذا الوجه يمكن أن يراد بالاداحي معناه الحقيقي، أي: إذا وجد قبيض بيض صغير في اداحي فالظنون أنه بيض القطا؛ لكثرة القطا فيكون كثره وزراً للظن ويخرج

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٥ : ٩ / ٢٢٦ .

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (قيض): ٣ / ١١٠٤ .

(٣) ينظر: تاج العروس، مادة (دحي): ١٤ / ٤٠٣ .

(٤) (يظن) في أ.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٦ .

حضانه شراً؛ لأنه بيض الأفعى في الواقع، وقال بعضهم<sup>(١)</sup>: نهاهم (عليه السلام) أن يشبهوا جفاة الجاهلية في عدم تفقههم في الدين فيشبهون إذن بيض الأفاعي في أعشاشها، وجه الشبه انه أن كسره كاسر، ثم لتأذى الحيوان به وكذلك هؤلاء لا يحل لأحد اذاهم وإهانتهم حرمة ظاهر الاسلام وان اهلوا وتركوا على ما هم عليه من الجهل وقلة الأدب خرجوا شياطين وفيه أن كسر بيض الأفعى لا إثم فيه إلا إذا ظن أنه بيض القطا ونحوه، ولا يطلق الأدهى على عش الأفعى وغيرها لاختصاصه بالنعام.

منها: (افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم فمنهم أخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله تعالى سيجمعهم شري يوم لبي أمية كما يجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجمعهم ركاماً كركام السحاب) الضائر راجعة الى أصحابه ومن يأتي بعدهم وتشتتوا عن أصلهم وتفرقهم وتخلفهم عنه وعن اتباع أمره (عليه السلام) والغصن من خلفه (عليه السلام) من ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله) أي منهم من يتبع الإمام من أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم من لا يكون كذلك واكتفى عن ذكر هذا القسم بكلمة من ولعل في الكلام اشعاراً بنوع من النقص في متابعة من ثبت منهم على الحق وكلمة (تعالى) ليست في بعض النسخ والضمير في (يجمعهم) راجع الى الجميع، فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، والقزع بالتحريك: القطع المتفرقة من السحاب، والواحدة قزعه كقصب<sup>(٢)</sup> وقصبه، وقال الأزهري: ((وكل شيء

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣١٥.

(٢) ينظر: العين، مادة (قزع): ١ / ١٣٢.

يكون قطعاً متفرقة فهو قزع))<sup>(١)</sup>، والرُّكَّام بالضم السَّحاب المتراكم أي: الكثيف المجتمع، يقال: ارتكم الشيء وتراكم إذا اجتمع، والركم جمع شيء<sup>(٢)</sup>، وقال بعض الشارحين: ((وكذا كان فإنَّ الشيعة الهاشمية اجتمعت على إزالة ملك بني مروان من كان منهم ثابتاً على ولاء علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومن حادَّ منهم عن ذلك؛ وذلك في أواخر أيام مروان الحمار، عند ظهور الدعوة الهاشمية))<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَادَةٌ وَلَمْ تُثَبِّتْ لَهُ أَكْمَةٌ وَلَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رِصُّ طَوْدٍ وَلَا حِدَابٌ أَرْضٍ فِي بَعْضِ النِّسْخِ (ثم يفتح لهم أبواباً) والأبواب وجوه آرائهم أو الأعم منها وسائر أسباب الغلبة على الأعداء، والثور الهيجان، والثوب والسطوع ونهوض القطا والجراد وآثاره واستثارة أي هيجه إلى غير ذلك، والمستثار الموضوع، والمراد خروجهم باتفاق وقوة كسيل عظيم وسيل الجنتين سيل العرم الذي أرسله الله عز وجل على الجنتين لسبأ كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ \* فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ((والقارة: الجبيل

(١) تهذيب اللغة، مادة (قزع): ١ / ١٨٤.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (ركم): ٥ / ١٩٣٦.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٨.

(٤) سبأ / ١٥، ١٦.

الصغير المنقطع عن الجبال والصخرة العظيمة))<sup>(١)</sup>، والأكمة محرّكة التل من حجارة واحدة، أو الموضع يكون أشد ارتفاعاً مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً<sup>(٢)</sup>، والسمت<sup>(٣)</sup> بالتحريك ((الطريق))<sup>(٤)</sup>، وردّ طريق السيل أن يمنعه مانع فيجري من مسيل آخر، ورصّ البناء يرصّه بالضم أي: الصق بعضه ببعض، والطود بالفتح الجبل، أو عظيمه، والحدا ب جمع حدبة وهي ما أرتفع من الأرض والغرض أنهم ينهضون كسيل لا يرده رادّ ولا يمنعه مانع.

(يُدْعِدُهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيَّتِهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَتَابِعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمِ حُقُوقِ قَوْمٍ وَيُمْكِّنُ لِقَوْمٍ / ٢٢٣ / فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَائِمُّ اللَّهُ لِيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعَلْقِ وَالتَّمْكِينِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ) ذعدت الشيء بالذال المعجمة والعين المهملة أي فرقته فتذعدع، والسّر والخبر إذا أذعته، والغرض اخافتهم بين الناس في البلاد، ثم اظهراهم بالاعانة والتأييد للانتقام من قوم واحقاق الحقوق وقمع الظلمة، وذاب الشيء يذوب ضد جمد، والظاهر أنّ الضمير في أيديهم راجع الى بني أمية وذوبان ما في أيديهم ذهاب الملك عنهم وسوء حالهم، والألية بالفتح ما ركب العجز من شحم أو لحم كما يكون للشاة، والجمع أليات بالتحرك والتشبيه اليان بغير تاء.

(أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَضْرِ الْحَقِّ وَلَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَلَمْ يَقْوَمَنْ قَوِيَّ عَلَيْكُمْ لَكِنَّكُمْ تَهْتُمُّ مَتَاهَ بَنِي

(١) القاموس المحيط، مادة (فار): ٢ / ١٢٣، وفيه: (... أو الصخرة...).

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (أكم): ١٢ / ٢١.

(٣) (السنن) في أ، تحريف.

(٤) الصحاح، مادة (سمت): ١ / ٢٥٤.

إِسْرَائِيلَ وَ لَعْمَرِي لِيُضَعَّفَنَّ لَكُمْ التَّيَّةُ مِنْ بَعْدِي أضعافاً) الخذلان والخذلان ترك النصره، والوهن الضعف في العمل، وقوى عليهم أي غلب وتسلط والتهيه الضلال، يقال: تاه يتيه تيهاً بالفتح والكسر ومتاهاً والمتاه يمتل المكان والمصدر، أي: ضللتكم كما ضلت بنو إسرائيل وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضرب لدخلتموه، فقيل: يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: فمن إذا<sup>(١)</sup> والاضعاف والتضعيف ويوجد الكلمة في النسخ على الوجهين، والمضاعفة أن يزداد على أصل الشيء فيجعل مثلين أو أكثر ذكره الخليل<sup>(٢)</sup>.

حَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَقَطَعْتُمْ الْأَدْنَى وَوَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ وَ كُفَيْتُمْ مَوْنَةَ الْإِعْتِسَافِ وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ) خلف القوم أثقالهم تخليف أي خلّوها وراء ظهورهم وتركوها، والكلام كالتعليل لتضعيف التيه، والمراد بالأدنى أي: الأقرب نفسه (عليه السلام)، والأبعد من اتبعوه كالخلفاء ومعاوية، والداعي الى الحق هو (عليه السلام)، والمؤونة: الثقل وكفاية المؤنة حملة عن الغير، واعتسف عن الطريق أي: مال وعدل أو خبطه على غير هداية، ونبذتم أي: طرحتم، والفادح: الثقل الصّعب، والمراد بالثقل الفادح الإثم والعذاب في الآخرة أو الأعم من ذلك ومما ينزل بهم من الخطوب في

(١) ينظر: المعجم الكبير: ٦ / ٢٠٤، والنهاية في غريب الحديث والاثر: ١ / ٣٥٧، ومجمع

الزوائد: ٧ / ٢٦٠، وكنز العمال: ١ / ٢١١.

(٢) ينظر: العين، مادة (ضعف): ١ / ٢٨٢.

الدنيا بمخالفته (عليه السلام).

ومن خطبته له (عليه السلام)

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيَّنَّ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَخُذُوا مَهَجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَاصْدُقُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ اِدَاءَهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَفَضَلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ) النهج بالفتح: الطريق الواضح، وَصَدَفَ عَنْهُ كَضْرَبَ أَي: اعرض، والسمت: الطريق والقصد استقامة الطريق، يقال: قصد فلان كضرب إذا رشد، والفرائض مكرراً نصب على الاغراء أي: الزموا الفرائض لتؤدبكم إلى الجنة وغير مجهول أي: معلوماً للمكلف، والحُرْم جمع حُرْمَة كغُرف وغُرْفَة وهو اسم من الاحترام مثل: الفرقة من الافتراق، وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: حرمة المسلم فوق كل حرمة دمه وعرضه وماله<sup>(١)</sup> وشد الحقوق بالإخلاص والتوحيد ربطها بهما وهو انه تعالى كالتأكيد لقوله (عليه السلام) إلا بالحق (بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ السَّاعَةَ تَخْذُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَحَفُّقُوا تَلَحُّقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ) المبادرة / ظ ٢٢٣ / المسابقة والعجلة للوصول الى الشيء والمراد الرضا بالموت والتهيؤ له والاستعداد لما بعده، والموت وإن كان يعمم كل حيوان إلا

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((المسلم على المسلم حرام، دمه وعرضه وماله)) مسند أحمد: ٣ / ٤٩١، والمعجم الكبير: ٢٢ / ٧٤، ومجمع الزوائد: ٤ / ١٧٢، وفتح الباري: ١٠ / ٣٨٧.

إنَّ له مع كل أحد خصوصية وكيفية مخالفة لحالة مع غيره والناس أمامكم أي سبقوكم الى الموت، والدار الآخرة، وفي بعض النسخ (فإنَّ البأس) بالباء الموحدة والهمزة أي الشدة والعذاب والمراد شدة الآخرة وعذابها، أو شدائد الدنيا وفتنها والحروب المستقبلية و(تحففوا)، أي: بالقناعة وترك الحرص على الدنيا أو من حمل الآثام والذنوب، ويحتمل أن يكون التخفيف كناية عن ترك الركون إلى الدنيا واتخاذها دار ممر لا دار مقر، ولعله أنسب معنى، ويتنظر بأولكم وآخركم، أي: إنما يتنظر يبعث الأولين ونشرهم للحساب مجيء اللاحقين حتى يبعثوا جميعاً، والغرض الأمر بالاستعداد لذلك اللحوق والنشور الذي جرى به القضاء. (اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّىٰ عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبُهَائِمِ، أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ) التقوى في العباد اتباع امر الله في المعاملات والامور الدائرة بين الناس وفي البلاد القيام بحق المقام والعمل في كل مكان بما أمر به، والبقاع كجبال جمع بقعة بالضم وهي القطعة من الارض على غير هيئة التي الى جانبها والبهيمة ذات القوائم الأربع، ولو كانت في الماء، وقيل كل حي لا يميز، والسؤال عن البقاع لم اخرجتم هذه؟ ولم عمرتم هذه؟ ولم لم تعبدوا الله فيها، وعن البهائم لم اجمعتموها؟ ولم اوجعتموها؟ ولم لم تقوموا بشأنها وغاية حقها.

ومن كلام له (عليه السلام) بعدما بويع بالخلافة

وقال له قوم من الصحابة: لو عاقبت قوماً ممن أجلب على عثمان فقال (عليه السلام): (يَا إِخْوَتَاهُ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَ

الْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ يَمْلِكُونَنَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ وَهَاهُمْ هَوْلَاءِ قَدْ  
ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ، وَالتَّفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ، وَهُمْ خِلَالَكُمْ يَسُومُونَكُمْ  
مَا شَاءُوا، وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ) الجزء في قولهم:  
(لو عاقبت) محذوف أي لو عاقبت لكان حسناً، واجلبوا أي: تجمعوا وتألبوا  
والالف في (يا أخوتاه) بدل من ياء المتكلم، والهاء الساكنة للسكت، ويجوز  
فيها الضم كما في بعض النسخ، والحد منتهى الشيء ومن كل شيء حدثه  
وحد الرجل بأسه، والشوكة شدة البأس، وحد السلاح، وثار الغبار يثور  
أي: هاج، ومنه قيل: ثارت الفتنة، والملك كناية عن التسلط والقدرة،  
والعبدان بالكسر جمع عبد، والتفت أي: انضمت وأختلطت، والأعراب:  
سكان البادية من العرب والواحد إعرابي، وهو الذي يكون صاحب نجعة  
وارتياد للكلاء، وقال الأزهري<sup>(١)</sup>: سواء كان من العرب أو من مواليهم  
ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن ممن ينتمي إلى العرب فهم عرب وإن  
لم يكونوا فصحاء، وهم خلالكم، أي: بينكم، وسام فلاناً الأمر يسومه إذا  
كلفه إياه وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر، واعتذاره (عليه السلام) بعدم  
التمكن لرعاية المصالح وتأليف القلوب لا لأنه كان في نفسه (عليه السلام)  
الانتقام من المجلبين<sup>(٢)</sup> كما يدل عليه قوله (عليه السلام): (الله قتله وأنا  
معه)، (إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَإِنَّ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةٌ إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا  
الْأَمْرِ إِذَا حُرِّكَ عَلَى أُمُورٍ: فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرُونَ، وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرُونَ، وَ  
فِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا هَذَا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدَى النَّاسُ وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا،

(١) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (عرب): ٢ / ٣٦٠، ٣٦١.

(٢) (المجلبين) في أ، تصحيف.

وَتُوخَّذَ الْحُقُوقُ مُسَمَّحَةً) المراد بالأمر المشار اليه ما قصده المجلبون على عثمان، من قتله على ما ذكره بعض الشارحين<sup>(١)</sup>، أي: إنَّ أجلاهم عليه لم يكن عن طاعة الله واتباع أمره، بل نشأ عن الحمية والعصبية كما هو شأن أهل الجاهلية ولا ينافيه كونه طاعة ومطابقاً لأمر الله سبحانه، ولم يبين (عليه السلام) حال الأمر في الواقع / و ٢٢٤ / للمصلحة واقتصر على بيان حال نية القوم، ولعل المراد بعضهم أو أكثرهم، ويحتمل أن يكون الإشارة الى ما أراده هؤلاء القوم من معاقبة المجلبين أي: إنما حملتكم العصبية على ما أردتم دون الطاعة والقربة، ولعل الأنسب بتقسيم الفرق أن يكون الإشارة الى الجميع وهذا كمنع أي سكن، ووقع القلوب مواقعها اطمئنانها وارتفاع الوسوس عنها، وسمح كمنع أي أعطى وجاد<sup>(٢)</sup>، وقيل: أي وافق على ما أريد منه وأسمح لغة فيه<sup>(٣)</sup>، ((وقال الاصمعي: سمح ثلاثياً بماله، وأسمح بقيادة))<sup>(٤)</sup>، والغرض<sup>(٥)</sup> أخذ الحقوق بسهولة والكلمة على صيغة الفاعل.

فأهدوا عني وانظروا ما ذا يأتيكم به أمرِي، وَ لَا تَفْعَلُوا فَعْلَةَ تُضَعِّعُ قُوَّةَ وَ تُسْقِطُ مَنَّةَ وَ تُورِثُ وَ هُنَا وَ ذِلَّةً، وَ سَأْمُسِكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ وَ إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا فَأَخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ) الفعلة المرة من الفعل ضعضع فلان البناء أي هدمه حتى الأرض، و((المُنَّة بالضم: القوة))<sup>(٦)</sup>، وسأمسك الأمر ما استمسك

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٣.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (سمح): ١ / ٣٧٦.

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (سمح): ٢ / ٤٨٩.

(٤) المصباح المنير، (سمح): ١ / ٢٨٨.

(٥) (العرض) في أ، تصحيف.

(٦) الصحاح، مادة (منن): ٦ / ٢٢٠٧.

أي: أصبر ما أمكن، والكيّ: إحراق الجلد بحديدة ونحوها وآخر الداء الكيّ أي: عاقبة أمر الداء ومصير أمره إلى الكي إذا لم يزل بأنواع المعالجات، وفي بعض النسخ (فآخر الدواء الكي)<sup>(١)</sup>، قال بعض الشارحين<sup>(٢)</sup>: هذا مثل مشهور، ويقال: آخر الطب، ويغلط فيه العامة، فتقول: آخر الداء الكي، والكي ليس من الداء ليكون آخره انتهى. وقد أخذه من كلام الجوهري<sup>(٣)</sup> والتوجيه ما عرفت، وقال: و((ليس معناه: وسأصبر عن معاقبة هؤلاء ما أمكن الصبر، فإذا لم أجد بُدّاً عاقبتهم، ولكنه كلام قاله أول مسير طلحة والزبير إلى البصرة، فإنه حينئذ أشار عليه قوم بمعاقبة المجلبين فاعتذر بما ذكر، ثم قال: وسأمسك الأمر ما استمسك، أي: أمسك نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين للبيعة ما أمكنني وأدفع الأيام بمرسلتهم وتخويفهم واندازهم، واجتهد في ردهم إلى الطاعة بالترغيب والترهيب، فإذا لم أجد بُدّاً من الحرب، فآخر الدواء الكي، أي الحرب؛ لأنّها الغاية التي ينتهي أمر العصاة إليها))<sup>(٤)</sup>.

ومن كلام له (عليه السلام) عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

(إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ،  
وَ إِنَّ الْمُبْتَدِعَاتِ الْمَشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا، وَ إِنَّ فِي سُلْطَانِ  
اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَ لَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا) الأمر القائم

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٢، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٢١.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٣.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (كوى): ٩ / ٢٣٢.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٤.

المستقيم الذي ليس بذئ عوج كما ذكره بعض الشارحين<sup>(١)</sup> أو الظاهر المبين كأنه ليس بقاعد أو ساقط حتى يخفى على الناظرين إليه و(لا يهلك عنه إلا هالك)، أي: لا يهلك عادلاً عنه إلا البالغ في الهلاك كما لا يقال: لا يعلم هذا الفن إلا عالم أي الكامل في العلم، والمبتدعات التي لم يكن على عهد الرسول (صلى الله عليه واله) ولم يدل عليها دليل عام أو خاص، والمشبّهات أي: التي تشبه السنن، وليست منها، وفي بعض النسخ (المشبّهات) على صيغة اسم الفاعل أي التي تشبه على الناس وتلبس عليهم أمورهم، وروى (المشبّهات) على صيغة الافتعال، أي الملتبسات لا يعرف حقها من باطلها، ولعل الاستثناء من الأهلاك أي: إلا ما حفظ الله منها بالتوبة والتدارك بصالح العمل أو بعدم الارتكاب فيكون منقطعاً، والسلطان الوالي والجمع السلاطين والحجة والبرهان ولا يجمع؛ لأن مجراه مجرى المصدر، والولاية والسلطنة، والمراد بسلطان الله الذي فيه العصمة أي الحفظ عن الخطأ أو الذلة والأهلاك في الدنيا والآخرة دين الله أو نفسه (عليه السلام) واعطوه طاعتكم غير ملومة أي: مخلصين غير ملوم صاحبها بأن ينسب إلى النفاق، وفي بعض النسخ (غير ملومة)<sup>(٢)</sup> على صيغة التفعيل والتشديد للمبالغة، وروى غير ملوية أي: غير معوجة من لويت العود إذا عطفته.

((وَاللّٰهُ لَتَفْعَلَنَّ اَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللّٰهُ عَنْكُمْ سُلْطٰنَ الْاِسْلَامِ، ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ اِلَيْكُمْ اَبَدًا

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٥.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٣٥، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٢٣.

حَتَّى يَأْزُرَ<sup>(١)</sup> الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ)) / ظ ٢٢٤ / (إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَّتُوا عَلَيَّ سَخَطَةً  
 إِمَارَتِي وَ سَأْضِرُّ مَا لَمْ أَحْفَ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَّمُوا عَلَيَّ فَيَالَةَ هَذَا الرَّأْيِ  
 انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ) ارز كضرب أي انقبض وتجمع، وازرت الحية أي لاذت  
 بجحرها ورجعت إليه، وملاءه على الأمر بالهمز ساعده وشايعه، وتمالوا أي:  
 تساعدوا واجتمعوا وتعاونوا، والسخطة بالفتح كراهة الشيء وعدم الرضا  
 به، وفيالة الرأي بالفتح ضعفه، قال بعض الشارحين<sup>(٢)</sup>: إِنَّ جَعَلْنَا (حتى) فِي  
 قَوْلِهِ (عِيْلَهُ السَّلَامِ): (حَتَّى يَأْرُزُ الْأَمْرَ) غَايَةً لِنَقْلِ السَّلْطَانِ عَنْهُمْ أَيْ مُتَعَلِّقًا  
 بِقَوْلِهِ: (لِيَنْقَلِنَ) لَمْ يَفْهَمْ مِنْهَا عَوْدَ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ جَعَلْنَا مِنْ عَدَمِ نَقْلِهِ إِلَيْهِمْ  
 فَهَمَّ مِنْهَا ذَلِكَ فَإِنَّ قُلْتَ: لَمْ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامِ) لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا وَقَدْ عَادَ  
 بِالدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةَ، قُلْتَ: أَجِيبُ مِنْ وَجْهِهِ: الْأَوَّلُ: إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ بِهَذَا الْخُطَابِ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ أَبَدًا فَإِنَّ أَوْلَئِكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ دَوْلَةِ  
 بَنِي أُمِيَّةٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ أَوْلَادِهِ أَصْلًا. الثَّانِي: إِنَّهُ قَيْدٌ بِالْغَايَةِ  
 فَقَالَ: لَا يَصِيرُ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَصِيرَ فِي قَوْمٍ آخَرِينَ، وَظَاهِرٌ أَنَّهُ كَذَلِكَ بَانْتِقَالِهِ  
 إِلَى بَنِي أُمِيَّةٍ، الثَّلَاثُ: قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ إِنَّمَا عَادَ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ لَمْ يَقَعْ وَهُوَ  
 عَدَمُ الطَّاعَةِ، فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ اطَّاعَهُ طَاعَةً غَيْرَ مَلُومَةٍ وَلَا سَتَكْرِهِ بِهَا. الرَّابِعُ: قَالَ  
 قَوْمٌ أَرَادُوا بِقَوْلِهِ أَبَدًا الْمَبَالِغَةَ كَمَا تَقُولُ لَغْرِيْمِكَ لِأَحْسَنِهِ أَبَدًا وَالْمُرَادُ بِالْقَوْمِ  
 الَّذِينَ يَأْرُزُ الْأَمْرَ إِلَيْهِمْ بَنُو أُمِيَّةٍ كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ وَقَوْلُهُ إِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَّتُوا  
 إِشَارَةٌ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ وَاتِّبَاعَهُمْ وَأَوْمَى إِلَى أَنْ مَسِيرَهُمْ لَسَخَطِهِمْ  
 مِنْ أِمَارَتِهِ لَا مَا أَظْهَرُوهُ مِنَ الطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ أَنْتَهَى.

(١) (يأرز) في أ.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٢٥.

وكون غاية للنقل باعتبار أن نقل الدولة عن قوم في العادة بطريان وهن بعد وهن وعلى سبيل التدريج ويمكن ان يكون حتى بمعنى كي التعليلته كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾<sup>(١)</sup>، والظاهر حينئذ تعلقها بالنقل ولا يخفى أن السؤال إنما يوجه على تقدير تعلق حتى سواء كانت للغاية أو للتعليل بالنقل كما أن الجواب الثاني يستقيم على تقدير كونها غاية لعدم النقل.

(وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَازدادوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَىٰ أَدْبَارِهَا وَ لَكُمْ عَلَيْهَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ الْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ لِسُنَّتِهِ) الكلام بيان لعله سخطهم لإمارته وهي الحسد على الدنيا والمراد بمن افاءها الله عليه أهل البيت (عليهم السلام) قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>، والملك العظيم الخلافة والإمامة والناس، وآل إبراهيم الأئمة (عليهم السلام) كما ورد في الخبر، وقال في مجمع البيان في تفسير العياشي باسناده عن ابي الصباح الكناني، قال: ((قال: أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفوا المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾<sup>(٣)</sup> الآية، وقال والمراد النبوة والحكمة

(١) المنافقون / ٧.

(٢) النساء / ٥٤.

(٣) النساء / ٥٤.

والفهم والقضاء والملك العظيم وافتراض الطاعة انتهى))<sup>(١)</sup>. وفي الغنيمة والخراج، قال الجوهرى: ((تقول منه افاء الله على المسلمين مال الكفار))<sup>(٢)</sup>، ((واستفأت هذا المال أي اخذته فياً))<sup>(٣)</sup>، وقيل في قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾<sup>(٤)</sup> أي: رده عليه كأنه كان في الأصل له لكونه حقيقةً بأن يكون له وأصل الفي الرجوع، وسمي الظل فياً لرجوعه من جانب الى جانب، ويحتمل أن يكون المراد بمن افاءها الله عليه في هذا الكلام كل من أتاه الله حظاً من الدنيا أي شأن هؤلاء الحسد على من اعطاه الله الدنيا ورد الأمور على ادبارها كناية عن انتزاع الأمر منه (عليه السلام) كما انتزع اولاً وفيه دلالة / و ٢٢٥ / على عدم استحقاق السابقين، والسيرة السنّة والطريقة والضمير في حقه راجع الى الرسول (صلى الله عليه وآله) كالضمير في سنته أي القيام بالحقوق التي أوجبها بأمر الله عز وجل كما ذكره بعض الشارحين<sup>(٥)</sup> أو القيام بحقه من المتابعة وامثال الأمر نعشه الله تعالى كَمَعَ أي رفعه ومنه قيل لسرير الميت: النعش؛ لأن الناس يرفعونه وإذا لم يكن عليه ميت محمول فهو سرير ونعش السنه تعظيمها بالإتباع وإجراء احكامها.

ومن كلام له (عليه السلام) كلم به بعض العرب

(وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا قُرِبَ (عليه السلام) مِنْهَا لِيَعْلَمَ

(١) مجمع البيان: ٣ / ١٠٩. وفيه ((... والمراد بالكتاب...)).

(٢) الصحاح، مادة (فياً): ١ / ٦٣.

(٣) المصدر نفسه، مادة (فياً): ١ / ٦٣.

(٤) الحشر / ٧.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٢٦.

لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةٌ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِيَتَزُولَ الشُّبُهَةُ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ (عليه السلام) مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايَعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ، وَلَا أُحَدِّثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ (عليه السلام): أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَ أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمِعَاطِشِ وَالْمُجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعًا قَالَ كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَ مَخَالَفُهُمْ إِلَى الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ فَقَالَ (عليه السلام) فَا مَدُدْ إِذَا يَدُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ (عليه السلام) وَ الرَّجُلُ يُعْرِفُ بِكُلَيْبِ الْجُرْمِيِّ.)

الحدث بالتحريك الأمر الحادث المبتدع وهو اسم من احدث الرجل احداثاً إذا ابتدع واتى بأمر جديد، وأرأيت بفتح التاء وأرأيتك وأرأيتكما وأرأيتكم بمعني أخبرني واخبراني واخبروني، والرائد من ارسله القوم ليبصر لهم مواضع الغيث والكلأ، وهو بالتحريك النبات والعشب رطبه ويابس، وأول ما يظهر يسمى رطب، فإذا طال قليلاً فهو الخلا فإذا طال فهو الكلاء فإذا يبس فهو الحشيش<sup>(١)</sup>، والمعاطش مواضع العطش أي الأمكنة التي ليس لها ما والمجاذب الأراضي التي لا تخصب ولا نبات فيها من الجذب وهو القحط والمحل ومخالفهم الى الكلاء والماء أي مائلاً إليهما وجرم<sup>(٢)</sup> بالفتح بطنان في العرب أحدهما في قضاة والآخر في طيء.

**ومن كلام له (عليه السلام) لما عزم على لقاء القوم بصفين**

(١) ينظر: مبادئ اللغة، الاسكافي: ١٨٥ .

(٢) قبيلة من قبائل اليمن تعود نسبتها الى جرم بن ريان بن عمران بن الحاف بن قضاة، ينظر: الانساب، السمعاني: ٢ / ٤٧ .

(اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلِفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سَبْطاً مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ) صفيين كسجين موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به الوقعة العظمى غرة صفر سنة سبع وثلثين فمن ثم احترز الناس السفر في صفر، والسقف المرفوع السماء والجو الهواء وما بين السماء والأرض، وكفه اي جمعه وضم بعضه إلى بعض وأصله الصون والمنع، قال بعض الشارحين: ((الجو المكفوف السماء أيضاً))<sup>(١)</sup>، ويمر في كلامه (عليه السلام) نحو هذا وإنَّ السماء هواء جامد وماء جامد، ويحتمل أن يكون المراد به الهواء والفضاء الخالي مما يمنع الحركة بين السماوات على أن يكون الكواكب متحركة في السماوات كالحيثان في الماء والحركة فيه الحركة في السماء، قال الله عز وجل: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وكفه حفزه بالسماء عن الانتشار، وقد ورد عنهم (عليهم السلام) يا من كبس الأرض على الماء وسدَّ الهواء بالسماء وغاض الماء يغيض غيضاً أي نضب وقل، قال بعض الشارحين<sup>(٣)</sup>: كونه مغيضاً لليل والنهار؛ لأن الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الأرض يكون سبباً لغيوبه الليل وعن وجهها لغيوبه النهار فكان كالمغيض لها وقال بعضهم: ((جعلته مغيضاً لليل والنهار، أي: غيظه لهما، وهي في الأصل الاجمة يجتمع إليها الماء، فيسمى<sup>(٤)</sup> غيظه ونبت فيها

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٠.

(٢) الانبياء / ٣٣.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٢٨.

(٤) (فتسمى) في أ.

الشجر كأنه جعل الفلك كالغيضه والليل والنهار كالشجر النبات فيها))<sup>(١)</sup> والظاهر أن الغيضة لو سميت / ظ ٢٢٥ / مغيضاً فإنما هي لأن تغيض فيها، ويحتمل أن يكون المراد نقصان الليل والنهار باختلاف الفصول، وكون السماء مجرى للشمس، والتقمر تدوير حركتهما بنفسهما كالحيتان في الماء ويقبل التأويل لو تبين خلافة والاختلاف التردد، ((والخلفة مصدر الاختلاف)) ذكره في العين<sup>(٢)</sup>، قيل: وجعل الليل والنهار خلفه، أي: هذا خلف من هذا، وهذا يأتي خلف هذا، ومعناه من فاته أمر بالليل أدركه بالنهار وبالعكس، والسبب بالكسر الأمة والقبيلة ولا يسأمون أي لا يميلون.

(وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنْبَاءِ وَمَدْرَجاً لِلْهُوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَوَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَاداً) قَرَّ الشَّيْءُ كَفَرَّ أَي اسْتَقَرَّ بِالْمَكَانِ، وَالاسْمُ الْقَرَارُ، وَالْمُرَادُ مَوْضِعُ الْاسْتِقْرَارِ، وَدَرَجٌ كَقَعْدَ أَي مَشَى وَالْمَدْرَجَةُ الْمَذْهَبُ وَالْمَسْلُوكُ، وَالْهُوَامُّ الْحَشْرَاتُ، وَقِيلَ: مَا لَهُ سَمٌ يَقْتُلُ كَالْحِيَةِ، وَقَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ<sup>(٣)</sup>: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ حَقِيقَةَ قَوْلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (مِمَّا يُرَى وَمِمَّا لَا يُرَى) فَلْيُوقِدْ نَاراً صَغِيرَةً فِي فَلَائَةٍ فِي لَيْلَةٍ صَيْفِيَّةٍ وَيَنْظُرْ مَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مِنْ غُرَائِبِ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَ الْعَجِيبَةِ الْخَلْقِ لَمْ يَشَاهِدْهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ، قَالَ: وَأَقُولُ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ: (وَمَا لَا يُرَى) مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُرَى، أَمَا الصَّغِيرَةُ أَوْ لَشْفَافِيَّةٌ وَكَوْنُ الْجِبَالِ أَوْتَاداً لِلْأَرْضِ قَدْ شَرَحْنَاهُ مُسْتَوْفِي فِي شَرْحِ الْخُطْبَةِ الْأُولَى مِنْ

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٠، وفيه (... غيضة وغيضاً).

(٢) العين، مادة (خلف): ٤ / ٢٦٨.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤١.

كتاب حدائق الحقائق. والاعتماد الاتكاء، قال بعض الشارحين<sup>(١)</sup>: كونها للخلق اعتماداً؛ لانهم يجعلونها كالمساكن لهم فيتنفعون بها وبينون منازل إلى جانبها فيقوم مقام جدار قد استغنوا عن بنيانه؛ ولأنها أمهات العيون ومنابع المياه فكانت اعتماداً للخلق في منافعهم ومصالحهم.

(إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا الْبُغْيَ وَ سَدَّدْنَا لِلْحَقِّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَ اعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ. أَيْنَ الْمَانِعِ لِلذَّمَارِ وَ الْغَائِرُ عِنْدَ نَزْوِلِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ الْعَارِ وَرَاءَ كُمْ وَ الْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ.)

ظهرت على الرجل غلبته وأظهره الله على عدوه أي أظفره، وجنبه إياه أي أبعده عنه، والبغي: الظلم والعدول عن الحق والاستطالة، وسدده أي قومه ووقفه للسداد أي الصواب، ومن القول والعمل، ولعل سؤال الشهادة يتضمن الاستعاذة عن الجرح البالغ والتنكيل والبقاء بالفرار والعصمة من الفتنة الاستعاذة من توهم ان نصرهم من عند الله لكونهم على الحق ومن عدم الرضا بالقضاء، وذمار الرجل بالكسر: كل شيء يلزمه الدفع عنه، وان ضيعه لزمه الذم بالفتح أي اللوم<sup>(٢)</sup>، ويكون بمعنى الحث مع لوم واستبطاء، ومانع الذمار من يمنع العدو لحفظ الذمار، أو لانتفاعه، ويقال له: حامي الذمار أيضاً، والغائر ذو الغيرة بالفتح، والحقائق الأمور الشديدة والنوازل الثابتة ويكون الحقيقة بمعنى ما يحق أي يجب على الرجل أن يحميه، والحفاظ بالكسر الذب عن المحارم، والعار وراءكم أي: أن ادبرتم عن العدو وهربتم أقبلتم على العار والعيب، كما أن الجنة أمامكم لو اقدمتم على الحرب أو العار وراءكم؛

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٤١ / ٩.

(٢) ينظر: العين، مادة (ذمر): ١٨٥ / ٨.

لأنه يسوقكم الى الحرب كما أنّ الجنة تستقبلكم، وفي نسخ الشارحين النار وراءكم والمال واحد.

### ومن خطبة له (عليه السلام)

(الحمد لله الذي لا تورى عنه سماء سماء ولا أرض أرضاً) والمرارة الاخفاء، قال بعض الشارحين<sup>(١)</sup>: لقائل أن يقول: لا يتوارى شيء من السماوات عن المدركين منا أيضاً لأنها شفافة فلا يختص بالباري عز وجل فينبغي أن يقال: إنّ هذا الكلام على قاعدة غير القاعدة الفلسفية وان السماوات تحجب ما وراها عن المدركين بالحاسة وإنما ليست طباقاً متلاصقه بل بينهما خلق من خلق الله تعالى لا يعلمهم غيره واتباع هذا القول واعتقاده أولى من اعتقاد أقوال الفلاسفة التي لا دليل عليها انتهى. لا يخفى انه لو ثبت / و ٢٢٦ / أن كلاً من السيارات في فلك، وأن الثوابت في الثامن ثبت أن السماوات لا يحجب ما وراها عن الابصار لكن الكلام في ذلك والظاهر من قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوَاكِبِ﴾<sup>(٢)</sup>، فتكون شفافة لا يحجب الكواكب عن الأبصار ولا يلزم أن يكون غيرها شفافة وظاهر بعض الأخبار يؤيد ما ذكره، وأما تلاصق السماوات فما لا دليل عليه وتظافت الأخبار ببطلانه ويمكن أن يكون المراد بعدم الموارد احاطة علمه سبحانه بما في السماوات وأن بُعد المسافة بينها لا يمنع علمه بجميع ما فيها بخلاف غيره سبحانه مما يؤثر في إدراكه القرب والبعد المكاني وقال كلامه (عليه السلام) يدل على

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٣.

(٢) الصافات / ٦.

اثبات أرضين بعضها فوق بعض كما أن السماوات كذلك ولم يأت في الكتاب العزيز ما يدل على هذا إلا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾<sup>(١)</sup> وهو قول كثير من المسلمين وقد تناول ذلك أرباب المذهب الآخر فقالوا: إنها سبعة أقاليم فالمثلثة من هذا الوجه لا من تعدد الارضين في ذاتها ويمكن أن تناول مثل ذلك كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فيقال: إنها وإن كانت ارضاً واحدة لكنها أقاليم وأقطار مختلفة، وهي كرية الشكل فمن على حدبه الكرة لا يرى من تحته ومن تحته لا يراه، ومن يراه على أحد جانبيها لا يرى من على الجانب الآخر والله تعالى يدرك ذلك كله أجمع ولا يحجب عنه شيء منها بشيء منها انتهى. والوجه في ذلك ما رواه الطبرسي (رحمه الله) في مجمع البيان<sup>(٢)</sup> عن أبي الحسن (عليه السلام) إنه بسط كفيه ثم وضع اليمنى، فقال: هذه الأرض الدنيا والسما الدنيا عليها قبة والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة والأرض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة فقال والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله تعالى: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup> وإنما صاحب الأمر النبي (صلى الله عليه وآله) وهو على وجه الأرض وإنما ينزل الأمر من فوق من بين السماوات والارضين انتهى. وحيثُ فجدب كل كرة أرض والتي فوقها

(١) الطلاق / ١٢.

(٢) ينظر: مجمع البيان: ٩ / ٢٥٥.

(٣) الطلاق / ١٢.

سواء والتي تحت الجميع ليست إلا ارضاً كما أن التي فوق الجميع ليست إلا  
سواء والأوساط أرض وسواء باعتبارين والله تعالى يعلم.

منها: وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحْرِصْ فَقُلْتُ:  
بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحْرَصُ وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَحْصُ وَأَقْرَبُ وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقَّيْ وَأَنْتُمْ  
تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ  
هَبَّ كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ) قال بعض الشارحين: هذا الفصل من  
خطبة يذكر فيها (عليه السلام) ما جرى يوم الشورى، والذي قال له: أنك  
على هذا الأمر لحريص هو سعد ابن أبي وقاص مع روايته فيه (انت مني  
بمنزلة هارون من موسى) وهذا عجيب فقال لهم: بل أنتم والله أحرص  
وأبعد وقد رواه الناس كافة. وقالت الامامية هذا الكلام يوم السقيفة،  
والذي قال له: إنك لحريص على هذا الأمر أبو عبيدة بن الجراح<sup>(١)</sup>، وقرع  
كمنع أي: دق، وقرعته بالمقرعة ضربته بها، والملا بالتحريك: الجماعة، وهبَّ  
من نومه كمدَّ أي انتبه واستيقظ، وروي هبَّ؛ لأنه كان لا يدري ما يجيبني  
به، وفي بعض النسخ (بهت لا يدري ما يجيبني به)<sup>(٢)</sup> وهو واضح.

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَجْمِي وَ  
صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي  
الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُتْرَكَهُ) الاستعداد طلب التقوية والنصرة تقول:  
استعديت الأمر على الظالم أي طلبت منه النصر والانتقام والاسم / ظ

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٣.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٣.

٢٢٦ / العدوى بالفتح وهي المعونة، وقطعوا رحمي أي من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو منهم وأجمعوا على منازعتي أي اتفقوا أمراً هولي أي هو حقي بالنص، وتأويل بعض الشارحين<sup>(١)</sup> بالأفضلية باطل سخيف، وتأخذه وتتركه في النسخ<sup>(٢)</sup> عندنا على صيغة الخطاب أي ليتهم أخذوه معترفين بأنه حقي فلم يفعلوا كذلك بل جعلوا أخذي وتركني إياه من الحق لا يرجح أحدهما على الآخر، وقال بعض الشارحين<sup>(٣)</sup>: ورى نأخذه ونتركه على صيغة المتكلم مع الغير قال وعليه نسخة الرضي (رحمه الله)، والمراد إننا نتصرف فيه كما نشاء بالأخذ والترك دونك، وقال الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد: أعلم إنه قد تواترت الأخبار عنه (عليه السلام) بنحو من هذا القول، نحو قوله (عليه السلام): ((ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله) حتى يوم الناس هذا)). وقوله: ((اللهم أجز<sup>(٤)</sup> قريشاً فإنها منعنتني حقي وغصبتني أمري))، وقوله: ((فجزت<sup>(٥)</sup> قريشاً عني الجوازي؛ فإنهم ظلموني حقي واغتصبوني سلطان ابن أمني))، وقوله: ((وقد سمع صارخاً ينادي: أنا مظلوم فقال: ((هلم فلنصرخ معاً فإني ما زلت مظلوماً))، وقوله: ((وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي))، وقوله: ((أرى تراثي نهياً))، وقوله: ((اصغيا بإنائنا وحملا الناس على رقابنا))، وقوله: ((إن لنا

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٤.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٣، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٠.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣١.

(٤) (أخز) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٤.

(٥) (فجزى) في: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٤.

حقاً إن نُعطهُ نأخذهُ<sup>(١)</sup> وإن نمنعه والآنركب أعجاز الابل وإن طال السرى))،  
 وقوله: ((ما زلت مستأثراً عليّ مدفوعاً عن حقي عمّا أستوجبه وأستحقه<sup>(٢)</sup>))  
 وأصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه الأمر بالأفضلية والأحقية؛ وهو  
 الحق والصواب فإنّ حمله على الاستحقاق بالنص تكفير أو تفسيق لوجه  
 المهاجرين والانصار؛ ولكن الامامية والزيدية حملوا هذه الأقوال على  
 ظواهرها، وارتكبوا بها مركباً صعباً. ولعمري إنّ هذه الألفاظ موهمه مغلبة  
 على الظن ما يقوله القوم؛ إلا أنّ تصفح الأحوال يبطل ذلك الظن، ويدرو  
 ذلك الوهم، قال: وحدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية  
 من ساكني قطفنا بالجانب الغربي<sup>(٣)</sup> من بغداد واحد الشهود المعدلين بها قال:  
 كنت حاضراً عند الفخر إسماعيل بن علي الحنبلي الفقيه، وكان إسماعيل هذا  
 مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، وكان يشتغل بشيء في علم المنطق،  
 وكان حلو العبارة، وقد رأيته أنا وحضرت عنده، وسمعت كلامه، وتوفي  
 سنة عشر وستمائة، قال: ابن عالية: ونحن عنده نتحدث؛ إذ دخل شخص  
 من الحنابلة، وقد كان له دين على بعض أهل الكوفة، فانحدر إليه يطالبه  
 به، واتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير، والحنبلي المذكور بالكوفة؛ ويجمع  
 بمشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) من الخلائق جموع عظيمة، تتجاوز حد  
 الاحصاء. قال ابن عالية: فجعل الشيخ الفخر<sup>(٤)</sup> يسأل ذلك الشخص: ما

(١) (بأخذه) في أ، تصحيف.

(٢) (استحقه واستجوبه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٤٤ / ٩.

(٣) (العربي) في أ، تصحيف.

(٤) (الفخر) في أ، تصحيف.

فعلت؟ ما رأيت؟ هل وصل مالك إليك؟ هل بقي لك بقية عند غريمك؟ وذلك الشخص يجاوبه؛ حتى قال له: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير، وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الفضائح والأقوال الشنيعة وسب الصحابة جهاراً من غير مراقبة ولا خيفة! فقال اسماعيل: أيّ ذنب لهم! والله ما جرأهم على ذلك، ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب القبر، فقال ذلك الشخص: ومن هو صاحب القبر؟، قال: علي بن أبي طالب! قال: يا سيدي، هو الذي سنّ لهم ذلك، وعلمهم إياه وطرقهم إليه!، قال: نعم والله، قال: يا سيدي فإن كان محقاً فما لنا نتولى فلانا وفلانا! وإن كان مبطلاً فما لنا نتولاه! ينبغي أن نبرأ إمّا منه أو منها. قال ابن عالية: فقام إسماعيل مسرعاً، فلبس نعليه / و ٢٢٧ / وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل بن فاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخل دار حرمه، وقمنا نحن فانصرفنا انتهى<sup>(١)</sup>. وأقول: إن الامامية ومن حذا حذوهم إنما ارتكبوا ذلك المركب الصعب لما في أيديهم من مقامع النصوص القاطعة ومقارع البراهين الساطعة التي تذلل كل صعب، وتودت كل شמוש ولو تطرق التأويل إلى كلماته (عليه السلام) في التظلم، وقد ذكرنا منها جملة كافية في مقدمة شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق، لا نسد باب التصريح وقد اعترف هذا الشارح في موضع من شرحه وقد تقدم الإشارة إليه بأنه ثبت عن النبي (صلى الله عليه وآله) إنه قال: (الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيثما دار)<sup>(٢)</sup> وبأنه (عليه السلام) معصوم عن الخطأ في أقواله وأفعاله

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٤، ٢٤٥.

(٢) ينظر: سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٣، والأمامي، الطوسي: ٤٧٩.

وإنَّ لم يكن الامام واجب العصمة بزعمه والذين زعمهم وجوه الصحابة لا ضير في تفسيقهم أو تكفيرهم بعد ورود النصوص في ارتدادهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد روى البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> وغيرهما<sup>(٢)</sup> من ثقات محدثيهم حديث الحوض وغيره ومن اتقى ركوب ذلك الصَّعب فلا محيص له في الهرب عما يلزم القوم من التناقض إلا لبس النعلين ودخول دار الحرم كما فعله إسماعيل والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

منها في ذكر أصحاب الجمل فخرَجُوا يَجْرُونَ حُرْمَتَهُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَمَا تُجْرُ الْأُمَّةُ عِنْدَ شِرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أُعْطَانِي الطَّاعَةَ وَسَمَّحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ حُرْمَةَ الرَّجُلِ بِالضَّمِّ امْرَأَتَهُ وَمَا يَحْمِيهِ، وَالشِّرَاءَ بِالْكَسْرِ وَالْمَدَّ وَالْقَصْرَ مِنَ الْإِضْدَادِ تَقُولُ شَرَيْتَ الطَّعَامَ أَشْرِيهِ أَي مَلَكَتَهُ بِالْبَيْعِ أَوْ بَعْتَهُ<sup>(٣)</sup> وَأَنْكَرَ الْكَسَائِي الْمَدَّ، وَالْكَلَامَ حِجَّةً عَلَيْهِ، وَالْحَبِيسَ وَالْمَحْبُوسَ أَي الْمَمْنُوعَ مِنَ الْبُرُوزِ وَالْمَرَادُ بِهِ وَالْحُرْمَةَ عَائِشَةَ وَسَمَّحَ كَمَنْعَ أَي وَافَقَ عَلَى مَا أُرِيدُ مِنْهُ أَوْ حَادَ وَأَعْطَى وَالْمَرَادُ الْبَيْعَةَ بِأَشَدِّ الرِّضَى.

فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا، وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا وَطَائِفَةً غَدْرًا فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا

(١) ينظر: صحيح مسلم: ٧ / ١٢٣.

(٢) ينظر: مسند أحمد: ٣ / ١٤، وينظر: المعجم الكبير: ٣ / ٦٥، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٢، ١٦٣.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (شرى): ٦ / ٢٣٩١.

وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ بِلَا جُرْمٍ جَرَّهُ لِحَلِّ لِي قَتْلِ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ إِذْ حَضَرُوهُ  
فَلَمْ يُنْكِرُوا وَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا بِيَدٍ دَعَّ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ) القتل صبر أن يمسك شيء من ذوات  
الروح حيا، ثم يرمي بشيء حتى يموت كذا قال ابن الأثير وغيره، ثم قال:  
(وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبرا<sup>(١)</sup>)،  
وقال الشارحان: قتلوا طائفة صبرا أي بعد الأسر<sup>(٢)</sup>، والغدر نقض العهد أي  
أعطوهم الأمان ثم قتلوهم، وفي بعض النسخ (فوالله إن لو لم يصيبوا)، قال  
بعض الشارحين: ((إن) هاهنا زائدة، ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة))<sup>(٣)</sup>،  
وفي بعض النسخ (فو الله إن لم يصيبوا) بكسر الهمزة، والاعتماد الاتكاء الاتكال  
والمراد القصد وفي بعض النسخ (متعمدين)<sup>(٤)</sup> وهو أظهر، والجريرة: الذنب،  
يقال: جرّ على نفسه وغيره جريرة يجر بالضم والفتح جرّا و(ما) في (دعّ ما  
إنهم) زائدة أي أترك قبلهم للعدة واقطع النظر عنه، والعدة بالكسر: الجماعة،  
قال الشارح ابن ميثم: فإن قلت المفهوم من هذا الكلام تعليل جواز قتله  
(عليه السلام) لذلك الجيش بعدم إنكارهم للمنكر فهل يجوز قتل من لم  
ينكر المنكر قلت: أجاب الشارح عبد الحميد بن أبي الحديد عنه، فقال: يجوز

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣ / ٨.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٦، منهاج البراعة في شرح نهج  
البلاغة، القطب الراوندي: ٢ / ١٥٨.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٦.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٦، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم  
البحراني: ٣ / ٣٣١.

قتلهم؛ لأنهم اعتقدوا ذلك القتل مباحاً كمن اعتقد اباحة الزنا<sup>(١)</sup> وشرب الخمر واجاب القطب الراوندي رحمه الله بأن جواز قتلهم لدخولهم في عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ / ظ ٢٢٧ / فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا﴾<sup>(٢)</sup> الآية، وهؤلاء قد حاربوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقوله: (حربك يا علي حربي) وسعوا في الأرض بالفساد واعترض المجيب الأول عليه فقال: الاشكال إنما هو في التعليل بعدم إنكار المنكر، والتعليل بعموم الآية لا يدفعه وأقول الجواب الثاني أسد والأول ضعيف؛ لأن القتل وإن وجب على من اعتقد اباحه ما علم من الدين ضرورة لكن هؤلاء كان جميع ما فعلوه من القتل والخروج بالتأويل وان كان معلوم الفساد فظهر الفرق بين حل الخمر والزنا وبين اعتقاد هؤلاء ما فعلوه وأما الاعتراض على الجواب الثاني فضعيف لأن له أن يقول: إن قتل المسلم إذا صدر عن بعض الجيش ولم ينكر الباقون مع تمكنهم وحضورهم كان ذلك قرينه داله على الرضا من جميعهم والراضي بالقتل شريك القاتل خصوصاً<sup>(٣)</sup> إذا كان معروفاً بصحبته والاتحاد به كاتحاد بعض الجيش ببعض فكان خروج ذلك الجيش على الامام محاربتة لله ورسوله (صلى الله وآله) وسعيًا في الأرض بالفساد وذلك عين مقتضى الآية انتهى<sup>(٤)</sup> ملخص كلامه ويمكن أن يجاب عن اعتراضه على الجواب الأول بأن هؤلاء مدعين لشبهه لم تكن من الشبه

(١) (الرنا) في أ، تصحيف.

(٢) المائة / ٣٣.

(٣) (خضوضاً) في أ.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٧، ٣٣٨. (النسخ) مكررة في أ.

المحتملة الدارئة للقتل؛ لأنهم خرجوا على الامام بعد البيعة طائعين غير مكرهين كما ذكره (عليه السلام) مع أن الاحتمال كاف لهذا المجيب ويمكن الجواب عن أصل السؤال بأنَّ التعليل ليس بعدم انكار المنكر مطلقاً بل بعدم انكار هذا المنكر الخاص أي قتل واحد من المسلمين المعاونين للإمام (عليه السلام) بالخروج عليه، وربما يشعر بذلك قوله (عليه السلام): لحل لي قتل ذلك الجيش، فلا يلزم جواز قتل كل من لم ينكر منكراً، وأما في بعض المواد فلا استبعاد فيه إذ اقام عليه دليل، ولعل هذا مراد القطب الراوندي<sup>(١)</sup> (رحمه الله)، والدليل ما ذكره أو غير ذلك كقوله: ﴿فَقَاتِلُوا اللَّيَّيَّ تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وظاهر كلامه (عليه السلام) أن مصداق حل القتل قتلهم واحداً من المسلمين عمداً بلا جرم وأما ما ذكره من جواز قتل الراضي بالقتل؛ لأنه شريك القاتل فينبغي تخصيصه بخصوص المادة ويرد على ما أجاب به عبد الحميد بن أبي الحديد<sup>(٣)</sup> مثل ما أورده على القطب الراوندي بأنَّ يقال: الاشكال إنما هو في التعليل بعدم انكار المنكر لا في استحلال القتل ولو قدر الاستحلال في الكلام بأن يقال: المراد إذ حضروه مستحلين فلم ينكروا أمكن أن يقدر للقطب الراوندي إذ حضروه محاربين، ولو أجاب بأن الحضور مع عدم الانكار يستلزم الاستحلال فورود المنع عليه واضح وللقطب الراوندي أن يقول: الحضور في جيش بالمسير معهم وقد قتل بعضهم واحداً من المعاونين للإمام واتباعه؛ لأنه من شيعة مع

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، القطب الراوندي: ٢ / ١٥٨.

(٢) الحجرات / ٩.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٤٧.

عدم الإنكار والذب عنه محاربتة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) ويمكن أن يكون المراد بالحضور في قوله (عليه السلام) إذ حضروه الحضور الخاص أي ما كان على وجه المعاونة وإرادة القتال والبغي على الإمام والله تعالى يعلم.

### ومن خطبة له (عليه السلام)

(أَمِينٌ وَحِيَهٍ وَخَاتَمُ رُسُلِهِ وَبَشِيرٌ رَحْمَتِهِ وَنَذِيرٌ نِقْمَتِهِ. (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتَبَ فَإِنَّ أَبِي قُوتِلَ) صدر الكلام تتمه ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله)، والنقمة كفرحة المكافأة بالعقوبة، وأحق الناس بالأمر أي: الخلافة الفاضل الذي لا يجوز تقديم المفضول عليه ولا ينعقد امامة غيره مع وجوده كما يدل عليه قوله (عليه السلام) فإن أبي قوتل ولو كان كما ذكره بعض الشارحين من أنه ((لا منافاة بين كونه أحق، وبين صحة امامة غيره))<sup>(١)</sup> لما جاز القتال الشاغب مطلقاً ويدخل في القوة السياسية والتدبير والشجاعة / و ٢٢٨ /، والصبر والحلم ونحو ذلك وفي بعض النسخ (أعلمهم)<sup>(٢)</sup> بتقديم الميم على اللام، والشغب بالفتح تهييج الشر واستعتاب الشاغب طلب الرجوع منه أو الرضا بالوعظ بالقول اللين والمراسلة ونحو ذلك ويدل على قتاله لو لم يرجع قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦١.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦١، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم

البحراني: ٣ / ٣٣٩.

(٣) الحجرات / ٩.

وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى تَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ وَ لَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ أَلَا وَ إِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلًا ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ آخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ) الغرض من الكلام الرد على المعذرين من الخارجين عن الطاعة بعدم الحضور وقت البيعة والزمامهم بما جعلوه اساساً لخلافة المتقدمين من البيعة والاختيار وليس في الكلام تعرض للنص دلالة على عدمه كما توهمه بعض الشارحين<sup>(١)</sup>، وإنما لم يحتج (عليه السلام) بالنص لعلمه بعدم التفاتهم إليه كيف وقد نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً بخلافة أبي بكر مع قرب العهد بالرسول (صلى الله عليه وآله) فكيف يتوقع منهم الاذعان به بعد تمادي الأيام وقطعهم بخلافة المتقدمين في ظاهر فعلهم، ولا يذهب على المتبع للسير أنه (عليه السلام) كان لا يصرح عند أكثر الناس ببطلان خلافة المتقدمين؛ لتوغلهم في زعمهم الباطل؛ وإنما كان يأتي بالتعريض، والكلمات المحتملة لبيان الحق بقدر الأماكن (ويحضرها) بالياء المثناة من تحت في بعض النسخ<sup>(٢)</sup>، والذي صرح به في الكلام عدم توقف الاختيار على حضور الناس كافة لا صحة الاختيار وبناء الكلام على الالتزام كما عرفت، والمراد بأهلها الحاكمين على من غاب أهل الاختيار في زعم القوم، أو الأئمة، (ولكن) في بعض النسخ<sup>(٣)</sup> مخففة و(أهلها) مرفوع؛ لأن الخفيفة لا تعمل، وادعاء رجل

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٣.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٩.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦١، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٩.

ما ليس له كدعوى الخلافة ومنع الآخر ما عليه كالامتناع من الطاعة وأداء الحقوق والمقاتلة بعد الاصرار على الشغب كما ظهر.

(أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَّا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ وَخَيْرٌ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصْرِ وَالصَّوْبِ وَالْعِلْمَ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ فَاْمُضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غَيْرًا). عاقبه كل شيء آخره والتقوى خير ما يرجع العبد به الى ربه بأن كتب في صحيفته أنه من المتقين، وإن كانت التقوى من عمله في الدنيا، أو هي خير العواقب أي: خير ما ختم به العمل في الدنيا أو عاقبتها خير العواقب ولا يحمل هذا العلم أي لا يعلم وجوب قتال أهل القبلة وموقعه وشروطه، وفي بعض النسخ (العلم)<sup>(١)</sup> بالتحريك أي الرأية وحمل هذا العلم كناية عن القيام بهذا الحرب الذي توقف عنده من لم يكن على بصيرة في الدين وثبات في الحق فاشتبه عليه الأمر وتزلزل بالشبهة والوسواس، ونقل عن الشافعي أنه قال: ((لولا علي ما عرف شيء من احكام أهل البغي))<sup>(٢)</sup>، وأمضوا أي: اذهبوا، وفي بعض النسخ (قفوا لما تنهون) عنه أي عند ما تنهون عنه وتبينت الشيء أي عرفته وصرت منه على يقين واوضحته، والغرض<sup>(٣)</sup> النهي عن التعجيل في العمل بما زعموه حقاً حتى يعلموه يقيناً أو حتى يوضحوا ويبينوا

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٣، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٩.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٣.

(٣) (العرض) في أ.

عقيدتهم عنده (عليه السلام) فيهديهم إلى الحق ويبين لهم وجه خطأهم، وفي بعض النسخ (تبيينوا)<sup>(١)</sup> بتائين والغير كعنب الاسم / ظ ٢٢٨ / من قولك: غيرت الشيء فتغير، قال بعض الشارحين: ((أي ليست كعثمان أصر على ارتكاب ما نهى عنه، بل غير كل ما ينكره المسلمون، ويقتضي الحال والشرع تغييره))<sup>(٢)</sup> والكلام على هذا في قوة الشرطية ولا يستدعي تحقق المقدم، وقال بعضهم: أي أن لنا مع كل أمر تنكروه تغييراً أي: قوة على التغيير إن لم يكن في ذلك الأمر مصلحة في نفس الأمر وفائدة أمرهم بالتبيين عند استنكار أمر أنه يحتمل أن لا يكون ما استنكروه منكراً في نفس الأمر فيحكمون بكونه منكراً لعدم علمهم بوجهه ويتسرعون إلى انكاره بلسان أو يد فيقعون في الخطأ<sup>(٣)</sup>، ويحتمل أن يكون المراد أن لنا مع كل أمر تنكروه تغييراً أي ما يغير إنكاركم ويمنعكم عنه من الدلائل الواضحة فلا تعجلوا وأسئلوا حتى يتبين لكم الدليل على ما أمرناكم، ولعل كلمة (مع) أنسب بهذا المعنى وكذلك لفظة (كل) والله تعالى يعلم.

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَوَّنُهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا وَأَصْبَحْتُمْ تَعْضِكُمْ وَتُرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَلَا مَنْزِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا وَهِيَ وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَّرْتُمْ شَرَّهَا فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا وَأَطَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا وَسَابِقُوا

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٣، وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٣٩.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٤.

(٣) ينظر: وشرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٤٢.

إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ انصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا وَ لَا يَخْتَنُّ أَحَدُكُمْ خَيْنَ  
 الْأُمَّةِ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا) في ذكر اغصاب الدنيا توييح لأهلها بالدناءة  
 بالرغبة في شيء لا يراعي حقهم كما قال (عليه السلام): رغبتك في زاهد فيك  
 ذل نفسٍ ذم لها بترك المراقبة لمن أحبها وغرور الدنيا بتزين الزخارف لأهلها  
 واغفالهم من الفناء، وتحذيرها لما أراهم من الفناء وفراق الأحبة ونحو ذلك،  
 والدار التي دُعي الناس إليها الجنة قال الله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ  
 رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> الخنين بالمعجمة ضرب من  
 البكاء دون الانتحاب<sup>(٢)</sup> وأصله خروج الصوت من الأنف، كالحنين بالمهملة  
 من الفم، وهو شدة البكاء<sup>(٣)</sup>، والتخصيص بالأمة؛ لان الخنين، أو الحنين في  
 النساء لا سيما في الإماء أكثر وأشد إذ الأنفة تمنع الرجال والحرائر عن الجزع،  
 وزوى أي قبض، وفي بعض النسخ (ما زوى عنه)<sup>(٤)</sup> أي عن أحدكم وهو أظهر.

(وَاسْتَمْتُمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ الْمَحَافَظَةِ عَلَى مَا  
 اسْتَحْفَظْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ دِينِكُمْ شَيْءٌ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ  
 حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَحَدٌ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمْنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرَ)  
 الصبر الحبس والصبر على الطاعة حبس النفس عليها قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ

(١) الحديد / ٢١ .

(٢) ينظر: العين، مادة (خن): ٤ / ١٤٢ .

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (حنن): ١٣ / ١٢٩ .

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ٢٦٣، وينظر: شرح نهج البلاغة، ابن  
 ميثم البحراني: ٣ / ٣٤٠ .

نَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴿١﴾، ويحتمل أن يراد ضد الجزع أي الصبر على النوائب إطاعة لله ورضا بقضائه، والأول أظهر والصبر على الطاعة من الشكر الموجب للمزيد ويعبر عنه بالتمام.

[ومن كلامه (عليه السلام)]<sup>(٢)</sup> في معنى طلحة بن عبيد الله

(قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهَدَدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ؛ وَأَنَا عَلَى مَا<sup>(٣)</sup> وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ؛ وَاللَّهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا / ٢٢٩ /  
مَنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ، لِأَنَّهُ مَظْتَبَةٌ؛ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرِصَ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ<sup>(٤)</sup> بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لَيْلَيْسَ<sup>(٥)</sup> الْأَمْرُ، وَيَقَعُ الشَّكُّ) المعنى ما يعنى بالشيء ويراد أي [في المقصود المتعلق]<sup>(٦)</sup> بطلحة أو في بيان مقصودة [في الطلب]<sup>(٧)</sup> بدم عثمان والواو وفي وما اهدد للحال [وكان تامة أي خلقت]<sup>(٨)</sup> ووجدت وأنا على [هذه الحال والصفة]<sup>(٩)</sup>، ويحتمل أن (تكون)<sup>(١٠)</sup> زائدة و(تكون)<sup>(١١)</sup>

(١) الكهف / ٢٨.

(٢) [ومن كلامه (عليه السلام)] بياض في ث.

(٣) (ما قد) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٣.

(٤) (يخالط) في أ، وفي ر: (يعالط)، تصحيف.

(٥) (ليلتيس) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٣.

(٦) [في المقصود المتعلق] حرم في ن، وفي ر: (في المقصود المغلق).

(٧) [في الطلب] حرم في ن.

(٨) [وكان تامة أي خلقت] حرم في ن.

(٩) [هذه الحال والصفة] حرم في ن.

(١٠) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

(١١) (يكون) في أ، ث، ر، ع، م، تصحيف.

كان [ناقصة وخبرها]<sup>(١)</sup> ما أهدد كما في المثل لقد كنت وما أخشى الذئب وتجرد للأمر أي جد فيه والظن يستعمل بمعنى اليقين قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> قالوا، ومنه المظنة بكسر الظاء للمعلم وهو حيث يعلم الشيء، (وقال ابن فارس: مظنة الشيء موضعه ومألفه)<sup>(٣)</sup>، وقيل: الموضع الذي يظن كونه فيه والمغالطة<sup>(٤)</sup> الايقاع في الغلط واجلب القوم أي تجمعوا وتألّبوا ولبس الأمر بالنصب أي يخلط، وفي بعض النسخ (ليلبس الأمر) بالرفع على الفاعلية أي ليشتهب القاتل بغيره ووقوع الشك كالتفسير لآلتباس الأمر، ويحتمل أن يكون المراد بالشك الشبهة في الخروج لطلب الخلافة والسلطنة بالطلب بدم عثمان (وَ وَاللّٰهُ مَا صَنَعَ فِيْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ: لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يَزْعُمُ - لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ يُوَازِرَ<sup>(٥)</sup>)، قَاتِلِيْهِ أَوْ<sup>(٦)</sup> يُنَابِذَ نَاصِرِيْهِ وَلَئِنْ كَانَ مُظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنْهَهِينَ عَنْهُ، وَالْمُعَدِّرِينَ فِيْهِ، وَلَئِنْ كَانَ فِيْ شَكٍّ مِنَ الْخُصْلَتَيْنِ؛ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ، وَيَرْكُدَ جَانِبًا، وَيَدْعَ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ؛ وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بِأَبِهِ وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ) عفان كشداد علم الرجل ووازره أي حمل عنه ما حمل من الأثقال، والمراد بموازرة القاتلين المحاماة

(١) [ناقصة وخبرها] حرم في ن.

(٢) البقرة / ٤٦.

(٣) المصباح المنير: ٢ / ٣٨٧.

(٤) (المخالطة) في أ، تحريف.

(٥) (يوارز) في أ، ع، تصحيف.

(٦) (وأن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٤.

عنهم بعد قتل عثمان ونصرهم، ونا بذت القوم أي خالفتهم ونا بذتهم الحرب أي جاهرتهم بها وكاشفهم إياها، وفي بعض النسخ (وإن ينا بذه ناصريه) ونهته عن الأمر أي كفه وزجره فتنهته قيل: وأصله نَهَّهْ وعذرتة فيما صنع أي رفعت عنه اللوم، فهو معذور أي غير ملوم، والاسم (المعذرة) واعذرتة لغة فيه واعذر أي أبدا عذراً وأحدث، والمراد بالمعذرين فيه من يأتي بالمعاذير من قبله ويصحح أفعاله، والخصلة: الحالة<sup>(١)</sup> ورَكَدَ كَنَصَرَ أي سكن وثبت ولم يعرف بابيه أي لم يعرف اولوا<sup>(٢)</sup> الألباب، والعقول الصائبة وجهه، فيكون باطلاً كما يدل [عليه عدم سلامته]<sup>(٣)</sup> معاذيره.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(٤)</sup>

[أيها الغافلون]<sup>(٥)</sup> غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ، وَالتَّارِكُونَ، [الْمَأْخُودُ مِنْهُمْ مَالِي أَرَأَيْكُمْ]<sup>(٦)</sup> عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ! [كَأَنَّكُمْ]<sup>(٧)</sup> نَعَمْ أَرَأَيْكُمْ بِهَا

(١) ينظر: العين، مادة (خصل): ٤ / ١٨٦.

(٢) (الو) في ر، م، تحريف.

(٣) [عليه عدم سلامته] خرم في ن.

(٤) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٥) [أيها الغافلون] خرم في ن، [أيها الناس] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩ / ١٠،

ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٤.

(٦) [المأخوذ منهم مالي أراكم] خرم في ن.

(٧) (راضين) في ث، تحريف.

(٨) [غيره راغبين كأنكم] خرم في ن.

سَائِمٌ إِلَى مَرْعَى وَبِيٍّ وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ؛ إِنَّمَا<sup>(١)</sup> هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى؛<sup>(٢)</sup> لَا تَعْرِفُ [مَاذَا يُرَادُ]<sup>(٣)</sup> بِهَا! إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ<sup>(٤)</sup> يَوْمَهَا دَهْرَهَا، وَشَبَعَهَا أَمْرَهَا) الظاهر أن الخطاب للمكلفين كافة وكونهم غافلين، أي عما يراد بهم ومنهم وغير مغفول عنهم، أي أن أعمالهم مكتوبة محفوظة، وتاركين أي لما أمروا به وما ينفعهم ومأخوذاً منهم، أي بانتقاص الأعمار والقوى واستلاب الأحياب والأموال والاولاد والذهاب عن الله التوجه الى غيره والأعراض عن جنبه تبارك وتعالى، والنعم بالتحريك جمع<sup>(٥)</sup> لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل، وقال أبو عبيد: النعم الجمال فقط ويؤنث ويذكر ويجمع على انعام ونُعمان بالضم<sup>(٦)</sup>، (وقيل: النعم الإبل خاصة، والأنعام ذوات الخف والظلف وهي الإبل والبقر والغنم)<sup>(٧)</sup>، وإن انفردت البقر والغنم لم تسم نعاماً، وقيل: / ظ ٢٢٩ / النعم الإبل والشاء، والرواح المسير أي وقت كان من ليل أو نهار، وخصه بعضهم بما كان في آخر النهار، أو بعد الزوال ورده الأكثر<sup>(٨)</sup>، ويقال: راحت الإبل إذا رجعت من المرعى، ولا يكون إلا بالعشي<sup>(٩)</sup>، وسامت الماشية

(١) (وإنما) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٩ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٤.

(٢) (للمهدى) في م، تحريف.

(٣) [ما ذا يراد] خرم في ن.

(٤) (نحسب) في م، تصحيف.

(٥) (جمع) في م، تصحيف.

(٦) ينظر: المصباح المنير، (النعم): ٢ / ٦١٣.

(٧) المصباح المنير، (النعم): ٢ / ٦١٤.

(٨) (الكثر) في ر.

(٩) ينظر: لسان العرب، مادة (راح): ٢ / ٤٦٤.

من باب (قال) أي رعت بنفسها ويتعدى بالهمزة، فيقال: اسامها راعيها<sup>(١)</sup>، قيل: ولم يستعمل اسم المفعول من الرباعي، بل يقال: اسامها، فهي سائمة والراعي مسيم<sup>(٢)</sup>، وقال بعض الشارحين: أي اراح بها راعيها<sup>(٣)</sup> ولم نجده في كلامهم، قال: بعضهم: شبههم (عليه السلام) بالنعم التي تتبع<sup>(٤)</sup> نعماً أخرى سائمة أي راعية<sup>(٥)</sup>؛ وإنما قال ذلك لأنها إذا اتبعت أمثالها كان أبلغ في ضرب المثل بجهلها من التي يسميها راعياً<sup>(٦)</sup>، والوبى بالياء المشددة ذو<sup>(٧)</sup> الوباء أي الطاعون أو كل مرض عام، وأصله الوبى بالهمز والدوي ذو الداء، قال ابن الأثير<sup>(٨)</sup>: (وهو منسوب الى دوٍ من دوي بالكسر يدوي)<sup>(٩)</sup>، وقال في القاموس: (الدواء<sup>(١٠)</sup> مثلثة: ما داويت به وبالقصر: المرض دوي دوي فهو دو)<sup>(١١)</sup>، وقال بعض الشارحين: الأصل في الدوي دوي بالتخفيف ولكنه شدده [للإزدواج<sup>(١٢)</sup>، والمُدَى بالضم جمع]<sup>(١٣)</sup> مدية وهي السكين

(١) ينظر: المصباح المنير، (سامت): ١ / ٢٩٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، (سامت): ١ / ٢٩٧.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٤٧، وفيه: (أراح...).

(٤) (يتبع) في أ، ر، ع، م، تصحيف.

(٥) (راعيته) في ر، م، تصحيف.

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٠. وفي ث: (راعيها).

(٧) (و) في ع.

(٨) (الايثر) في أ، تصحيف.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ١٤٣ وفي ر، م: (دوي).

(١٠) (الداء) في ر، م، تحريف.

(١١) القاموس المحيط، مادة (دنى): ٤ / ٣٢٩.

(١٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٠، وفيه: (الأصل في (دو)...) .

(١٣) [للإزدواج والمُدَى بالضم جمع] خرم في ن.

والشفرة والظاهر أن الشرط من تمة السابق أي [إنما تحسب أن الاحسان إليها لإكرامها] <sup>(١)</sup> كالذي أنعم الله عليه على وجه [الاستدراج] <sup>(٢)</sup> فيزعم أنه لارتفاع درجته، والدهر مدة الحياة والزمان [...] <sup>(٣)</sup> الطويل، والأبد الممدود [وتحسب يومها دهرها أي يظن <sup>(٤)</sup> أن ذلك] <sup>(٥)</sup> العلف كما هو [حاصل لها في هذا اليوم حاصل] <sup>(٦)</sup> لها أبدا [أو] <sup>(٧)</sup> ان نظرها مقصور على يومها وتهتم به كما يهتم العاقل بمدة حياته وشعبها أمرها أي تظن انحصار أمرها وشأنها في الشيع وهو كعنب ضد الجوع (الله <sup>(٨)</sup> لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَجِهِ وَبِجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ؛ وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا بِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) <sup>(٩)</sup> أَلَا وَ إِنِّي مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ. وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، وَاصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ، مَا أَنْطَقُ إِلَّا صَادِقًا) ولج كوعد أي دخل والغرض بيان الاطلاع على الأمور الغائبة بتعليم الله عز وجل كما قال (عليه السلام) وإنما هو تعلم من ذي علم والكفر فيه برسول الله (صلى الله عليه واله) الغلو في شأنه وتفضيله على رسول الله (صلى الله عليه واله) بل ادعاء

(١) [إنما تحسب ان الاجسان اليها لاکرامها] خرم في ن.

(٢) [الاستدراج] خرم في ن.

(٣) [و] زائدة في ر.

(٤) (يظن) في أ تصحيف.

(٥) [وتحسب يومها دهرها أي فظن أن ذلك] خرم في ن.

(٦) [حاصل لها في هذا اليوم حاصل] خرم في ن.

(٧) [أو] ساقطة من م.

(٨) (والله) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٩ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح:

٣١٥.

(٩) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، ٩ / ١٠.

الربوبية فيه كما ذكره بعض الشارحين<sup>(١)</sup>، وقد ادعى طائفة فيه النبوة وإنه هو الرسول، ولكن الملك غلط فيه وطائفة إنه شريك الرسول (صلى الله عليه واله)، وادعى قوم فيه الحلول والاتحاد ومن أشعارهم من أبيات:

ومن أهلك عاد وثمود بدواهييه      ومن كلم موسى فوق طور إذ يناديه  
ومن قال على المنبر يوماً وهو راقيه      سلوني أيها الناس فحاروا في معانيه

ومنها:

انما خالق الخلائق من زعزع      أركان حصن خيبر جذباً  
قد رضينا به اماماً ومولى      وسجدنا له الهاً ورباً

ويحتمل أن يكون المراد كفرهم فيه (عليه السلام) باسناد التقصير الى رسول الله (صلى الله عليه واله) في اظهار شأنه وجلالته للناس، وقد روت الخاصة والعامّة عن النبي (صلى الله عليه واله) إنه قال: (لولا أن تقول<sup>(٢)</sup> فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك كلاماً لا تمر بملاً من الناس إلا أخذوا التراب<sup>(٣)</sup> من تحت قدميك<sup>(٤)</sup>)، وافضاه الى الخاصة<sup>(٥)</sup> أخبار من يؤمن منه التزلزل<sup>(٦)</sup> ببعض الأمور [الغائبة

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٠.

(٢) (يقول) في أ، ث، ر، ن.

(٣) (الرباب) في م، تحريف.

(٤) الاصول من الكافي، الكليني: ٥٧ / ٨.

(٥) (الخاصة) في ر، تصحيف.

(٦) (الزلزلة) في م، تحريف.

وكثير من] <sup>(١)</sup> ذلك مذكور في كتب السير والخبار. (وَلَقَدْ عَهِدَ إِلَىٰ بِذَلِكَ كُلُّهُ وَبِمَهْلِكِ [مَنْ يَهْلِكُ وَمَنْجِي مَنْ يَنْجُو، وَمَالَ] <sup>(٢)</sup> هَذَا الْأَمْرِ؛ وَ [مَا أَبْقَى شَيْئاً يَمُرُّ] <sup>(٣)</sup> عَلَىٰ رَأْسِي إِلَّا أَفْرَعُهُ فِي أُذُنِي وَأَفْضَى [بِهِ إِلَيَّ. أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنِّي] <sup>(٤)</sup> وَاللَّهِ مَا أَحْتَكُمُ / ٢٣٠ / عَلَىٰ طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا، وَلَا أَنهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا) العهد الى المرء في الشيء التقدم اليه فيه، والمهلك الهلاك أو الموضع، والزمان وهو في بعض النسخ بفتح العين وفي بعض النسخ بالكسر وقد جاء هَلَكَ كَصَرَبَ وَمَنَعَ وَعَلِمَ، والمراد بالهلاك أما الموت والقتل، أو الضلال والشقاء <sup>(٥)</sup> وكذلك النجاة، والمراد بالأمر الخلافة، أو الدين وملك الاسلام وماله انتهاءه بظهور القائم (عليه السلام) وما يكون في آخر الزمان، والافراغ في الاذن والافضاء كناية عن الاخبار والاعلام، وأذني في بعض النسخ على صيغة الافراد، وفي بعضها على صيغة التثنية وتشديد الياء <sup>(٦)</sup> والحث التحريض <sup>(٧)</sup>، وفي بعض النسخ لا أحثكم بدل ما احثكم واتناهى قبلكم عنها أي انتهى عنها وتركها، يقال: نهاه نهيأً فانتهى وتناهى.

(١) [الغائبة وكثير من] خرم في ن.

(٢) [من يهلك ومنجي من ينجو ومال] خرم في ن.

(٣) [ما أبقى شيئاً يمرُّ] خرم في ن.

(٤) [به الي أيها الناس اني] خرم في ن.

(٥) (الشقاء) في ع، تصحيف.

(٦) (الباء) في ع، تصحيف.

(٧) (التحريض) في أ، ث، ر، ن، تصحيف.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(١)</sup>

انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ؛ وَأَتَعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ  
 أَعَذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ وَأَخَذَ<sup>(٢)</sup> عَلَيْكُمْ الْحِجَّةَ؛ وَبَيَّنَّ لَكُمْ مُحَابَبَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ،  
 وَمَكَارِهَهُ؛ لِتَتَّبِعُوا<sup>(٣)</sup> هَذِهِ وَتُجْتَنِبُوا هَذِهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ يَقُولُ: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ)<sup>(٥)</sup> الموعظة الاسم  
 من الوعظ وهو تذكير ما يلين القلب من الثواب والعقاب وما فيه زجر  
 وتخويف، والنصيحة إرادة الخير للمنصوح له، وأعذر اليكم أي أبان وأوضح  
 عذره في عقابكم لو عصيتموه وخالفتم أو امره، وفيه تضمين معنى التوجه  
 أي اعذر متوجهاً اليكم، والجلية الحجة الواضحة، أو المездеرة وتكون<sup>(٦)</sup> الجلية  
 بمعنى الخبر<sup>(٧)</sup> اليقين، وفي بعض النسخ (واتخذ) موضع أخذ، ومحابة من  
 الأعمال<sup>(٨)</sup> أي ما أحبه منها ومكارهه ما كرهه وهما مصدران بمعنى المفعول،

(١) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) (واتخذ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٥١.

(٣) (منها لتتبعوا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٥١.

(٤) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٤.

(٥) (إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٦.

(٦) (يكون) في أ، ث، ع، ر، م، تصحيف.

(٧) (الخير) في ع، تصحيف.

(٨) (الاعمى) في ر، تحريف.

وحفه بالشيء أي أحاطه<sup>(١)</sup> به وحف القوم بالبيت أي أطافوا به فهم حافون واحاطة المكاره بالجنة كناية عن عدم امكان الوصول الى الجنة إلا<sup>(٢)</sup> بتحمل ما كرهه النفس من المشاق كما أن اتباع الشهوات يقود الى النار، وفي بعض النسخ (إن الجنة حَفَّتْ بالمكاره وإن النار [حَفَّتْ]<sup>(٣)</sup> بالشهوات)، وفي بعض النسخ حجت<sup>(٤)</sup> موضع حفت في الفقرة الأولى أي المكاره حجاب بين الانسان والجنة لا يمكن الوصول اليها إلا بعد هتك ذلك الحجاب، أو رفعه بارتكابها وتحملها دون الثانية، إذ لا يقال: حجب زيد عن الحبس؛ وإنما يقال فيما يراد نحو: حجب عن مآذبة الأمير (وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا [...] <sup>(٥)</sup> يَأْتِي <sup>(٦)</sup> فِي كُرْهِهِ، وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةِ فَرَحَمَ اللَّهُ رَجُلًا <sup>(٧)</sup> نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ، وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنزَعًا، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى) في بعض النسخ (يُؤْتِي) في الموضعين بدل (يأتي) على صيغة المعلوم والوجه واضح، والنزع<sup>(٨)</sup> في الأصل ((الجذب والقلع))<sup>(٩)</sup> وينزع فلان الى وطنه أي ينجذب ويميل الى الوطن لجذبه إياه والنزع عن الشيء قلع النفس عنه وجذبه الى غيره، والقَمَعَ القهر والهوى

(١) (أحاط) في م، تحريف.

(٢) (لا) في أ، ع، تحريف.

(٣) [حفت] ساقطة من ر.

(٤) (حجت) في ث، م، تحريف.

(٥) [إلا] مكررة زائدة في أ، [أن] زائدة في ع.

(٦) (بأتي) في ر، تصحيف، وفي ع: (لا يأتي).

(٧) (امرأ) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ١٤.

(٨) (النزع) في ث، تصحيف.

(٩) مجمع البحرين: ٤ / ٣٩٦.

إرادة النفس، والمنزِعَ يحتمل المصدر والمكان (وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمْسِي وَلَا يُصْبِحُ<sup>(١)</sup> إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ، فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا، وَمُسْتَزِيدًا لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ، وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ؛ قَوْضُوا<sup>(٢)</sup> مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ<sup>(٣)</sup> الرَّاحِلِ، وَطَوَّوْهَا طَيِّ الْمَنَازِلِ) الظنون كصبور البئر لا يدري أفيها ماء أم لا، وقيل: القليلة الماء، والظنون من الديون الذي لا يدري أيقضيه أخذه أم لا، فعول بمعنى مفعول، والرجل الضعيف والقليل الحيلة والمراد أن المؤمن نفسه متهمه لديه دائماً لا يعتمد عليها ولا يتبعها، أو هي قليلة الحيلة عنده فيما يعينها ضعيفة عن القيام بما يراد منها وخلقت لأجله، وزرى عليه كرمى أي عابه وعاتبه / ظ ٢٣٠ / والاستزادة طلب المزيد أي يطلب<sup>(٤)</sup> منها المزيد في العبادة وإن أتى بقسط كامل منها قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، والمراد بالسابقين الأبرار، وقوضت الخباء أي قلعته عن مكانه وأزلته أي قلعوا خيامهم عن الدنيا ولم يتخذوها موطناً بل جعلوها دار ممر ووطنوا<sup>(٦)</sup> أنفسهم<sup>(٧)</sup> على تركها، وطي المنازل قطعها (وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغْشَى، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يَضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يُكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ

(١) (لا يصبح ولا يمسي) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٦.

(٢) (قوضوا) في ع، تصحيف.

(٣) (تقويض) في ر، تصحيف.

(٤) (طلب) في أ.

(٥) المؤمنون / ٦٠.

(٦) (وطئوا) في ر، تحريف.

(٧) (نفوسهم) في ث.

عَنْهُ بِزِيَادَةٍ، أَوْ نُقْصَانٍ؛ زِيَادَةٍ فِي هُدًى؛ وَنُقْصَانٍ<sup>(١)</sup> مِنْ عَمَىٍّ غَشَّ كَمَدَ أَي لَمْ يَمْحُضِ النَّصْحَ وَلَمْ يَرِدْ<sup>(٢)</sup> الْخَيْرَ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: أَي أَظْهَرَ لَهُ خِلَافَ مَا أَضْمَرَ<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ يَطَابِقْ قَلْبَهُ لِسَانِهِ. وَالْمَحْدَثُ الَّذِي يَنْقَلُ الْحَدِيثَ وَهُوَ مَا يَنْقَلُ وَيَتَحَدَّثُ بِهِ وَمَجَالِسَةُ الْقُرْآنِ قِرَاءَتَهُ وَالتَّدْبِيرُ فِيهِ أَوْ مَجَالِسَةُ حَمَلَتِهِ وَالِاسْتِمَاعُ مِنْهُمْ وَاسْتِفَادَةُ مَعَانِيهِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْهُدَى حُصُولُ تَصْدِيقِ يَهْتَدِي بِهِ، وَالنَّقْصَانُ فِي الْعَمَى أَي الْجَهْلُ زَوَالُ اعْتِقَادِ فَاسِدٍ وَهُمَا مُتَغَايِرَانِ وَالتَّرِيدُ لَمْنَعُ الْخَلْوِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (أَوْ) بِمَعْنَى (الْوَاوِ) كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ<sup>(٥)</sup>، وَالأَخْفَشُ<sup>(٦)</sup> كَقَوْلِهِ: (لِنَفْسِي تَقَاهَا، أَوْ عَلَيْهَا فَجُورَهَا)<sup>(٧)</sup>، أَوْ<sup>(٨)</sup> يَكُونُ مِنْ عَطْفِ الْمُرَادِفِ عَلَى الْمُرَادِفِ، عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ جَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾<sup>(٩)</sup>، وَفَسَّرَ غَيْرَهُ [الْخَطِيئَةُ]<sup>(١٠)</sup> بِالصَّغِيرَةِ، أَوْ مَا كَانَ لَا

(١) (أَوْ) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: ١٠ / ١٦، وَنَهْجُ الْبَلَاغَةِ، صَبْحِي الصَّالِحِ: ٣١٦.

(٢) (بَرْد) فِي ر، تَصْحِيف.

(٣) (الْخَيْرِ) فِي ع، تَصْحِيف.

(٤) (أَهْمَز) فِي م، تَحْرِيف.

(٥) يَنْظُرُ: مَغْنِي اللَّيْلِبِ: ١ / ٨٥.

(٦) (الْأَخْفَشُ) فِي أ، تَصْحِيف.

(٧) الْبَيْتُ لِتُوبَةِ بَنِ الْحَمِيرِ، وَصَدْرُهُ: (وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلِي بِأَنِّي فَاجِرٌ) مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ.

الْأَمَالِي: ١ / ٨٨، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ: ١١ / ٧٣.

(٨) (و) فِي ر، م.

(٩) النِّسَاءُ / ١١٢.

(١٠) [الْخَطِيئَةُ] سَاقِطَةٌ مِنْ ع.

عن عمد<sup>(١)</sup> والإثم بالكبيرة<sup>(٢)</sup> أو ما كان عن عمد<sup>(٣)</sup>.

(وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ؛ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنَى؛ فَاسْتَشْفَوْهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنَّفَاقُ وَالْغِيُّ وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ) قال بعض الشارحين: المعنى ليس بعد نزول القرآن وبيانه الواضح للناس حاجة الى بيان حكم في إصلاح معاشهم ومعادهم ولا لأحد قبل نزوله من غنى: أي لا غنى للنفوس الجاهلة<sup>(٤)</sup> والأدواء أدواء<sup>(٥)</sup> الجهل، ويحتمل أن يكون المراد ليس بعد محافظته والعمل بما تضمنه من فاقه، ولا قبل الوصول إليه من غنى، ولعله كناية عن كون فقدته أعظم<sup>(٦)</sup> أنواع الفاقة ووجد [أنه]<sup>(٧)</sup> أكبر أنواع الغنى، ومثله قولهم (عليهم السلام) في بعض الأدعية (الهي حاجتي حاجتي التي أن اعطيتنيها لم يضرني ما منعتني وان منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني اسألك فكاك رقبتي من النار)<sup>(٨)</sup> واللأواء: (الشدة)<sup>(٩)</sup> والاحتباس، أي: استعينوا بالقرآن في دفع شدائد الآخرة، أو الأعم منها ومن شدائد الدنيا

(١) (عهد) في م، تحريف.

(٢) (الكبيرة) في ع.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٥ / ٣٧١، ٣٧٢، والكشاف: ١ / ٥٦٢، ٥٦٣.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٥٥.

(٥) (دواء) في أ، ع، تحريف.

(٦) (أعظم) في ث، تصحيف.

(٧) [انه] ساقطة من ر.

(٨) الصحيفة الصادقية: ١٨٨.

(٩) العين، مادة (لأى): ٨ / ٣٥٤.

بقراءته للمطالب، والتماس الفرج ببركته، ولعل مفاد التعليل أن فيه شفاء من سائر الأدواء بطريق أولى ولا تسئلوا به خلقه أي لا تجعوا تعلمكم للقرآن وتلاوته وسيلة الى القرب من المخلوقين ونيل الحطام (وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدِّقٌ؛ وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ حَلَّ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَتِهِ عَمَلِهِ غَيْرٌ<sup>(١)</sup> حَرْثَةِ الْقُرْآنِ. فَكُونُوا مِنْ حَرْثِهِ [...] <sup>(٢)</sup> وَأَتْبَاعِهِ، وَاسْتَدْلَوْهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّهَمُوا<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ؛ وَاسْتَغَشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ) الشفاعة السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم، يقال: شَفَعَ كَمَنَعَ فهو شافع وشفيع، والمشفع على صيغة الفاعل الذي يقبل الشفاعة، والمشفع الذي تقبل شفاعته ومحل بفلان كَمَنَعَ كما في النسخ أي سعى به/ و٢٣١/ الى السلطان، وقال: عنده ما يضره، والمراد من شهد عليه القرآن عند الله بسوء والحرث الكسب، وجمع المال، وإثارة الأرض للزراعة، وابتلاء كل حارث لحوق التبعة، والوبال أو مناقشة الحساب له بحرثه غير حرثه القرآن؛ لأنهم يغفر لهم سيئاتهم وتضاعف لهم حسناتهم، واستدلوه أي اتخذوه دليلاً قائداً، واستنصحوه أي اطلبوا منه النصيحة واتخذوه ناصحاً، واقبلوا أو امره؛ فإنه لا يريد بكم إلا الخير. واتهمه بكذا أي ظن به ما نسب إليه، واتهمه في قوله أي شك في صدقه أو ظن به

(١) (غير) في ر، تصحيف.

(٢) [القران] زيادة في ن.

(٣) (انهموا) في ر، تصحيف.

الكذب، والإراء<sup>(١)</sup> في النسخ بهمزيين على الأصل، والغش ضد النصح من الغشش وهو (المشرب الكدر)<sup>(٢)</sup> أي: إذا خالفت القرآن آراؤكم وأهواؤكم؛ فاجعلوها متهمه<sup>(٣)</sup> مستغشه ولا تلتفتوا إليها (الْعَمَلُ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّهْيَةُ النَّهْيَةُ، وَالِاسْتِقَامَةُ الْإِسْتِقَامَةُ)<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ! إِنَّ لَكُمْ نَهْيَةً فَانْتَهُوا إِلَى نَهْيَتِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا، فَاهْتَدُوا<sup>(٥)</sup> بِعِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً، فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ؛ وَاخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيَّنَّ لَكُمْ مِنْ. وَظَائِفِهِ، أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ، وَحَجِيجُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ. (العمل وما يتلوه منصوب على الإغراء بفعل مقدر، أي: الزموا وراعوا ونهاية الشيء بالكسر آخره وعاقبته أي راقبوا خاتمة أعمالكم، وعاقبتها، والورع بالتحريك: التقوى والكف عن المحارم، (وإن لكم نهاية) أي: جعل الله لأمركم عاقبة وهي الجنة والرضوان لو اطعمتموه فاعملوا ما يوصلكم إليها، والعلم بالتحريك المنار والجبل يهتدي به، والمراد بالعلم نفسه (عليه السلام) أو الأعم منه، ومن الرسول والأئمة (عليهم السلام)، والمراد بالغاية النهاية السابقة، أو العمل؛ فإن المطلوب من المسلم العمل والطاعة وخرجوا إلى الله أي اخرجوا من حقوق الله متوجهين<sup>(٦)</sup> وصائرين إليه، والوظيفة في الأصل ما يقدر لك في اليوم من طعام ونحوه، وكلما قدر من عمل وغيره فهو وظيفة،

(١) (الإراء) في ر، م، تحريف.

(٢) لسان العرب، مادة (غشش): ٦ / ٣٢٣.

(٣) (منهمة) في ث، ر، تصحيف.

(٤) (الاستقامة) طمس في ر.

(٥) (واهتدوا) في ع.

(٦) (موجهين) في أ، ع، تحريف.

والمراد ما فرضه الله على عباده وقدره في الأيام والشهور من الصلاة والصيام وغير ذلك وشهادته (عليه السلام) لهم اشاره الى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، والحجيج مقيم الحجة أي الدليل والبرهان، أنا مقيم الحجة من قبلكم ومبين عذرکم في أعمالکم وشفيع لکم أو مخاصم لمن ظلمکم من المعاندين والمخالفين (أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءَ [الْمَاضِي] <sup>(٣)</sup> قَدْ تَوَرَّدَ وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بَعْدَ اللَّهِ، وَحُجَّتِهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٤)</sup>: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا <sup>(٥)</sup> تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾<sup>(٦)</sup>. وَقَدْ قُلْتُمْ؛ (رَبُّنَا اللَّهُ) فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَعَلَى مَنَاجِ أَمْرِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ، ثُمَّ لَا تَمُرُّوا مِنْهَا، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا <sup>(٧)</sup>، فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) القدر بالتحريك ما قضاه الله وحكم به من الأمور وهو مصدر قَدَرَ كَضَرَبَ وَنَصَرَ قَدْرًا بالتحريك، وقد يسكن، وتقول: قدرت الأمر وقدرته بالتشديد إذا نظرت فيه ودبرته،

(١) الإسراء / ٧١.

(٢) القصص / ٧٥.

(٣) [الماضي] ساقطة من ع.

(٤) (جل ذكره) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١ / ١٠.

(٥) (أن لا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي

الصالح: ٣١٨.

(٦) فصلت / ٣٠.

(٧) (...ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد:

٢١ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٨.

والقضاء الحكم والأحكام [و] (١) الإمضاء، قيل: وأصله القطع والفصل، وقال الازهري: القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه وكلما أحكم عمله أو اتم (٢)، أو ختم، أو أدب، أو أوجب، أو اعلم، أو انفذ، أو امضي، فقد قضي (٣)، وقال ابن الاثير: (القضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما [عن] (٤) الآخر؛ لأن أحدهما بمنزلة الاساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء) (٥)، وقد [ورد في الأخبار] (٦) الفرق بينهما (٧)، وليس هذا المقام موضع تفصيله / ظ ٢٣١ /، والمراد بالسبق السابق في علم الله وكذا المضي أي [...] (٨) [قد وقع] (٩) ما تعلق به العلم الأزلي، ولعل المراد بالقدر السابق خلافته (عليه السلام)، قال بعض الشارحين: وروي أن هذه الخطبة من أوائل الخطب التي خطب بها أيام بويع بعد قتل عثمان (١٠)، وبالقضاء الماضي الفتن والحروب الواقعة في زمانه (عليه السلام) وبعده التي تدخل في الوجود شيئاً فشيئاً وهو المعبر عنه بالتوردد، يقال: توردد الخيل البلدة أي دخلتها قليلاً قليلاً قطعته قطعة أو قتال الناكثين والقاسطين والمارقين

(١) [و] ساقطة من أ، ع.

(٢) (اتم) في ع، تصحيف.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (قضي): ٩ / ٢١١.

(٤) [عن] طمس في ر.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ٧٨، وفيه: (فالقضاء).

(٦) [ورد في الاخبار] طمس في ر.

(٧) ينظر: الفروق اللغوية: ٣٨، ٤٢٢.

(٨) [و] زيادة في أ، ع.

(٩) [قد وقع] طمس في ر.

(١٠) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٢٢، وفيه: (وهذه...).

الذي أخبر به الرسول (صلى الله عليه واله)، ويحتمل أن يكون المراد بالقدرا السابق الساعة، وبالقضاء الماضي علاماتها من الفتن وغيرها، فيكون المراد بالوقوع القرب والذنو، والعدة الوعد والهاء عوض من<sup>(١)</sup> الواو<sup>(٢)</sup> وعده الله ما وعد عباده في الآية وحثته ما يحتج به عليهم بعد الأمر والنهي والدعوة الى الاسلام كما اشار اليه (عليه السلام) بقوله: (وقد قلت ربنا الله فاستقيموا)، أو المراد بالحجة ما يأمرهم به في الكلمات الآتية وكلما يبلغه الرسول (صلى الله عليه واله)، أو الإمام فهو مما يحتج الله به على العباد يوم القيامة، أو المراد بها القرآن وما يستنبط منه، وفي بعض النسخ (جل ذكره) موضع (تعالى) و﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup> أي وحدوه وصدقوا<sup>(٤)</sup> أنبياءه واستقاموا، أي على كتابه ومنهاج أمره وطاعته، (وروي محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستقامة، فقال: هي والله ما أنتم عليه)<sup>(٥)</sup>، والمال واحد و﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(٦)</sup>، أي عند الموت، كما روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) وبَشَرَ بِكَذَا كَفَرِحَ وَزناً ومعنى، ومنه أبشر بخير على صيغة الأفعال أي استبشر وسر، والمنهاج الطريق الواضح، ولا ترقوا لا تخرجوا وزناً ومعنى، ومنه حديث الخوارج: ((يمرقون من

(١) (عن) في ع، تحريف.

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٣ / ٨٩.

(٣) فصلت / ٣٠، وفي أ، ع: (والدين)، تصحيف.

(٤) (وصدقوا) في ر، تصحيف.

(٥) مجمع البيان: ٩ / ٢١.

(٦) فصلت / ٣٠.

الدين مروق السهم من الرمية)، أي يخرقونه<sup>(١)</sup> ويتعدونه<sup>(٢)</sup> كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه والضمير في منها راجع الى الطريقة الصالحة، أو الأمور المذكورة، وأهل المروق منقطع بهم أي هم مقطوعون عن الوصول الى المقصد بإغواء الشياطين ونفوسهم الأمارة بالسوء كمن قطع عليه الطريق والباء للتعديّة. (ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعَ<sup>(٣)</sup> الْأَخْلَاقِ وَتَصْرَفَهَا<sup>(٤)</sup>)، وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا، وَلِيَخْتَزِنَ<sup>(٥)</sup> الرَّجُلُ لِسَانَهُ؛ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جُمُوحٌ بِصَحَابِهِ، وَ اللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَزِنَ<sup>(٦)</sup> لِسَانَهُ؛ وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ؛ وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ؛ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبَدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ؛ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ، وَمَاذَا عَلَيْهِ، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) <sup>(٧)</sup>: ((لَا<sup>(٨)</sup> يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانَهُ. فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ

(١) (يخرقونه) في أ، ع، تصحيف.

(٢) (تعدونه) في ر، م، تصحيف.

(٣) (تهزيع) في ع، تصحيف.

(٤) (وتصرفها) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٣ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٨.

(٥) (ليخزن) في ع، تحريف، و(ليخزن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٢٣ / ١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٨.

(٦) (يخزن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٣ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣١٨.

(٧) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٣ / ١٠.

(٨) (ولا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٣ / ١٠.

مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ<sup>(١)</sup>، فَلْيَفْعَلْ)) الهزيع طائفة من الليل نحو ثلثه أو ربعه<sup>(٢)</sup>، وهزعت الشيء تهزيعاً أي كسرتة وفرقتة ودققته، والمهزيع (المدق)<sup>(٣)</sup>، قال بعض الشارحين: (تهزيع الاخلاق النفاق)<sup>(٤)</sup>؛ لأن المنافق يغير<sup>(٥)</sup> أخلاقه وينقلها من حال الى حال وهو معنى تصریفها إذ<sup>(٦)</sup> المنافق لا يلزم خلقاً واحداً، بل يكون تارة كاذباً، وتارة غادراً وتارة وفيأ ومع الظالمين ظالم ومع أهل العدل عادل، ولعل الغرض التحذير عن ترك الحق واستعمال الأخلاق في كل مقام وعند كل أحد بما يناسب المقام ويرتضيه المخاطب، ومن هذا شأنه كأنه كسر أخلاقه، وفرقها فاستعمل كل جزء<sup>(٧)</sup> من كل خلق في مقام، وذلك من فروع النفاق وشعبه وتصرف الأخلاق تغييرها، وفي بعض النسخ (تصریفها) / و ٢٣٢ / على صيغة التفعيل والتحذير<sup>(٨)</sup> على الأول من الأثر، وعلى الثاني من التأثير، واختزان اللسان حفظته كما يحفظ الإنسان ماله في الخزانة، يقال: خَزَنَ المَالُ كَنَصَرَ واختزنه إذا احرزه وحفظه، وجمَّحَ الفرس براكبه كَمَنَعَ جُمُوحاً بالضم وجمَّحاً بالكسر فهو جموح بالفتح إذا استعصى حتى اعتزته وغلبه، ولسان المؤمن [من]<sup>(٩)</sup> وراء قلبه أي

(١) (أغراضهم) في ع، تصحيف.

(٢) ينظر: الصحاح، مادة (هزع): ٣ / ١٣٠٦.

(٣) المصدر نفسه، مادة (هزع): ٣ / ١٣٠٧، وفي ث: (الدق).

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٥٩.

(٥) (تغير) في أ، ع، تصحيف.

(٦) (إذا) في أ، ع.

(٧) (جز) في أ، ث، ر.

(٨) (التعذير) في م، تحريف.

(٩) [من] ساقطة من ر، م.

تابع لعقله وما اعتقده، كما أن قلب المنافق تابع للسانه فلا يقدر على حفظه، وإن كان اعتقاده على خلاف ما جرى على لسانه، وأبداه أي أظهره وواراه أي أخفاه، ولا يدري ماذا له وماذا عليه أي لا يبالي بالضرر في العاقبة ولا يتبع النفع، والنقي النظيف<sup>(١)</sup>، والراحة الكف، وعرض الرجل بالكسر جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه إن ينتقص<sup>(٢)</sup> ويسلب، وقيل: سواء كان في نفسه، أو سلفه، أو من يلزمه أمره، وقيل: موضع المدح والذم منه وما يفتخر به من حسب وشرف، ومن استطاع ذلك فليفعل أي لبيذل في ذلك مجهوده وليسع فيه بقدر طاقته. (وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَّ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلًا، وَيُحَرِّمُ الْعَامَّ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلًا؛ وَأَنَّ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) استحل الشيء أي اتخذ حلالاً وأول بالفتح صفة لعام، ولا يصرف ويحرم الشيء أي يجعله حراماً والمراد اعتقاد<sup>(٣)</sup> حرمة والمراد أن ما ثبت من طريق النص أو سنة الرسول (صلى الله عليه واله) لا يجوز أن ينقض بالاجتهاد والقياس ولا يجوز نسخ النص وتخصيصه بالاجتهاد والغرض<sup>(٤)</sup> [من]<sup>(٥)</sup> بيان أن ما أحدث الناس لا يحل شيئاً ردع الناس عما عودهم عثمان من التفضيل في العطاء ونحو ذلك من الأحداث وكذلك سائر الأهواء التي كانوا يتبعونها باجتهاداتهم الباطلة واقتداء بالضالين قبلهم. (فَقَدْ جَرَّبْتُمْ

(١) (النظيف) في ر، تصحيف.

(٢) (ينتقص) في أ، ع، تصحيف.

(٣) (اعتقاد) في ر، تصحيف.

(٤) (العرض) في ث، تصحيف.

(٥) [من] ساقطة من ع.

الأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا، وَوَعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَضَرَبْتَ الْأَمْثَالَ لَكُمْ، وَدُعَيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ، فَلَا يَصُمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا الْأَصْمُ وَلَا يَعْمَى عَنْ (١) ذَلِكَ إِلَّا (٢) أَعْمَى. وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ، لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ؛ وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ؛ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكَرَ مَا عَرَفَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ: مُتَّبِعُ شَرْعَةٍ، وَمُبْتَدِعُ بَدْعَةٍ؛ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ (٣) بُرْهَانٌ سُنَّةً، وَلَا ضِيَاءٌ حُجَّةً) جربت الأمر تجريباً أي اختبرته مرة بعد اخرى والاسم التجربة ورجل مُجَرَّبٌ على صيغة الفاعل أي عرف الأمور، وَجُرَّبَ على صيغة المفعول أي احكمته الأمور وَضَرَّسْتُمُوهَا بالتشديد أي جربتموها واحكمتموها، ويقال: ضَرَّسْتَهُ الحروب تضريسا أي جربته واحكمته، ورجل مُضَرَّسٌ وَجُرَّسٌ وَجُرَّبٌ بمعنى، ووعظتم بمن كان قبلكم أي أريتم واطهر لكم من أحوال الماضين ما فيه موضع العبرة والاتعاظ إن كنتم تنتفعون بالعبر، والمثل في الأصل بمعنى النظير، يقال: مِثْلٌ وَمِثْلٌ [ومثيل] (٤) كَشَبَهُ وَشَبَهُ وَشَبِيهَهُ كَمَا تَقْدَمُ (٥)، والمراد بالأمثال التي ضربها الله للناس كل حال، أو قصة، أو صفة لها شأن وغرابة بينها الله لعباده ليعتبروا بها والأمر الواضح الطريق الحق وقواعد الشريعة، أو مصير الأمر والجنة والوضوح بالآيات والأدلة ولا يضم عن ذلك الأصم، أي ينتفع (٦) به ويعمل بمقتضاه إلا من

(١) (عن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٥ / ١٠.

(٢) (ذلك إلا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٥ / ١٠.

(٣) (من الله سبحانه) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٥ / ١٠.

(٤) [ومثيل] ساقطة من ع.

(٥) سبق ذكره في صحيفة: ٣.

(٦) (تنتفع) في ث، وفي ن: (ينفع).

بلغ الغاية في الجهل والضلال تقول ما يجهل هذا الأمر إلا جاهل أي كامل الجهل والبلاء الاسم من بلاه الله بشر، أو خير وابتلاه أي امتحنه واختبره، وفي المقام يحتمل الشر والأعم، والعظة والوعظ واحد كالعدة والوعد والاسم الموعظة، وقال بعض الشارحين: ويحتمل أن يراد بالعظة<sup>(١)</sup> الموعظة<sup>(٢)</sup>، وأتاه التقصير من أمامه أي أتاه التقصير جهاراً كالعدو الذي يأتي من غير خيفه ومراقبة، أو المراد أتاه من امامه ورأه عياناً وتيقن به لا على غفلة منه، وفي بعض النسخ النقص موضع التقصير ويعرف [ما أنكر]<sup>(٣)</sup> أي يتخيل فيما أنكره ولم يعرفه انه عرفه سماه (عليه السلام) العرفان مجازاً، وفي بعض النسخ وان الناس / ظ ٢٣٢ / [بالواو موضع الفاء]<sup>(٤)</sup> والشرعة بالكسر [الدين كالشرع]<sup>(٥)</sup> والشرعية مأخوذ من الشريعة وهي مورد الناس [للاستقاء سميت]<sup>(٦)</sup> بذلك لوضوحها<sup>(٧)</sup> [وظهورها والبدعة الاسم]<sup>(٨)</sup> من الابتداء كالرفعة من الارتفاع والعرض نفي الواسطة بين الأمرين حتى يظهر بطلان إتباع كل بدعة وذكر الحجة بعد السنة من التعميم بعد التخصيص، أو المراد بالحجة [غير السنة من]<sup>(٩)</sup> أفرادها وظاهر أن من ترك اتباع الشريعة ليست

(١) (بالعظة) في ث، تصحيف.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني.

(٣) [ما أنكر] خرم في ن.

(٤) [بالواو موضع الفاء] خرم في ن.

(٥) [الدين كالشرع] خرم في ن.

(٦) [لاستقاء سميت] خرم في ن.

(٧) (لوضوعها) في م، تحريف.

(٨) [وظهورها والبدعة الاسم] خرم في ن.

(٩) [غير السنة من] طمس في ن.

معه حجة أصلاً. (وإن<sup>(١)</sup> الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن؛ فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم، ومآل للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب المتذكرون، وبقي الناسون و<sup>(٢)</sup> المتناسون، فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه؛ وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: يا ابن آدم، اعمل الخير، ودع الشر؛ فإذا أنت جواد قاصد) وفي بعض النسخ (فإن الله) بالفاء فلعله تعليل لقوله (عليه السلام) وعظم الى آخره، [و] <sup>(٥)</sup> السبب في الأصل هو الحبل الذي يتوصل [به] <sup>(٦)</sup> الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشيء، قال الله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ <sup>(٧)</sup> أي الوصل والمواد كما قيل: ومثن الشيء بالضم متانة اشتد وقوي، والأمين المأمون الذي لا يخاف عليه الانفصام والانقطاع، والجلاء بالكسر مصدر جلوت السيف ونحوه أي كشفت صدهاء والحصر على أن أصل العلوم الجالية للقلب في القرآن على ما ذكره بعض الشارحين<sup>(٨)</sup>، أو لأن المراد بالجلاء ليس [مطلق العلم والاهتداء] <sup>(٩)</sup> بل

(١) (فإن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٦ / ١٠.

(٢) (أو) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٦ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٠.

(٣) (صلى الله عليه وسلم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٦ / ١٠.

(٤) (يابسن) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٦ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٠.

(٥) [و] ساقطة من أ، ث، ع.

(٦) [به] ساقطة من ث.

(٧) البقرة / ١٦٦.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٦ / ١٠.

(٩) [مطلق العلم والاهتداء] خرم في ن، وفي ث: (مطلق) تحريف.

معنى<sup>(١)</sup> لا يحصل إلا من القرآن هو (عليه السلام) أعرف به أو لأن المراد [بالجلاء الفرد الكامل]<sup>(٢)</sup> منه فالتنوين للتعظيم لا للتنكير) والمتناسي الذي أرى من نفسه أنه نسي أي الذين<sup>(٣)</sup> يتكلفون الجهل والغفلة للأغراض الدنيوية، والأهواء الباطلة أي الباقون بعضهم كذا [وبعضهم كذا]<sup>(٤)</sup>، وفي بعض النسخ (أو المتناسون) بكلمة، أو موضع الواو أي المعلوم من حالهم أحد الأمرين، أو المراد التريديد على سبيل التقسيم وكون المراد أن الجميع أما كذا وإما كذا بعيد، وقال بعض الشارحين<sup>(٥)</sup>: (وروي [الناسون]<sup>(٦)</sup> المتناسون بدون الواو، ولعل المعنى الناسون لبعض الأحكام المتناسون في بعضها، ولعل النسيان هاهنا يشمل مطلق الجهل ثم إن قوله (عليه السلام) مع أنه يحتمل أن يتعلق بالجمل السابقة وأن يكون المراد أن هذا الذي ذكر من أن في القرآن ربيع القلب وينابيع العلم وإنه يجلو القلوب من أن المتذكرين للقرآن التاليين<sup>(٧)</sup> له حق تلاوته قد ذهبوا ومن بقى من الناس لا ينتفع به كما ينبغي فكيف لو [كانوا يتذكرونهم ويعملون]<sup>(٨)</sup> بما فيه والظاهر أنه ليس متعلقاً

(١) (يعني) في م، تحريف.

(٢) [بالجلاء الفرد الكامل] خرم في ن.

(٣) (الدين) في ر، تصحيف.

(٤) [وبعضهم كذا] خرم في ن.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٢٧.

(٦) [الناسون] ساقطة من م.

(٧) (القايلين) في م، تحريف.

(٨) [كانوا يتذكرونهم ويعملون] خرم في ن.

[بالحكم السلبي<sup>(١)</sup> في قوله]<sup>(٢)</sup> (عليه السلام) وما للقلب جلاء [غيره ويحتمل أن يكون إشارة]<sup>(٣)</sup> الى ما يدل عليه كثير من أخبارنا [من تطرق]<sup>(٤)</sup> الحذف وبعض أنواع التغير الى [القرآن وقد اجمع]<sup>(٥)</sup> الاصحاب على انه لم يتطرق إليه الزيادة فالمعنى أن هذا الانتفاع الذي ذكر بالقرآن مع أنه ليس في القرآن الذي بين الناس جميع ما انزل على وجهه، والتالون له في هذا العصر أما الجاهلون به أو المحرفون له للأغراض الفاسدة وقد انكر قوم من أصحابنا ومنهم السيد الأجل المرتضى (قدس الله روحه) تطرق التغير إليه مطلقاً، وتفصيل القول في ذلك وما ظفرنا به من الأخبار في شرح الخطبة الشقشقية من كتاب حدائق الحقائق<sup>(٦)</sup>، ويحتمل أن يتعلق بقوله (عليه السلام) لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن أي قد وعظ الله بأبلغ المواعظ، وقد ذهب المتذكرون له وبقي من نسيه أو تناساه، فالمفاد توبيخ الباقيين بتركهم التذکر لأبلغ المواعظ المشتمل على الفوائد المذكورة والله تعالى يعلم والذهاب عن الشر تركه والانكار له على وجه المقرر في الشريعة. والجواد الفرس السابق الجيد، والقاصد الراشد غير المجاوز / ٣٣٣ / للحد لا سريع يتعب بسرعه ولا بطيء يفوت الغرض ببطؤه (أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ: فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ، وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطَلَّبُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ؛ فَالشَّرْكُ بِاللَّهِ، قَالَ اللهُ

(١) (السلبي) في أ.

(٢) [بالحكم السلبي في قوله] حرم في ن.

(٣) [غيره ويحتمل أن يكون إشارة] حرم في ن.

(٤) [من تطرق] حرم في ن.

(٥) [القرآن وقد اجمع] حرم في ن.

(٦) ينظر: مخطوط حدائق الحقائق: ٣٣٤.

سُبْحَانَهُ<sup>(١)</sup>: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ، فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهِنَاتِ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُشْرَكَ، فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا. الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ، لَيْسَ [هُوَ]<sup>(٣)</sup> جَرْحًا بِالْمَدَى، وَلَا ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ؛ وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصَغَّرُ ذَلِكَ مَعَهُ. فَإَيَّاكُمْ وَالتَّكْوُنَ فِي دِينِ [الله؛ فَإِنَّ]<sup>(٤)</sup> جَمَاعَةً فِيهَا تَكَرُّهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيهَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ؛ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِنْ مَضَى، وَلَا يَمُنُّ بَقِيٍّ) عدم المغفرة في الأول مشروط [بعدم التوبة أو بكون الارتداد عن]<sup>(٥)</sup> فطرة بناء على عدم قبول التوبة [فيما بينه وبين الله عز وجل]<sup>(٦)</sup> وكون [المراد بعدم المغفرة عدم سقوط]<sup>(٧)</sup> القتل بعيد، والهنات جمع هنة وأصلها [هنوة]<sup>(٨)</sup> أي شيء يسير والمراد أما الصغائر قال [الله عز وجل]<sup>(٩)</sup>: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>، فالمغفرة بشرط ذلك الاجتناب، أو التوبة أو الشفاعة وأما الأعم ببعض الشروط، ولا يترك أي يقتصر للمظلوم من الظالم وبعضهم في بعض النسخ

(١) (تعالى) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٧ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٠.

(٢) النساء / ٤٨.

(٣) [هو] خرم في ن.

(٤) [الله فَإِنَّ] خرم في ن.

(٥) [بعدم التوبة أو بكون الارتداد عن] خرم في ن.

(٦) [فيما بينه وبين الله عز وجل] خرم في ن.

(٧) [المراد بعدم المغفرة عدم سقوط] خرم في ن.

(٨) [هنوة] خرم في ن.

(٩) [الله عز وجل] خرم في ن.

(١٠) النساء / ٣١. وفي أ، ع: (ان يجتنبوا)، وفي ع: (فكفر)، تصحيف.

بالجر حملاً للبدل على اللفظ، وفي بعضها بالرفع حملاً [على] (١) المحل، والجرح في بعض النسخ بالضم وفي بعضها بالفتح، والمدى جمع مُدِيَّة بالضم فيهما وهي السكين والشفرة، والسياط جمع سوط سمي به؛ لأنه يخلط اللحم بالدم وأصله أن تخلط شيئين في إنائك ثم تضربهما بيدك حتى يختلطاً ويستصغر أي يعد صغيراً، وتلون فلان أي اختلفت أخلاقه كأنه يقبل كل حين لوناً، قال بعض الشارحين: كنى به (عليه السلام) عن منافقة بعضهم لبعض، فإن ذلك يستلزم الفرقة (٢)، ويحتمل أن يراد به العمل بالآراء، واستلزامه للتفرق واضح، أو اتباع الأهواء وهو أنسب بقوله (عليه السلام) فيما تحبون، والفرقة بالضم الاسم من افترق القوم (وان الله سبحانه لم يعط أحداً خيراً) أي في الدنيا، أو لا في الدنيا ولا في الآخرة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ! وَطُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَكَلَ قُوتَهُ، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي سُغُلٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ) طوبى قيل: فعلى من الطيب أي العيش الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واواً (٣)، وقيل: طوبى لهم أي حسنى، وقيل: خير لهم، وقيل: (الجنة بالهندية) (٤)، وقيل: (اسم شجرة في الجنة) (٥)

(١) [على] ساقطة من ر.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٦٤، وفيه: (وكنى عن طائفة...).

(٣) (ياء الواو) في ر، وفي م: (الواو ياء).

(٤) تفسير الرازي: ١٩ / ٥١.

(٥) العين، مادة (طاب): ٧ / ٤٦١، ومفردات الفاظ القرآن: ٥٢٨، والقاموس المحيط،

مادة (طاب): ١ / ٩٨، والجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٣ / ٣٦٩.

وهو الذي تدل<sup>(١)</sup> عليه الأخبار عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وفي بعضها أنها في دار علي (عليه السلام) وفي دار كل مؤمن منها غصن، وفي بعضها أنها في دار النبي (صلى الله عليه واله)، وروى عن موسى [بن جعفر عليهما السلام]<sup>(٢)</sup> عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) أنه سئل رسول الله (صلى الله عليه واله) عن طوبى فقال: شجرة أصلها في [داري وفرعها على أهل الجنة]<sup>(٣)</sup> ثم [سُئِلَ عنها مرة أخرى فقال]<sup>(٤)</sup>: في دار علي [عليه السلام]<sup>(٥)</sup>، ف قيل له في ذلك [فقال: إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد]<sup>(٦)</sup> وشغله [عيبه عن عيوب الناس أي]<sup>(٧)</sup> اهتم بأمر نفسه والنظر في عيوبه [فكف عن تتبع عيوب الناس وعثراتهم]<sup>(٨)</sup> وعن اغتيالهم وكشف عوراتهم، ولزم بيته كعلم أي لم يفارقه، ولعل المراد ترك [الخروج لإثارة الفتن وتهيج]<sup>(٩)</sup> الشرور كما يشعر به قوله (عليه السلام) والناس منه في راحةٍ وحضور مجالس الظلمة إلا لغرض شرعي، وكذلك موائدهم وموائد أرباب الدنيا وطلب [الفضول]<sup>(١٠)</sup> ونحو ذلك لا ترك الخروج للجهاد

(١) (يدل) في أ، ث، ر، ع، م، ن، تصحيف.

(٢) [بن جعفر عليهما السلام] خرم في ن.

(٣) [داري وفرعها على أهل الجنة] خرم في ن.

(٤) [سُئِلَ عنها مرة أخرى فقال] خرم في ن.

(٥) [عليه السلام] ساقطة من أ، ث، ع، ن.

(٦) [فقال: إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد] خرم في ن.

(٧) [عيبه عن عيوب الناس أي] خرم في ن.

(٨) [فكف عن تتبع عيوب الناس وعثراتهم] خرم في ن.

(٩) [الخروج لإثارة الفتن وتهيج] خرم في ن.

(١٠) [الفضول] خرم في ن.

والحج مع استكمال الشروط وكذلك الجمعة، والجماعة وعبادة المرضى والصلاة على الأموات وقضاء حوائج/ ظ ٣٣٣/ الأخوان، وزيارة الأقارب وسائر المؤمنين ونحو ذلك، وليس المراد مدح العزلة مطلقاً كما زعمه بعض المتصوفة، وكذلك لا يحمل على العموم ما يدل على الحث على المخالطة، وليس المراد أفضلية العزلة مطلقاً بالنسبة الى بعض الناس كما توهم، فإن ذلك يؤدي الى سقوط كثير من التكاليف ومن الله العصمة والتأييد.

[ومن كلام له (عليه السلام)]<sup>(١)</sup> في معنى الحكمين

(فَأَجْمَعُ رَأْيِي مَلَئِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعِلَا عِنْدَ الْقُرْآنِ، وَلَا يُجَاوِزَاهُ، وَتَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ، فَتَاهَا عَنْهُ وَتَرَكَ الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَالْأَعْوَجَاجُ رَأْيَهُمَا)<sup>(٢)</sup>؛ وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا، وَالثَّقَّةُ<sup>(٣)</sup> فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا، حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ) في معنى الحكمين أي في المقصد المتعلق بهما كما تقدم والاجماع الاتفاق والعزم على الامر، والملا بالتحريك الجماعة، ويجعجا عند القرآن أي يقيما عنده، يقال: جَعَجَعَ القوم إذا اناخوا بالجمعجاج وهي الأرض، والجمعجاج [...]<sup>(٤)</sup> أيضاً (الموضع الضيق الخشن)<sup>(٥)</sup> والتبع محرمة التابع يكون

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) (دأبهما) في شرح مهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٤ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢١.

(٣) (الثقة) في ر، تصحيف.

(٤) [وهي] زائدة في ع.

(٥) (الصحاح، مادة (جعجع): ٣ / ١١٩٦.

واحدًا وجمعاً ويجمع على اتباع وتاه يتيه تيهاً إذا ضل، ويكون بمعنى تحير والهوى إرادة النفس، وفي بعض النسخ (دأبهما) موضع (رأبهما) واستثاؤنا فاعل قوله (عليه السلام) سبق ومفعوله سوء، أي الاستثناء سابق على رأبهما الباطل وجورهما في الحكم، فلا عبرة بحكمهما، والجور نقيض العدل والميل والضلال والثقة ما يعتمد عليه وهو في الأصل مصدر قولك: وثقت به أثق بالكسر فيهما<sup>(١)</sup> إذا اتتمته أي نحن على برهان من أمرنا لا يجب علينا اتباع حكمهما للعلم بطلانه، وما لا يعرف أي ينكر ولا [يصدق به والمعكوس المقلوب]<sup>(٢)</sup>.

[ومن خطبة له (عليه السلام)]<sup>(٣)</sup>

لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَلَا يُعَيِّرُهُ زَمَانٌ، [وَلَا يَجُوبُهُ مَكَانٌ وَلَا يَصِفُهُ]<sup>(٤)</sup> لِسَانٌ،  
لَا<sup>(٥)</sup> يَغْرُبُ<sup>(٦)</sup> عَنْهُ قَطْرٌ<sup>(٧)</sup> الْمَاءِ، وَلَا نُجُومَ السَّمَاءِ، وَلَا سَوَافِي الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ،  
وَلَا دَبِيبُ التَّمَلِّ عَلَى الصَّفَا، وَلَا مَقِيلُ الذَّرِّي فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ. يَعْلَمُ مَسَاقِطَ  
الأُورَاقِ، وَخَفِيِّ طَرْفِ الأَحْدَاقِ (الشأن الخطب والأمر ولا يصفه لسان أي  
وصفاً لا ثقاً بعز جلاله، أو لا يصفه بكنه حقيقته لعدم احاطة العلم بكنهه.

(١) [بالكسر فيهما] ساقطة من ر.

(٢) [ولا يصدق به والمعكوس المقلوب] خرم في ن.

(٣) [ومن خطبة له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٤) [ولا يجوبه مكان ولا يصفه] خرم في ن.

(٥) (ولا) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢١.

(٦) (يغرب) في ث، ر، م، تصحيف.

(٧) (عدد قطر) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٦/١٠، نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٢.

وَعَزَبَ<sup>(١)</sup> كَنَصَرَ وَضَرَبَ أي غاب وخفي، وفي بعض النسخ (ولا يعزب<sup>(٢)</sup>)  
 بالواو، والقَطْر بالفتح (المطر)<sup>(٣)</sup> الواحدة قطرة كتمر وتمرّة، وفي بعض النسخ  
 (عدد قطر الماء) وسفت الريح التراب والورق واليبس سفوا أي حملت  
 وذرت، والسافي (والسافياء<sup>(٤)</sup>): ريح تحمل تراباً كثيراً عن<sup>(٥)</sup> وجهه الأرض  
 تهجمه على الناس<sup>(٦)</sup>، والتراب الذي تحمله الريح أيضاً ساف أي مسفي  
 كماء دافق، ودَبَّ النمل كفر ديباً أي مشي على هينه<sup>(٧)</sup> والصفى مقصوراً  
 الصخر<sup>(٨)</sup> الأملس<sup>(٩)</sup>، والتخصيص بالصفى لعدم التأثير بالديب [كالتراب  
 إذ يمكن في التراب ونحوه ان يعلم]<sup>(١٠)</sup> الديب بالأثر، والمقيل في الأصل  
 القيلولة، أو موضعها وهي النومة [نصف النهار، والذر صغار النمل]<sup>(١١)</sup>  
 والواحدة ذرة<sup>(١٢)</sup>، قيل: ومائة منها فإنه زنة حبة شعير<sup>(١٣)</sup>، ومقيل الذر

(١) (غرب) في ث، ر، م، تصحيف.

(٢) (يغرب) في ث، م، تصحيف.

(٣) (الصحاح، مادة (قطر): ٧٩٥ / ٢.

(٤) (السافياه) في م، تحريف.

(٥) (على) في ر، م، تحريف.

(٦) (العين، مادة (شفي): ٣١٠ / ٧.

(٧) (هيئته) في ر، تحريف.

(٨) (الصحر) في ث، تصحيف.

(٩) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (صفا): ٢٤٨ / ١٢، وفي م: (الاماس)، تحريف.

(١٠) [كالتراب إذ يمكن في التراب ونحوه ان يعلم] طمس في ن.

(١١) [نصف النهار والذر صغار النمل] طمس في ن.

(١٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (ذر): ٣٤٣ / ٢.

(١٣) ينظر: القاموس المحيط، مادة (ذر): ٣٤ / ٢.

نومها، أو موضعه والظلماء والظلام بالفتح ذهاب [النور، وليلة ظلماء شديدة الظلمة]<sup>(١)</sup> ومساقط الأوراق مواضع سقوطها من الأرض، ويحتمل المصدر [والطرف بالفتح تحريك الجفون في النظر]<sup>(٢)</sup>، يقال: شخص بصره فما يطرف، والأحداق جمع حدقة بالتحريك وهي سواد العين وإضافة الطرف إليها لأنها الأصل في النظر (وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ، وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ، وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ، وَلَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ / ٣٣٤ / شَهَادَةٌ مِنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ، وَصَفَتْ ذَخْلَتَهُ وَخَلَصَ يَقِينُهُ وَنَقَلَتْ مَوَازِينُهُ) عدل بالله أي جعل له مثلاً وعديلاً وقد مرَّ في كلامه (عليه السلام) (كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم)<sup>(٣)</sup>، وكَفَرَ الشيء كَنَصَرَ أي غطاه وستره وهو أصل الباب، ويقال للفلاح: كافر لأنه يكفر البذر أي يستره<sup>(٤)</sup>، قالوا: والكفر على أربعة [انحاء كفر انكار]<sup>(٥)</sup> بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر [بلسانه وكفر عناد]<sup>(٦)</sup> وهو أن يعرف [بقلبه ويعترف<sup>(٧)</sup> بلسانه]<sup>(٨)</sup> ولا يدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل وإضرابه، وكفر نفاق وهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد [بقلبه]<sup>(٩)</sup>، والجحود الإنكار مع العلم ودخلة الرجل بالكسر والضم

(١) [النور وليلة ظلماء شديدة الظلمة] طمس في ن.

(٢) [والطرف فتح تحريك الجفون في النظر] طمس في ن.

(٣) ينظر: صحيفة ١٩٧.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (كفر): ٥ / ١٤٦.

(٥) [انحاء كفر انكار] حرم في ن.

(٦) [بلسانه وكفر عناد] حرم في ن.

(٧) (يعرف) في ع، تحريف.

(٨) [بقلبه ويعترف بلسانه] حرم في ن.

(٩) [بقلبه] حرم في ن.

ويوجدان في النسخ باطن أمره، وثقل الميزان بخلوص الشهادة، وحسن الأعمال، والجمع باعتبار تعدد الوزن، وقد يراد بالميزان المقدار فالوجه واضح. (وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ، وَالْمُعْتَمَدُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، وَالْمُخْتَصَّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ، وَالْمُصْطَفَى لِكِرَائِمِ رِسَالَاتِهِ، وَالْمَوْضَعَةُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى، وَالْمَجْلُوبَةُ غَرِيبٌ<sup>(١)</sup> الْعَمَى) الاجتباء الاختيار<sup>(٢)</sup>، (والعيمة بالكسر: خيار المال)<sup>(٣)</sup> واعتماد أي أخذها وهو يؤول إلى الاختيار، وشرح حقائقه أي إيضاح ما خفى من حقائق توحيدهِ وعدله وشرائعه، والعقيلة الكريمة من كل شيء<sup>(٤)</sup>، وعقائل الكرامات أنفسها وأشراط الساعة علاماتها واحدها شرط بالتحريك، وبها سميت شرط السلطان؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها هكذا، قال أبو عبيد، وحكي عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير، وقال: أشراط الساعة: ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة وشرط السلطان نخبة<sup>(٥)</sup> أصحابه [الذين يقدمهم]<sup>(٦)</sup> على غيرهم من جنده<sup>(٧)</sup>، والاشراط من الاضداد<sup>(٨)</sup> يقع على الأشراف والأرذال، [والغريب الاسود الحالك الشديد السواد أي المكشوف]<sup>(٩)</sup> (المكشوف به

(١) (عزيب) في ر، ع، م، تصحيف.

(٢) [الاختيار] ساقطة من ر.

(٣) الصحاح، مادة (عيم): ١٩٩٥ / ٥.

(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (عقل): ٤٦٣ / ١١.

(٥) (نجبة) في م، تصحيف.

(٦) [الذين يقدمهم] خرم في ن.

(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٦٠ / ٢.

(٨) ينظر: ثلاث كتب في الاضداد: ٢٣٤.

(٩) [والغريب الاسود الحالك الشديد السواد أي] خرم في ن.

ظلم الضلال (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ<sup>(١)</sup> الْمُؤْمَلَّ لَهَا، وَالْمُخْلِدَ إِلَيْهَا، وَلَا تَنْفُسُ [بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا. وَإِيمُ<sup>(٢)</sup>] اللَّهُ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضٍّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ، وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النَّقْمُ، وَتَزُولُ عَنْهُمْ النَّعْمُ، فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَوَلَّهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، [وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ]<sup>(٣)</sup>) اخلد إلى الشيء أي ركن إليه ومال ولزمه ونفس بالشيء كعلم أي بخل والمنافسة الرغبة في الشيء [النفيس و]<sup>(٤)</sup> الانفراد به، وقيل: الرغبة فيه على وجه المباراة في الكرم والمعنى أن الدنيا لا تبخل<sup>(٥)</sup>، ولا يضمن ممن رغب فيها وأحبها، بل تتركه ولا تراعي حقه، وفي بعض النسخ (ولا تنفس) على صيغة التفعيل أي: لا تفرج الكرب، والباء بمعنى (عن) وتغلب من غلب عليها أي من أخذها بالغلبة وملكها فعن قريب تقهره وتهلكه، والحاصل أن الدنيا تعاملكم معاملة الأعداء فلا تكونوا من المحبين لها، والغَضُّ<sup>(٦)</sup> بالفتح الطري الناضر، والطلع الناعم، وغض نعمة أي نعمة طرية ناضرة والعيش الحياة وما يعاش به من المأكل والمشرب وما تكون به الحياة، واجترحوها أي اكتسبوها وأصله الاكتساب بالجوارح أي الأعضاء، ويقال: كواسب الطير والسباع جوارح؛ لأنها تكسب بيدها، وفي الكلام إشارة إلى

(١) (تعز) في أ، ع، تصحيف.

(٢) [بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وإيم] طمس في ن.

(٣) [وأصلح لهم كل فاسد] طمس في ن.

(٤) [النفيس و] طمس في ن.

(٥) (يبخل) في أ، تصحيف، وفي ث: (بخل) تحريف.

(٦) (الغص) في م، تصحيف.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> وقوله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ولما كان افاضه النعمة على القوم بالاستحقاق، أو استعاد التفضل كان سلبها من الجواد المطلق عنهم من غير ذنب في عداد الظلم/ ظ ٣٣٤/ فلذا علل بنفي الظلم، وأما المبالغة فأما لأنه لو فعل ذلك بقوم لفعل بعباده قاطبة؛ لأنَّ حكمه في الجميع واحد، فيكون ظلماً كثيراً للظلم، وأما لأنَّ كثرة القوم يقتضي<sup>(٣)</sup> كثرة الظلم كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup> أن المبالغة لكثرة العبيد، وأما لأنَّ سلب النعمة عن قوم بعد تعويدهم بها من [غير ذنب ظلم شديد]<sup>(٦)</sup>، ولعل الحكم مخصوص<sup>(٧)</sup> بما إذا كان سلب النعمة للتعذيب كما هو الأغلب لا لنوع من اللطف واقتضاء المصلحة التعويض في الآخرة، ويمكن حمل الكلام على العموم وأن يكون المراد [عدم الوقوع بالنسبة الى قوم]<sup>(٨)</sup> لا نفي الجواز والله تعالى يعلم، وفرعوا إلى ربهم كفرحوا أي استغاثوا، والوله بالتحريك الحزن وذهاب [العقل]<sup>(٩)</sup> من فرح أو حزن والحيرة والخوف، والمراد

(١) الرعد / ١١ .

(٢) الانفال / ٥٣ .

(٣) (تقتضي) في أ، تصحيف .

(٤) [وإن الله] خرم في ن .

(٥) ال عمران / ١٨٢ .

(٦) [غير ذنب ظلم شديد] خرم في ن .

(٧) (مخصوص) في ث، وفي ع: (مخصوص) تصحيف .

(٨) [عدم الوقوع بالنسبة الى قوم] خرم في ن .

(٩) [العقل خرم في ن] .

الاخلاص والتوجه التام بالقلوب حتى كأن العقول قد زالت من الخوف وبقيت الحيرة، وشرد البعير كنصر أي نفر وند، والشارد الذاهب الزائل، وإصلاح الفاسد هو رد الشارد، أو التوفيق للأعمال الصالحة بعد اكتساب الآثام (وَإِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ، وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتُمْ فِيهَا مِثْلَةً، كُنْتُمْ فِيهَا غَيْرَ<sup>(١)</sup> مَحْمُودِينَ، وَلئن رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعْدَاءُ. وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَنَّا سَلَفَ) الفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى، ويكون بمعنى الانكسار والضعف، ولعل المراد: أخشى عليكم أن يكون حالكم كحال أهل الجاهلية في الكفر والتعبير بالخشية؛ لقرب حالهم من حال هؤلاء، أو كحالهم في التعصبات وترك الحق والميل إلى الأهواء الباطلة، والأمور كناية عن تقديم الخلفاء عليه (عليه السلام) كما يدل عليه الجمع لا اختيار عثمان يوم الشورى فقط كما ذكره بعض الشارحين<sup>(٢)</sup>، وإن كانت الخطبة مما خطب بها (عليه السلام) بعد قتل [عثمان]<sup>(٣)</sup> في أول خلافته، وملتم أي عن الحق وعن متابعتي وغير محمودين أي مذمومين ونحوه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾<sup>(٤)</sup> أي يبغضهم ولئن رد عليكم أمركم أي ما كنتم عليه من متابعة الحق في أيام الرسول (صلى الله عليه واله) وجهد في الأمر جهداً وأجتهد [أي جد وبالغ

(١) (عندي غير) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٨ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٣.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٩ / ١٠.

(٣) [عثمان] ساقطة من م.

(٤) الحج / ٣٨.

ولو أشاء أن أقول أي في ميلكم عن<sup>(١)</sup> الحق وإتباعكم الباطل بلفظ صريح يكشف عن [ضلالكم ومصير امركم وإتباعكم الهوى والاراء]<sup>(٢)</sup> الباطلة في الميل إلى الخلفاء لقلت لكني أمسكت عنه لعدم [المصلحة]<sup>(٣)</sup> [في ذلك وعفا الله عما سلف]<sup>(٤)</sup>، لعله من الدعاء في خاتمة الخطبة كقوله (عليه السلام) في بعض خطبة [غفر الله لنا]<sup>(٥)</sup> [ولكم وقوله أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم]<sup>(٦)</sup> إلى الحق ومثله الكثير وهو من الدعاء المشروط ومن جملة [الشروط]<sup>(٧)</sup> التوبة واستحقاق العفو والمغفرة [وليس]<sup>(٨)</sup> المراد الدعاء على الاطلاق للحاضرين بالعفو عن إتباعهم الخلفاء وما سلف من ذنوبهم إذ من العلوم وجود قوم من أهل النفاق والضالين في جملتهم، ويحتمل أن يكون اخبار عن العفو بالشروط، كقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾<sup>(٩)</sup> وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾<sup>(١٠)</sup>، وفيه ايماء إلى انه تعالى ينتقم من المصيرين على اتباعهم، وقيل: يجوز أن يكون

(١) [أي جد وبالغ ولو أشاء أن أقول أي في ميلكم عن] طمس في ن.

(٢) [ضلالكم ومصير امركم وإتباعكم الهوى والاراء] طمس في ن.

(٣) [المصلحة] طمس في ن.

(٤) [في ذلك وعفا الله عما سلف] خرم في ن.

(٥) [غفر الله لنا] طمس في ن.

(٦) [ولكم وقوله أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم] خرم في ن.

(٧) [الشروط] ساقطة من م.

(٨) [وليس] خرم في ن.

(٩) الزمر / ٥٣.

(١٠) [عفا الله عما] خرم في ن.

(١١) المائدة / ٩٥.

المعنى: لو أشاء أن أقول قولاً يتضمن العفو عما سلف منكم لقت، لكنني لا أقول إذ لا موضع للعفو<sup>(١)</sup>، وهو بعيد.

[ومن كلام له (عليه السلام)]<sup>(٢)</sup>

(وقد سأله ذعلب اليماني<sup>(٣)</sup> فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال: (عليه السلام) أفأعبد ما لا أرى، قال<sup>(٤)</sup>: وكيف تراه؟ قال: (لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ؛ وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ) ذعلب كزبرج<sup>(٥)</sup> علم الرجل وهو في الأصل (الناقة السريعة)<sup>(٦)</sup>، واليمن إقليم معروف سمي بذلك؛ لأنه على يمين الكعبة، والنسبة إليه يماني على القياس<sup>(٧)</sup> وجاء يماني على غير القياس<sup>(٨)</sup>، وعلى هذا ففي الياء مذهبان: أحدهما وهو الأشهر تخفيفها، ويقال: قوم يمانية، ويمايون مثل / و ٣٣٥ / : ثمانية وثمانون، وثانيهما: التثقيل<sup>(٩)</sup> وجوزهما بعضهم، والرؤية حقيقة في رؤية العين والقلب كما يظهر من كلام كثير من أهل اللغة، والظاهر أن مراد السائل الأول لكنه (عليه السلام) أجاب أولاً بحمل الكلام على معنى ينبغي الحمل عليه، ثم كشف

(١) بحار الأنوار: ٢٩ / ٥٩٩.

(٢) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٣) (من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ذرب اللسان، بليغ في الخطاب، شجاع القلب) مستدرک علم رجال الحديث، علي الشاهرودي: ٣ / ٣٧٧.

(٤) (فقال) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥١، ونهج صبحي الصالح: ٣٢٤.

(٥) (كزبرج) في م، تصحيف.

(٦) الصحاح، مادة (١) / ١٢٧.

(٧) (القياس) في أ، تصحيف.

(٨) (القياس) في أ، تصحيف.

(٩) (الثقيل) في م، تحريف.

عن المراد وفصل ونفى الإدراك بالعيون، وفي بعض النسخ (لا تره العيون)، ولعله (عليه السلام) لم يجب أولاً بنفي ما قصده السائل؛ لئلا يتوهم نقصاً في علمه (عليه السلام) ويقينه بمعبوده، والمشاهدة والعيان بالكسر المعاينة<sup>(١)</sup> والإضافة للمبالغة في دفع التوهم والتصريح الكامل بالمعنى المنفي، والمراد بحقائق الإيمان الدلائل والتصديقات اليقينية التي هي أركان الإيمان، أو الأنوار الحاصلة في القلوب بالدلائل والافاضات القدسية، وقيل: أي بما هو حق الإيمان وحقيقته، والغرض نفي النقص عن اليقين لعدم الرؤية الحسية وبيان كماله لوجود ما هو أتم وأكمل منها. (قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ مُلَامَسٍ<sup>(٢)</sup>، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرٌ مُبَايِنٍ؛ مُتَكَلِّمٌ لَا [بِرُويَةٍ، مُرِيدٌ]<sup>(٣)</sup> بِلَاهِمَةٍ<sup>(٤)</sup> صَانِعٌ<sup>(٥)</sup> لَا بِجَارِحَةٍ، لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ، كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ<sup>(٦)</sup> بَصِيرٌ لَا [يُوصَفُ بِالْحَاسَةِ] <sup>(٧)</sup> رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرَّقَّةِ. تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَتُجِبُ<sup>(٨)</sup> الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ) اللمس في الأصل المس [باليد]<sup>(٩)</sup> وقيل المس

(١) (الحياة) في م، تحريف.

(٢) (غير ملامس) في نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٤.

(٣) [بروية مرید] خرم في ن. (بلا روية) في نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥١.

(٤) (لا بهمة) في نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥١، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٤.

(٥) (صانع) في ث.

(٦) (بالخفاء) في أ، ع، تصحيف.

(٧) [يوصف بالحاسة] خرم في ن.

(٨) (توجب) في ر، ع، ن تحريف.

(٩) (باليد) خرم في أ.

[مطلقاً<sup>(١)</sup>] والغرض أن قربه سبحانه<sup>(٢)</sup> من الأشياء ليس جسمانياً ينتهي الى الملازمة، بل هو عبارة عن [احاطة]<sup>(٣)</sup> علمه و[قدرته ولطفه بها كما أن بعده]<sup>(٤)</sup> منها ليس بمعنى الافتراق الجسماني والمهاجرة، بل هو عبارة عن تنزهه عن نيل الحواس واحاطة العقول به وتقديسه عن مشابهة الأشياء، والرؤية الفكر والتدبر، وقد جرت<sup>(٥)</sup> على الألسنة بغير همز تخفيفاً وهي من رأت في الأمر إذا نظرت فيه، وفي بعض النسخ (بلا رؤية)، والهمة بالكسر العزم الذي يحدث في الانسان لتعقل ملائمة، أو منافرة في شيء وتنزهه سبحانه عنها واضح، والجارحة العضو، وفي بعض النسخ (بلا جارحة)، واللطف في الأجسام: الصغر والدقة، ومن شأن الصغير والدقيق الخفاء وفيه سبحانه العلم بدقائق الأمور، أو البر بالعباد والإحسان إليهم بإيصال المنافع بلطف ورفق، وقيل الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح وإيصالها الى من قدرها له من خلقه والخفاء بالفتح خلاف الظهور، الجفاء بالفتح الغلظة، ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم، والرحم في الأصل (الركة والتعطف)<sup>(٦)</sup> والركة ضد الغلظة في الخلق والخلق، وفيه سبحانه التعطف بالفضل والإحسان. وعنا يعنوا إذا خضع وذل، والوجوب في الاصل (السقوط والوقوع)<sup>(٧)</sup>، ووجب

(١) (مطلقاً) في أ، تصحيف.

(٢) [مطلقاً والغرض أن قربه سبحانه] خرم في ن.

(٣) [احاطة] خرم في ن.

(٤) و[قدرته ولطفه بها كما ان بعده] خرم في ن.

(٥) (حرت) في ع، تصحيف.

(٦) الصحاح، مادة (رحم): ١٩٢٩ / ٥.

(٧) لسان العرب، مادة (وجب): ٧٩٤ / ١.

القلب إذا خفق<sup>(١)</sup>، وفي بعض النسخ (توجل) موضع<sup>(٢)</sup> (تجب)، يقال: وجل كفرح يوجل ويجل إذا فزع، والمخافة والخوف واحد.

[ومن كلام له (عليه السلام)]<sup>(٣)</sup> في ذم اصحابه

(أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ؛ وَعَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ أَيُّهَا  
الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ؛ وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ، إِنَّ أَمَهَلْتُمْ<sup>(٤)</sup> خُضْتُمْ، وَإِنْ  
حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ، وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ، وَإِنْ أُجِبْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةٍ  
نَكَضْتُمْ) قد مرَّ شيء من تفسير القضاء والقدر عن قريب في شرح قوله (عليه  
السلام): (ألا وإن القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورد)، وقال  
بعض الشارحين: (الأمر أعم [من]<sup>(٥)</sup> أن يكون فعلاً، ولما كان القدر هو  
تفصيل القضاء وإيجاد الأشياء على وفقه، قال: وقدر من فعل)<sup>(٦)</sup>، والابتلاء  
الامتحان ويكون منحة ومحنة، والمراد المحنة، وفي بعض النسخ (وعلى ما  
ابتلاني)، والمهلة بالضم (السكينة)<sup>(٧)</sup> و(الرفق)<sup>(٨)</sup>، وأمهله أي رفق به وآخره،  
وفي بعض النسخ (أهملتم) أي تركتم وخضتم أي في الضلال والأهواء الباطلة،

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (وجب): ١ / ٧٩٤، وفي ث: (حقق) تصحيف.

(٢) (مكان) في ع، تحريف.

(٣) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٤) (أهملتم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٤.

(٥) [من] زائدة في ن، يقتضيهما السياق.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٧٦.

(٧) لسان العرب، مادة (مهل): ١١ / ٦٣٣.

(٨) المصدر نفسه، مادة (مهل): ١١ / ٦٣٣.

وأصل الخوض الدخول في الماء / ظ ٣٣٥ / أو المشي [فيه] <sup>(١)</sup>(٢)، وتحريكه، وخرتم بالخاء المعجمة أي ضعفتم، والخور (الضعف والوهن) <sup>(٣)</sup>، أو صحتم كما يخور الثور، ومنه قوله تعالى: ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ <sup>(٤)</sup>، وفي بعض النسخ (جرتم) بالجيم من الجور، وهو العدول عن الحق (نقيض العدل) <sup>(٥)</sup>، وقال بعض شارحين: ((أي عدلتم عن الحرب فراراً)) <sup>(٦)</sup>، وطعن بالقول أي قدح وعاب، وإن أجبتم أي الدعوة الى مشاقه أي حرب، وأصل المشاقه والشقاق أن يأتي كل منهما بما يشق على صاحبه، ويكون كل منهما في شق غير شق صاحبه، ونكصتم أي رجعتم الى وراء وهو القهقري <sup>(٧)</sup>، قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْيَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ﴾ <sup>(٨)</sup>، وفي بعض النسخ اجئتم بالهمزة موضع الباء على صيغة المجهول أي اجئتم واضطرتتم، قال الله عز وجل: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ <sup>(٩)</sup>، أي: لا تجيبون الدعوة الى الحرب على طوع منكم فإذا اضطرتتم <sup>(١٠)</sup> إليها رجعتم وفررتم (لَا أَبَا لِعَيْرِكُمْ!

(١) [فيه] ساقطة من أ، ع.

(٢) ينظر: لسان العرب، مادة (خوض): ٧ / ١٤٧.

(٣) تاج العروس، مادة (خور): ٦ / ٣٧٥.

(٤) الاعراف / ١٤٨.

(٥) العين، مادة (جور): ٦ / ١٧٦.

(٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٥، وفي ع: (الجور).

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (نكص): ٧ / ١٠١.

(٨) الانفال / ٤٨، وقد وردت خطأ في شرح ابن كلستانة ((ولما ترآى الجمعان نكص

على عقبيه)) في أ، ع، ن.

(٩) مريم / ٢٣.

(١٠) اضطرتتم) في أ، تصحيف.

مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ، وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ! الْمَوْتُ أَوْ (١) الذُّلُّ لَكُمْ! فَوَ اللَّهُ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي - [وَلِيَأْتِنِي] (٢) - لَيَفْرَقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأَنَا لِيُصْحَبِكُمْ قَالٍ، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ) قال ابن الأثير في الحديث: ((لا أباك وهو أكثر ما يذكر في المدح أي لا كافي لك غير نفسك، وقد يذكر في معرض الذم كما يقال: لا أم لك، وقد يذكر في معرض التعجب، ودفعاً للعين، كقولهم: لله درك، وقد يذكر بمعنى جد في أمرك وشمر؛ لأن من له أب يتكل عليه في بعض شأنه، وقد تحذف اللام، فيقال: لا أباك بمعناه) (٣)، وقال بعض الشارحين: ((لا أبا لغيركم دعاء بالذل لغيرهم، وفيه نوع تल्पف لهم، والأصل لا أب والألف مزيدة أما لاستثقال توالي أربع حركات فاشبعوا الفتحة فانقلبت ألفاً، أو لأنهم قصدوا الإضافة، وأتوا باللام للتأكيد) (٤)، ولا يخفى أن هذا الوجه مبني على استعمال الكلمة في الذم، وأما على الاستعمال في المدح، فيكون ذماً لهم وهو أنسب بدعاء الموت، أو الذل لهم في تنمة الكلام والموت والذل في أكثر النسخ مرفوعان، والجملة دعائية، قال بعض الشارحين: ((كأنه شرع داعياً عليهم بالفناء الكلي، وهو الموت، ثم استدرك فقال: (أو الذل))؛ لأنه نظير الموت في المعنى)) (٥)، ولقد اجيب دعاؤه (عليه السلام) بالدعوة الثانية، فإن شيعته ذلوا بعده في الأيام الأموية، ولعل الموت هاهنا يعم القتل وكلمه، أو

(١) (و) في أ، ث، ع، م.

(٢) [ليأتيني] ساقطة من ث، وفي م: (لتأتيني) تصحيف، (ليأتيني) في شرح نهج البلاغة،

ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٥.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ١٩.

(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٧٦، ٣٧٧.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٦.

لتقسيم القوم، وقد كانوا جميعاً بين ميت على حتف أنفه عاجلاً، أو قتيل، أو ذليل، وفي بعض النسخ منصوبان على تقدير فعل أي ارجو وأطلب الموت، أو الذل لكم، فيكون دعا أيضاً أو أنتظرون<sup>(١)</sup> الموت، أو الذل لكم فيكون (تحريضاً)<sup>(٢)</sup> على الجهاد قبل تسلط الأعداء وشمول الذل لهم مع نوع تقرير، وكلمه لكم لدفع توهم أن المراد أنتظرون الموت، أو الذل للأعداء، ولئن جاء يومي أي اليوم المعين لأن القي الله عز وجل، قال بعض الشارحين: قوله (عليه السلام) وليأتيني حشوة لطيفة بين الكلام؛ لأن لفظه أن أكثر ما تستعمل<sup>(٣)</sup> [...] (٤) لما لا يعلم حصوله<sup>(٥)</sup>، فأتى بعدها بما يرد ما يقتضيه أن من الشك في اتيان الموت وأشعر بأن الموضوع موضع إزاء، ويمكن أن يكون المراد: لئن جاء يومي في أيام صحبتكم وقبل أن يبذل الله لي بكم قوماً غيركم (وليفرقن) على صيغة المعلوم من باب التفعيل والفاعل اليوم، وفي بعض النسخ على صيغة المجهول والفاعل هو الله سبحانه وقلاه يقليه أي أبغضه، والواو في (وأنا لصحبتكم) قال للحال، وبكم غير كثير أي ليس لي من اجتماعكم كثرة فإن فائدة الكثرة القوة في دفع الأعداء ولما لم يترتب على كثرتكم الفائدة كانت في حكم العدم وكان وجودكم كعدمكم (لله أنتم! أما دين يجمعكم، ولا حمية تشحدكم! أو ليس عجباً أن معاوية يدعو الجفأة الطغام فيبغونه على غير معونة ولا عطاء، وأنا أدعوكم - وأنتم تريكة

(١) (أنتظرون) في ع، تحريف.

(٢) (تحريضاً) في أ، ث، ع، ن، تصحيف.

(٣) (يستعمل) في أ، ث، ع، م، تصحيف.

(٤) (لما يعلم) زائدة في م.

(٥) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٦.

الإسلام / ٣٣٦ / وَبَقِيَّةُ النَّاسِ - إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَحْتَلِفُونَ عَلَيَّ!) قال ابن الأثير: في الحديث (لله أبوك) إذا اضيف الشيء الى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً، كما قيل: بيت الله، وناقاة الله، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد، قيل: لله أبوك في معرض المدح والتعجب: أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك، وأتى بمثلك<sup>(١)</sup>، وقال بعض الشارحين: المراد بقوله (عليه السلام): ((الله أنتم)) الله عملكم أو سعيكم كما قالوا: لله درك! والله أبوك، فحذف المضاف وأقام الضمير المضاف إليه مقامه<sup>(٢)</sup>، واللام هاهنا فيها معنى التعجب، [وليس معنى التعجب]<sup>(٣)</sup> في هذه اللام إلا إذا دخلت على لفظة الله كما أن تاء القسم لم تأت إلا في اسم الله تعالى، ولعل الظاهر في المقام أن يكون المراد التعجب على سبيل الذم، ويحتمل المدح على نوع من التلطف والمباشاة ودين مرفوع على أنه فاعل فعل مقدر يفسره المذكور، والحمية وكذا المحمية كما في بعض النسخ الأنفة، والغيرة وشحذ السكين كمنع أي حدده، والجفاء الغلظة، ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم ورجل<sup>(٤)</sup> جاف أي كز<sup>(٥)</sup> غليظ، والطعام بالفتح أو غاد الناس أي الضعفاء والاختفاء العقول والأرذال، والمعونة الاسم من استعانة ووزنها مفعلة بضم العين، وقيل: الميم أصلية وهي مأخوذة من الماعون وهو اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس وغيرهما مما جرت العادة باعارته، قال

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ١٩، وفيه: (وفي الحديث...).

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٦.

(٣) [وليس معنى التعجب] ساقطة من ع.

(٤) (رحل) في ث، تصحيف، وفي ع: (وجل) تحريف.

(٥) (كن) في ع، تحريف.

بعض الشارحين: معونة الجند شيء يسير من المال يعطيهم الوالي لترميم اسلحتهم واصلاح دوابهم ويكون ذلك خارجاً عن العطاء المفروض شهراً فشهر<sup>(١)</sup>، المؤنة العيال وقضاء الديون وغير ذلك والتريكة في الأصل بيضة النعامة<sup>(٢)</sup> تركها<sup>(٣)</sup> في مجثمها، والمراد أنتم خلف الإسلام وِعوض الأسلاف، والطائفة القطعة من الشيء والفرقة من الناس والجماعة وأقلها ثلاثة، والمراد القدر المقرر من العطاء في الشريعة، وفي بعض النسخ بوظيفة<sup>(٤)</sup> من العطاء وهي ما يقدر من رزق وطعام وعمل وغير ذلك، والظاهر أن منشأ التعجب أمور: أحدها: إنَّ الداعي لهم معاوية مع علمهم بأنَّه على الباطل وتندسه بقبائح لا تحصى من خبث المولد واقتراف الآثام وغير ذلك، والداعي لهؤلاء من لا يقدر أحد على احصاء فضائله، وثانيها: إنَّ المدعو هناك الجفافة الطغام مع خلوهم غالباً عن الحمية والمروة وبعدهم عن متابعة الشريعة بخلاف هؤلاء، وثالثها: إنَّ أصحاب معاوية يتبعونه على غير معونة ولا عطاء وهؤلاء لا يجيئون<sup>(٥)</sup> (عليه السلام) الى المعونة والعطاء، قال بعض الشارحين: فإن قلت المشهور أن معاوية كان يمد أصحابه بالأموال والرغائب! قلت: إنَّ معاوية لم يكن يعطي جنده على وجه المعونة والعطاء، وإنما كان يعطي الرؤساء الأموال الجليلة يستعبدهم بها وهؤلاء كانوا يدعون اتباعهم

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٧.

(٢) ينظر: تاج العروس، مادة (ترك): ١٣ / ٥٣١.

(٣) (يتركها) في أ، م، وفي ع: (بتركها)، تصحيف.

(٤) (بوظيفة) في م، تصحيف.

(٥) (لا يجيئون) في أ، ع، تحريف.

الى متابعة معاوية فمنهم من يطيع حمية، ومنهم من يطيع لأبياد<sup>(١)</sup> وعوارف من اولئك الرؤساء، ومنهم من يطيع للطلب بدم عثمان، وأما أمير المؤمنين (عليه السلام) فإنه كان يقسم بين الرؤساء والأتباع على وجه المعونة والعطاء، ولا يرى لأحد من الرؤساء والاشراف فضلاً على غيره<sup>(٢)</sup>، كما كان يقسم رسول الله (صلى الله عليه واله) وكان من يقعد عن نصره من الرؤساء أكثر ممن ينصره لذلك (إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَمْرِي رِضَى فَرَضُونَهُ، وَلَا سُخْطُ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ. قَدْ دَارَسْتُمْ الْكِتَابَ، وَفَاتَحْتُمْ الْحِجَابَ، وَعَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُمْ مَا مَحَجَمْتُمْ<sup>(٤)</sup>، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ! وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجُهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةَ، وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ) الغرض من الكلام أنكم لا تقبلون قولي، ولا تطيعون أمري / ظ ٣٣٦ /، سواء كان من شأنه أن ترضون به، أو تسخطونه، والسُّخْطُ بالتحريك وبالضم الغضب والكرهية وضد الرضا، والي متعلق بالحب، ودرَسَ الكتاب كَنَصَرَهُ وَضَرَبَ أَي قَرَأَهُ، ودارستكم<sup>(٥)</sup> الكتاب أي قرأته عليكم لتعليمكم، أو قرأتموه عليّ، للتعلم وفتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما والفتاح الحاكم قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله عز

(١) (الاياد) في ع.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٧.

(٣) (البكم) في ع، تصحيف.

(٤) (مجتتم) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٠ / ٥٤، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٦.

(٥) (دارسكم) في م، تحريف.

وجل: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾<sup>(١)</sup> حتى سمعت بنت بن ذي يزن<sup>(٢)</sup> تقول لزوجها: تعال افاتحك<sup>(٣)</sup> أي أحاكمك والحجاج والمحاجة والمجادلة وأقامة الحججة أي البرهان وفاتحتكم [الحجاج أي حاكمكم]<sup>(٤)</sup> بالمحاجة<sup>(٥)</sup>، وأقمت الحجج عليكم وما أنكرتم أي ما جهلتم وأنكرتموه من الأحكام بجهلكم، وساغ الشراب في الحلق يسوغ إذا دخل سهلاً<sup>(٦)</sup> وسوغتك إياه أي جعلته لك سائغاً، ومَجَّ الشراب من فيه كمد أي رماه أي بينت لكم من الأحكام، ووعظتكم حتى صار هنيئاً لكم ما شق عليكم للأهواء الباطلة، وقال بعض الشارحين: واستعار وصف التسويغ اما لإعطائه لهم العطيات والأرزاق التي كانوا يجرمونها من يد غيره لو كان كمعاوية، وإما لإدخاله العلوم في أفواه أذهانهم، وكذلك لفظ المج أما لحرمانهم من يد

(١) الاعراف / ٨٩.

(٢) سيف بن ذي يزن بن أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من ملوك العرب اليمانيين، وقيل اسمه معد يكر، ولد ونشأ في صنعاء، قصد كسرى طلباً لمساعدة ال حمير الذين قتلهم الحبشيين بعد أن رفض ملك الروم مساعدته، فبعث كسرى معه نحو ثمان مائة رجل لمحاربة الاحباش، مكث سيف في الملك نحو خمس وعشرين سنة أو دون ذلك، وقد قتله بقايا الاحباش في صنعاء سنة (٥٠ ق هـ)، وهو آخر من ملك اليمن من قحطان. ينظر: المعارف: ٦٣٨، ووفيات الاعيان: ٦ / ٣٦، والاعلام: ٣ / ١٤٩.

(٣) الفائق في غريب الحديث والاثر: ٦ / ٣، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠٧ / ٣.

(٤) (الحجاج اي حاكمكم] ساقطة من م.

(٥) (المحاجة) في ع.

(٦) وردت في أ (وساغ الشراب يسوغ في الحلق إذا دخل سهلاً).

غيره، أو لعدم العلوم عن أذهانهم ونُبُو أفهامهم عنها<sup>(١)</sup>، واللحظ النظر بشق العين الذي يلي الصدغ، وهو أشد التفاتاً من الشزر، والملاحظة مفاعلة منه، ولعل التعبير باللحظ للدلالة على أن هؤلاء لا يبصرون بنظرة غير تامة فكيف بالتامة، أو هو مجاز عن الأبصار وكلمة (لو) يحتمل أن تكون<sup>(٢)</sup> للتمني بمعنى ليت وهي لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط، ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت نحو: لو تأتني فتحدثني على قول بعضهم<sup>(٣)</sup>، أو الجزاء محذوف أي لنفعمكم، وكان مفيداً، وأفعل به بلفظ الأمر من صيغتي التعجب والأخرى ما أفعله أي ما أقربهم من الجهل، وبالله متعلق بالجهل، والقرب من الجهل بالله البعد عن معرفة الله وثوابه وعقابه، والقود نقيض السوق، فهو من أمام وذلك من خلف وفيه تشبيه للقوم بالدواب أو بالعميان والتأديب تعليم الأدب وهو كل رياضه محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل، ونبغ الشيء أي ظهر وجملة قائدهم معاوية محلها اجر صفة لقوم وفصل بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ﴾<sup>(٤)</sup> فمحل (مردوا) الرفع صفة منافقون وفصل بينهما بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾<sup>(٥)</sup>، وقيل: جملة مردوا صفة لقوم المحذوف المقدر بعد الاعراب والله تعالى يعلم.

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣ / ٣٧٨، وفيه: (استعار...).

(٢) (يكون) في أ، ث، ع، م، ن، تصحيف.

(٣) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٨٨.

(٤) التوبة / ١٠١.

(٥) التوبة / ١٠١.

[ومن كلام له (عليه السلام)]<sup>(١)</sup>

(وقد أرسل رجل من اصحابه يعلم له علم قوم<sup>(٢)</sup> من جند الكوفة هموا<sup>(٣)</sup> باللحاق بالخورج، وكانوا على خوف منه (عليه السلام) فلما عاد إليه الرجل قال له: آمنوا فقطنوا، أم جنبوا فظعنوا! فقال الرجل: بل ظعنوا يا أمير المؤمنين) قال الشارح عبد الحميد بن أبي حديد: قد ذكرنا قصة هؤلاء عند شرحنا قصة مصقلة بن هبيرة الشيباني فمن ارادها فليراجعه<sup>(٤)</sup>، ويعلم له على صيغة المجرد أي يعلم حتى يخبره (عليه السلام) بحالهم، واللحاق بالفتح مصدر لحق به كسمع ولحقه أي أدركه وتبعه، وقطن بالمكان كقعد إذا قام به فهو قاطن وقطين<sup>(٥)</sup>، وجبن الرجل كقرب، فهو جبان أي ضعيف القلب هيوب للأشياء لا يقدم عليها وظعن كمنع أي سار. (فقال (عليه السلام) (بُعْدًا لِمَنْ كَمَا بَعَدَتْ نُمُودٌ! أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ، وَصَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ، لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ. إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفَلَّهُمْ، وَهُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَخَلٍ<sup>(٦)</sup> عَنْهُمْ؛ فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى، وَارْتِكَاسِهِمْ / و٣٣٧ / فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى، وَصَدَّهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَجَمَاحِهِمْ

(١) [ومن كلام له (عليه السلام)] بياض في ث.

(٢) [احوال قوم] في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦٠ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٦.

(٣) (قد هموا) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦٠ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٦.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦٠ / ١٠.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة (قطن): ١٣ / ٣٤٢، ٣٤٣.

(٦) (متخل) في شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦٠ / ١٠، ونهج البلاغة، صبحي الصالح: ٣٢٦.

في السّيِّه) البُعْد بالضم (ضد القرب)<sup>(١)</sup>، والبَعْد بالتحريك (الهلاك)<sup>(٢)</sup>، والفعل من الأول كحُسْن، ومن الثاني كتَعَب، هذا ما يظهر من كلام بعضهم<sup>(٣)</sup> ويظهر من كلام غيرهم أن البُعْد بالضم يكون بمعنى ضد القرب، وبمعنى الهلاك، ولعله أنسب بكلامه (عليه السلام) وبعداً نصب على المصدر بفعل محذوف أي أبعدوا بعداً، والكلام دعا عليهم بأحد المعنيين، وثمود غير مصروف كما في النسخ إذا أريد منه القبيلة، ومصروف إذا أريد الحي أو اسم الأب<sup>(٤)</sup>، قيل سميت ثمود لقلّة مائها من الثّمَد بالفتح ويحرك وهو (الماء القليل) لا مادة له<sup>(٥)</sup>، أو ما يظهر<sup>(٦)</sup> في الشتاء ويذهب في الصيف<sup>(٧)</sup> وهم قوم صالح (عليه السلام) وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى، وشرعت الرماح نحوهم كمنعت أي تسدّت فهي شارعة وشوارع وشرعناها وأشرعناها أي سدّدناها وأملناها إليهم، والصب في الأصل إراقة الماء، وفي الكلام تشبيه للضرب المتتابع المتواتر بصب الماء [والهامات جمع هامة وهي رأس كل شيء<sup>(٨)</sup>] واستقلهم بالفاء على ما في أكثر النسخ والفعل

(١) الصحاح، مادة (بعد): ٢ / ٤٤٨ .

(٢) المصدر نفسه، مادة (بعد): ٢ / ٤٤٨ .

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (بعد): ٣ / ٩١ .

(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١ / ١٤٠ .

(٥) ينظر: الصحاح، مادة (ثمّد): ٢ / ٤٥١ .

(٦) (يطهر) في ث، تصحيف .

(٧) ينظر: العين، مادة (ثمّد): ٨ / ٢٠ .

(٨) [والهامات جمع هامة وهي رأس كل شيء] خرم في ن .

بالفتح الكسر في حد السيف [تفللت مضاربه] <sup>(١)</sup> أي تكسرت <sup>(٢)</sup>، وفل القوم منهزموهم، يقال: رجل فل، وقوم فل، يستوي فيه الواحد والجمع، والفِل بالكسر الأرض التي لم تمطر ولا نبات فيها <sup>(٣)</sup>، وافل الرجل أي ذهب ماله، قال بعض الشارحين: استفلهم الشيطان أي وجدهم مفلولين فاستزلهم، هكذا فسر <sup>(٤)</sup> ويمكن عندي أن يريد أنه وجدهم فلًا لا خير فيهم، والفِل الأرض لا نبات بها لأنها لم تمطر، قال: ((ويروى ((استفلهم)) أي استخفهم)) <sup>(٥)</sup>، وفي بعض النسخ الصحيحة استقلهم بالقاف، يقال: استقل الشيء أي حمله ورفع واستقله أي عده قليلاً، أو وجده قليلاً، فالمعنى حملهم الشيطان واقتدر على التصرف فيهم فأضلهم، أو وجدهم قليلاً [فاجتري] <sup>(٦)</sup> عليهم، أو وجدهم مفارقين للجماعة فأغواهم فإنَّ الخارج عن الجماعة للشيطان كما أنَّ الشاذ من الغنم للذئب، وقال بعضهم: ((ويروى استقبلهم)) <sup>(٧)</sup> بالباء الموحدة بعد القاف أي أقبل عليهم ولقيهم بالبشر والرضا وهو غداً متبرئ منهم أي اليوم الذي اشرعت إليهم الاسنة وصبت السيوف على هاماتهم، أو يوم القيامة، أو بعد ما أغواهم وأضلهم وتم له ما أراد منهم، وفي الكتاب الكريم: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ

(١) [تفللت مضاربه] حرم في ن.

(٢) ينظر: المصباح المنير: (فللت): ٤٨١ / ٢.

(٣) ينظر: الصحاح، مادة (فلل): ١٧٩٣ / ٥.

(٤) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦١ / ١٠.

(٥) المصدر نفسه: ٦٠ / ١٠.

(٦) [فاجتري] حرم في ن.

(٧) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣٨٠ / ٣.

اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾، وخلى عنه وخلى سبيله أي تركه والباء في (بخروجهم) زائدة، والركس رد الشيء مقلوباً (والله أركسهم بما كسبوا) أي ردهم الى كفرهم، وارتكس فلان في أمر كان قد نجا منه أي انتكس ووقع فيه، وصد عنه صدوداً أي أعرض، وجمَحَ الفرس كمنَعَ جِماًحاً بالكسر أي اعتز فارسه وغلبه، والتيه المفازة، والضلال والجماح في التيه الافراط والغلو في الضلال أو الخروج عن السّير على الاستواء، أو عن الطاعة في مفازة الضلال التي لا جادة لها، وهذا القوم أصحاب [الخريت بن] (٢) راشد الناجي (٣) أحد بني ناجية وقد قتله أصحاب معقل بن قيس وسبوا من بني ناجية من أظهر النصرانية وأقام معه فاشتراهم مصقلة بن هبيرة الشيباني واعتقهم، ثم هرب إلى الشام والقصة قد ذكرها الشارح عبد الحميد بن أبي [الحديد في شرح قوله (عليه السلام)] (٤) (قَبَحَ اللهُ مِصْقَلَهُ فَعَلَّ فِعْلَ السَّادَةِ وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ) (٥) تم الشطر [الأول من كتاب بهجة الحدائق] (٦) في شرح كلمات كلام الله الناطق

(١) الحشر / ١٦ .

(٢) [الخريت] خرم في ن.

(٣) صحابي من بني ناجية، كان من أشياع الامام علي (عليه السلام) شهد معه الجمل وصفين إذ جاءه من البصرة بثلاثمائة من بني ناجية، ولما كان التحكيم اختلف مع الامام (عليه السلام) سنة ٣٨هـ، وخرج الى بلاد فارس، فسير الامام (عليه السلام) معقل بن قيس لقتاله ووقعت معركة في الاهواز على اثرها انهزم الخريت وقتله النعمان بن صهبان سنة ٣٩هـ. ينظر تاريخ الطبري ٤ / ٨٦، والكامل في التاريخ، ابن الاثير: ٣ / ٣٦٤، والاعلام: ٢ / ٣٠٣، وأعيان الشيعة: ٦ / ٢٩٦ .

(٤) [الحديد في شرح قوله (عليه السلام)] طمس في ن.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣ / ٩٤ .

(٦) [الأول من كتاب بهجة الحدائق] طمس في ن.

وكان الفراغ من تأليفه في تاسع عشر شهر ربيع الأول من شهر سنة اثني وتسعين بعد الألف من الهجرة والحمد لله أولاً وأخيراً والصلاة على سيد أنبيائه محمد وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين.



# المحتويات



## المحتويات

- ٧ ..... [ومن كلام له (عَلَيْهِ السَّلَامُ)]
- ١٠ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام) في الإستسقاء]
- ١٥ ..... [وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)]
- ٢٣ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ٢٦ ..... [ومن كلامه (عليه السلام)] لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه
- ٣٠ ..... [ومن خطب له (عليه السلام)]
- ٣٨ ..... [ومن خطبه له (عليه السلام)]
- ٤٢ ..... [ومن كلام له (عليه السلام) قبل موته]
- ٥١ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام) في الملاحم]
- ٦٣ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ٧٩ ..... [ومن خطبه له (عليه السلام)]
- ٩٤ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ١٠٥ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ١١٧ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها بديع خلقة الخفاش]
- ١٢٧ ..... [ومن كلام له (عليه السلام) خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم..]

- ١٤٥ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ١٥٩ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ١٦٥ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ١٦٦ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ١٩٠ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- [ومن كلامه (عليه السلام)] لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ ..... ٢٠٠
- ٢٢٠ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ٢٣٥ ..... [ومن كلام له (عليه السلام)]
- ٢٤١ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)] يذكر فيها عجيب خلقة [الطاووس]
- ٢٦٥ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ٢٧١ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ٢٧٢ ..... [ومن كلام له (عليه السلام)] بعدما بويج بالخلافة
- ٢٧٥ ..... [ومن كلام له (عليه السلام)] عند مسير أصحاب الجمل الى البصرة
- ٢٧٩ ..... [ومن كلام له (عليه السلام)] كلم به بعض العرب
- ٢٨٠ ..... [ومن كلام له (عليه السلام)] لما عزم على لقاء القوم بصفين
- ٢٨٤ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ٢٩٤ ..... [ومن خطبة له (عليه السلام)]
- ٢٩٩ ..... [ومن كلامه (عليه السلام)] في معنى طلحة بن عبيد الله

- ٣٠١.....[ومن خطبة له (عليه السلام)].
- ٣٠٧.....[ومن خطبة له (عليه السلام)].
- ٣٢٨.....[ومن كلام له (عليه السلام) في معنى الحكمين]
- ٣٢٩.....[ومن خطبة له (عليه السلام)].
- ٣٣٧.....[ومن كلام له (عليه السلام)].
- ٣٤٠.....[ومن كلام له (عليه السلام) في ذم اصحابه]
- ٣٤٩.....[ومن كلام له (عليه السلام)].

